طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الاثنين 5 محرم 1442 - 24 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15245

London - Monday - 24 August 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15245

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

وفود تضم بومبيو وكوشنر وأوبراين وهوك

كبار المسؤولين الأميركيين إلى الشرق الأوسط

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يستعد أبرز المسؤولين في الإدارة الأميركية للقيام بزيارات مكثفة إلى دول الشرق الأوسط؛ خصوصاً إسرائيل والإمارات، بغية تدعيم الاتفاق بين الدولتين والسعي لضم دول عربية أخرى إليه.

وكشفت مصادر دبلوماسية في تل أبيب أن الأميركيين يريدون إنجاح الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي، ووضع جدول زمني للتقدم فيه وإزاحة أي عقبة تقف في طريقه، وهم معنيون بتوسيع الاتفاق ليشمل دولاً عربية أخرى. ولمحت المصادر إلى السودان، المرشح لتوصل إلى اتفاق تطبيع مع إسرائيل.

ووصولاً إلى هذه الأهداف، فإن واشنطن ترسل كبار المسؤولين فيها إلى المنطقة. إذ يصل وزير الخارجية، مايك بومبيو، إلى إسرائيل اليوم، ويتوجه منها مباشرة إلى الإمارات غداً. وستتمحور زيارته حول التقدم في المباحثات والاتفاقيات بين إسرائيل والإمارات والجهود الأميركية لإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران. وحسب المصادر، فإن بومبيو سيعرج أيضاً على السودان، وقد يعلن في الخرطوم عن رفع العقوبات عن السودان.

وبعد أسبوع من هذه الزيارة، سيصل وفد أميركي كبير يترأسه جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأميركي دونالد ترمب وكبير مستشاريه، والمبعوث الأميركي إلى المنطقة آفي بيركوفيتش، ومستشار ترمب للأمن القومي روبرت أوبراين، والمبعوث الأميركي للشأن الإيراني برايان هوك، وهذا الوفد سيقوم بجولة في عدة دول خليجية، إضافة إلى الإمارات وإسرائيل.

(تفاصيل ص7)

ولي العهد دعا مواطنيه إلى العمل بروح «الفريق الواحد»

الكويت تتصدى لثلاثية التسريبات والفساد وعرقلة القانون

الكويت: ميرزا الخويلدي

تصدى نائب الأمير وولي العهد الكويتي الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح لـ«ثلاثية» التسريبات والفساد وعرقلة سيادة القانون، داعياً مواطنيه إلى العمل بروح الفريق الواحد.

وأكد الشيخ نواف الأحمد على محاسبة المتهمين في قضية «تسجيلات الداخلية» وهي القضية التي أثيرت في البرلمان خلال استجواب وزير الداخلية الأسبوع الماضي، حيث اتُّهم مسؤولون أمنيون وفقاً للتسجيلات التي تمّ تداولها؛ بالقيام بعمليات تسجيل وتجسس على حسابات شخصيات بارزة، بينهم برلمانيون وإعلاميون، وأدت إلى موجة غضب في الكويت.

كما رفع نائب الأمير الغطاء عن المتورطين في قضايا الفساد من أعضاء الأسرة الحاكمة، مؤكداً أنهم «جزء من أبناء الشعب الكويتي وتسري عليهم القوانين ذاتها ومن يخطئ يتحمل مسؤولية خطئه».

ودعا نواف الأحمد الحكومة ومجلس الأمة إلى «اعتماد التدابير الفاعلة والتشريعات الكفيلة بردع الفاسدين والقضاء على مظاهر الفساد وأسبابه بكل أشكاله».

وفي القضية التي باتت تعرف باسم «ضيافة الداخلية»، سلّمت إحدى المدانات نفسها للسلطات الكويتية، غداة اعتقال سيدة أعمال مدانة هي الأخرى في هذه القضية. وسلّمت إقبال الخلفان المدانة بقضية الاختلاسات الشهيرة نفسها صباح أمس (الأحد)، للسلطات الأمنية لتنفيذ حكم السجن الصادر ضدها في القضية ومدته 10 أعوام.

(تفاصيل ص2)

التحالف الدولي منع قنوات تموّلها إيران من تغطية التسليم

العراق يستعيد «التاجي» وسط «هدنة كاتيوشا»

بغداد: «الشرق الأوسط»

في مراسم خاصة وغداة عودة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي من زيارته إلى واشنطن، سلّم التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، أمس، معسكر «التاجي» الواقع شمال بغداد، إلى الجيش العراقي، مفتتحاً «خطة إعادة الانتشار» التي أعلنت خلال زيارة الكاظمي.

وأكد متحدث باسم التحالف الدولي «تحويل ممتلكات ومعدات بقيمة 347 مليون دولار إلى قوات الأمن العراقية في معسكر (التاجي)». وأضاف أن «تسليم هذا الموقع كان مخططاً له منذ فترة طويلة ومنسقاً بالكامل مع القوات العراقية بعد النجاح ضد تنظيم (داعش)».

ورغم الخلاف بشأن مفهوم «إعادة الانتشار» حول ما إذا كانت باتجاه قواعد أميركية خارج العراق لكنها قريبة منه، أم إلى قاعدتي «عين الأسد» في محافظة الأنبار و«حرير» في أربيل، فإن اللافت للانتباه توقف صواريخ «الكاتيوشا» منذ زيارة الكاظمي إلى واشنطن رغم إعلان الفصائل المسلحة عدم رضاها عن نتائج الزيارة.

إلى ذلك؛ منعت قوات التحالف الدولي قنوات: «العهد» التابعة لـ«عصائب أهل الحق»، و«العالم» الإيرانية، و«النجباء» التابعة لميليشيا «النجباء»، من تغطية مراسم تسليم معسكر «التاجي» إلى القوات العراقية. ومعروف أن القنوات الثلاث تنتمي إلى «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية» الذي تشرف عليه وتموله إيران.

(تفاصيل ص3)

الجانبان الأميركي والعراقي يتبادلان وثائق تسليم وتسلم معسكر «التاجي» الواقع شمال بغداد أمس (رويترز)

تحليق مكثف للطيران الإسرائيلي فوق لبنان غداة إسقاط «حزب الله» مسيّرة

الراعي يطالب بمداهمة مخازن السلاح «غير الشرعي»

بيروت: نذير رضا

واصل البطريرك الماروني بشارة الراعي مواقفه الحادة تجاه سلاح «حزب الله» من غير أن يسميه؛ إذ طالب السلطات اللبنانية، أمس بـ«مداهمة كل مخابئ السلاح والمتفجرات ومخازنه المنتشرة من غير وجه شرعي بين الأحياء السكنية».

وللمرة الأولى منذ وصوله إلى سدة البطريركية المارونية، فتح الراعي ملف مداهمة مخازن الأسلحة؛ إذ قال في عظته أمس إن «أوجاع ودموع ضحايا الانفجار، هي صرخة إلى كل صاحب مسؤولية في قطاعه، وبخاصة إلى السلطة اللبنانية لتعتبر كارثة مرفأ بيروت بمثابة جرس إنذار، فتبادر إلى دهم كل مخابئ السلاح والمتفجرات ومخازنه المنتشرة من غير وجه شرعي بين الأحياء السكنية في المدن والبلدات والقرى».

ووسط صمت «الحزب» عن دعوة الراعي، وقبلها ما ورد في «مذكرة الحياد الناشط» التي أعلنها الأسبوع الماضي، نفت مصادر مارونية مطلعة على موقف «بكركي» لـ«الشرق الأوسط» أن يكون هناك توجه لكسر العلاقة مع «الحزب».

إلى ذلك؛ لم تتوقف حركة الطيران الإسرائيلي في أجواء جنوب لبنان، ووصلت إلى منطقة كسروان في جبل لبنان الشمالي، غداة إعلان «حزب الله» عن إسقاط طائرة مسيّرة إسرائيلية في الجنوب.

(تفاصيل ص6)

«كورونا» يفرض تبايناً في إجراءات عودة الدراسة

عواصم: «الشرق الأوسط»

تتباين الإجراءات الاحترازية التي تتخذها الدول العربية لحماية التلاميذ والطلاب من الإصابة بفيروس «كورونا»، مع اقتراب مواعيد بدء العام الدراسي الجديد.

سباق مع الزمن لمنع موجة عالمية ثانية

ويميل عدد من الدول نحو «التعليم عن بعد» في الأسابيع الأولى من الدراسة. وكان وزير التعليم السعودي، الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، قد أكّد قبل أيام استئناف الدراسة عن بُعد في التعليم العام بجميع مراحله للأسابيع السبعة الأولى، وعن بُعد كذلك للمقررات النظرية في الجامعات والتعليم الفني، وحضورياً للمقررات العملية والتدريبية. بدورها، قررت وزارة التربية الوطنية المغربية اعتماد «التعليم عن بعد» كصيغة تربوية في بداية الموسم الدراسي، وذلك لجميع المستويات. أما الجزائر، فأعادت أمس فتح الجامعات جزئياً بعد إغلاق استمر خمسة أشهر، وذلك للإشراف على شهادات التخرج واستئناف مناقشة أطروحات الدكتوراه وفق ضوابط صحية. ورافق اقتراب موعد العام الدراسي الجديد في الأردن مخاوف من انتشار الفيروس بين الطلبة، خاصة بعد اكتشاف بؤر جديدة في العاصمة عمّان والزرقاء وإربد.

وتسابق دول العالم الزمن لمنع موجة ثانية من «كورونا» عبر تشديد القيود على الحركة والإجراءات على الحدود. وقد وسّعت كوريا الجنوبية نطاق قيودها الصحية في منطقة العاصمة، فيما شددت دول أوروبية إجراءات الدخول إلى أراضيها.

(تفاصيل ص4 و5)

أثينا تخير أنقرة بين «الحوار» و«المحكمة الدولية»

تركيا تستفز اليونان وفرنسا بمناورات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تنفذ القوات البحرية والجوية التركية مناورات في البحر المتوسط وبحر إيجة، وسط توتر مع اليونان وقبرص حول التنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط، ورداً على المناورات المشتركة للبلدين العضوين في الاتحاد الأوروبي مع فرنسا.

ونشرت وزارة الدفاع التركية، أمس، عبر موقعها على «تويتر» صوراً قالت إنها لمناورات تدريبية بحرية تشارك فيها زوارق هجومية وطائرات «إف - 16». وجاءت هذه المناورات رداً على المناورات المشتركة التي نظمتها القوات الفرنسية واليونانية، قبالة جزيرة كريت جنوب اليونان.

وفي مقابل إعلان أنقرة عن مناوراتها في بحر إيجة والبحر المتوسط، أكد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، أمس، أنه «لا سبيل أمام تركيا إلا الحوار أو اللجوء إلى المحكمة الدولية». وقال: «هناك اختلاف مع تركيا حول مناطق نفوذنا المائية، وقلنا لتركيا إنه يجب علينا الجلوس والنقاش كجيران متحضرين، وإذا لم نتمكن من التوصل إلى حل بيننا نحن الاثنين، فيمكننا أخذ المسألة إلى المحكمة الدولية». وتابع: «ما لا يمكننا التساهل فيه هو النشاطات الأحادية من قبل تركيا في مناطق اقتصادية خالصة لليونان».

(تفاصيل ص11)

البحرة: دعم عربي ودولي لانعقاد «الدستورية» السورية (ص7)

«حماس» تنتظر من مصر إجابات حول طلباتها (ص7)

ترقب «حكومة إنجازات مصغرة» في تونس (ص9)

ليبيا: «الوفاق» تحشد رغم إعلانها وقف النار (ص9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رسالة من خادم الحرمين إلى العاهل البحريني تتناول علاقات البلدين

المنامة: «الشرق الأوسط»

تسلم العاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، رسالة خطية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تناولت الروابط الأخوية التاريخية المتميزة التي تجمع بين المملكتين «الشقيقتين»، إضافة إلى الاقتراح المقدم من ملك البحرين بشأن عقد اجتماع قمة تشاوري سنوي دائم لمنظمة التعاون الإسلامي، بالإضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك.

جاء ذلك ضمن استقبال الملك حمد بن عيسى، يوم أمس، في قصر الصافرية، الأمير سلطان بن أحمد بن عبد العزيز سفير السعودية لدى مملكة البحرين، الذي سلّمه الرسالة، كما نقل له تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين والأمير محمد بن سلمان ولي العهد، وأصدق تمنياتهما لمملكة البحرين، وشعبها، بدوام التقدم والنماء.

وقالت «وكالة أنباء البحرين» إن الملك حمد بن عيسى أعرب خلال اللقاء عن اعتزازه بالروابط الأخوية الوثيقة التي تجمع بين السعودية والقيادتين وقيادتيهما «التي تزداد رسوخاً في ظل الحرص المشترك على تطويرها وتنميتها»، مؤكداً أن العلاقات البحرينية - السعودية ترتكز عبر تاريخها العريق على أسس راسخة من التعاون والتعاضد والتضامن الوثيق.

كما أشاد الملك حمد بالدور الهام الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين، في حماية أمن واستقرار المنطقة، منوهاً برؤيته الطموحة ومواقفه الحكيمة والداعمة لجهود التنمية والتطوير، بالإضافة إلى نصرة قضايا الحق والعدل والسلام.

الشيخ نواف الأحمد مستنكراً قضية «التسجيلات»: لن يفلت أي مسيء من العقاب

ولي العهد الكويتي يرفع الغطاء عمن يثبت تورطه بالفساد من «أعضاء الأسرة»

الكويت: ميرزا الخويلدي

أكد نائب الأمير وولي العهد الكويتي الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمس، محاسبة المتهمين في قضية «تسجيلات الداخلية» وهي القضية التي أثيرت في البرلمان خلال استجواب وزير الداخلية الأسبوع الماضي، حيث اتُّهم مسؤولون أمنيون وفقاً للتسجيلات التي تمّ تداولها؛ بالقيام بعمليات تسجيل وتجسس على حسابات شخصيات بارزة، بينهم برلمانيون وإعلاميون، وأدت إلى موجة غضب في الكويت.

كما رفع نائب الأمير وولي العهد الكويتي الغطاء عن المتورطين في قضايا الفساد من أعضاء الأسرة الحاكمة، مؤكداً أنهم «جزء من أبناء الشعب الكويتي وتسري عليهم ذات القوانين ومن يخطئ يتحمل مسؤولية خطئه».

ودعا الحكومة ومجلس الأمة إلى «اعتماد التدابير الفاعلة والتشريعات الكفيلة بردع الفاسدين والقضاء على مظاهر الفساد وأسبابه بكافة أشكاله».

وكان لافتاً تجديد الشيخ نواف الأحمد ثقته برئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح بعد مطالبات نيابية باستقالته على خلفية قضايا التسريبات والفساد. وقال نائب الأمير وولي العهد: «العديد من الملفات والقضايا المهمة هي نتيجة تراكمات طويلة تحتاج لمعالجتها إلى الجدية والحكمة والفكر الخلاق... ولنا في (...) الشيخ صباح خالد الحمد الصباح (...) وقدرته على التصدي لهذه الملفات ثقة كبيرة مستحقة».

وفي كلمة متلفزة وجهها نائب الأمير وولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح إلى المواطنين أكد أنه يتابع قضية التسريبات الأخيرة، متعهداً بأن لا يفلت أحد من المتورطين فيها من العقاب.

وقال الشيخ نواف الأحمد: «نشهد بكل الأسف ما يدور في الساحة المحلية مؤخرا من مظاهر العبث والفوضى والمساس بكيان الوطن ومؤسساته ولا سيما ما يتصل ببدعة التسريبات الأخيرة وما شابها من ممارسات شاذة مرفوضة وتعد على حريات الناس وخصوصياتهم تطال بعض العاملين في مؤسساتنا الأمنية وما برز من محاولة البعض شق الصف وإثارة الفتن».

وأضاف «أود التنويه على أن هذا الأمر يحظى باهتمامي شخصيا ومتابعتي لجميع إجراءاته وإخضاعه برمته وكافة تفاصيله بيد قضائنا العادل النزيه بعد أن تم مباشرة الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه، مشددا بألا يفلت أي مسيء من العقاب، مؤكدا اعتزازنا بمؤسساتنا الأمنية ورجالها ونسائها المخلصين والتي لن يضيرها ولن ينتقص من قدرها شذوذ البعض الذين سينالون قصاصهم العادل جراء أفعالهم الدنيئة».

وتحدث عن ملف الفساد، حيث أظهرت تحقيقات تورط أعضاء من الأسرة الحاكمة في ملفات الفساد. وفي كلمته رفع الشيخ نواف الأحمد الغطاء عن أفراد الأسرة الذين يثبت تورطهم في قضايا الفساد.

وقال إن «محاربة الفساد ليست خيارا بل هي واجب شرعي واستحقاق دستوري ومسؤولية أخلاقية ومشروع وطني يشترك الجميع في تحمل مسؤوليته».

مضيفا «لكل من يثير التساؤل حول محاسبة أبناء الأسرة الحاكمة نؤكد بأنهم جزء من أبناء الشعب الكويتي وتسري عليهم ذات القوانين ومن يخطئ يتحمل مسؤولية خطئه فليس هناك من هو فوق القانون».

مؤكداً «أن لا أحد فوق القانون ولا حماية لفاسد أيا كان اسمه أو صفته أو مكانته».

وقال: «أدعو الإخوة في الحكومة ومجلس الأمة إلى اعتماد التدابير الفاعلة والتشريعات الكفيلة بردع الفاسدين والقضاء على مظاهر الفساد وأسبابه بكافة أشكاله».

كما دعا السلطتين التشريعية والتنفيذية لـ«تصويب مسار العمل واستشعار التحديات والمخاطر التي تحيط بنا والتصدي للقضايا الجوهرية وما يمس هموم المواطنين ومصالحهم».

وحذر نائب الأمير وولي العهد الكويتي «من خطورة انحراف بعض وسائل التواصل الاجتماعي وما تشكله من معاول هدم وتخريب لبنيان مجتمعنا وقيمه الفاضلة وما تحفل به من افتراءات وإثارة للفتن وإشاعة روح الإحباط والتشاؤم وإطلاق الاتهامات دون دليل... » وقال: «لن نسمح لقلة ضالة بجر بلدنا إلى الانقسام والفوضى باسم الحرية الزائفة».

وفي تصريح له، أكد رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم أن دعوة نائب الأمير وولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح السلطتين التنفيذية والتشريعية إلى ضرورة تصويب المسار السياسي تعد «مستحقة وضرورية» واصفا خطاب سموه الذي وجهه أمس الأحد إلى المواطنين بأنه «حازم ووضع النقاط على الحروف».

وأوضح الغانم أن خطاب الأمير شمل اتجاهين: الأول «التشديد على ضرورة محاربة الفساد وأن لا أحد فوق القانون حتى لو كان من الأسرة الحاكمة وأن الموضوع يحظى باهتمامه ومتابعته شخصيا بكل تفاصيله».

وذكر أن الاتجاه الثاني الذي ركز عليه نائب الأمير وولي العهد هو «عدم اتخاذ تلك الأفعال الشاذة سببا ومطية لإشاعة ثقافة الإحباط وتصوير الكويت وكأنها بؤرة فساد كما وصفها سموه».

قضية التسريبات

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الداخلية الكويتية أمس أن لجنة مستقلة تقوم بإجراء التحريات بشأن التسجيلات الخاصة بجهاز أمن الدولة التي تم تسريبها السبت الماضي، وقالت إن هذه التسجيلات تعود إلى عام 2018.

وأوضحت الوزارة في بيان صحافي، أنه تمت إحاطة مجلس الأمة في جلسته بتاريخ 4 أغسطس (آب) الجاري، بشأن هذه التسجيلات وتسليمه لاحقا نسخة منها للاطلاع عليها وضمها إلى أعمال لجنة التحقيق البرلمانية في قضية الصندوق السيادي الماليزي.

وكان نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية أنس الصالح تعهد بإجراء تحقيق عاجل وسريع بشأن في قضية التسجيلات، وقال إن « التنصت والتجسس على حسابات المواطنين في مواقع التواصل الاجتماعي مخالفة جسيمة للدستور»، لافتاً إلى أنه لن يقبل أن تحدث خلال توليه منصب وزير الداخلية.

وأعلن وزير الداخلية أنس الصالح إيقاف مدير عام أمن الدولة، ومدير إدارة غسيل الأموال السابق، وعدد من الضباط، في قضية التسجيلات المسربة الأخيرة، قال: «نحن بانتظار النتائج النهائية خلال الساعات القادمة بشأن عمليات التنصت، وهو سلوك مرفوض تماما».

«ضيافة الداخلية»

في قضية «ضيافة الداخلية»، سلّمت إحدى المدانات نفسها للسلطات الكويتية، بعد يوم واحد من إلقاء القبض على سيدة أعمال مدانة هي الأخرى في هذه القضية.

وسلّمت إقبال الخلفان المدانة بقضية الاختلاسات الشهيرة المعروفة بـ«ضيافة الداخلية» نفسها صباح أمس الأحد للسلطات الأمنية لتنفيذ حكم السجن الصادر بحقها في القضية ومدته 10 أعوام.

وقال المحامي جاسر الجدعي عبر حسابه في «تويتر»: «قمت قبل قليل بتسليم موكلتي إقبال الخلفان لمدير إدارة تنفيذ الأحكام الجنائي العقيد عبد الله طالب الكندري».

وجاء تسليم الخلفان نفسها بعد يوم من إلقاء القبض على سيدة الأعمال غصون الخالد، المدانة بالقضية ذاتها.

وكانت محكمة الجنايات أصدرت يوم 16 أغسطس الجاري أحكامها في قضية «ضيافة الداخلية» والتي شملت 24 متهما، بينهم مسؤولون بوزارتي الداخلية والمالية، بعد اتهامهم بالتزوير والإهمال الجسيم والاستيلاء على المال العام وغسل الأموال، حيث تفاوتت الأحكام الصادرة بحق المتهمين بين البراءة والسجن بين 30 عاما وعامين، وعزل متهمين من الوظائف العامة، فضلا عن إلزامهم برد المبالغ المختلسة التي تبلغ مئات الملايين وتغريمهم ضعفها.

وقضت محكمة الجنايات بحبس العميد عادل الحشاش لمدة 30 عاماً في هذه القضية. التي تمّ الكشف عن تفاصيلها مطلع عام 2016 بعد قيام لجنة الميزانيات البرلمانية بفتح ملف بند الضيافة في وزارة الداخلية، ليتبين أثناء الجرد الذي أجرته الإدارة العامة للإمداد والتموين آنذاك صرف مبالغ من الميزانية على أنها فواتير لوقود ووجبات غذائية وحجز فنادق وشراء ورود وهدايا، تبين أن هذه الفواتير جميعها مزورة ووهمية.

السعودية: بندر الخريف رئيساً لهيئة المشتريات الحكومية ومحمد السديري نائباً لوزير التعليم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمرين ملكيين، يقضي الأول بتعيين بندر بن إبراهيم الخريف رئيساً لمجلس إدارة هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وإعفاء الدكتور غسان بن عبد الرحمن الشبل من منصبه.

فيما جاء الأمر الثاني بتعيين الدكتور محمد بن أحمد السديري نائباً لوزير التعليم للجامعات والبحث والابتكار بـ«المرتبة الممتازة»، مع إعفاء الدكتور حاتم حسن بن حمزة المرزوقي من منصبه.

واستندت الأوامر على النظام الأساسي للحكم، وعلى نظام مجلس الوزراء، كما استندت أيضاً على الترتيبات التنظيمية لهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، فيما دعا خادم الحرمين الشريفين الجهات المختصة إلى اعتماد الأوامر وتنفيذها.

قانوني: عقوبة المعتدي السجن أو الغرامة أو بهما معاً

تحركات لإزالة «تعديات» بأراضي مشروعات سعودية

الرياض: صالح الزيد

بدأت جهات سعودية في تطبيق الأمر الملكي بإزالة كل التعديات في أراض تتضمن أضخم المشروعات السياحية والتنموية، حيث كثفت إمارات 3 مناطق ووزارتان من عملهم ورفعوا من تمثيل اللجان المختصة لتسريع إزالتها، مع تكليفات جديدة.

وأعطى الأمر الملكي مهلة شهر لإزالة جميع التعديات غير النظامية على أراض، في مشروع البحر الأحمر؛ وفقاً لما ورد من الهيئة الملكية لمحافظة العلا، في منطقة المدينة المنورة، ومشروع البحر الأحمر، في منطقة تبوك، ومشروع تطوير السودة، في منطقة عسير.

وأصدر الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة أول من أمس، قراراً بتعيين الدكتور عيد التوم رئيساً للجنة الرئيسية لإزالة التعديات بالمنطقة، حيث هذا القرار لرفع تمثيل وكفاءة عمل اللجنة في المرحلة المقبلة، واستمراراً للجهود الرامية إلى تكثيف الرصد والمتابعة للتعديات على الأراضي الحكومية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجتها بالإزالة الفورية أولاً بأول وفق الأنظمة واللوائح ذات الصلة. وقبل ذلك، كان وزير الشؤون البلدية والقروية أصدر قراراً بتكليف المهندس درويش الغامدي، أميناً لأمانة منطقة تبوك، بعد ساعات قليلة من إعفاء الأمين السابق وفق الأمر الملكي.

وحول الاعتداء على الأرضي، قال المحامي سلطان الحميدي الحربي، إن المعتدي يعد مجرماً نظاماً وشرعاً ويعاقب بالسجن أو الغرامة أو بهما معاً، وفقاً لتفاصيلها، مضيفاً أنه لما لاحظته الدولة من وجود تجاوزات في المرافق العامة وأراضي الدولة وما أحدثته من اختلال في الواجهات الحضارية للمدن، وما سببته من إشكالات في مجالات متعددة، أصبح لا بد من وضع حد تنتهي إليه ادعاءات التملك.

وأضاف المحامي الحميدي، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن المحافظة على أراضي الدولة واستثمارها في المشروعات التنموية كالطرق والمستشفيات وغيرها، هي أساس من أسس التنمية، وأنه بناء على ذلك أصدر الملك سلمان بن عبدالعزيز أمراً يقضي بأن جميع الأراضي التي لم يصدر بحقها صك ملكية خاصة تعد ملكاً للدولة، حيث شكلت الحكومة حولها «لجنة أراضي الدولة».

مجلي: التنظيمان فتحا الطرقات للميليشيات في البيضاء

اتهام يمني للحوثيين بالتنسيق مع «القاعدة» و«داعش»

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد الجيش الوطني اليمني أن محافظة مأرب آمنة، واصفاً الادعاءات الحوثية عن سيطرتهم على مأرب بـ«الأكاذيب»، وأكد الجيش أنه نفذ عمليات هجومية والتفاف وتطويق كبدت الميليشيات خسائر بشرية ومادية كبيرة. وتحدث العميد ركن عبده مجلي المتحدث باسم الجيش اليمني في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن علاقة تنسيق وتكامل بين الميليشيات الحوثية والتنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها «داعش» و«القاعدة»، ومن ذلك فتح هذه التنظيمات الطرق أمام الحوثيين في البيضاء وتسهيل مرورهم.

واتهم مجلي الحوثيين بالتحدث عن معارك مع «القاعدة» و«داعش» لتسويق أنفسهم أنهم يحاربون الإرهاب، ومحاولة لنفي علاقتهم بهذه التنظيمات الإرهابية، مع العلم أن الحوثيين هم جماعة إرهابية متمردة تنسق وتعمل مع «داعش» و«القاعدة» لقتل الشعب اليمني.

وأضاف: «هناك تنسيق وتكامل وتبادل أدوار بين الحوثيين و(داعش) و(القاعدة) وعلاقة كبيرة بينهم، والدليل على ذلك قيام الحوثيين بإطلاق سراح عدد من معتقلي هذه الجماعات من السجون والمعتقلات، كما فتح (داعش) و(القاعدة) الطرقات أمام الحوثيين خلال معارك البيضاء وتسهيل مرورهم».

وأكد المتحدث باسم الجيش اليمني أن محافظة مأرب آمنة ومستقرة وبعيدة عن أيدي الميليشيات الحوثية وتحميها قوات الجيش بمساندة المقاومة وطيران التحالف.

وقال: «في مأرب هناك انتصارات كبيرة تحققت في جبهة صرواح والمشجح وتنفيذ عمليات استدراج وهجوم والتفاف وتطويق والقضاء على التسللات الحوثية وتكبيدهم خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، وأسر عدد من عناصرهم واستعادة كمية من الأسلحة والذخائر».

وحذر العميد عبده مجلي من أن الحوثيين ينشرون الإشاعات والحديث عن انتصارات وهمية في مأرب، وأضاف: «مأرب آمنة ومستقرة وبعيدة عنهم بعد الشمس، لدينا عوامل القوة في مأرب (...) هناك التحام رجال القبائل مع الجيش الوطني، وخطتنا في الجيش الوطني ليست المحافظة على مأرب فحسب، بل تحرير كل شبر من الأراضي اليمنية ما زال تحت قبضة الحوثيين».

الجماعة اعترفت بـ152 حادثة ومراقبون يشككون في دقة الأرقام

فساد الانقلابيين وضيق العيش يرفعان أعداد المنتحرين اليمنيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لا يكاد يمر يوم على اليمنيين في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية دون أن ترد أنباء عن حدوث حالات انتحار جديدة، حيث اعترفت الجماعة في تقاريرها بتسجيل 152 حادثة انتحار خلال ستة أشهر فقط، فيما يقدر مراقبون أن العدد الحقيقي يفوق ما ذكرته الجماعة الانقلابية، بخاصة في العاصمة صنعاء ومحافظة إب اللتين تتصدران أعداد الحالات الموثقة.

وأفات مصادر أمنية وطبية لـ«الشرق الأوسط» بأن السبب الأول خلف تصاعد أعداد المنتحرين في مناطق الجماعة الحوثية يعود إلى الضغوط المعيشية والنفسية الصعبة والمأساوية التي يعانيها السكان بفعل الانقلاب الحوثي وتوقف الرواتب وارتفاع نسب البطالة.

وفي هذا السياق شكك مصدر أمني يعمل في مناطق سيطرة الجماعة في الأرقام المعلنة للحالات وقال في حديثه لـ«الشرق الأوسط» ما تزعمه الجماعة من أرقام ليس دقيقا، لأن الكثير من الحالات لا يعلن فيها أقارب المنتحر عن الواقعة ويفضلون أن يجعلوا وفاته كأنها نتيجة حادثة عرضية خشية أن يلاحق أسرة المنتحر العار الاجتماعي».

وأشار المصادر الذي فضل عدم ذكر اسمه إلى أن «تقارير داخلية الانقلابيين لا تزال تركز على ما تسميه إنجازات فروعها ومكاتبها فيما يتعلق بضبط الجريمة التي تقف هي في الأساس عبر مشرفيها وأتباعها وراء تمويلها وتنفيذها».

وتوقع المصدر ارتفاع معدلات الانتحار بمناطق الجماعة إلى أضعاف مضاعفة خصوصا في ظل استمرار حربها العبثية التي أنتجت واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم. مشيرا إلى أن العاصمة صنعاء وحدها شهدت تسجيل العشرات من حالات الانتحار خلال الفترة القليلة الفائتة.

وأوضح أن معظم ضحايا الانتحار في صنعاء كانوا من الأشخاص الذين فقدوا أعمالهم ومصادر دخلهم بسبب جرائم وتعسفات ونهب الميليشيات الإرهابية.

وكانت إحصائية للجماعة الحوثية أكدت تسجيل أكثر من 152 حالة انتحار خلال النصف الأول من العام الجاري في أكثر من 10 محافظات يمنية واقعة تحت حكم الانقلاب.

وذكرت الإحصائية، التي أعدتها وزارة داخلية الجماعة ولم تنشرها كعادتها في وسائل إعلامها، أن حوادث الانتحار التي وقعت خلال نفس الفترة راح ضحيتها 152 شخصا بينهم 13 امرأة و9 أطفال.

وأشارت إلى أن أعداد المنتحرين الذكور بلغوا خلال فترة الستة الأشهر الماضية 130 شخصا تراوحت أعمارهم بين 18. و45 عاما.

ولا تزال العاصمة المختطفة صنعاء تتصدر قائمة المدن في حوادث الانتحار، يليها محافظات إب، والحديدة، وذمار، وتعز، وصنعاء المحافظة، وحجة، والمحويت، وعمران، وريمة، وصعدة. وفق الإحصائية التي كشفت عن أن الانتحار بالأسلحة هو أكثر الطرق شيوعاً في حوادث الانتحار المسجلة، يليها الانتحار عن طريق الشنق، ثم الانتحار بالحرق بالنار، ثم السقوط من أماكن مرتفعة، إلى جانب الانتحار عن طريق تناول مواد سامة.

وفي محافظة إب (170 كلم جنوب صنعاء) لوحظ ارتفاع أعداد المنتحرين، حيث أفادت مصادر أمنية في المحافظة لـ«الشرق الأوسط»، بتوسع رقعة حوادث الانتحار في أكثر من منطقة ومكان في المحافظة بما في ذلك تسجيل عشرات الحالات في المناطق الريفية والنائية والتي يصاحب الكثير منها عمليات تكتم شديدة من قبل أسر وذوي الأشخاص المنتحرين.

وفيما يتعلق بالحالات المسجلة حديثا في إب، تحدثت المصادر عن عثور أهالي مديرية العدين قبل يومين على جثة الدكتور عبد الواحد الصوفي مشنوقا ومتدليا من جذع شجرة بعد أن أقدم على الانتحار في أحد الأودية الشهيرة الواقعة بأطراف المدينة.

وبينما رجحت المصادر أسباب الانتحار بأنها تعود إلى الوضع المعيشي البائس الذي وصل إليه المنتحر وغيره من اليمنيين الذين أقدموا سابقا على عملية الانتحار في المحافظة، قالت إن تلك الحادثة سبقها أيضا بأيام إقدام أربعة شبان من نفس المحافظة على الانتحار نتيجة قسوة الحياة ومرورهم بأوضاع معيشية حرجة.

ومن ضمن الحالات التي أوردتها المصادر أيضا، إقدام بائع ملابس يدعى «أ ش م» من أبناء «جبلة» على الانتحار قبل أيام وسط مدينة إب مدينة نتيجة تدهور حالته النفسية، وكذا انتحار المعتقل «أ.ص.م» في سجن إب، بعد تعرضه لموجات تعذيب حوثية قاسية، وتبعه بفترة بسيطة انتحار موظف حكومي داخل منزله بإحدى المديريات بعد ربط عنقه بحبل ما أدى إلى وفاته.

على الصعيد نفسه، عبر مسؤول أمني سابق في إب لـ«الشرق الأوسط» عن أسفه لعدم وجود إحصائية رسمية حديثة حول أعداد ضحايا الانتحار سواء في إب أو في اليمن ككل، خلال السنوات الخمس الماضية.

وقال رغم ذلك التكتم المتعمد إلا أنه لا يكاد يمر يوم أو أسبوع دون أن نقرأ خبراً لانتحار مواطن إما داخل إب التي تعاني من كثافة سكانية مرتفعة أو خارجها.

وربط المسؤول الأمني، الذي طلب عدم الإفصاح عن اسمه، بين الفترة التي أعقبت الانقلاب وما رافقها من ارتفاع متسارع في حالات الانتحار بين أبناء المحافظة، مشيرا إلى معلومات تفيد بارتفاع ضحايا حوادث الانتحار في إب ومديرياتها خلال الأشهر القليلة الماضية، إذ سجلت، وفقا له، أكثر من 42 حالة انتحار خلال النصف الأول من العام الجاري في ظل استمرار تفاقم هذه الظاهرة وارتفاع أعداد ضحاياها.

وعلى صلة بذات الموضوع، أكد طبيب نفسي بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، تنامي ظاهرة الانتحار في المجتمع اليمني بصورة كبيرة خلال الآونة الأخيرة. وعزا ذلك إلى أسباب عديدة منها الاكتئاب والفقر والبؤس والبطالة وضعف الوازع الديني.

يمنيون يتزودون بماء شرب نظيف في صنعاء (إ.ب.أ)

البرلمان العربي يدين استهداف «ميليشيا الحوثي» للمدنيين في السعودية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دان رئيس البرلمان العربي مشعل بن فهم السُّلمي بـ«أشد العبارات» إطلاق «ميليشيا الحوثي الانقلابية» طائرة دون طيار مفخخة باتجاه المدنيين بالمنطقة الجنوبية بالسعودية، وإطلاق صاروخ باليستي بطريقة متعمدة لاستهداف المدنيين بمدينة جازان السعودية، اللذين تم اعتراضهما وتدميرهما من قبل قوات تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية مساء السبت الماضي.

وأكد رئيس البرلمان العربي، في تصريح له أمس، أن «اتخاذ ميليشيا الحوثي المدنيين دروعاً بشرية في تنفيذ أعمالها الإرهابية لمكان إطلاق الصواريخ الباليستية يعد جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية وفقاً للقانون الدولي الإنساني، كما يعكس تحديها السافر للمجتمع الدولي واستخفافها بكل القوانين والأعراف والاتفاقيات الدولية ومنها اتفاقية جنيف الرابعة، ما يستوجب اتخاذ المجتمع الدولي موقفاً فورياً وحاسماً لوقف هذه الأعمال الإرهابية المتكررة ومنع الميليشيا الانقلابية من حيازة أسلحة متطورة وباليستية تستخدمها في تنفيذ أعمالها الإرهابية وتستهدف بها المدنيين والأعيان المدنية».

وشدد على أن «هذه الاعتداءات الإرهابية التي تكررت بشكل خطير خلال الفترة الأخيرة يجب أن تكون بمثابة جرس إنذار للمجتمع الدولي تذكره بمخاطر رفع حظر السلاح المفروض على إيران، مطالباً باتخاذ خطوات حازمة لوقف الأنشطة التخريبية التي يقوم بها النظام الإيراني الداعم والممول لميليشيا الحوثي الانقلابية وللجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية في المنطقة».

وأعرب رئيس البرلمان العربي عن «تضامن ووقوف البرلمان التام مع المملكة العربية السعودية ودعمها فيما تتخذه من إجراءات للدفاع عن أراضيها وحفظ أمنها وسلامة مواطنيها والمقيمين على أراضيها، مشيداً بيقظة وكفاءة قوات تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية ونجاحها في التصدي لكل العمليات الإرهابية التي تقوم بها ميليشيا الحوثي الانقلابية».

«التحالف الدولي» منع قنوات «ممولة إيرانياً» من تغطية تسليم معسكر التاجي

«هدنة كاتيوشا» تتزامن مع بدء تسليم الأميركيين مواقعهم العسكرية للعراقيين

بغداد: «الشرق الأوسط»

سلّم التحالف الدولي الموقع الثامن في قاعدة التاجي (شمال بغداد)، أمس (الأحد)، إلى الجانب العراقي، مفتتحاً خطة إعادة الانتشار التي أعلن عنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، ووزير خارجيته مايك بومبيو، خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، إلى الولايات المتحدة الأميركية مؤخراً.

وأصدر التحالف الدولي بياناً أكد فيه تسليم الموقع للجانب العراقي، فيما أكد مايلز كيكنز، المتحدث باسم التحالف، أنه تم تسليم معدات بقيمة 347 مليون دولار للقوات العراقية في معسكر التاجي. وقال المسؤول الدولي إن «القادة قاموا بتحويل ممتلكات ومعدات بقيمة 347 مليون دولار إلى قوات الأمن العراقية في معسكر التاجي». وأضاف أن «تسليم هذا الموقع كان مخططاً له منذ فترة طويلة ومنسقاً بالكامل مع القوات العراقية بعد النجاح ضد (تنظيم داعش)». وجاء في بيان التحالف الدولي أن «إعادة تموضع الأفراد العسكريين هو جزء من خطة طويلة المدى تم التنسيق لها مع حكومة العراق».

من جانبه، وصف اللواء كينيث إيكمان، نائب قائد قوة المهام المشتركة، عملية العزم الصلب: «إنه يوم تاريخي حقاً... فعلى مدى السنوات الست الماضية، كان معسكر التاجي بمثابة الموقع الأساسي لشركاء التحالف لتدريب الجيش العراقي والقوات الجوية العراقية والقوات الخاصة». وأكد: «لقد مكنت جهود التحالف العراقيين من إدارة البرنامج التدريبي بأنفسهم، من اليوم فصاعداً، ستتولى قوات الأمن العراقية المسؤولية الكاملة عن المرافق والبرامج في التاجي، وستواصل تشغيل الموقع وإدارته وإجراء التدريبات كجزء من مهمة هزيمة الفلول المتبقية لـ(داعش) في العراق».

في السياق نفسه، أعلن المتحدث الرسمي باسم العمليات المشتركة العراقية، اللواء تحسين الخفاجي، في بيان صحافي، أن «القاعدة الجديدة التي سلمتها قوات التحالف الدولي كانت توجد فيها قوات أسترالية ونيوزلندية وأميركية». وأضاف أن «القوات المنسحبة ستعود إلى بلادها أو إلى قواعدها التي توجد في دول الخليج». وتابع الخفاجي: «هناك مواقع كثيرة ستستلمها القوات العراقية من التحالف الدولي خلال الأيام المقبلة، وفق الجداول الزمنية المتفق عليها».

وعلى الرغم من الخلاف بشأن مفهوم إعادة الانتشار فيما إذا كان باتجاه قواعد أميركية خارج العراق، لكنها قريبة منه، أو إلى قاعدتي «عين الأسد» في محافظة الأنبار أو «حرير» في أربيل، فإن اللافت للانتباه توقف صواريخ الكاتيوشا منذ زيارة الكاظمي إلى واشنطن، حتى بدء عملية الانسحاب التدريجي من المواقع العسكرية العراقية التي يوجد فيها الأميركيون. ورغم إعلان الفصائل المسلحة عدم رضاها عن نتائج زيارة الكاظمي إلى الولايات المتحدة، فإن توقف إطلاق الصواريخ منذ نحو أقل من أسبوع نحو المنطقة الخضراء حيث السفارة الأميركية أو موقعا التاجي والمطار لا يزال يحمل في طياته أسئلة.

وبشأن عملية إعادة الانتشار، يقول الخبير الاستراتيجي المتخصص بالشؤون الأمنية الدكتور معتز محيي الدين، رئيس المركز الجمهوري للدراسات السياسية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الرئيس الأميركي ترمب ربط موضوع انسحاب القوات الأميركية من العراق بموضوع آخر، حين قال إن الحكومة العراقية ستصبح قادرة على حماية أمنها الداخلي، وحدّد الإعداد لذلك على ضوء هذه الحالة التي تعتبر حالة غير طبيعية في الوقت الحاضر، فضلاً عن وجود (داعش) وما يشكله من مخاطر». وأضاف: «نحن حيال وضع جديد، حيث إن الأميركيين يحاولون حالياً إعادة الانتشار مرة ثانية، وهو ما يعني أن القوات الأميركية تناور هنا وهناك، حسب حاجة القوات العراقية في التدريب والتأهيل وإدارة هذه القوات في مرحلة لاحقة طبقاً للاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة».

اللافت أن قوات التحالف الدولي منعت كوادر قنوات «العهد» التابعة لـ«عصائب أهل الحق» و«العالم» الإيرانية و«النجباء»، التابعة لميليشيا «النجباء» من تغطية مراسيم تسليم معسكر التاجي إلى القوات العراقية. ومعروف أن القنوات الثلاث تنتمي إلى «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية» التي تشرف عليه وتموله إيران. معروف أيضاً أن هذه القنوات الفضائية تناهض الوجود الأميركي وتدعو لإخراجهم من العراق، وتضع نفسها في خانة ما يسمى «محور المقاومة».

وأظهر شريط مصور لمراسل قناة «العهد»، وهو يتحدث عن عملية منعهم من تغطية الحدث، قائلاً: «جاءتنا دعوة من قيادة العمليات المشتركة لتغطية هذه الفعالية، لكن قوات التحالف الأميركي منعت طواقم القنوات الفضائية من الدخول بشكل انتقائي». وأضاف أن «القنوات هي العهد والعالم والنجباء، وتم منعنا من الدخول إلى القاعدة وتغطية الفعالية، على الرغم من دعوة العمليات المشتركة لتغطيتها، والمنع كان بشكل مفاجئ، ويتنافى مع حرية التعبير عن الرأي وحق الإعلام بنقل المعلومة».

جانب من مراسم تسليم قاعدة التاجي شمال بغداد من قبل الجيش الأميركي إلى نظيره العراقي أمس (إ.ب.أ)

قال إنه لم يرَ عملاً أمنياً يوازي خطورة «جرائم الاغتيال» في البصرة

الكاظمي يقدم العزاء لأسرة الناشطة رهام يعقوب... ويتعهد ملاحقة الجناة

بغداد: فاضل النشمي

لم ينتظر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الذي عاد، السبت، من زيارة للولايات المتحدة الأميركية، طويلاً قبل أن يقرر الذهاب إلى محافظة البصرة (560 كيلومتراً جنوب البلاد) للوقوف على الخروقات الأمنية وعمليات الاغتيال التي نفذتها عصابات مسلحة ضد ناشطين مؤخراً. وفي ساعة متأخرة من ليل السبت، زار الكاظمي منزل الناشطة رهام يعقوب التي اغتيلت الأربعاء الماضي على يد مسلحين مجهولين وتوعد بمعاقبة الجناة «مهما طال الزمن».

وانتقد الكاظمي خلال اجتماعاته بقادة الأمن، الإجراءات الأمنية في البصرة، وتحدث عن عدم رؤيته لعمل أمني يوازي خطورة جرائم الاغتيال. وذكر بيان لمكتب الكاظمي، أمس، أنه عبر عن «عميق مواساته لعائلة الشهيدة، مؤكداً لهم ولأهالي البصرة أن أمد المعتدين والمجرمين قصير». وقال الكاظمي أمام عائلة الراحلة رهام: «أقسم بدم الشهيدة أن المجرمين لن يفلتوا من العقاب مهما طال الزمن، وإن دماء الشهيدة والشهيد هشام الهاشمي، والشهيد تحسين أسامة لن تذهب هدراً».

وأضاف رئيس الوزراء أن «كلمات الشهيدة قد أدخلت الرعب على قلوب المجرمين الجبانة، وأن أعمالها المجتمعية الخيرية قد أرجفتهم، وجعلتهم يركبون العار، فأي دناءة أشد من هذه البشاعة، لكن فألهم الخائب قد انقلب مندحراً، وتحوّلت الشهيدة الشابة في ربيع عمرها الى أيقونة للبصرة».

وسبق أن قام الكاظمي بزيارة عائلة الخبير الأمني هشام الهاشمي بعد اغتياله أمام منزله ببغداد مطلع يوليو (تموز) الماضي، وتعهد بتقديم الجناة إلى العدالة، الأمر الذي لم يتحقق حتى الآن.

وباتت عمليات الاغتيال التي تطال الناشطين على يد جماعات مجهولة، يعتقد أنها تنتمي إلى جماعات مسلحة موالية لإيران، تثير قلق ومخاوف السلطات الحكومية والمواطنين العراقيين على حد سواء، ودفعت بعض الجهات إلى دعوة الناشطين لحمل السلاح لحماية أنفسهم بدلاً من الاعتماد على الأجهزة الأمنية التي أثبتت فشلاً ذريعاً في الكشف عن الجناة أو إيقاف العمليات في أقل تقدير. كما بات ينظر على نطاق واسع لتلك العمليات بوصفها تنتمي إلى سياق «الاغتيالات السياسية» التي تستهدف القضاء على الحراك الاحتجاجي المناهض لفساد أحزاب السلطة واستهتار الميليشيات المسلحة الذي انطلق مطلع أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وما زال متواصلاً، وهناك دعوات حثيثة من قبل جماعات الحراك لإعادة انطلاقه في الذكرى السنوية الأولى مطلع أكتوبر المقبل.

ويظهر من خلال الوفد الأمني الذي رافق رئيس الوزراء الكاظمي إلى البصرة، حجم القلق الذي تعيشه السلطات العراقية جراء اتساع دائرة الاغتيالات ضد الناشطين في البصرة وغيرها من المحافظات، حيث اصطحب الكاظمي خلال الزيارة، وزيري الدفاع والداخلية ورئيس هيئة «الحشد الشعبي» ورئيس جهاز مكافحة الإرهاب ورئيس جهاز الأمن الوطني ومستشار الأمن الوطني، ورئيس أركان الجيش ونائب قيادة العمليات المشتركة، فضلاً عن وكلاء وزارتي الداخلية والدفاع.

وطبقاً لبيان صادر عن مكتبه، فإن الكاظمي عقد في ساعة متأخرة من مساء السبت «اجتماعاً طارئاً مع القيادات الأمنية والعسكرية في مقر قيادة عمليات البصرة، وذلك على خلفية الأحداث الأمنية الأخيرة التي شهدتها محافظة البصرة». وعبّر الكاظمي عن «أسفه للخروقات الأمنية التي شهدتها محافظة البصرة مؤخراً، وأن حضوره إلى البصرة مباشرة بعد السفر هو لأمر استثنائي، فالبصرة ذات أهمية بالغة، ولا مجال للقبول بأي إخفاقات أمنية في توفير الحماية لها ولأبنائها». وشدد على «رفضه أي أخطاء أمنية تصدر، سواء عن القادة الأمنيين، أو من العناصر الأمنية، وأن من يخطئ ويخفق في أدائه الأمني ستتم محاسبته، وعدم قبوله لأي قائد يخفق في عمله، والذي يخفق لا يجد مكاناً له». واعتبر الكاظمي أن «عمليات الاغتيال الأخيرة في البصرة تشكل خرقاً أمنياً خطيراً لا يمكن التهاون إزاءه، لكننا في الوقت نفسه لم نرَ عملاً أمنياً في المحافظة يوازي خطورة هذا النوع من الجرائم». وأشار الكاظمي إلى «وجود جماعات خارجة عن القانون تحاول منذ فترة ترهيب أهل البصرة، وهي تشكل تهديداً لاستقرار وأمن العراقيين جميعاً، كما أشار إلى خطورة السلاح المنفلت واستمرار النزاعات العشائرية».

من جانبها، أعلنت شرطة البصرة، أمس، عن نتائج حملة أمنية وصفتها بـ«الكبرى» لملاحقة متهمين مطلوبين للقضاء، في عدد من مناطق المحافظة. وذكرت قيادة الشرطة في بيان، أن قواتها «نفذت أوامر قبض بحق مطلوبين للعدالة في كل أنحاء المحافظة، وقد أسفرت العمليات عن إلقاء القبض على متهمين اثنين مطلوبين قضائياً، وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب وإلقاء القبض على 304 متهمين مطلوبين قضائياً، وفق مواد جنائية مختلفة، كما تم ضبط 12 بندقية كلاشنيكوف وبندقية واحدة نوع RBK وبندقيتين من نوع GC وأعتدة مختلفة و3 مسدسات». وأضافت أن «مواد مخدرة وأدوات تعاطي مخدرات وحبوباً مخدرة قد ضبطت وتمت إحالتهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل».

من جهة أخرى، تواصلت الاحتجاجات الغاضبة والمطلبية في عدد من المحافظات العراقية، ففي محافظة ذي قار الجنوبية التي أقدم المتظاهرون فيها، أول من أمس، على تجريف مقرات الأحزاب والفصائل المسلحة، تظاهر العشرات من عوائل ضحايا المظاهرات في الناصرية، أمس، أمام محكمة الاستئناف في الناصرية للمطالبة بالإسراع في محاكمة المتهمين بقتل المتظاهرين.

الكاظمي خلال زيارته أول من أمس أسرة الناشطة رهام يعقوب في البصرة لتقديم العزاء (مكتب رئيس الوزراء)

بعد زيارة واشنطن والاغتيالات... الدولة من الفرضية إلى الإثبات

تحليل إخباري

بغداد: علي السراي

مع دخول رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي البيت الأبيض، الأسبوع الماضي، فُعِّلَتْ عُقدُ المشهد العراقي إلى حدودها القصوى. فصائل مسلحة ترفع وتيرة الاغتيالات الممنهجة ضدّ ناشطي المظاهرات، والناصرية إلى عادتها في نزع المقرات الحزبية، بينما أطراف سياسية تريد إقالة الحكومة.

وفي طريق عودة الكاظمي إلى البلاد، وبعد أن أدلى بتصريحات عن «انتشار القوات الأميركية خارج العراق» بوصف «الانتشار» تعبيراً دقيقاً عن الانسحاب؛ رُصدت تحركات قوافل تابعة لقوات التحالف الدولي بعبوات ناسفة أضرمت فيها النيران وسط وجنوب البلاد.

وجاءت هذه الأحداث المتقاطعة والمُفعّلة حتى الساعة، بينما يفحص المراقبون زيارة الكاظمي ونتائجها بطرق مختلفة بعضها تواق للتفاؤل، وبعضها يطرح الأسئلة الجاهزة عما حققه من مكاسب تتعلق بحماية «المصالح العراقية»، فيما إذا كان الرئيس الأميركي دونالد ترمب يستغل الزيارة في مبارزته السياسية قبل نحو شهرين من موعد الانتخابات الرئاسية؛ ولكنّ الصورة أكثر تعقيداً من ذلك.

لقد حصلت زيارة الكاظمي على اهتمام أميركي، على المستويين الرسمي والإعلامي، منذ لحظة إقلاع طائرته من بغداد نحو واشنطن. ومن المناسب هنا الإشارة إلى البيت الأبيض؛ إذ لم يجهز مراسيم استقبال بهذا الحجم منذ بدء أزمة فيروس «كوفيد 19» سوى للرئيس المكسيكي ورئيس الوزراء العراقي. ومع اختتام الزيارة كتب الصحافي الأميركي ديفد إغناتيوس، في «واشنطن بوست» أن ترمب على غير العادة كان ودوداً مع الكاظمي خلال الاجتماع، فيما الدوائر السياسية الأميركية، وهي لا تهتمّ بملف العراق في الوقت الحالي، لاحظت أن رئيس حكومة البلد الذي يصيبهم بالصداع، يطرح نموذجاً مغايراً. ووقّع العراق على اتفاقيات في مجالات: الطاقة، والصحة، والتعليم، فضلاً عن تفاهمات بشأن دراسة إمكانية استغلال الغاز العراقي، بينما اللهجة التي أجملت هذه الاتفاقيات هي تمكين العراق من تقليل اعتماده على الجيران.

وقال موظف دبلوماسي لـ«الشرق الأوسط»، إن «تمكين العراق من استقلاله الاقتصادي يحتاج حزمة إصلاحات لا تشمل فقط الاتفاقيات الاقتصادية، نحن نتحدث عن فرض معادلة استقرار مستدامة في حالة عراقية مرتبكة سياسيا وأمنياً».

الفصائل المسلحة هي العقدة، وزيارة الكاظمي لواشنطن أحيطت كثيراً بفرضيات صحافية عن حلها؛ لكنها لا تجيب عن سؤال جوهري، وهو: هل تكفي المكاسب التي حصل عليها رئيس الوزراء من تلك الزيارة لإحداث مواجهة سريعة بضمانات سياسية وأمنية؟ ويضيف الدبلوماسي الغربي، المطلع على أجواء الاجتماعات العراقية الأميركية، أن «المشاريع التي تم الاتفاق عليها مع العراق تحتاج إلى بيئة مناسبة بضمانات طويلة الأمد».

ويحاول الكاظمي استغلال «الانطباع الجيد» الذي تركه في واشنطن، بوصفه رئيس حكومة إصلاحية بمعايير جادة، في تعزيز الموقف العراقي وهو يواجه أزمة اقتصادية خانقة وتحديات أمنية وصحية؛ لكن التحدي الأكبر في هذه المواجهة هو الحصول على دعم دولي يتزامن مع نزاع مُعقّد بين واشنطن وطهران.

وفور انتهاء الزيارة، أطلق ترمب يد وزير خارجيته مايك بومبيو؛ لإعادة تفعيل جميع العقوبات ضد إيران لدى مجلس الأمن الدولي، فيما سمي بالـ«سناب باك»، وهي مرحلة متقدمة أخرى من تضييق الخناق على النظام في إيران.

وبدت طهران منزعجة من التطورات الأخيرة انطلاقاً من زيارة الكاظمي، وعبر عن ذلك رئيس تحرير صحيفة «كيهان» حسين شريعتمداري، وهو مستشار المرشد الإيراني الأعلى في مقال ورد فيه أن «مواقف الكاظمي امتداد للخيانات التي تعرض لها آل البيت في الكوفة»، وأضاف، «أنه (رئيس الوزراء) منفصل عن مطالب الشعب العراقي».

لكن الكاظمي عاد إلى العراق وهو يواجه اشتعالاً عنيفاً في الجنوب؛ فالناشطون يسقطون تباعاً في حملة اغتيالات منظمة ومكثفة في البصرة، فيما ردّ متظاهرو الناصرية على تصريح متلفز للمالكي اعتبروه مسيئاً لهم، بحرق وهدم مقرات حزبية من بينها «الدعوة الإسلامية» و«منظمة بدر».

بعض الناشطين فرُّوا من مدن الجنوب بعد تداول معلومات وصفتها مصادر مختلفة بالـ«جدية» عن قائمة اغتيالات «منتظرة»، بعضهم وصل أخيراً إلى بلدات آمنة في البلاد. قال أحدهم، لـ«الشرق الأوسط»، وهو من البصرة (جنوب) واستقر قبل أيام في السليمانية (شمال)، إن «الاغتيالات لم تتوقّف أبداً في الأشهر الماضية، منها ما يحدث على مدار الأسبوع وبينها تصفيات سياسية؛ لكن الأسبوع الماضي بدا أنّ أحدهم ضغط زر تفعيل اغتيالات جماعية».

ويقول إغناتيوس، في مقاله بـ«واشنطن بوست» إن الحكومة العراقية الجديدة أعطت مؤشرات جدية بأنها تريد فرض الأمن ووقف الأنشطة المسلحة التي تضر بمصالح العراق.

والحال، أنّ المفهوم الذي لفت انتباه الأميركيين، بينما ينشغلون بالانتخابات الرئاسية، والذي طرحه الكاظمي هو تفضيل العراق إقامة علاقات صداقة وتحالفات «بين دولة ودولة»، بينما تحيط الشكوك باستفحال «اللادولة» هنا في بلاد الرافدين.

وبعد ساعات من عودة الكاظمي من أميركا، وسفره إلى البصرة بنيّة السيطرة على الوضع المنفلت هناك، تداول ناشطون رسالة موجهة إلى رئيس الحكومة تدعوه إلى «اتخاذ قرارات حازمة قبل أن تغرق البلاد في العنف والفوضى»، وتعكس هذه الدعوة مزاجاً قلقاً في الوقت نفسه من أن ينتقل العراق إلى اقتتال داخلي، ولا سيما مع ظهور مؤشرات عن ردود أفعال انتقامية بحمل السلاح.

ويتجادل مراقبون وسياسيون عراقيون بشأن ما إذا كانت الاغتيالات الأخيرة في البصرة والناصرية وغيرهما مخططاً لها إحراج الكاظمي أمام الولايات المتحدة وإظهاره ضعيفاً غير مؤهل لعقد تحالفات دولية، أو أنها أسهمت في تعزيز صورته كرئيس وزراء «شجاع يواجه تحديات تتعلق بضرورة فرض القانون»؛ لكن التطورات الأخيرة - في المُجمل - وضعت الكاظمي بما لا يقبل الشك أمام حالة يتوجب عليه المواجهة؛ لكن لا أحد يتوقع مواجهة شاملة ومفتوحة.

سيبقى تحديد شكل هذه المواجهة وطبيعتها مقترناً بالطريقة التي يفضلها الكاظمي، التي تراعي خطورة وصول الاستقطابات الإقليمية درجة حرجة، بمعنى أنه سيحاول رسم هذه المواجهة في إطار يحمي المواجهة من نفاذ أطراف النزاع إليها، وهذا الأخير يبدو بقدر صعوبة المواجهة ذاتها.

حملة في إقليم كردستان على وسائل الإعلام وسط احتجاجات

السليمانية: «الشرق الأوسط»

تشن السلطات الكردية في شمال العراق حملة ضد وسائل الإعلام التي تغطي الاحتجاجات المناهضة للحكومة، كما قال صحافيون ومدافعون عن حقوق الإنسان في الإقليم الذي عرف على مدى عقود بأنه ملاذ آمن للفارين من الضغوط في المناطق الأخرى بالبلاد.

ولعقود؛ لجأ العراقيون الفارون من المجموعات المسلحة والقبائل ونفوذ السياسيين في المناطق الأخرى في البلاد إلى هذه المنطقة التي تشهد حالياً مظاهرات تصاعدت في الأشهر الأخيرة ضد حكومة الإقليم احتجاجاً على عدم دفع رواتب موظفي الدولة والتوغلات التركية في المناطق الحدودية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن متظاهرين ومدافعين عن حقوق الإنسان أن المظاهرات قوبلت برد قاس من قوات الأمن؛ مع استهداف المراسلين الصحافيين بشكل متزايد أيضاً. وأفاد «مركز مترو للدفاع عن حقوق الصحافيين»، في بيان، بأنه «رغم القوانين التي تضمن حقوق الإعلام في الإقليم، فإنه عند اشتداد الأزمات السياسية والاقتصادية، تصب عمليات التضييق على الإعلام إلى حد الخنق». وسجل المركز نفسه 88 انتهاكاً ضد 62 صحافياً ووسيلة إعلام في النصف الأول من 2020، مشيرا إلى أن الضغوط على المراسلين اشتدت منذ منتصف يونيو (حزيران) الماضي.

وخلال الأسبوع الماضي وحده أغلقت قوات الأمن الكردية (الأسايش) بالقوة مكتب قناة «إن آر تي»، التي كانت تغطي الاحتجاجات في زاخو القريبة. وقال هونر إحسان، نائب المدير العام للقناة: «بعد منتصف الليل، اقتحمت قوة من الأسايش مكتب قناتنا في دهوك وقاموا بمصادرة جميع أدوات العمل الصحافي واعتقلوا مراسل القناة في زاخو أحمد زاخوي ولم يفرج عنه حتى الآن». وبعد ساعات، أغلقت الشرطة مكتب «إن آر تي» في أربيل عاصمة الإقليم، مما أثار سلسلة من الإدانات من قبل جماعات حقوقية محلية ودولية.

وكتبت «جمعية الدفاع عن الصحافيين (حماية)» أن «هذا التصعيد في المضايقات ضد (إن آر تي) غير عادل وغير ديمقراطي، ويطرح السؤال عن سبب خوف السلطات من المذيع لدرجة أنها تضطر إلى إغلاق مكاتبها».

وترتبط جميع وسائل الإعلام في المنطقة الكردية تقريباً بشخصيات أو أحزاب سياسية، مثلها مثل باقي أنحاء العراق. لكن حريات الصحافة هناك مكفولة بموجب قانون صدر في 2009 وأثنت عليه المنظمة غير الحكومية الحقوقية «فريدوم هاوس» في ذلك الوقت لمنح المراسلين «حريات غير مسبوقة». وقال الصحافي المستقل ياسين طه: «من الناحية النظرية؛ يتمتع إقليم كردستان بهامش من الحرية عبر امتلاكه قانوناً مقبولاً إلى حد ما لتنظيم العمل الصحافي».

في الواقع، وجهت انتقادات قليلة إلى النخبة الحاكمة. إلا إن الوضع الاقتصادي والصحي العام أصبح لا يطاق بسبب عدم دفع رواتب موظفي الدولة منذ أشهر، مما زاد مشكلات الاقتصاد الاستهلاكي الذي تضرر بشدة من عمليات الإغلاق المفروضة في أعقاب جائحة «كورونا». وتصاعدت الاحتجاجات على الفساد والهدر الحكومي، عندما شنت تركيا هجوماً برياً وجوياً نادراً على المسلحين الأكراد في المنطقة في يونيو الماضي.

وانتقد كثيرون صمت حكومة إقليم كردستان بشأن العملية واتهموها بأنها تغض الطرف عن الغارات الدموية.

وقال طه إن «الأوضاع في كردستان العراق تتجه من سيئ إلى أسوأ جراء تراكم الفشل»، مؤكداً أن «الاحتجاجات تغلي ولا يمكن تكميم الأفواه». وأضاف أن «إغلاق القنوات لا يمكن أن يكون حلاً لهذه الانتكاسات المتوالية على مدى السنوات الثلاث الأخيرة». وحذرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» في يونيو (حزيران) الماضي من أن حكومة إقليم كردستان كانت تستخدم مواد قانونية تتعلق بالتشهير والشتم في قانون العقوبات وقوانين أخرى لاستهداف المتظاهرين والصحافيين. وقالت «هيومان رايتس ووتش» إن رجلاً أمضى 29 يوماً رهن الاحتجاز لبثه مباشرة احتجاجاً على شبكات التواصل الاجتماعي في يناير (كانون الثاني) الماضي. لكن لم يوجه إليه أي تهمة في نهاية المطاف.

ونقلت عن عراقي كردي آخر أنه دفع أموالاً لـ«الأسايش» ليتم الإفراج عنه. وقالت: «أخبروه بأنهم قد يتصلون به في وقت آخر». وحثت المنظمة غير الحكومية، حكومة إقليم كردستان على تعديل قوانينها لإزالة «الأحكام الغامضة» التي تسمح بالضغط على وسائل الإعلام والنشطاء. وناشد آخرون الأمم المتحدة.

وكتب 6 من أعضاء برلمان بغداد إلى مسؤولة الأمم المتحدة العليا في العراق جينين هينيس بلاسخارت الجمعة الماضي، لحثها على «الضغط على مسؤولي حكومة إقليم كردستان لاحترام الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين». وقال رحمن غريب من «مركز مترو» إن ضغط الدولة على قنوات مثل «إن آر تي» لن يؤدي إلا إلى حشد مزيد من الجمهور ضد سلطات الدولة. وأوضح أن «منع هذه القناة من نقل الأعمال والنشاطات المعارضة للسلطة، سيجعل الناس يحاولون بشتى الطرق والوسائل إيصال رأيهم، وهذا سيخلق آلافاً من (إن آر تي) وسيصبح الناس مراسلين لها في كل الأماكن». وأضاف غريب أن «زمن التلفزيون الواحد والراديو الواحد والجريدة الواحدة ولّى ولن يعود، وكل مواطن أصبح له تلفزيونه وجريدته والراديو الخاص به (...) إنهم يستطيعون أن يوصلوا أصواتهم ومطالبهم وآراءهم، مثلما كانت تفعل قناة إن آر تي».

سجلت أدنى حصيلة إصابات يومية

السعودية تسيطر على الوباء بـ40 بروتوكولاً وقائياً

الإجراءات الوقائية لا تتوقف عند الفحوصات بل تشمل التوعية في مختلف الأنشطة اليومية (واس)

سعوديون يرتدون كمامات ضمن الإجراءات الصحية للوقاية من «كورونا» (واس)

الرياض: صالح الزيد

لليوم الثالث على التوالي، أظهرت حصيلة الإصابات اليومية بفيروس «كورونا» المستجد في السعودية تراجعاً في الحالات الجديدة، وهي أرقام تقارب الحالات المؤكدة التي كانت تسجلها خلال الأسابيع الأولى من ظهور الفيروس في شهر مارس (آذار) الماضي.

يعود هذا التراجع إلى أسباب أشار إليها المتحدث باسم وزارة الصحة الدكتور محمد العبد العالي، بوجود 40 بروتوكولا صحيا تضع المعايير الوقائية في مختلف مناشط الحياة، الأمر الذي جعل العودة إلى مقرات العمل آمنة. وواصلت السعودية أمس تسجيل أدنى حصيلة إصابات يومية منذ 4 أشهر، إذ أعلنت أمس عن 1109 حالات إصابة جديدة، ليصبح الإجمالي 307,479 حالة، في حين تم تسجيل 1702 حالة تعافٍ جديدة، ليصل إجمالي حالات التعافي إلى 280,143 حالة، في الوقت الذي تم فيه تسجيل 30 حالة وفاة جديدة، ليرتفع الإجمالي إلى 3649 وفاة. وتوزعت الإصابات في 116 مدينة، وبلغ إجمالي الحالات النشطة 23,687 حالة، منها 1644 حالة حرجة.

وخلال مؤتمر صحافي للمتحدثين باسم وزارتي الداخلية والصحة، أمس الأحد، قال الدكتور العبد العالي إن البروتوكولات والإجراءات الوقائية التي تم تطبيقها من عموم أفراد المجتمع أسهمت في عودتهم الآمنة لمقرات العمل، وأنها أثبتت نجاحها وقدرتها على إحداث الأثر الوقائي المطلوب، مشدداً على أهمية الالتزام بكافة الإجراءات الوقائية داخل بيئات العمل، ومشيراً إلى وجود أكثر من 40 بروتوكولا وقائيا ومن ضمنها فيما يختص في بيئات العمل.

من جانبه، أشار المتحدث باسم وزارة الداخلية، المقدم طلال الشلهوب، إلى النتائج الإيجابية في مكافحة الفيروس في السعودية، والتزام المواطنين والمقيمين بالتدابير الوقائية والاحترازية، مؤكداً استمرار العمل عليها، ومواصلة الجهات الأمنية تطبيق لائحة الحد من التجمعات، وضبط مخالفات عدم الالتزام بالكمامات الطبية والتدابير الوقائية.

البحرين

وفي البحرين، أكدت وزارة الصحة استمرار حملات الفحص العشوائي عبر الوحدات المتنقلة المجهزة. وقالت الدكتورة تغريد أجور مسؤولة الوحدات المتنقلة، بأن الوحدات تقوم يومياً بتنظيم زيارات عشوائية إلى سبعة أو ثمانية مواقع من ضمنها المراكز الصحية والنوادي الرياضية ومختلف الأسواق المحلية، حيث يتراوح عدد الفحوصات في كل موقع ما بين 300 إلى 400 فحص، في حين يتم إجراء فحوصات تتراوح بشكل إجمالي ما بين 2000 إلى 2300 فحص عشوائي يومي.

الإمارات

وحول إحصاءات الفيروس في الإمارات، أعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع الكشف عن 390 حالة إصابة جديدة، جميعها حالات مستقرة وتخضع للرعاية الصحية اللازمة، ليصل مجموع الحالات المسجلة إلى 67,007 حالات، في حين سجلت شفاء 80 حالة، ليرتفع بذلك مجموع حالات الشفاء إلى 58,488 حالة. كما سجلت وفاة 3 مصابين، ليصل عدد الوفيات إلى 375 حالة.

الكويت

وفي الكويت، أعلنت وزارة الصحة عن تسجيل 571 إصابة جديدة، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الحالات إلى 80,528 حالة، في حين تم تسجيل 537 حالة تعافٍ جديدة، ليصل مجموع حالات الشفاء إلى 72,307 حالات، كما سجلت حالتي وفاة ليصل مجموع حالات الوفاة إلى 515 حالة.

قطر

وفيما يتعلق بآخر الإحصاءات في قطر، أعلنت وزارة الصحة أمس تسجيل 243 حالة إصابة جديدة، وشفاء 277 حالة، ليصل بذلك إجمالي عدد المتعافين من المرض في دولة قطر إلى 113,808 حالات، في حين أن إجمالي عدد الحالات النشطة وصل إلى 3007 حالات.

«التعليم الحضوري» اختياري

المغرب يعتمد «الدراسة عن بُعد» في بداية الموسم الجديد

الرباط: «الشرق الأوسط»

قررت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي المغربية، اعتماد «التعليم عن بعد» كصيغة تربوية في بداية الموسم الدراسي 2020 - 2021. الذي سينطلق في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل بالنسبة لجميع الأسلاك والمستويات، بكافة المؤسسات التعليمية العمومية والخصوصية ومدارس البعثات الأجنبية.

وأوضحت الوزارة، في بيان صدر الليلة قبل الماضية، أنه سيتم توفير «تعليم حضوري» بالنسبة للمتعلمين الذين سيعبر أولياء أمورهم عن اختيار هذه الصيغة، على أن يتم وضع آلية تمكن الأسر الراغبة في ذلك من التعبير عن هذا الاختيار، مبرزة أن القرار يأتي نظرا للوضعية الوبائية المقلقة التي يعيشها المغرب حاليا، والتي تتسم بارتفاع كبير في عدد الحالات الإيجابية وفي عدد الأشخاص في وضعية حرجة وعدد الوفيات.

في سياق ذلك، وحفاظا على صحة وسلامة التلاميذ والأطر التربوية والإدارية، قال البيان إن الوزارة ستقوم بتوفير الظروف الملائمة، وذلك من خلال تطبيق بروتوكول صحي صارم يراعي احترام التدابير الوقائية والاحترازية التي وضعتها السلطات الصحية، ولا سيما إلزامية وضع الكمامات انطلاقا من السنة الخامسة ابتدائي فما فوق، وغسل وتطهير اليدين بشكل منتظم، وكذا احترام مسافة التباعد الجسدي من خلال تقليص عدد التلاميذ داخل الأقسام الدراسية، والتعقيم المستمر لمختلف مرافق المؤسسات التعليمية.

وبعد أن سجلت الوزارة أنها بلورت، في سياق التدابير الاحترازية الرامية إلى الحد من تفشي «وباء كورونا» (كوفيد - 19) وفي إطار مقاربة استباقية، مخططا متكاملا لتدبير الموسم الدراسي 2021 – 2020. يتم تنزيله وفق تطور الحالة الوبائية بالبلاد، أشارت إلى أنه يمكن في أي محطة من الموسم الدراسي 2021 - 2020، وفق تطور الوضعية الوبائية، والتغيرات التي قد تطرأ عليها مستقبلا، تكييف الصيغة التربوية المعتمدة على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الجهوي بتنسيق مع السلطات المحلية والصحية.

وستعمل الوزارة في الأيام القليلة المقبلة، على إطلاع الأسرة التعليمية والمتعلمين وأمهاتهم وآبائهم وكذا عموم المواطنات والمواطنين على تفاصيل العمليات المتعلقة بتدبير الموسم الدراسي 2020 - 2021 في ظل هذه الوضعية الاستثنائية. أما بخصوص الامتحان الجهوي الموحد للسنة أولى بكالوريا (ثانوية عامة)، تضيف الوزارة، الذي كان مقررا إجراء اختباراته يومي 4 و5 سبتمبر المقبل، فقد تقرر تأجيله إلى وقت لاحق.

ودعت الوزارة الأطر التربوية والإدارية والأسر والشركاء الاجتماعيين وجميع فعاليات المجتمع، إلى الانخراط بشكل فعال في جميع الإجراءات التي سيتم اتخاذها، وذلك من أجل إنجاح تنزيلها وضمان حق كافة المتعلمين في التحصيل الدراسي.

توقعات بعودة مليوني طالب وسط إجراءات احترازية

إعادة فتح جامعات الجزائر جزئياً عقب 5 أشهر من الإغلاق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعادت الجزائر فتح الجامعات جزئياً اعتباراً من يوم أمس، بعد إغلاق استمر خمسة أشهر بسبب فيروس كورونا المستجد، وذلك للإشراف على شهادات التخرج واستئناف مناقشة أطروحات الدكتوراه.

ومن المزمع البدء بمناقشة الأطروحات هذا الأسبوع، على أن تستمر حتى نهاية سبتمبر (أيلول)، لكنها ستجري وراء أبواب مغلقة كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. ويقتصر الحضور على طالب الدكتوراه ولجنة المناقشة، ولن يسمح بوجود أقارب الطلاب بخلاف العادة.

واستؤنفت أمس أيضاً الدروس من بعد، عقب شهرين من العطلة الصيفية. ومن المتوقع أن يعود مليونا طالب إلى الجامعات في الأول من سبتمبر، خصوصاً لإجراء امتحانات الفصل الثاني. وستُفرض قواعد الوقاية في الجامعات، لا سيما إلزامية وضع الكمامة. لكن يمكن لكل جامعة اتخاذ تدابير خاصة، بناء على الوضع الوبائي في منطقتها.

وستبدأ السنة الجامعية 2020 - 2021 في نوفمبر (تشرين الثاني)، بمشاركة خريجي المعاهد الذين سيجرون امتحان السنة النهائية في سبتمبر. وأعادت الجزائر منتصف أغسطس (آب) فتح المقاهي والمطاعم والشواطئ والمتنزهات وأماكن ترفيه أخرى، وكذلك المساجد الكبيرة. لكن لا تزال الملاعب وقاعات الأعراس مغلقة.

وأعيد في 31 أغسطس فرض حجر منزلي جزئي في 29 من إجمالي 48 ولاية في البلاد، مع حظر تجول بين الحادية عشرة مساء والخامسة صباحاً بالتوقيت المحلي. وسجلت أكثر من 41 ألف إصابة بـ«كوفيد - 19» في الجزائر منذ 25 فبراير (شباط)، بينها أكثر من 1400 وفاة، وفق أحدث حصيلة لوزارة الصحة. والجزائر هي ثالث أكثر دول أفريقيا تضرراً، بعد مصر وجنوب أفريقيا.

رئيس الوزراء شدد على ضرورة التزام الإجراءات الاحترازية

الأردن: العام الدراسي مطلع سبتمبر... ومخاوف من انتشار واسع لـ«كوفيد ـ 19»

عمان: محمد خير الرواشدة

يرافق اقتراب موعد العام الدراسي الجديد في الأردن، المحدد في الأول من سبتمبر (أيلول)، مخاوف من انتشار فيروس كورونا المستجد بين الطلبة، خصوصاً بعد اكتشاف بؤر جديدة للمرض في العاصمة عمّان والزرقاء وإربد، وتنفيذ حملات عزل لعشرات البنايات.

ويتخوف أولياء أمور طلبة من عودة أبنائهم إلى المدارس، بعد ارتفاع أرقام الإصابات المحلية، وضعف البنى التحتية المدرسية خصوصاً في المحافظات والقرى النائية، فيما عبّر كثيرون عن قلقهم من عدم التزام الطلبة بإجراءات السلامة العامة. وأكد وزير التربية والتعليم تيسير النعيمي أن العام الدراسي قائم بموعده ضمن ترتيبات معينة سيعلن عنها خلال الأيام القادمة، مشيراً في تصريحات تلفزيونية إلى أن الوزارة تدرس جملة من الاحتمالات فيما يتعلق بشكل عودة الطلبة في بعض المناطق، وليس جميعها. وحول احتمالات عودة المدارس، كشف رئيس الوزراء عمر الرزاز خلال إيجاز متلفز، أن هناك مجموعة بدائل جاهزة تعتمد على مستوى الخطورة حسب المنطقة، وذلك بحسب تطورات الوضع الوبائي، مشيراً إلى أن بعض المدارس الحكومية والخاصة ستداوم كالمعتاد مع الالتزام بالمتطلبات الصحية، وبعضها بشكل جزئي، والأقلية في الأماكن التي يجري عزلها سيكون التعلم فيها عن بعد.

وشهدت المملكة قفزات في أرقام المصابين بفيروس كورونا المستجد، بعد اكتشاف خلل على المعابر الحدودية وتسرب حالات من المصابين، وضعف إجراءات الموظفين هناك. وكشفت إحصاءات وزارة الصحة ارتفاعاً غير مسبوق في الحالات بعد تسجيل نحو 120 إصابة خلال الأيام الخمسة الماضية، وذلك بالتزامن مع تنفيذ حملات عزل لعشرات البنايات والمؤسسات التي تبين وجود مصابين داخلها، ووسط تحذيرات رسمية من عدم معرفة مصادر العدوى، ليتخلل ذلك عودة لإجراءات متشددة في تضييق حركة المواطنين وإغلاق المنشآت عند الساعة العاشرة ليلاً.

وسجل الأردن، أمس، وفاة جديدة بفيروس كورونا، ليرتفع عدد الوفيات إلى 11 وفاة، مع ارتفاع أرقام المصابين إلى 1576 حالة منذ الإعلان عن أول إصابة في مطلع مارس (آذار) الماضي، ويتلقى العلاج منهم في المستشفيات الحكومية 291 حالة، مع تسجيل ارتفاع متزايد في الإصابات في المدن الرئيسية الكبرى.

وفي إيجاز متلفز، أكّد رئيس الوزراء الأردني أن الحكومة، ولغايات الحد من الأثر الاجتماعي والاقتصادي لجائحة كورونا، ستتدرج بآلية الحظر على مستوى الحي أو اللواء أو المحافظة، مضيفاً: «ولن نتوانى عن أي إجراء من شأنه حماية المواطن من هذه الجائحة»، مشيراً إلى تقديرات منظمة الصحة العالمية بأن العالم لن يتخلص منها قبل عامين من الآن.

وشدد الرزاز على أن الحكومة أصبحت أكثر استعداداً للتعامل مع الموجة الثانية من الجائحة التي تجتاح غالبية دول العالم بوتيرة إصابات أعلى بكثير مما كانت عليه سابقاً، ولفت إلى أنه وبتوجيه من العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تم افتتاح عدد من المراكز الصحية والمستشفيات، وتطوير مستشفيات أخرى وزيادة أسرة العناية الحثيثة وأجهزة التنفس.

ورد الرزاز على المشككين بأرقام الإصابات في البلاد بقوله: «من حق الإنسان أن يصدّق أو لا يصدّق أي شيء، فقناعات الإنسان حقه ولا يستطيع أي شخص فرض قناعات أخرى عليه؛ لكن ليس من حق الإنسان أن يتصرّف بطريقة تعرّض حياة الآخرين للخطر، أكان عن قناعة، أو مجرد تراخٍ في الالتزام».

وشدد رئيس الوزراء على الإجراءات الاحترازية والوقائية التي اتخذتها الحكومة في الأيام القليلة الماضية للحد من انتشار الوباء، بدءاً «بإغلاق حدود جابر مؤقتاً لضمان سلامة الإجراءات، مروراً بإجراءات إعادة النظر بآليات العمل في معبر العمري، وعزل لواء الرمثا ومراقبة بعض البؤر في العاصمة عن كثب، والاستمرار في زيادة عدد فرق التقصي الوبائي التي تضاعفت من 25 إلى 95 في الأسابيع الأخيرة، وبفحوصاتها الموجهة إلى البؤر المحتملة وانتهاء بالفحص العشوائي لاستباق تفشي العدوى».

طفل أردني يخضع لفحص «كورونا» في مدينة الرمثا في 17 أغسطس (إ.ب.أ)

سيول تلجأ إلى تدابير الإغلاق لاحتواء الإصابات

العالم يشدد القيود منعاً لموجة ثانية بعد انتهاء موسم الإجازات

لندن: «الشرق الأوسط»

تشدد الكثير من الدول حول العالم القيود والإجراءات على حدودها خشية من موجة ثانية من «كوفيد - 19» مع عودة المصطافين من العطل، كما هو الحال في إيطاليا والنمسا وبريطانيا.

ووسعت كوريا الجنوبية، أمس، نطاق قيودها الصحية السارية في منطقة العاصمة سيول لتشمل كامل أراضيها، فأغلقت الشواطئ والمطاعم والحانات والمتاحف، وفرضت إقامة الأحداث الرياضية من دون جمهور، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وسجلت الدولة الآسيوية التي كانت من بين البلدان الأولى المتضررة جراء الوباء في الربيع بعد الصين، أمس 397 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، في أعلى حصيلة يومية منذ مطلع مارس (آذار).

وقال مدير المراكز الكورية للسيطرة والوقاية من الأمراض جونغ يون - كيونغ، أمس، إن «الوضع خطير جداً وجدي لأننا على شفير مواجهة وباء وطني». ونجحت البلاد حتى الآن في احتواء الوباء من خلال استراتيجية متقدمة جداً ترتكز على إجراء فحوص وتعقب المصابين، ومن دون فرض تدابير عزل.

وفي الهند، تجاوز عدد الإصابات بكورونا المستجد عتبة الثلاثة ملايين أمس، مع تسجيل حوالي 70 ألف إصابة جديدة و912 وفاة، ما يرفع إجمالي عدد الوفيات جراء المرض إلى 56706. وكانت ثاني دولة أكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم فرضت واحدة من أكثر إجراءات الإغلاق صرامة في أواخر مارس، تم رفعها مطلع يونيو (حزيران) لمحاولة إنعاش اقتصاد منهك.

أما في أوروبا، فتبقي عودة المواطنين من العطل الحكومات في حالة تأهب، إذ تخشى «الإصابات المستوردة». وفرضت النمسا السبت قيوداً صحية صارمة على الحدود السلوفينية تسببت بازدحام كبير، وانتظر المصطافون خصوصاً الألمان والهولنديين، في بعض الأماكن حتى الساعة العاشرة مساءً من الليلة قبل الماضية. وتتحدث فيينا عن ارتفاع مستمر في عدد الإصابات على أراضيها، إذ إن الفحوص أظهرت إصابة ثلث المصطافين منذ شهر لدى عودتهم من كرواتيا. ومنذ السبت، توقف النمسا كل سيارة آتية من سلوفينيا لتسجيل بيانات الركاب الشخصية، حتى أولئك الذين يعبرون النمسا فقط متوجهين إلى دولة أخرى، بهدف تعقب المصابين.

من جانبها، تخشى إيطاليا، أول دولة أوروبية تفشى فيها الوباء، حدوث موجة ثانية. فقد سجلت منطقة روما خلال 24 ساعة عددا قياسيا من الإصابات الجديدة منذ بداية تفشي الوباء في مارس، ومعظمها مرتبط بالعودة من الإجازات. ويشار خصوصا إلى العائدين من سردينيا في جنوب إيطاليا، والتي نجت من الموجة الأولى من الفيروس، لكن حركة السياح والمحتفلين غير الحذرين، ساهما في عودة انتشار الفيروس.

وفي ألمانيا أيضا، ازداد عدد الإصابات الجديدة بشكل حاد في الأيام الأخيرة بسبب عودة أعداد كبيرة من السياح الألمان بعد قضاء إجازاتهم في مناطق ينتشر فيها الفيروس في الخارج، وفقا للسلطات.

أما في إيرلندا، فقد قررت السلطات هذا الأسبوع تشديد القيود على التجمعات، بستة أشخاص في مكان واحد مغلق.

وفي باريس، فُرضت تدابير صارمة لضبط الخروج المتوقع للحشود بعد نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، الذي تواجه خلاله بايرن ميونيخ الألماني وباريس سان جرمان. وأخلت الشرطة الفرنسية جادة الشانزليزيه قبل ساعتين من المباراة. ولفت وزير الصحة الفرنسي أوليفييه فيران إلى أن الوباء «لم يتوقف عن الانتشار (...) ولم تتم السيطرة عليه إلا خلال فترة الإغلاق، ومن ثم خلال مرحلة رفع القيود الصحية بشكل تدريجي»، مشددا على أنه بعد إلغاء التدابير التي كانت مفروضة لمكافحة الفيروس، سيعود الوباء ويتفشى مرة جديدة.

وفي العالم، تجاوز عدد الوفيات بالوباء عتبة 800 ألف السبت، والإصابات 23 مليونا.

وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي هي أكثر المناطق تضررا بالوباء حيث أودى الفيروس بحياة أكثر من 255 ألف شخص. وتم تسجيل أكثر من نصف عدد الوفيات الناجمة عن كوفيد - 19 في العالم في أربع دول هي الولايات المتحدة والبرازيل والمكسيك والهند. وقد توفي أكثر من 60 ألف شخص بالوباء في المكسيك (من بينهم 644 خلال 24 ساعة سبقت أحدث تعداد لديها)، وهو رقم يتجاوز السيناريو «الأكثر كارثية» الذي تصورته السلطات الصحية في البلاد. وفي البيرو، لقي 13 شخصا على الأقل حتفهم خلال تدافع حصل عقب تنفيذ الشرطة مساء السبت عملية دهم لناد ليلي، حيث أقيمت حفلة رغم الحظر المفروض على تجمعات مماثلة لمكافحة انتشار الوباء.

عامل صحة يقوم بفحوصات كورونا في عيادة متنقلة بروما (أ.ب)

السلطات والأحزاب تحدّ من التجمعات... ومتضررون من الإقفال يرفعون الصوت

لبنان: تشكيك في أرقام الإصابات... و«الصحة» تدافع عن نتائج الفحوصات

بيروت: «الشرق الأوسط»

دفع الانتشار الواسع لفيروس «كورونا» في لبنان، إذ أصبح المعدل اليومي نحو 600 إصابة، مؤسسات رسمية وأحزاباً إلى اتخاذ قرارات تمنع التجمعات، وسط تشكيك بدقة الأرقام رغم إعلان بلديات في مختلف المناطق عن تسجيل إصابات جديدة، أُرفقت بدعوات للتشدد في الوقاية ومنع التجمعات، ما دفع وزارة الصحة إلى الردّ، مرجعةً التفاوت إلى حالات الشفاء المخبري.

وعدّ النائب السابق الدكتور إسماعيل سكرية في تصريح أنه «حتى (كورونا) في لبنان أُدخلت في دوامة اللبننة، من خلال سياسات وأساليب المواجهة الموزعة ما بين الدولة ووزاراتها للصحة والقطاع الاستشفائي العام غير المقتدر والخاص المتهرب، والجامع الوحيد بينهم الفساد، يضاف إليه ثقافة اجتماعية مكابرة في بعضها ومستهترة في بعضها الآخر».

ورأى أن «ما برز أخيراً من تراجع الثقة بفحوص pcr ونتائجها والتخبط والألاعيب في بعضها، يطرح علامات تشكيك بدقة الأرقام، إنها اللبننة التي تستوعب كل وافد إلى لبنان حتى لو كان (كورونا)».

وردت وزارة الصحة في بيان على «ما يتم تداوله عبر بعض وسائل التواصل الاجتماعي من أخبار وفيديوهات حول تأخير وعدم دقة نتائج الفحوصات المخبرية PCR أو الإيحاء الاتجاري»، قائلة إن «إجراء فحوصات مخبرية في بعض المناطق وفي وقت تجاوزت الفحوصات اليومية الأرقام التي تستطيع المختبرات استيعابها، يؤدي إلى تأخير في إصدار النتائج».

وأكدت أن «نتيجة إيجابية تتبعها بعد أيام نتيجة سلبية قد تكون علمياً ناتجة عن شفاء مخبري للمريض. كما أنه يجب الالتفات إلى أن النسبة العلمية للنتائج السلبية الخاطئة (false negative) قد تصل إلى 30% في بعض الأحيان، في حين أن النتائج الإيجابية الخاطئة (false positive) تعد نادرة علمياً».

ورأت أن «التشكيك في بعض النتائج المخبرية لا يخدم المصلحة العامة خصوصاً في هذا الوضع».

ودفع الانتشار الواسع لفيروس «كورونا» السلطات والأحزاب إلى اتخاذ إجراءات تُمنع فيها التجمعات. فقد دهمت دورية من قوى الأمن الداخلي من فصيلة بشري منطقة الأرز، حفل زفاف بعدما وردها خبر إقامة حفل زفاف في صالة أحد الفنادق، وتم تسطير محضر ضبط في حق المخالفين وإنهاء الحفل، وذلك في إطار تطبيق الإقفال العام ومنع التجمعات لمكافحة فيروس (كورونا).

وفي سياق الإجراءات القضائية، أصدرت وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال ماري كلود نجم، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود، تعميماً مشتركاً قضى بتعليق الجلسات لغاية صباح 7-9-2020 في المحاكم والدوائر القضائية كافة، باستثناء جلسات إصدار الأحكام، والاستمرار في البت في طلبات تخلية الموقوفين من قبل المراجع القضائية الجزائية، وفقاً للتعاميم الصادرة في هذا الصدد عن مجلس القضاء الأعلى وعن النائب العام التمييزي، والاستمرار في اتخاذ التدابير المستعجلة حيث تدعو الحاجة من قِبل المراجع القضائية المدنية المختصة، بما فيها طلبات الحجز الاحتياطي، وتأمين الأعمال الإدارية في الأقلام في حدها الأدنى، من خلال وجود موظف واحد، ضمن مداورة بين الموظفين يشرف على تحديدها الرئيس الأول في كل محافظة.

وفضّل رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، أن يأتي «قداس شهداء المقاومة اللبنانية، الذي سيقام في المقر العام للحزب في معراب نهار الأحد 6 سبتمبر (أيلول) المقبل، من دون حشد شعبي»، بسبب «الظروف القاهرة التي تمر بها البلاد لناحية جائحة (كورونا)»، لكنه أصر على عدم إلغاء المناسبة لأهميتها الكبيرة لدى الحزب، وإحيائها من دون العائلات التي واظبت على حضور الذكرى سنوياً.

ولاقى الإقفال في لبنان، موجة رفض من قطاعات متضررة، إذ أعلنت نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان أن «النقابة تراقب منذ 3 أيام تطبيق توصية الإقفال الجزئي للبلد الذي صدر عن لجنة متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لمكافحة فيروس (كورونا)، الذي أثبت أنه غير مجدٍ لا للصحة ولا للاقتصاد». وتحدثت النقابة عن «استنسابية ضمن القطاعات في البلد والتي نراها تعمل بشكل كامل في المحميات المناطقية والاستثناءات من هنا وهناك، بقيت المؤسسات المطعمية وحدها كبش محرقة جائحة (كورونا)».

ولوحت النقابة باتخاذ قرار خاص في الأيام المقبلة «خلال فترة الإقفال الحالية مع التزام التدابير الوقائية كافة».

وانسحب الاعتراض على تجار مدينة النبطية في جنوب لبنان، حيث تداعى تجار المدينة إلى وقفة احتجاجية في السوق التجارية، مطالبين بفتح محالهم والعودة إلى العمل، بعدما تسببت الأوضاع الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار في تقويض مصالحهم وانهيارها، بمشاركة رئيس جمعية تجار محافظة النبطية محمد قاسم ملي، وأعضاء من الهيئة الإدارية للجمعية وتجار. وطلب التجار «استثناءً يسمح بفتح المحال يومياً حتى الثانية بعد الظهر، على أن يلتزم أصحابها الوقاية الصحية والتعقيم وعدم الازدحام داخل المحال، وذلك بعد الالتزام الكامل بقرار الإقفال ولو على مضض».

عناصر من الأمن اللبناني يراقبون الالتزام بقيود «كورونا» في بيروت الجمعة (أ.ف.ب)

نصف الحصيلة في طهران

وفيات وإصابات «كورونا» لا تزال تصاعدية في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة بوزارة الصحة الإيرانية إن مسار وباء «كوفيد19» على صعيد الإصابات والوفيات «لا يزال تصاعدياً رغم (الثبات والتغييرات الجزئية)»، وكشفت مسؤولة الصحة في مجلس بلدية طهران، عن إحصائية للوفيات تعادل نصف الحصيلة الرسمية في البلاد التي تجاوزت 20 ألفاً منذ أيام.

وذكر تقرير جديد في «لجنة الأمراض الوبائية» التابعة لوزارة الصحة، أن مسار الوباء يشهد ثباتاً بتغييرات مختصرة في 7 محافظات في أنحاء البلاد. وأشار التقرير إلى عودة محافظتي الأحواز في جنوب غربي البلاد، ويزد وسط البلاد، إلى المسار التصاعدي.

كما كشف التقرير عن دخول 7 محافظات إلى الذروة مع استمرار المسار التصاعدي للإصابات فيها. وفيما أشار التقرير إلى تراجع الإصابات في محافظتي زنجان وخراسان الشمالية، ذكر أن المعطيات في 11 محافظة لم تسمح بالتوصل إلى تحليل صائب للأوضاع.

والتقرير قائم على تحليل «معطيات» من مسار مؤشرات الوباء على صعيد الإصابات اليومية الجديدة إضافة إلى عدد الأفراد الذين يدخلون المستشفيات، وفق ما نقلت وكالة «ايسنا» الحكومية عن وزارة الصحة.

وفي المؤتمر الصحافي اليومي، أبلغت المتحدثة باسم وزارة الصحة، سيما سادات لاري، عن 2113 إصابة جديدة، و141 حالة وفاة، ونقل 882 إلى المستشفيات لتلقي العلاج، حيث تتعامل الكوادر الطبية مع 3841 حالة حرجة، خلال 24 ساعة.

وارتفعت حصيلة الوفيات إلى 20 ألفاً و643 شخصاً، فيما بلغ العدد الإجمالي للإصابات 359 ألفاً، وشفي منذ 19 فبراير (شباط) الماضي نحو 310 آلاف.

وأبقت وزارة الصحة العاصمة طهران على رأس 15 محافظة في «الوضع الأحمر» الذي يشير إلى تفشٍّ متصاعد للفيروس نظراً لحالات الوفاة والإصابات. ولا تزال 11 محافظة في «حالة الإنذار» وهي المستوى الثاني على صعيد توضيح الأوضاع في المحافظات.

وقال محافظ طهران، أنوشيروان محسني بندبي إن هناك مؤشرات على أن مسار الوفيات والإصابات «ينخفض ببطء» في طهران.

ونقلت وكالة «فارس»، عن ناهيد خداكرمي، رئيسة «لجنة الصحة» في مجلس بلدية طهران، إن الفيروس أدى إلى وفاة 10 آلاف و200 شخص في العاصمة طهران، ما يظهر أن نصف حالات الوفاة وقعت في العاصمة الإيرانية، خلال 6 أشهر من تفشي الفيروس في البلاد.

من جهته، قال وزير التعليم محسن حاجي ميرزايي إن «المعلمين يجب أن يواصلوا أنشطتهم مثل الكادر الطبي». ومنذ نهاية الأسبوع الماضي، بدأت إيران مراسم «عاشوراء» لمدة 10 أيام. وأصرت الحكومة على إقامة المراسم مع التزام بروتوكولات الحجر الصحي.

ودافع الرئيس الإيراني، حسن روحاني، مرات عدة عن سياساته في إدارة أزمة «كورونا»، خصوصاً إقامة المناسبة الدينية، رغم أنه حذر من موجة ثالثة إذا لم يلتزم الإيرانيون بالمعايير الصحية.

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري، في خطاب موجه إلى الرئيس الإيراني، أن «منع المساجد والحسينيات والأماكن المغلقة من إقامة المراسم ليس ضمن قرارات (اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا)، وقد أعلنت بصورة مفاجئة من وزارة الصحة».

وأشار منتظري إلى انتقادات كثيرة تواجه وزارة الصحة، مطالباً روحاني برفع «الحظر المقرر».

وجددت «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)»، في بيان، دعوتها الإيرانيين إلى تجنب السفر في عطل رسمية بمناسبة «عاشوراء». ونشرت مواقع إيرانية صوراً من نصب لافتات كبيرة في مداخل الطرق السريعة، تحذر من السفر.

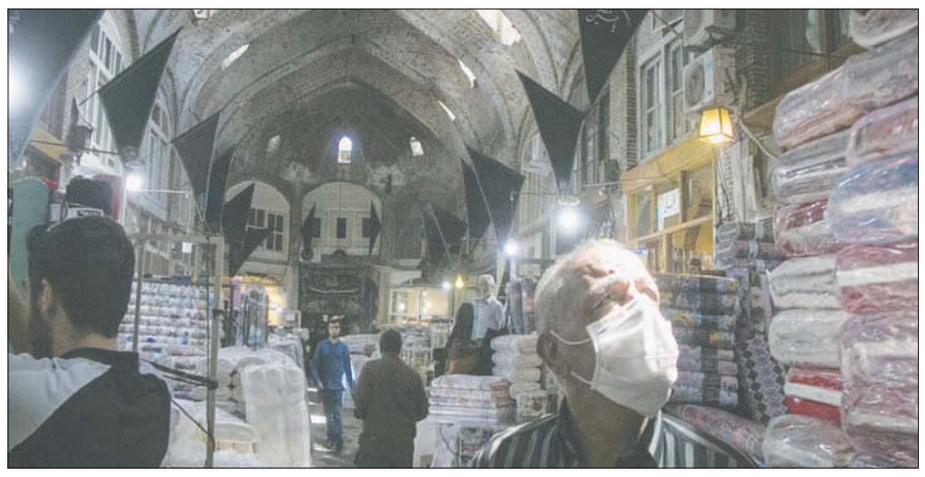

إيرانيون يتبضعون في بازار طهران أمس (مهر)

إجمالي المتعافين تجاوز 65 ألفاً

مصر تسجل أدنى حصيلة إصابات يومية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى منذ أبريل (نيسان) الماضي، سجلت مصر رسمياً معدل إصابات بفيروس «كورونا» المستجد أقل من مائة حالة يومياً، وأفادت وزارة الصحة، مساء أول من أمس، أنه «تم إثبات إصابة 89 مواطناً بالفيروس، فيما توفي 12 شخصاً جراء المرض».

ومنذ يونيو (حزيران) الماضي، خففت البلاد الإجراءات الاحترازية وقرارات الإغلاق التي فرضتها في مارس (آذار) الماضي، لكنها أبقت على الإلزام بارتداء الكمامات وفرضت غرامة على المخالفين، وتعلن السلطات بين الحين والآخر عن ضبط قائدي سيارات نقل جماعي لا يلتزمون بها، كما تلزم القادمين للبلاد بإجراء فحص يثبت خلوهم من الإصابة. وفي حين سجلت البلاد خروج 800 شخص بعد تأكد تعافيهم من الإصابة، أول من أمس، أوضحت «الصحة» أنه وبشكل إجمالي بلغ عدد المتعافين 65118 حالة، فضلاً عن 5243 حالة وفاة، وطالت الإصابات منذ رصد الفيروس 97237 حالة.

وكانت وزيرة الصحة المصرية، هالة زايد، أعربت في تصريحات تلفزيونية، أول من أمس، عن اعتقادها بأن «مصر تخطت الموجة الأولى لفيروس (كورونا) المستجد بنجاح، وأنه لا يوجد تخوف من مواجهة الموجة الثانية»، داعية في الوقت نفسه إلى «التشديد على الالتزام بالإجراءات الاحترازية».

وعلى صعيد آخر، بحثت زايد، مع نظيرتها السودانية سارة عبد العظيم حسنين، عبر اجتماع افتراضي سيكون دوريا بين الجانبين، التنسيق وبحث سبل العمل على الملفات المشتركة في المجال الصحي. وقالت «الصحة المصرية» إن الوزيرتين ناقشتا «التعاون والتنسيق العاجل لمبادرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لعلاج (مليون أفريقي) من فيروس سي، وتحديد المراكز التي سيتم تفعيل المبادرة بها، وبدء عملية تسجيل المواطنين السودانيين في هذه المبادرة والتي تستهدف علاج 250 ألف مواطن سوداني».

وتعهدت الوزيرة المصرية بإرسال «جرعات الأدوية لعلاج للمصابين السودانيين، حيث تبلغ أكثر من 200 ألف جرعة، بالإضافة إلى جاهزية أجهزة الـ«pcr» والكواشف الخاصة بالفيروسات الكبدية، لبدء تدريب الأطقم الطبية في السودان على بروتوكولات المسح والتشخيص للحالات المصابة بالفيروس». كما بدأت مصر في طلب التقارير الطبية الخاصة بمصابي الثورة السودانية لـ«التنسيق وبدء استقبال المصابين لبدء تلقيهم الرعاية الطبية اللازمة في المستشفيات المصرية بالمجان»، وعلى صعيد مهني تطرق الاجتماع إلى «تحديد التخصصات المطلوبة وتسمية المرشحين في الزمالة المصرية ضمن المنحة المقدمة من مصر للأطباء والمسعفين بالسودان».

دراسات وجدت أن المصابين منهم ينقلون حمولة فيروسية أعلى من البالغين

هل يتحوّل الأطفال إلى ناشري «كوفيد ـ 19» بصمت؟

لندن: د. وفا جاسم الرجب

مع اقتراب موسم العودة إلى المدارس وبدلاً من الاحتفال بشراء الملابس الجديدة واللوازم المدرسية، يشعر العديد من الآباء بالذعر بشأن ما إذا كان أطفالهم في الفصل الدراسي في مأمن من فيروس «كورونا»، أم لا. كما يتكرر سؤال ما إذا كانوا سيعيدون الفيروس إلى المنزل، أم لا. ووجدت دراسة صادرة عن كلية الطب بجامعة نورث وسترن فاينبرغ في الولايات المتحدة أن الأطفال الصغار على وجه الخصوص يحملون فيروس كورونا بتركيز أكبر من البالغين. وفي واقع الأمر، وجد البحث ما يصل إلى «كمية أكبر بمقدار 100 ضعف من فيروس كورونا في الجهاز التنفسي العلوي للأطفال الصغار» الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات.

نظرية «حصانة» الأطفال

بينما ينتظر العالم بفارغ الصبر الحصول على لقاح للقضاء على عدوى فيروس كورونا، يعمل المجتمع العلمي والمجموعات البحثية لمعرفة المزيد عن العدوى الجديدة والحد من انتشارها. ويشير العديد من الدراسات والأبحاث إلى النظرية القائلة إنه على الرغم من أن الأطفال الصغار ليسوا محصنين ضد فيروس كورونا المستجد، فإنهم نادراً ما يصابون بأعراض أو مضاعفات شديدة من المرض. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يبدو أن التأثير المباشر لـ«كوفيد - 19» على وفيات الأطفال «محدود للغاية»، وفقاً للأدلة المتاحة. وتشير التقارير الناشئة أيضاً إلى أن الأطفال قد يكونون أقل عرضة للإصابة بفيروس كورونا مقارنة بالبالغين، لكن أولئك الذين يصابون بالعدوى يحملون حمولة فيروسية أعلى مقارنة بالبالغين. ووفقاً لدراسة حديثة، قد يكون الأطفال في الواقع ناشرين صامتين للعدوى الشديدة.

ففي الدراسة الأكثر شمولاً للأطفال المصابين بـ«كوفيد - 19» حتى الآن، قدّم باحثو مستشفى ماساتشوستس العام (MGH) ومستشفى الشامل للأطفال (MGHfC) في الولايات المتحدة بحثهم المنشور في 19 أغسطس (آب) 2020 في مجلة طب الأطفال (The Journal of Pediatrics)، وفيه بيانات مهمة تُظهر أن الأطفال قد يلعبون دوراً أكبر في انتشار «كوفيد - 19» في المجتمع أكثر مما كان يعتقد. ففي الدراسة التي أجريت على 192 طفلاً تراوحت أعمارهم بين 0 و22 عاماً، تبين أن 49 طفلاً أصيبوا بفيروس كورونا وأصيب 18 طفلاً آخر بمرض مرتبط بـ«كوفيد - 19». إذ تبين أن الأطفال المصابين لديهم مستوى أعلى بكثير من الفيروس في المجرى التنفسي مما كان لدى البالغين في المستشفيات في وحدات العناية المركزة. وتقول لايل يونكر، العضوة المنتدبة ومديرة مركز MGH للتليف الكيسي والمؤلفة الرئيسية للدراسة: «لقد فوجئت بالمستويات المرتفعة للفيروسات التي وجدناها لدى الأطفال من جميع الأعمار، خصوصاً في اليومين الأولين من الإصابة. ولم أكن أتوقع أن يكون الحمل الفيروسي مرتفعاً جداً». وتضيف: «أنت تفكر في مستشفى وفي جميع الاحتياطات المتخذة لعلاج البالغين المصابين بأمراض خطيرة، لكن الأحمال الفيروسية لهؤلاء المرضى في المستشفى أقل بكثير من (الطفل السليم) الذي يتجول في المستشفى ولديه ارتفاع في الحمولة الفيروسية لـ(كوفيد - 19)».

اختلاف درجات الإصابة

نظرت الدراسة الجديدة التي قامت بها الدكتورة تيلور هيلد سارجنت، خبيرة الأمراض المعدية للأطفال في مستشفى «آن وروبرت إتش لوري Ann & Robert H. Luri» للأطفال في شيكاغو، ونُشرت في 30 يوليو (تموز) 2020 في مجلة «JAMA Pediatrics»، في حالة 145 مريضاً مصاباً بـ«كوفيد - 19» ويعانون من مرض خفيف إلى متوسط في غضون أسبوع واحد من بدء الأعراض. وقارن الباحثون ثلاث فئات عمرية؛ هي الأطفال الصغار دون سن الخامسة، والأطفال الذين تراوحت أعمارهم بين 5 و17 عاماً، والبالغون الذين تراوحت أعمارهم بين 18 و65 عاماً. ورغم أنهم وجدوا كميات مماثلة من فيروس كورونا الموجود في الأطفال الأكبر سناً والبالغين، فإن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات والمصابين بفيروس «كوفيد - 19» الخفيف إلى المعتدل كانت لديهم مستويات أعلى بكثير من المادة الوراثية للفيروس في الأنف مقارنة بالأطفال الأكبر سناً والبالغين. وتشير النتائج أيضاً إلى احتمال أن ينقل الأطفال الصغار الفيروس مثل الفئات العمرية الأخرى. وقد تكون قدرة الأطفال الأصغر سناً على نشر الفيروس غير معترف بها، نظراً للإغلاق السريع والمستمر للمدارس ودور الرعاية أثناء الوباء.

وقالت تايلور هيلد سارجنت: «هذا يدعم فكرة أن الأطفال قادرون على الإصابة بالفيروس وتكاثره، وبالتالي يتخلصون من الفيروس وينقلونه مثل الأطفال الأكبر سناً والبالغين»، مشيرة إلى أن هناك حاجة لمزيد من الأبحاث لتأكيد ذلك. وأضافت: «هذا له آثار مهمة على الصحة العامة، لا سيما أثناء المناقشات حول سلامة إعادة فتح المدارس ودور الحضانة». وفي حديث لها مع صحيفة «التايمز» البريطانية، قالت إن «أحد الأمور المستفادة من هذا، هو أننا لا نستطيع الافتراض أنه لمجرد عدم إصابة الأطفال بالمرض أو المرض الشديد فإنهم لا يعانون من الفيروس».

النقل الصامت

بحثت دراسة علمية من كوريا الجنوبية نُشرت في مايو (أيار) 2020 في مجلة الأمراض المعدية الناشئة عن مركز السيطرة على الأمراض، فيما إذا كان الأطفال ينشرون «كوفيد - 19»، أم لا. ودرس الباحثون 5700 شخص أبلغوا عن أعراض فيروس «كورونا» بين 20 يناير (كانون الثاني) و27 مارس (آذار)، وهو الوقت الذي أغلقت فيه كوريا الجنوبية المدارس. وقد أشارت النتائج إلى أن الأشخاص الذين تراوحت أعمارهم بين 10 و19 عاماً هم الأكثر عرضة لنشر فيروس كورونا في منازلهم. ولا يزال من غير الواضح مدى انتشار «كوفيد - 19» بين الأطفال، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن الاختبار محدود خصوصاً بالنسبة لأولئك الذين ليست لديهم أعراض. وأغلقت المدارس إلى حد كبير منذ الربيع الماضي، ما جعل من الصعب التأكد من مدى انتشار هذا الفيروس بين الأطفال.

هناك بعض النظريات التي تفسر لماذا قد لا ينشر الأطفال فيروس كورونا بسهولة مثل البالغين، منها سعة الرئة لديهم أصغر، لذلك قد لا يتمكنون من السعال أو العطس بنفس قوة البالغين. وأيضاً أياً كانت قطرات الجهاز التنفسي التي تنبعث منها، فقد تسقط على الأرض لأن أجسامهم أقرب إلى الأرض. لكن هيلدا سارجنت رفضت الفكرة الأخيرة. وقالت إن «علينا أن نتذكر أن (كوفيد - 19) يمكن (...) أن يكون في الفم والأنف. والأطفال قد يلمسون هذه الإفرازات، لذلك يعد الأطفال مصانع جرثومية صغيرة».

وتشير الدراسات إلى أنه لا بد من التأكيد على مفهوم أن الأطفال قد يكونون حاملين صامتين للمرض أمر بالغ الأهمية في مكافحة انتشار فيروس كورونا الجديد. ويجب أيضاً أن يؤخذ بنظر الاعتبار عند فتح المدارس ومراكز الرعاية النهارية والمؤسسات التعليمية الأخرى، لأنها قد تؤدي إلى موجة أخرى من جائحة الفيروس التاجي، نظراً لأنهم حاملون محتملون للمرض دون أعراض فيمكنهم نشر العدوى إلى أسرهم أو لأسر متعددة. كما أن إغلاق المدارس في وقت مبكر من ظهور الجائحة قد يكون أحبط تحقيقات واسعة النطاق لدور المدارس كمصدر لانتقال العدوى في المجتمع.

أميركي يحمل طفليه بعد زيارة مقر البيت الأبيض في مايو الماضي (رويترز)

رؤساء الحكومات: ترحيل الاستشارات المُلزمة مصادرة لصلاحيات الرئيس المكلّف

بري يوقف تشغيل محرّكاته لاصطدام مشاوراته بحائط مسدود

بيروت: محمد شقير

كشفت مصادر نيابية لبنانية بارزة أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري اتخذ قراره بالانكفاء عن التدخّل لتذليل العقبات التي تعترض الإسراع في تشكيل حكومة جديدة، قائلة لـ«الشرق الأوسط» إنه أوقف تشغيل محرّكاته بعد أن أدرك في ضوء مروحة الاتصالات والمشاورات التي قادها أنه اصطدم بحائط مسدود ولم يتمكّن من فتح كوّة في جدار الأزمة التي لا تزال تراوح مكانها وتؤخر ولادة الحكومة العتيدة من دون أن تلوح في الأفق بوادر انفراج لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة تشجعه على المضي في مهمته.

ولفتت المصادر النيابية إلى أن الرئيس بري يمكن أن يعيد النظر في موقفه بوقف تشغيل محرّكاته، في حال أن الأطراف المعنية أدركت أن التداعيات التي خلّفتها الكارثة التي أحدثها الانفجار المدمّر في مرفأ بيروت لا تعالج بوجود حكومة تصريف أعمال، بل بحكومة جدية فاعلة، وإنما ليست على شاكلة حكومة حسان دياب.

وقالت إن رئيس المجلس سعى جاهداً لتحقيق إنجاز ما يمكن أن يؤسس لمرحلة سياسية جديدة تبدأ بتحديد موعد لإجراء الاستشارات النيابية المُلزمة لتسمية الرئيس المكلّف تشكيل الحكومة الجديدة، شرط أن تنطلق من التفاهم على العناوين الرئيسية للمشروع الإنقاذي، وصولاً إلى توظيف الزيارة الثانية المرتقبة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان في أوائل سبتمبر (أيلول) المقبل، باعتبار أنه يشكّل نقطة ارتكاز للإفادة من عودة الاهتمام الدولي بلبنان الذي اقتصر حالياً على تقديم المساعدات الإنسانية.

وسألت المصادر النيابية ما إذا كان ماكرون باقياً، أم لا، على التزامه بعودته ثانية إلى بيروت في حال أنه لمس بأن زيارته الأولى لم توظَّف لفتح الباب أمام الانتقال إلى مرحلة جديدة، وإنما بقيت الأوضاع على ما كانت عليه قبل زيارته الأولى كأن الزلزال الذي أصاب العاصمة لم يحرك ساكناً لدى القوى السياسية الرئيسية.

وأكدت أن بري الذي تواصل أكثر من مرة مع ماكرون فور عودته إلى باريس، راهن على أن جميع الأطراف أبدت استعدادها لمخاطبة المجتمع الدولي بلغة واحدة، في الوقت الذي أبدى فيه الأخير حماسة قل نظيرها لمساعدة لبنان مالياً لإعادة إعمار بيروت وتوفير الدعم له لوقف الانهيار المالي والاقتصادي، شرط أن يلتزم ببرنامج إصلاحي لا عودة عنه، كما حصل في حكومة الرئيس حسان دياب التي خذلها أهل بيتها واضطر لمراعاتهم، ما تسبّب له بأزمة مع المجتمع الدولي.

وأوضحت أن بري اضطر للتدخّل في محاولة لتعطيل الألغام من أمام تسهيل ولادة الحكومة على خلفية أن الأطراف المعنية بتشكيلها أقحمت نفسها في اشتباكات سياسية مفتوحة ولم تعد قادرة على التواصل، وباتت في حاجة إلى رئيس المجلس لأنه الأقدر على التشاور مع الجميع بلا استثناء، فيما لا يزال رئيس الجمهورية ميشال عون يفتقر للعب مثل هذا الدور لأنه يتعذّر عليه إجراء المشاورات التي باشر بها بإعطائه الأولوية للتأليف على التكليف بذريعة تسهيل مهمة الرئيس المكلّف.

فرئيس الجمهورية افتقد بملء إرادته إلى دوره المحاور، وهذا ما ظهر للعيان بدعوته للتشاور في برنامج الحكومة وتركيبتها والاسم المرشح لتولي رئاستها التي اقتصرت على «جحا وأهل بيته»، باستثناء المهمة التي تولاها رئيس المجلس قبل أن يقرّر الانكفاء ولو مؤقتاً في حال أن الأطراف قررت أن تسلّم أمرها له شرط أن تقرّ سلفاً بتقديم التسهيلات المتبادلة.

وعليه، فإن بري يمضي إجازة سياسية قسرية مودعاً «كرة النار» - كما تقول المصادر - في حضن الرئيس عون أولاً، يليه الأطراف السياسية الرئيسية، فيما تصر أوساط رئيس الحكومة السابق سعد الحريري على أنه لم يطرح نفسه لتولّي الرئاسة الثالثة، وأنه لم يفاجأ بموقف رئيس «التيار الوطني الحر» الرافض له، وأن المفاجأة جاءته من رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط و«القوات اللبنانية» سمير جعجع، وسيكون له الرد المناسب، خصوصاً أنه لم يفاتح أي طرف برغبته في الترشّح لرئاسة الحكومة.

إلى ذلك، تترقّب الأوساط السياسية الموقف الذي سيصدر عن رؤساء الحكومات السابقين في اجتماعهم اليوم (الاثنين)، وفيه - كما علمت «الشرق الأوسط» - بوادر حملة سياسية شعواء تستهدف عون على خلفية أنه يصر على مصادرة صلاحيات رئيس الحكومة المكلّف في إطلاق المشاورات الخاصة بالتأليف، وهذا ما يشكل اعتداءً صارخاً على الدستور اللبناني برفضه أيضاً تحديد موعد لإجراء الاستشارات النيابية المُلزمة بعد أن تعذّر عليه، كما يدّعي، إجراء مشاورات ظلت محصورة بفريقه السياسي.

فرنسا تقدم مشروعاً «متوازناً» يطالب بحكومة لبنانية تستجيب لتطلعات الشعب

ضغوط أميركية لخفض عدد «يونيفيل» ومنع انتهاكات «حزب الله»

نيويورك: علي بردى

وزعت فرنسا مشروع قرار في مجلس الأمن يسمح بتمديد القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان (يونيفيل)، حتى نهاية أغسطس (آب) 2021 بغية مواصلة تطبيق القرار 1701، ولكنه تضمن تعديلات وصفها دبلوماسيون بأنها «متوازنة»، في محاولة للتغلب على ضغوط من الولايات المتحدة لإدخال «تغييرات» على التفويض الممنوح لهذه المهمة الدولية، ومنها خفض عددها بنسبة الثلث والاكتفاء بستة أشهر بدلاً من عام كامل وإعطائها «صلاحيات أوضح» لمنع المسلحين والأسلحة غير المشروعة في منطقة عملياتها بين الخط الأزرق ونهر الليطاني.

وحصلت «الشرق الأوسط» على المسودة الثانية التي وزعت على أعضاء المجلس بعد ثلاث جولات من المفاوضات. ووضعت تحت الإجراء الصامت حتى اليوم (الاثنين) لمعرفة ما إذا كان أي من الدول الـ15 يرغب في المزيد من التعديلات. وعلى رغم من أن فرنسا، حاملة القلم في المسائل المتعلقة بلبنان في مجلس الأمن، لم تستجب لمطالب الولايات المتحدة «لأن بعضها يتعدى التفويض الممنوح للقوة بموجب القرار 1701 الذي صدر عام 2006 تحت الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة».

وكشف دبلوماسي أنه «حتى الجولة الأخيرة من المفاوضات، كانت المفاوضة الأميركية سامانتا ساتون تصر على ثلاثة تعديلات: خفض سقف عديد اليونيفيل من 15 ألفاً إلى عشرة آلاف، وخفض مدة التمديد من 12 شهراً إلى ستة أشهر، ومنع (حزب الله) من مواصلة انتهاكاته للقرار 1701». وينتهي التفويض الراهن لليونيفيل في 31 أغسطس.

تقرير جديد بعد 60 يوماً

وخلافاً للرغبة الأميركية، وزع المفاوضون الفرنسيون المسودة الثانية لمشروع القرار المؤلفة من 29 فقرة، وفيها يقرر مجلس الأمن «تمديد التفويض الحالي للقوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان حتى 31 أغسطس 2021»، مرحباً بـ«توسيع النشاطات المنسقة بين اليونيفيل والجيش اللبناني، ويدعو إلى زيادة تعزيز التعاون من دون المساس بتفويض اليونيفيل».

وأشار إلى طلبه «تحديد جداول زمنية محددة بشكل مشترك وسريع من الجيش اللبناني والأمين العام للأمم المتحدة» بغية نشر القوات المسلحة اللبنانية «بشكل فعال ودائم في جنوب لبنان والمياه الإقليمية اللبنانية بوتيرة متسارعة من أجل التنفيذ الكامل لأحكام القرار 1701»، مكرراً دعوته حكومة لبنان إلى «تقديم خطة لزيادة قدراتها البحرية في أقرب وقت ممكن، بما في ذلك الدعم المناسب من المجتمع الدولي، بهدف تقليص القوة البحرية لليونيفيل في نهاية المطاف ونقل مسؤولياتها إلى الجيش اللبناني».

وأدخلت فقرة جديدة على المسودة تفيد بأن المجلس «يرحب بتقرير الأمين العام (للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش) في شأن تقييم الاستمرارية ذات الصلة لموارد اليونيفيل وخياراتها لتحسين الكفاءة والفاعلية بين اليونيفيل ومكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان، مع مراعاة الحد الأقصى لعدد القوات والمكون المدني في اليونيفيل». ويطلب كذلك من الأمين العام أن «يضع خطة مفصلة، مع جداول زمنية ونماذج محددة، بما في ذلك عبر التشاور مع الأطراف والبلدان المساهمة بقوات، لتنفيذ التوصيات، ويطلب منه كذلك أن يقدم العناصر الأولى لتلك الخطة لمجلس الأمن في غضون 60 يوماً من إصدار القرار». ويحض على «زيادة الدعم الدولي للجيش اللبناني وكل المؤسسات الأمنية للدولة». ويندد بـ«كل انتهاكات الخط الأزرق، جواً وبراً»، داعياً كل الأطراف إلى «احترام وقف الأعمال العدائية، ومنع أي انتهاك للخط الأزرق واحترامه برمته، والتعاون بشكل كامل مع الأمم المتحدة واليونيفيل».

وإذ يرحب مجلس الأمن بـ«الدور البناء الذي تؤديه الآلية الثلاثية» بين لبنان والأمم المتحدة وإسرائيل في «تيسير التنسيق وتهدئة التوترات»، يشجع «اليونيفيل، بالتنسيق الوثيق مع الطرفين، على تنفيذ تدابير لزيادة تعزيز قدرات الآلية الثلاثية، بما في ذلك إنشاء لجان فرعية إضافية». وطالب كل الأطراف بـ«ضمان احترام حرية تنقل اليونيفيل لى الخط الأزرق بكل أجزائه احتراماً كاملاً ومن دون عوائق»، منددا «بأشد العبارات بكل المحاولات الرامية إلى تقييد حرية حركة أفراد اليونيفيل وكل الهجمات على أفراد اليونيفيل ومعداتها». ويدعو الحكومة اللبنانية إلى «تسهيل وصول اليونيفيل الفوري والكامل إلى المواقع التي تطلبها بغرض التحقيق السريع، تماشيا مع القرار 1701، مع احترام السيادة اللبنانية».

ويأذن مشروع القرار لليونيفيل «من دون الإضرار بتنفيذ تفويضها وفي حدود قدراتها الحالية، باتخاذ تدابير مؤقتة وخاصة لتقديم الدعم للبنان وشعبه في أعقاب الانفجارات التي وقعت في مرفأ بيروت»، طالباً من الأمين العام «إجراء تقييم لأثر تلك الإنفجارات على أفراد اليونيفيل وقدراتها وعملياتها، بالإضافة إلى توصيات لمعالجة هذا الأثر، بهدف الحفاظ على استمرارية عمليات اليونيفيل وفاعليتها».

وأضيفت فقرات عدة على ديباجة مشروع القرار تفيد بأن مجلس الأمن يعبر عن «تضامنه مع الشعب اللبناني» في أعقاب الانفجارات التي شهدتها بيروت في 4 أغسطس 2020، ورحب بالمؤتمر الدولي حول تقديم المساعدة والدعم للبنان وبيروت، الذي نظمته فرنسا والأمم المتحدة في 9 أغسطس 2020 داعياً إلى «تشكيل سريع لحكومة جديدة قادرة على الاستجابة لحاجات وتطلعات الشعب اللبناني والتحديات الرئيسية الحالية التي يواجهها لبنان، ولا سيما إعادة إعمار بيروت وإجراء الإصلاحات الضرورية للغاية بغية التغلب على الوضع الحالي والتعافي من الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الحادة غير مسبوقة». وإذ يأخذ علماً بموافقة الحكومة اللبنانية على خطة اقتصادية وكذلك بقرارها طلب برنامج من صندوق النقد الدولي، يؤكد «الحاجة الملحة إلى أن تستجيب السلطات اللبنانية لتطلعات الشعب اللبناني من خلال تنفيذ إصلاحات اقتصادية ذات مغزى، ولا سيما الالتزامات التي جرى تعهدها في إطار مؤتمر سيدر وكذلك في اجتماع مجموعة الدعم الدولية للبنان الذي عقد في باريس في 11 ديسمبر (كانون الأول) 2019».

دورية لليونيفيل والجيش اللبناني في جنوب لبنان (يونيفيل)

تحليق مكثف للطيران الإسرائيلي غداة إسقاط «حزب الله» مسيّرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تتوقف حركة الطيران الإسرائيلي في أجواء جنوب لبنان، ووصلت إلى منطقة كسروان في جبل لبنان الشمالي، غداة إعلان «حزب الله» عن إسقاط طائرة مسيّرة إسرائيلية في الجنوب.

وأفادت مصادر ميدانية، في جنوب لبنان، أن طائرات الاستطلاع الإسرائيلية لم تتوقف عن التحليق في أجواء منطقة مرجعيون، منذ ليل السبت - الأحد، واستمرت بالتحليق طوال يوم أمس.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية بتحليق طائرة استطلاع إسرائيلية فوق النبطية وإقليم التفاح، على علو منخفض، وشنّ غارات وهمية على علو متوسط. والقيام بطلعات متلاحقة على علو متوسط ومنخفض في سماء القطاع الأوسط من قضاء بنت جبيل، لمدة ساعتين، بالتزامن مع الإعلان أن طيراناً إسرائيلياً حلّق فوق منطقة أعالي كسروان في جبل لبنان على علو متوسط.

وكانت العلاقات الإعلامية في «حزب الله»، قالت في بيان وزّعته منتصف ليل السبت - الأحد إنها أسقطت طائرة إسرائيلية مسيرة اخترقت الأجواء اللبنانية بالقرب من بلدة عيتا الشعب في جنوب لبنان، قائلة: «باتت الطائرة في عهدة مجاهدي المقاومة الإسلامية»، بحسب ما ورد في البيان.

بالموازاة، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن «دبابتين إسرائيليتين معاديتين خرقتا أمس (الأحد) السياج التقني في منطقة كروم الشراقي في بلدة ميس الجبل، وتمركزتا في المنطقة المتنازع عليها بين (الخط الأزرق) والشريط الشائك، في تحرك استعراضي هو الرابع من نوعه هذا الأسبوع». وقوبل هذا الخرق باستنفار للجيش اللبناني وقوات اليونيفيل في المنطقة.

نكبة جديدة تلحق بالقطاع المأزوم

آلاف المستندات والأوراق الرسمية بين ركام «كهرباء لبنان»

بيروت: بولا أسطيح

نكبة جديدة لحقت بقطاع الكهرباء المأزوم أصلاً في لبنان، مع الدمار الكبير الذي لحق بالمبنى الرئيسي لـ«مؤسسة كهرباء لبنان» في منطقة مار مخايل - الأشرفية نتيجة، انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) الماضي. فالمبنى المؤلف من 15 طابقاً والمواجه لموقع الانفجار، في حال يرثى لها؛ إذ لم تقتصر الأضرار على انهيار كل واجهاته، بل تخطت إلى دماره بشكل كلي من الداخل مع تداعي الجدران والأسقف. وقد فقد فريق عمل المؤسسة الذي يبلغ نحو 600 موظف كان معظمهم لا يوجدون في المبنى خلال الانفجار، 3 من أفراده، فيما أصيب العشرات؛ بينهم مدير عام المؤسسة كمال حايك الذي ظل لساعات تحت الأنقاض قبل تمكن موظفي المؤسسة من الوصول إليه وإغاثته.

من يقرر زيارة محيط المبنى المنكوب، يستغرب كمية الأوراق والمستندات المتطايرة وتلك التي لا تزال تحت الردم. فرغم إزالة الركام من وسط الطريق إلى جوانبه، فإن آلاف الأوراق والمستندات الرسمية لا تزال عالقة تحته وهي تتطاير بين أرجل المارة. وينكب فريق من «مؤسسة كهرباء لبنان» على محاولة جمع هذه الأوراق سواء من الطرقات أو من داخل المبنى في محاولة لترتيبها وتنظيمها في وقت لاحق، لكن حجم الدمار والكمية الكبيرة من هذه الأوراق تجعل المهمة صعبة جداً، ما يهدد جدياً أرشيف المؤسسة الذي يعود لعام 1964. ويشير رئيس المصلحة الفنية في مديرية التوزيع بالمناطق في «مؤسسة كهرباء لبنان» المهندس محمد علايا إلى أنه يتم حالياً تقييم أولي للأضرار من قبل المديرين في المؤسسة، «فيحدد كل مدير الأضرار التي أصابت القسم المسؤول عنه ليتم تجميع المعطيات ورفعها للمدير العام والوزير»، لافتاً إلى أنه «يتم في الوقت عينه إزالة الركام ورفع الأنقاض من الطوابق تباعاً، وقد وصلنا حالياً للطابق الثالث، بحيث يتم الطلب من الموظفين العاملين في كل طابق مواكبة الأعمال لتجميع الأوراق والمستندات وأجهزة الكومبيوتر».

ويضيف علايا لـ«الشرق الأوسط»: «الدمار كبير، وهناك طوابق لن نتمكن من الوصول إليها بسهولة، خصوصاً الطوابق 8 و9، و13 حيث حوصر المدير العام لساعات في يوم الانفجار».

ويمكن تقسيم الأضرار التي منيت بها المؤسسة إلى قسمين، أضرار لوجيستية متمثلة بالمكاتب والأجهزة، وأضرار معنوية متمثلة بالمستندات والأوراق. ويوضح علايا أن المشكلة الأساسية قد تكون بمعاملات المواطنين التي كانت قيد الإنجاز، لافتاً إلى أن «المكننة أصبحت أمراً واقعاً في المؤسسة منذ نحو عامين، وهي تطال بشكل أساسي الفواتير والرواتب، لكنها لم تصل إلى حد المكننة الشاملة».

ويقول علايا: «لدى شركات مقدمي الخدمات التي تتعامل معها المؤسسة كثير من (الداتا) التي يمكن الاعتماد عليها».

وأعلنت وزارة الطاقة والمياه في وقت سابق أن انفجار المرفأ أدى إلى دمار كلي في المبنى المركزي لـ«مؤسسة كهرباء لبنان» حيث يقع «مركز التحكم الوطني» الذي خرج كلياً من الخدمة. وأشارت في بيان إلى أنه وبعد جهود جبارة، تم التحكم بشبكة النقل الوطنية يدوياً انطلاقاً من محطة بصاليم للمحافظة على المستوى الأقصى من التغذية لمواكبة أعمال الإنقاذ.

ورغم الدمار الهائل الذي لحق بالمؤسسة، فإن علايا يؤكد أنهم تمكنوا من تأمين الكهرباء بشكل متواصل في العاصمة بعيد الانفجار، متحدثاً عن أضرار كبيرة لحقت بمحطات التحويل المحيطة بالمبنى الرئيسي، «خصوصاً بمحطة التحويل الرئيسية بالغاز، والتي انتهى العمل بها منذ عامين بتكلفة نحو 30 مليون دولار»، موضحاً أن «العمل لم يتوقف على الإطلاق رغم تضرر المكاتب، فقد تم نصب عدد من الخيام والكونتاينر في الموقف الخاص بالمبنى؛ حيث سيرت كل مديرية أعمالها». وعمّا إذا كان سيتم ترميم المبنى وإعادة تأهيله أو الانتقال إلى مبنى جديد، يقول علايا: «يتم حالياً الكشف عن الأساسات للتأكد من أنها لم تتضرر، خصوصاً أنه حين تم تشييد المبنى صمم كي يتصدى للهزات... وبالتالي إذا ثبت أنها صالحة فستتم تباعاً إعادة التأهيل». وحتى الساعة؛ لم يتم تحديد التكلفة الإجمالية للأضرار، وإن كان هناك إجماع على أنها بملايين الدولارات، لتضاعف بذلك هذه الكارثة الوضع الكارثي للقطاع؛ إذ تقدر التكلفة المباشرة التي تكبدتها خزينة الدولة بسبب قطاع الكهرباء منذ عام 1992 بـ23 مليار دولار.

أوراق ومستندات أمام مبنى «كهرباء لبنان» (الشرق الأوسط)

تنامي التباعد مع «حزب الله» ولا اتصالات معلنة منذ طرحه ملف الحياد

الراعي يدعو إلى مداهمة مخازن السلاح «غير الشرعي»

بيروت: نذير رضا

صعّد البطريرك الماروني بشارة الراعي، أمس (الأحد)، من حدة مواقفه تجاه سلاح «حزب الله» من غير أن يسميه، بدعوته السلطات اللبنانية إلى «دهم كل مخابئ السلاح والمتفجرات ومخازنه المنتشرة من غير وجه شرعي بين الأحياء السكنية» في لبنان، وسط تنامي التباعد بين «بكركي» (المقرّ البطريركي) و«الحزب»، وفي غياب أي اتصالات معلنة بين الطرفين، على الأقل منذ دعوة الراعي إلى حياد لبنان في الشهر الماضي.

ويعدّ «حزب الله» الفريق الأبرز الذي يحتفظ بترسانة كبيرة من السلاح يستخدمها في الصراع مع إسرائيل. وينظر بعض الأطراف اللبنانية إلى ملف السلاح على أنه ملف إشكالي، وعقدت طاولات حوار منذ عام 2006 بهدف التوصل إلى استراتيجية دفاعية لردّ الاعتداءات الإسرائيلية، لكنها لم تسفر عن أي تطور بهذا الصدد. وأنتجت النقاشات حول حصرية السلاح توتراً سياسياً بين الحزب وأطراف سياسية لبنانية تدعو إلى حصرية امتلاك السلاح بيد الجيش اللبناني.

وللمرة الأولى منذ وصوله إلى سدة البطريركية المارونية، فتح الراعي ملف مداهمة مخازن الأسلحة؛ إذ قال في عظته أمس إن «أوجاع ودموع ضحايا الانفجار، هي صرخة تصل إلى كل صاحب مسؤولية في قطاعه، وبخاصة إلى السلطة اللبنانية لتعتبر كارثة مرفأ بيروت بمثابة جرس إنذار، فتبادر إلى دهم كل مخابئ السلاح والمتفجرات ومخازنه المنتشرة من غير وجه شرعي بين الأحياء السكنية في المدن والبلدات والقرى».

وقال الراعي إن «بعض المناطق اللبنانية تحولت حقول متفجرات لا نعلم متى تنفجر ومن سيفجرها»، عادّاً أن «وجود هذه المخابئ يشكل تهديداً جدياً وخطيراً لحياة المواطنين التي ليست ملكاً لأي شخص أو فئة أو حزب أو منظمة». وقال: «حان الوقت لأن تسحب هذه الأسلحة والمتفجرات من الأيدي، لكي يشعر المواطنون أنهم بأمان، على الأقل، في بيوتهم».

ووسط صمت الحزب عن دعوة الراعي، وقبلها ما ورد في «مذكرة الحياد الناشط» التي أعلنها في الأسبوع الماضي، لجهة المطالبة بـ«تعزيز الدولة اللبنانية لتكون دولة قويّة عسكرياً وبجيشها ومؤسساتها وقانونها وعدالتها ووحدتها الداخليّة، لكي تضمن أمنها الداخلي من جهة، وتدافع عن نفسها بوجه أي اعتداء بري أو بحري أو جوّي يأتيها، سواء من إسرائيل أو من غيرها من جهة أخرى»، يتحدث كثيرون عن تصعيد من جهة «بكركي» تجاه الحزب.

لكن مصادر مارونية مطلعة على موقف «بكركي»، تنفي أن يكون هناك توجه لدى «بكركي» لكسر العلاقة مع الحزب، قائلة لـ«الشرق الأوسط» إن البطريرك الراعي «لا ينهي العلاقة مع أحد، ويهمه التواصل مع جميع المكونات ضمن ثوابت احترام السيادة والاستقلال والدولة التي تنظم شؤون البلاد وتعدّ المرجعية الأولى والأخيرة لكل اللبنانيين». وقالت المصادر إن ما يقوله الراعي «هو صرخة يطلقها في سبيل تحسين الوضع الداخلي بالنظر إلى الظروف المتوترة في لبنان والمنطقة». وإذ لم تنف المصادر أن هناك «اختلافاً على ملف السلاح»، أضافت: «إننا وصلنا إلى مرحلة دقيقة تمسّ بمصير لبنان». وأوضحت أن ملف السلاح «إشكالي، لكنه يتخطى التركيبة اللبنانية»، مضيفة: «في ظل التطورات في المنطقة، والتبدل في التوازنات الدولية، يريد البطريرك أن نسحب الذرائع التي يمثلها ملف السلاح، وتحييد أنفسنا حفاظاً على الكيان والصيغة»، مشددة على أنه «عندما شعر أن لبنان بات بخطر، وبعد المشاورات التي قام بها، بدأ بإطلاق الصرخات».

ويتعاطى «الحزب» مع ملف سلاحه بحساسية مطلقة، ويعدّه ضرورة للمواجهة مع إسرائيل، ويواظب على القول إنه سلاح دفاعي «لرد الاعتداءات الإسرائيلية». وكان الحزب رفض في وقت سابق في الشهر الماضي مقترحات أميركية لتعديل ولاية قوات حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل» تتيح لها تفتيش منازل المدنيين في الجنوب. ومن شأن الطرح البطريركي أن يضفي توتراً على علاقة الطرفين، حسبما يقدّر سياسيون.

لكن المصادر المارونية المطلعة على موقف «بكركي»، أكدت أن البطريرك «لا يتعاطى السياسة»، وعليه؛ «لا يمكن أن يحدث موقفه فراقاً مع (حزب الله)، كون (بكركي) تعدّ الحزب مكوناً أساسياً في التركيبة اللبنانية، أما ضغطها فهو يشبه ضغط الأب على ابنه، وفي المقابل لطالما أبقى (الحزب) رابطاً مع (بكركي)»، مشددة على أن «أبواب (بكركي) مفتوحة على الدوام للجميع». ولم تنفِ المصادر أنه لم تُسجل اتصالات مباشرة أو غير مباشرة بين الطرفين منذ طرح الراعي موضوع الحياد في الشهر الماضي على الأقل. وقالت إن الحوار حول هذا الملف «يعود للمؤسسات اللبنانية الرسمية مثل رئاسة الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة، وإذا احتاجت تفاهمات جانبية تنخرط فيها (بكركي)، فذلك سيكون متاحاً بالتأكيد».

في غضون ذلك، استغرب رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن في تصريح، «الزج السياسي بمواقف البطريرك الراعي الكنسية»، وقال: «من المستغرب أن يلجأ البعض إلى تفسير مواقف (بكركي) الوطنية المنزهة عن أي غرضية سياسية باجتهادات بعيدة عن حقيقتها». وأكد أن «دور (بكركي) محوري على الصعيد الوطني، وهمها ترميم التصدع الداخلي الذي وصل إلى حافة الهاوية، وكاد ينزلق إلى مهب الصراعات الإقليمية بين معسكرين يتعاركان في ساحات اللهيب المشتعل في الدول المجاورة». وقال: «في الوقت الذي تتزاحم فيه القوى السياسية على اقتسام ما هو مقسم داخلياً، يبرز دور الراعي على كل الأصعدة كصمام أمان وطني لتعطيل ما يفرق في لقاءاته مع كل الأفرقاء بوضوح وحزم، لأن مصير الوطن على المحك».

ورد على مهاجمي الراعي، قائلاً إن «بكركي» «التي كانت حصناً حصيناً لاحتضان كل مكونات الوطن، لا يمكن أن تحيد، تحت أي ظرف، عن مسلماتها التاريخية»، مضيفاً: «كفى اتجاراً بهذا الموقع وما تبثه إشاعات وأضاليل بعيدة كل البعد عن الوجدان الذي يتحكم في مواقف الراعي».

تحدث إلى الشرق الأوسط عن التطلع لمسودة دستور جديد لسوريا

البحرة: دعم دولي وإقليمي وعربي لانعقاد «الدستورية» اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

ينطلق اليوم في جنيف الاجتماع الثالث للجنة الدستورية السورية، التي أُنشئت برعاية الأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي، والمكلفة بتعديل الدستور السوري، للمساعدة في إيجاد حل سياسي للأزمة السورية المستمرة منذ 9 سنوات. وتجمع هذه المحادثات، اليوم في اللجنة المصغرة، 45 شخصاً مختاراً بالتساوي من جانب دمشق والمعارضة وموفد الأمم المتحدة. وقال الرئيس المشارك للجنة الدستورية السورية، عن هيئة التفاوض، هادي البحرة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن ما يجعل الاجتماع اليوم مختلفاً، وجود دعم دولي وإقليمي وعربي لانعقاده، والقبول المتبادل بجدول الأعمال.

● هل من جدول أعمال متفق عليه للجولة الحالية؟

نعم، نتيجة لجهود المبعوث الدولي الخاص، تم التوصل إلى توافق بخصوص جدول أعمال الجلسة الحالية للجنة الدستورية، «بناء على ولاية اللجنة والمعايير المرجعية، والعناصر الأساسية للائحة الداخلية للجنة الدستورية، وعلى مناقشة الأسس والمبادئ الوطنية»، وقد أعلن ذلك في إحاطاته إلى مجلس الأمن.

● ماذا يميز اجتماعات الدورة الثالثة من الاجتماعات عن سابقتها؟ وإلى أين يمكن أن تصل اللجنة الدستورية؟

يميزها أن هناك قبولاً متبادلاً بجدول الأعمال، وبموعد انعقاد اللجنة التي تنطلق اليوم، وأن هناك دعماً دولياً وإقليمياً وعربياً لانعقادها. بالنسبة لنا، نعتبر أن من واجبنا تجاه شعبنا أن ندفع بعمل اللجنة الدستورية قدماً، لتنجز مهمتها الموكلة إليها في إطار تفويضها وفق المعايير المرجعية والعناصر الأساسية للائحة الداخلية، بأسرع وقت ممكن.

يجب أن تُنجز اللجنة الدستورية، في سياق مسار جنيف الميسر من طرف الأمم المتحدة، لإعداد وصياغة إصلاح دستوري يطرح للموافقة العمومية، كإسهام في التسوية السياسية في سوريا، وفي تطبيق قرار مجلس الأمن 2254 (2015). ويقوم الإصلاح الدستوري، من بين أمور أخرى، بتجسيد المبادئ الاثني عشرة السورية - السورية الأساسية، نصاً وروحاً في الدستور السوري والممارسات الدستورية السورية.

بالتالي، نحن نهدف ونتطلع إلى صياغة مسودة دستور جديد لسوريا، يحقق تطلعات وآمال الشعب السوري بأطيافه ومكوناته كافة. شعبنا أنهك، واقتصادنا دمر، وما تبقى من موارد يقضمها الفساد، ومؤسسات الدولة يتهدّدها الانهيار. لا يوجد سوري عاقل يستطيع ادّعاء الانتصار على أشلاء ما تبقى من وطن هُجر أكثر من نصف سكانه، واستشهد وقتل أكثر من مليون من بناته وأبنائه، غالبيتهم من المدنيين الأبرياء، وما زال عشرات الآلاف من المواطنات والمواطنين معتقلين ومغيبين قسرياً. لقد آن الأوان أن تنتهي هذه المأساة، وينال السوريون والسوريات ما يستحقون من مستقبل رغيد، ودستور يحقق دولة المواطنة المتساوية بالحقوق والواجبات وقوانين تصون كرامتهم وتكفل حرياتهم.

● ما الذي يبقيكم تعملون بإيجابية وتفاؤل في اللجنة الدستورية، رغم خيبتين سابقتين وفشل محاولات السير في العملية السياسية كلها؟

هناك حقيقة راسخة، بأنه لا حل عسكرياً ممكن التحقيق في سوريا نظراً لتشابك ووجود عدة قوى عسكرية دولية وإقليمية على الأراضي السورية، لها مصالح تتلاقى في القليل منها، وتختلف في أكثرها، وجميعها حريصة على عدم الاشتباك المباشر فيما بينها. تتلاقى بعض من مصالحنا الوطنية مع بعضها، وتختلف مع بعضها الآخر، الحل الوحيد الممكن هو الحل السياسي لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254، لأن استمرار المغامرات العسكرية سيدمر ما تبقى من وطننا.

إننا نعتبر أنفسنا حاملين للمأساة السورية، ولمعاناة وهموم السوريين كافة، على اختلاف أطيافهم ومكوناتهم، نريد أن ننتقل بسوريا إلى برّ الأمان والخلاص، نريد للسوريين المهجرين واللاجئين والنازحين، أن يعودوا إلى مواطنهم الأصلية ليساهموا بإعادة إعمار الإنسان والبنيان، فسوريا بحاجتهم ولا يمكن لها أن تتعافى ويعاد إعمارها دون عودتهم، فأكبر خسارة لنا كانت هذه الموارد البشرية. ومن نافلة القول إنه لا يمكن التقدم نحو ما فيه خير لوطننا، طالما بقي هناك معتقل واحد في السجون، أو بقيت أسرة لا تعرف مصير فرد فيها، يجب أن يكشف مصير المغيبات والمغيبين قسراً، ويطلق سراح المعتقلات والمعتقلين، كي تلتئم الجروح، لا بد للعدالة أن تتحقق. لنطوي صفحة الماضي. هذا هو الواقع الذي يدفعنا للعمل الإيجابي باستمرار في اللجنة الدستورية وفي العملية السياسية كلها، نحن نريد اختزال الزمن، نريد إنهاء معاناة وألم شعبنا بأسرع وقت ممكن، لو كان القرار لنا فقط، لتابعنا العمل بشكل متواصل ودون انقطاع في جنيف حتى إنجاز مهمتنا، هذا حق شعبنا علينا، وواجبنا الوطني.

هادي البحرة الرئيس المشارك للجنة الدستورية السورية

صورة أرشيفية للاجتماع الأول للجنة الدستورية السورية في جنيف أكتوبر الماضي

«مجلس سوريا الديمقراطية» غير معني بـ«الدستورية»

«الإدارة الذاتية» تنفي حواراً مع النظام وتتهمه باغتيال شيوخ عرب

القامشلي: كمال شيخو

نفى آلدار خليل، المسؤول الكردي البارز لدى الإدارة الذاتية، عقد لقاءات رسمية مع الحكومة السورية، مؤكداً أن «الحكومة لم تقدم حتى الآن على أي خطوة جدية أو إيجابية في هذا السياق». وعلّق على الدور الروسي الداعم للنظام الحاكم، بقوله إن «موسكو تحمي مصالحها ووجودها في سوريا، ولم تتحرك بخصوص اللقاءات بين الإدارة والحكومة، فهي تنفذ قسماً من مخططاتها عبر تركيا، ولم تفِ بوعودها فيما يخص الهجمات التركية على مناطقنا».

ودعا خليل إلى تغليب لغة الحوار السوري والحلول السلمية، وزاد: «إذا اتفقت الإدارة الذاتية مع دمشق، فإنها لن تكون مجبرة على الاتفاق مع شركات أو دول خارجية»، في إشارة إلى الاتفاق النفطي الذي أعلن نهاية الشهر الماضي بين الإدارة الذاتية وشركة أميركية نفطية، منوهاً: «ماؤنا وأرضنا ونفطنا لجميع الشعب السوري، فإذا لم يقبل النظام بالحوار؛ فليس من حقه المطالبة بتقديم الخيرات، وعليه الاعتراف بالإدارة التي تعمل على أرض الواقع، وأن يتحاور معها».

وحول عمليات الاغتيال التي طالت شيوخ ووجهاء عرب بارزين بريف دير الزور الشرقي، اتهم آلدار خليل النظام الحاكم بالوقوف خلف هذه العمليات، وقال: «النظام جنّد عدداً من الشباب في دير الزور وقتل وجهاء وشيوخ العشائر العربية، وفي اليوم التالي اتهم (قسد) والإدارة، ودائماً يقول بشكل علني إنه لا يقبل بأن يدير أبناء المنطقة منطقتهم».

وتعد مدينة دير الزور ثاني كبرى محافظات سوريا من حيث المساحة، وهي غنية بالنفط، غير أنها منقسمة السيطرة بين القوات النظامية الموالية للأسد من جهة، و«قوات سوريا الديمقراطية» العربية الكردية المدعومة من واشنطن من جهة ثانية، وتتمتع فيها العشائر بنفوذ واسع، إذ تسيطر على مفاصلها، وتسعى كل جهة عسكرية إلى مهادنتها وكسب ولائها، وشدد المسؤول الكردي بأن «العرب والأكراد تكاتفوا لطرد (تنظيم داعش) من المنطقة، كما أنهم كانوا يقظين ولم ينجروا خلف ألاعيب النظام بخلق فتنة بين مكونات المنطقة، لمحاربة الإدارة الذاتية».

في سياق متصل، أعلن «مجلس سوريا الديمقراطية» المدعوم من واشنطن أنه غير معني بمخرجات تشكيل اللجنة الدستورية السورية، وأن نتائج هذه الاجتماعات لا تمثله، نظراً لإقصائه وتغييب مشاركة ممثليه. وطالب بإعادة النظر في اختيار المندوبين، على أن يقوم السوريون باختيارهم، وأن يكتبوا دستورهم بأنفسهم.

ومن المقرر أن تبدأ أولى اجتماعات اللجنة الدستورية السورية، اليوم، بحضور المبعوث الأممي الخاص لسوريا، غير بيدرسن. وقال حكمت حبيب نائب رئاسة الهيئة التنفيذية لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، إن نتائج هذه المباحثات لا تمثلهم «لأننا غير مشاركين فيها، وعند تشكيل لجنة دستورية، يجب أن يقوم السوريون باختيار أعضائها ليكتبوا دستورهم بأنفسهم، لا أن تتم بإملاءات خارجية وفق مصالح تلك الجهات، بعيداً عن مصالح الشعب السوري». وانتقد عمل اللجنة الذي ينحصر بين تفاهمات الدول الراعية لمسارات آستانا وسوتشي، تركيا وإيران وروسيا. وأضاف: «هي بعيدة عن الواقع، وكثير من السوريين مغيبون عن تشكيلتها، فنحو 5 ملايين سوري يعيشون في شمال وشرق البلاد غير ممثلين على المستوى المجتمعي أو السياسي أو الإداري».

واعتبر حبيب أن «المحادثات تنطلق مع حقيقة وجود أراضٍ محتلة من قبل تركيا وفصائل سورية موالية لها»، من بينها مدن وبلدات جرابلس وأعزاز والباب وعفرين بريف حلب الشمالي ورأس العين بالحسكة وتل أبيض في الرقة، إلى جانب التوتر العسكري بإدلب وريفها، غربي البلاد. واعتبر حبيب أن «مناقشة مستقبل سوريا ودستورها في هذه المرحلة، ستكون كسابقاتها، عبارة عن مضيعة للوقت ومارثون طويل الأمد، وستبقي البلاد في حالة من الانقسام والتشظي». وحمّل المبعوث الأممي بيدرسن، مسؤولية محاولته تحقيق اختراق على حساب تمثيل باقي مكونات سوريا، ولفت إلى ضرورة إيجاد صيغ وحلول رسمية وفق القرار الأممي 2254. بمشاركة حقيقية للقوى الفاعلة على الأرض، في اللجنة الدستورية، أو عبر المباحثات الخاصة بالأزمة السورية، بعيداً عن المصالح الدولية والإقليمية التي لا تراعي مصالح الشعب السوري.

مظاهرة في رأس العين ضد «عسكرة» الحدود مع تركيا

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

تظاهر المئات في مدينة رأس العين التابعة لمحافظة الحسكة السورية، الأحد، ضد تعيين مدير للبوابة الحدودية مع تركيا ينتمي إلى فصيل عسكري.

وقال مرعي اليوسف رئيس مجلس رأس العين المحلي التابع للمعارضة السورية، لـ«وكالة الأنباء الألمانية»: «علقنا عمل المجلس يوم الخميس الماضي، بالإجماع، رفضاً لتعيين مدير للبوابة الحدودية مع تركيا تابع لفصيل عسكري. وهناك يوم الأربعاء المقبل اجتماع في ولاية أورفا التركية مع قادة الفصائل لحل هذا الإشكال».

وقال مصدر في مجلس رأس العين للوكالة، إن «المظاهرة التي خرجت في مدينة رأس العين وقرية ضبعة هي لدعم المجلس المحلي الذي علق أعماله احتجاجاً على تعيين أحمد بولاد شقيق سيف أبو بكر قائد فرقة الحمزات، مسؤولاً عن معبر رأس العين، وهذا الأمر مرفوض». وأضاف: «نريد أن تكون البوابة مدنية بعيدة عن العسكرة وتخدم وارداتها المدينة وليس فصيلاً».

وكانت مظاهرة خرجت الجمعة، في مدينة رأس العين تندد بالفلتان الأمني في المنطقة. كما شهدت المدينة، أول من أمس (السبت)، اشتباكات بين عشيرة الموالي وفصيل «درع الحسكة»، ما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى من الطرفين، على خلفية تعليق المجلس المحلي عمله، كما خرجت عدة مظاهرات في المدينة وريفها تطالب الفصائل بضرورة ضبط الأمن وتخليص المدينة من السيارات المفخخة.

وتسيطر على مدينة رأس العين عدة فصائل، أبرزها الحمزات، وجميعها مقربة من تركيا، إضافة إلى فصائل أخرى من محافظات الحسكة والرقة ودير الزور تحت اسم فصائل أبناء الشرقية، ولكن السيطرة الحقيقة على المدينة هي للفصائل المقربة من تركيا.

وسيطرت فصائل المعارضة على مدينة رأس العين في نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد إطلاق عملية «نبع السلام» بقيادة الجيش التركي وفصائل المعارضة، وانتزاع السيطرة عليها من «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والوحدات الكردية. وتشهد مدينة رأس العين حالة من الفلتان، فقد شهدت المدينة وريفها تفجير أكثر من 10 سيارات مفخخة ودراجات، راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

بومبيو قد يعلن في الخرطوم رفع العقوبات

مسؤولون أميركيون إلى المنطقة لمتابعة الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر دبلوماسية في تل أبيب أن أبرز المسؤولين في الإدارة الأميركية يستعدون للقيام بزيارات مكثفة إلى دول الشرق الأوسط، خصوصاً إسرائيل والإمارات، بغية تدعيم الاتفاق بين الدولتين والسعي لضم دول عربية أخرى إليه. وقالت هذه المصادر إن أحد أسباب الزيارات، هو الامتعاض الذي سببته تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، التي تنكر فيها لوجود اتفاق معه على وقف مخطط الضم، وعلى عدم الاعتراض على بيع الطائرة المتطورة «إف 35» إلى الإمارات.

وقالت هذه المصادر إن الأميركيين يريدون إنجاح الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي، ووضع جدول زمني للتقدم فيه وإزاحة أي عقبة تقف في طريقه. وهم معنيون بتوسيع الاتفاق ليشمل دولاً عربية أخرى. وأكدت أن هناك تقدماً في المحادثات مع عدة دول عربية وليس فقط في الخليج، ولمحت إلى السودان، مرة أخرى، المرشح للتوصل إلى اتفاق تطبيع مع إسرائيل. ولهذا فإن واشنطن ترسل كبار المسؤولين فيها، إلى المنطقة؛ وزير الخارجية مايك بومبيو، الذي سيصل إلى إسرائيل يوم الاثنين المقبل، ويتوجه منها مباشرة إلى الإمارات. وستتمحور زيارته حول التقدم في المباحثات والاتفاقيات بين إسرائيل والإمارات والجهود الأميركية لإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران. وبعد أسبوع من هذه الزيارة سيصل وفد أميركي كبير يترأسه كبير مستشاري الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وصهره جاريد كوشنر، والمبعوث الأميركي للمنطقة آفي بيركوفيتش، ومستشار ترمب للأمن القومي روبرت أوبراين، والمبعوث الأميركي للشأن الإيراني بريان هوك، وهذا الوفد سيقوم بجولة لعدة دول خليجية، إضافة إلى الإمارات وإسرائيل. وقالت إن بومبيو سيعرج أيضاً على السودان، وقد يعلن في الخرطوم عن رفع العقوبات عن السودان.

وأكد مسؤول إسرائيلي أن المسؤولين الأميركيين سيتطرقون إلى مواضيع أخرى؛ مثل التهديد الإيراني وصد محاولات الصين التوسع الاقتصادي والأمني في المنطقة، لكنهم سيركزون جهودهم على الاتفاق الإسرائيلي - الإماراتي، والتقدم في المفاوضات لإبرام عدة اتفاقيات ثنائية تفصيلية بين الطرفين.

وفي إسرائيل، سيجتمع المسؤولون الأميركيون مع كل من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ورئيس الوزراء البديل ووزير الأمن بيني غانتس، ووزير الخارجية غابي أشكنازي، وفي أبوظبي مع ولي العهد الشيخ محمد بن زايد، وغيره من المسؤولين. وتقدر أوساط سياسية في تل أبيب أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، يسعى لإقامة حفل توقيع احتفالي بالاتفاق الإسرائيلي - الإماراتي الشهر المقبل، في حديقة الورود في البيت الأبيض، بحضور ممثلين على أعلى مستوى من أكبر عدد ممكن من الدول العربية، للتعبير عن دعمهم للاتفاق. وتسعى إسرائيل لعقد لقاء مسبق بين نتنياهو والشيخ بن زايد، قبل احتفال التوقيع على الاتفاق النهائي، ينطلق منه مسار محادثات مباشرة متعددة الأطراف لغرض إبرام اتفاقيات في مختلف المجالات.

«حماس» تنتظر من مصر إجابات على طلباتها

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال خليل الحية، نائب رئيس «حركة حماس» في قطاع غزة، إن حركته تنتظر الردّ على مطالبها التي قدّمتها للوفد الأمني المصري، ولا تخشى مواجهة جديدة مع إسرائيل.

وأضاف الحية، في حديث للصحافيين في القطاع: «مطالبنا إنهاء الاحتلال والحصار عن قطاع غزة بأشكاله كافة». وأكد رفض حركته استمرار الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، مهدداً بأن فصائل المقاومة قادرة على انتزاع حقوق الفلسطينيين بأيديها إذا لم يصار إلى اتفاق. وأردف أن «المقاومة الفلسطينية حق طبيعي ودليل على الاحتقان الكامن في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني رداً على استمرار الحصار والعدوان». ورفض القيادي في «حماس» التهديدات الإسرائيلية حول استئناف سياسة الاغتيالات ضد قادة الفصائل، متسائلاً: «إسرائيل متى توقفت عن الاغتيالات، إما بالصواريخ أو بأشياء أخرى (...) نحن لا نخشى مواجهة الاحتلال، ورؤوسنا ليست أغلى من رؤوس أبناء الشعب الفلسطيني».

وجاءت تصريحات الحية في وقت تواجه فيه مباحثات التهدئة في غزة تعقيدات شديدة بسبب تشدد إسرائيل و«حماس». ورفضت إسرائيل التجاوب مع طلبات «حماس» التي وضعتها في عهدة الوفد المصري بدون وقف التصعيد، فيما رفضت «حماس» التوقف بدون تجاوب إسرائيل أولاً.

وكانت «حماس» طلبت عبر الوفد الأمني المصري وقف التصعيد الحالي، والموافقة على مشروعات البنية التحتية الاقتصادية المتعلقة بالكهرباء والمياه، والسماح بحركة الاستيراد والتصدير، وزيادة تصاريح العمل للعمال الغزيين إلى 100000 تصريح، وزيادة مساحة الصيد إلى 20 ميلاً، وفتح معبر كرم أبو سالم التجاري بدون إغلاق. وطلبت «حماس» تنفيذ مشروعات متفق عليها سابقاً عبر الأمم المتحدة، وإدخال مواد كانت ممنوعة والإبقاء على المنحة القطرية ومضاعفتها إلى الحد الذي يسمح باستخدام جزء منها لدفع رواتب موظفي الحكومة في القطاع، وعودة منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة للعمل في قطاع غزة.

ورفضت إسرائيل التجاوب مع أي مطلب قبل وقف إطلاق البالونات الحارقة ومظاهرات الإرباك الليلي، وأبلغت الوسطاء أنها مستعدة للتصعيد باتجاه جولة حرب جديدة، وردّت «حماس» بأنها جاهزة لمثل هذه المعركة.

وتضغط مصر إلى جانب الأمم المتحدة الآن من أجل إعادة الهدوء، كما تعهدت قطر باستمرار دفع الأموال، لكن أي اتفاق لم يخرج للعلن بعد، بسبب رغبة الطرفين في وضع قواعد جديدة لأي اتفاق. وقال موقع «والا» الإسرائيلي، الأحد، إن الوساطتين المصرية والقطرية مارستا، السبت، ضغوطاً شديدة على «حماس» لوقف إطلاق البالونات الحارقة والصواريخ تجاه الأراضي الإسرائيلية. ونقل الموقع تقديرات أجهزة الأمن الإسرائيلي، بحدوث انفراجة في الأيام المقبلة بسبب الضغط الذي تمارسه مصر وقطر على قيادة «حماس». وتأتي هذه التقديرات في ظل وصول مرتقب للسفير القطري محمد العمادي خلال أيام لقطاع غزة، حاملاً معه أموال المنحة القطرية الشهرية. ويعطي وصول العمادي إلى غزة أو منعه، مؤشراً على انفراجة محتملة أم لا.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنه «إذا استمرت غزة في إطلاق البالونات الحارقة وإطلاق الصواريخ، فإن إسرائيل لا تنوي السماح للعمادي بإحضار المنحة المالية إلى قطاع غزة معه». وحتى الأمس لم تتوقف «حماس» عن إرسال البالونات الحارقة من القطاع. وقال بيان لوحدات سيف التي تطلق البالونات الحارقة، إن الساعات المقبلة ستشهد تصعيداً مكثفاً لإطلاق البالونات باتجاه مستوطنات غلاف غزة.

وذكرت مصادر إسرائيلية أن 11 حريقاً شبّ على الأقل حتى ساعات الظهر في المجلس الإقليمي أشكول نتيجة بالونات حارقة، كما تسبب أحد البالونات بقطع الكهرباء عن المستوطنين في كيبوتسي «نير عام» و«مفلاسيم». وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الكهرباء انقطعت عن الكيبوتسين نتيجة اصطدام بالون حارق بعمود للكهرباء هناك.

ومقابل ذلك، شدّدت إسرائيل من إجراءاتها العقابية على القطاع، وأبلغت اللجنة الرئاسية لتنسيق البضائع التابعة للإدارة العامة للمعابر والحدود في السلطة الفلسطينية، شركات القطاع الخاص، بقرار الحكومة الإسرائيلية وقف إدخال جميع السلع والبضائع لقطاع غزة، باستثناء الغذائية والطبية فقط.

وفد عسكري إسرائيلي في الدوحة لترتيب تهدئة في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تتواصل فيه الجهود المصرية للتهدئة بعد جولة توتر دامت 12 يوما، ويقوم وفد إسرائيلي عسكري بزيارة للدوحة بغية نصح «حماس» الخارج، بالتدخل، وإزاء التهديدات الإسرائيلية بالعودة إلى سياسة الاغتيالات، ذكرت مصادر استخبارية في تل أبيب، أن قادة حركة «حماس» في القطاع نزلوا إلى العمل من تحت الأرض وأنهم يأخذون بكل جدية التهديدات بالتصعيد الحربي.

وقالت هذه المصادر، إن الحكومة الإسرائيلية، ونتيجة لانشغالها في أزماتها العديدة، من أزمة «كورونا» إلى الأزمة الاقتصادية والأزمة الائتلافية، كلفت قيادة الجيش بإدارة الصراع مع قطاع غزة، بالتنسيق مع مجلس الأمن القومي في ديوان رئيس الوزراء، برئاسة مئير بن شبات، المقرب من بنيامين نتنياهو. وأكدت أن الجيش، الذي يهتم بالوساطة المصرية قرر زيادة دور قطر في هذه الوساطة. وأنه، في هذا الإطار، قام قائد اللواء الجنوبي في الجيش، الجنرال هرتسي هليفي، بزيارة الدوحة برفقة ضباط أمن آخرين، من الجيش و«الشباك» (جهاز الأمن العام)، والموساد (جهاز الأمن الخارجي) ومجلس الأمن القومي. وأنه عمل على بلورة تفاهمات لتسوية، أو لوقف إطلاق النار، يوافق عليها قادة «حماس» في الخارج، المقيمون في العاصمة القطرية، خصوصا إسماعيل هنية، رئيس الدائرة السياسية، وصالح العاروري، نائبه.

يذكر أن توترا ساد بين إسرائيل وقطاع غزة، في الأيام الأخيرة، قامت فيه «حماس» وغيرها من الشباب بإطلاق قذائف بسيطة وبالونات تحمل عبوات ناسفة وحارقة باتجاه البلدات الإسرائيلية الجنوبية، التي تسببت بالأساس بحرائق في الحقول الإسرائيلية وبعض الحقول الفلسطينية، وردت إسرائيل عليه بقصف بالمدرعات أو غارات بالطائرات على أهداف متفرقة تابعة لـ«حماس» و«الجهاد». وقد تبادل الطرفان تهديدات بمزيد من التصعيد، ولمح الجنرالات الإسرائيليون بأنهم ينوون العودة إلى سياستهم في تنفيذ اغتيالات بحق القادة، ورد ناطق بلسان «حماس»، بأن اغتيال أي قائد سيقابل برد مفاجئ وغير مسبوق. لكن مصر تدخلت وأرسلت وفدا رفيعا من المخابرات للقاء مسؤولين في «حماس» وغيرها من التنظيمات في القطاع وكذلك مع مسؤولين في إسرائيل.

ونفت «حماس» أن يكون دافعها إلى إطلاق البالونات هو الحصول على المنحة القطرية الشهرية بقيمة 30 مليون دولار، وطرحت مطالب إضافية تتعلق بالضائقة التي يعيشها سكان القطاع من جراء الحصار الإسرائيلي وإعادة العمل في مشاريع الإعمار ومواجهة فيروس «كورونا»، وطالبت بعودة المفاوضات حول صفقة تبادل أسرى. وقالت إن «أحد أسباب عرقلة جهود التهدئة تعود إلى الصراعات والخلافات داخل الحكومة الإسرائيلية. فكل طرف منهم يحاول ترسيخ قوته، وهذا يخلق عددا غير قليل من المشاكل التي يمكن أن تؤدي بـ(حماس) إلى الاستنتاج بأنه ليس لديها عنوان واحد واضح. الأحداث الأخيرة تظهر أن (حماس) غير معنية بصراعات القوى في إسرائيل وتطالب باستمرار التسوية».

وزير خارجية روسيا: لا أذرع قانونية لدى واشنطن لإعادة العقوبات الأممية ضد طهران

إيران تعلن عن «عمل تخريبي» في «نطنز» عشية مباحثات مع الوكالة الدولية

لندن: «الشرق الأوسط»

عشية زيارة مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافاييل غروسي، إلى إيران لبحث القضايا العالقة مع طهران، أعلن المتحدث باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية بهروز كمالوندي أن «عملاً تخريبياً» وراء انفجار شهدته منشأة «نطنز» الشهر الماضي.

ويبدأ المدير العام للوكالة الدولية رافاييل غروسي فصلاً جديداً من المباحثات مع طهران، عندما يبدأ اليوم زيارة تستغرق 3 أيام إلى طهران، حول الأنشطة السرية الإيرانية، عقب كشف إسرائيل عن وثائق نووية إيرانية في أبريل (نيسان) 2018؛ الأمر الذي تسبب في «تصدّع» الثقة بين طهران والوكالة المشرفة على البرنامج النووي الإيراني، وفقاً لنص الاتفاق النووي والقرار «2231».

وقال المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية بهروز كمالوندي لقناة «العالم» التلفزيونية، أمس، إن حريقاً نشب الشهر الماضي في منشأة «نطنز» النووية كان ناتجاً عن عمل تخريبي. وأضاف أن «الانفجار الذي وقع في منشأة (نطنز) النووية كان نتيجة عمليات تخريب... السلطات الأمنية ستكشف عن سبب الانفجار والمواد التي جرى استخدامها وتفاصيل ما حدث في الوقت المناسب».

وعبر كمالوندي عن ارتياحه لزيارة غروسي، وقال إنها «ستكون جيدة لإزالة القلق من قبل الطرفين»، منوها بأن زيارة غروسي إلى إيران تأتي «ضمن الأمور البروتوكولية وحول خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)». وكشف كمالوندي عن أن الوكالة تريد الوصول إلى موقع بمدينة شهرضا في محافظة أصفهان، وموقع آخر في ضواحي طهران. وقال إن «إتاحة الموقعين مرهونة بأن توجه الوكالة أسئلة لمرة واحدة». وصرح كمالوندي بأن إيران «لم تعارض منذ البداية إتاحة مواقعها النووية، لكنها تعتقد أن أسئلة الوكالة يجب أن تكون قائمة على أسس ووثائق وأدلة واقعية»، مضيفاً أن «الأسئلة القائمة على مزاعم تعتمد على التجسس غير مقبولة على الإطلاق».

وفي وقت سابق، قال مندوب إيران الدائم لدى المنظمات الدولية في فيينا كاظم غريب آبادي، إنه «لا توجد علاقة بين مباحثات من المفترض أن يبدأها رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي في طهران، وبين الطلب الأميركي لتفعيل آلية «سناب باك (العودة التلقائية للعقوبات)».

ونقلت وكالة «مهر» شبه الرسمية، أمس، عن غريب آبادي القول إن غروسي سيلتقي خلال الزيارة، التي تستمر من الاثنين إلى الأربعاء، عدداً من المسؤولين الإيرانيين. وأشار غريب آبادي إلى أن «ثقة إيران بالوكالة الدولية للطاقة الذرية قد تصدّعت، وينبغي أن تؤدي هذه الزيارة إلى إعادة بنائها». وقال إن الزيارة «تأتي تلبية لطلب الجانب الإيراني». وأضاف: «لن نسمح للآخرين بإدارة العلاقات بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإيران، خصوصاً في الوضع الحساس الحالي».

وتعمل الولايات المتحدة جاهدة للضغط لإعادة فرض العقوبات التي كانت مفروضة على إيران وتم رفعها في إطار «الاتفاق النووي» الذي جرى التوصل إليه عام 2015، بما في ذلك تمديد حظر الأسلحة الذي سينتهي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

المدير العام للوكالة الدولية رافاييل غروسي يجري مباحثات مع سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي في فيينا الثلاثاء (الوكالة الدولية)

جاء ذلك غداة تأكيد غروسي عزمه زيارة إيران في مسعى لحل الخلاف المتعلق بتفتيش موقعين نوويين مشتبه بهما. وستكون هذه هي أول زيارة يقوم بها غروسي إلى طهران منذ توليه منصبه في ديسمبر (كانون أول) الماضي.

والتقى غروسي خلال الأسبوع الماضي سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي، في فيينا، قبل الإعلان عن زيارته إلى طهران.

وكانت إسرائيل قد كشفت في أبريل 2018، عن حصولها على ما وصفته بـ«الأرشيف النووي الإيراني» بعد نجاح عملية استخباراتية، في موقع بجنوب طهران، وكشفت عن وثائق تتهم إيران بالتستر على أنشطة نووية، بهدف الحصول على أسلحة دمار شامل.

وتبنت الوكالة الدولية قبل شهرين قراراً يدين إيران لعدم السماح بإتاحة موقعين سريين للتفتيش ولعدم الإجابة عن أسئلة الوكالة الدولية، الأمر الذي يهدد بنسف الاتفاق النووي، إذا قررت الوكالة تقديم شكوى ضد إيران في مجلس الأمن.

وطلب وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، من مجلس الأمن تفعيل آلية «سناب باك» لإعادة العقوبات الأممية على إيران؛ ومنه إعادتها تحت الفصل السابع.

وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن «الولايات لا تملك الوسائل القانونية اللازمة» لإعادة فرض العقوبات الأممية على إيران. وأضاف في تصريحات لقناة «روسيا 1» في وقت متأخر أول من أمس أن الولايات المتحدة «ستحاول... إعادة العقوبات الملزمة على جميع الدول عبر لجوئها إلى أساليب قانونية وشرعية من حيث الشكل، لكنها لن تفلح في ذلك؛ لا لشيء إلا لأن الدولة التي انتهكت حزمة الاتفاقات التي وافق عليها مجلس الأمن وانسحبت من هذه الحزمة بصورة رسمية، لا تملك أذرعاً قانونية كي تسيّر مثل هذه العملية».

وأضاف لافروف أنه حاول نقل هذا الاعتبار إلى سمع نظيره الأميركي، مايك بومبيو، «بكل صراحة»، مؤكداً أن روسيا تعمل مع الولايات المتحدة وسائر الدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولي، وأن «غالبية الدول تدرك أن المحاولة الأميركية غير صائبة وغير بناءة».

وأشار وزير الخارجية الروسي إلى أن المحاولة الأميركية «محكوم عليها بالفشل في كل حال من الأحوال»، لكنه حذر من أنها قد تسبب «فضيحة ضخمة، وانشقاقاً» في مجلس الأمن، مما سيؤدي، في نهاية المطاف، إلى تقويض مصداقية المجلس. وأوضح لافروف: «الحديث يدور عن أن إحدى الدول التي بادرت إلى صياغة قرار بشأن البرنامج النووي الإيراني تم تبنيه بالإجماع، أعلنت أنها لن تنفذ ما تعهدت بتنفيذه، لكنها ستطالب الآخرين بالتجاوب مع أمانيها». وأضاف: «لن تنجح الولايات المتحدة في انتهاك قرار مجلس الأمن وتشويه معنى قراره المثبت من قبل القانون الدولي، تشويهاً فادحاً، لكن بإمكانها إلحاق الضرر بمجلس الأمن الدولي»، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية عن وسائل إعلام روسية.

وتشارك روسيا في إعادة تأهيل منشأة «بوشهر» النووية، بموجب إعفاء أميركي تمنحه لأطراف الاتفاق النووي من العقوبات الأميركية التي أعادها الرئيس دونالد ترمب في 2018، عقب الانسحاب من الاتفاق النووي، وينتهي الإعفاء الأميركي الأخير في نهاية هذا الشهر.

إيران تنشر تفاصيل جديدة عن الطائرة الأوكرانية المنكوبة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت إيران أمس عن تفاصيل جديدة من تحليل الصندوقين الأسودين لطائرة الركاب الأوكرانية التي أسقطتها تُظهر أنها أُصيبت بصاروخين يفصل بينهما 25 ثانية، وأن الركاب ظلوا على قيد الحياة لبعض الوقت بعد الانفجار الأول.

وقال رئيس منظمة الطيران الإيرانية، تورج دهقاني زنكنه في مؤتمر صحافي إن بيانات الجديدة عن إسقاط الطائرة بصواريخ «الحرس الثوري» تظهر أن الطيارين ومساعدهما «كانوا يقودون الطائرة حتى اللحظة الأخيرة» بعد إطلاق الصاروخ الأول الذي ألحق أضراراً جسيمة بالطائرة.

ويمثل إعلان رئيس منظمة الطيران المدني الإيرانية أول تقرير رسمي عن محتويات تسجيلات الصوت والبيانات في قمرة القيادة، والتي تم إرسالها إلى فرنسا لقراءتها في يوليو (تموز)، بعد ستة أشهر من مطالب دولية لإيران بتسليم الصندوقين الأسودين.

وفي البداية، قالت طهران إنها سقطت نتيجة «نقص فني»، لكن بعد تدفق معلومات استخباراتية تزامنت مع ضغوط في الشارع الإيراني، تراجعت إيران عن روايتها الرسمية بعد 72 ساعة، وأعلن «الحرس الثوري» مسؤوليته عن إسقاط الطائرة الأوكرانية بطريق «الخطأ» في يناير (كانون الثاني) بينما تشهد علاقاتها توتراً شديداً مع الولايات المتحدة. وقُتل جميع من كانوا على متن الطائرة وعددهم 176.

ونزل الإيرانيون في احتجاجات غاضبة في كبريات المدن الإيرانية بعد تغيير الرواية الرسمية، ورددوا هتافات ضد كذب المسؤولين، وشهدت طهران حرق صور «المرشد» علي خامنئي وقائد «فيلق القدس» قاسم سليماني.

ونقلت «رويترز» عن التلفزيون الرسمي الإيراني أن دهقاني قال إن «بعد 19 ثانية من إصابة الصاروخ الأول للطائرة، أشارت أصوات الطيارين داخل قمرة القيادة إلى أن الركاب كانوا على قيد الحياة... وبعد 25 ثانية أصاب الصاروخ الثاني الطائرة».

وتجري إيران محادثات مع أوكرانيا وكندا وبريطانيا وأفغانستان والسويد وطالبت بإجراء تحقيق شامل في الحادث.

وقال زنغنه إن «تحليل البيانات من الصندوقين الأسودين لا ينبغي تسييسه».

وأسقط الحرس الثوري الإيراني طائرة الخطوط الجوية الدولية الأوكرانية بصاروخين أرض - جو في الثامن من يناير (كانون الثاني) بعد إقلاع الطائرة مباشرة من طهران، فيما اعترفت طهران في وقت لاحق بأنه «خطأ كارثي» من قبل قوات في حالة تأهب قصوى خلال مواجهة مع الولايات المتحدة.

وأجرى مسؤولون إيرانيون وأوكرانيون محادثات بشأن تعويض أسر الضحايا. ومن المقرر عقد جولة أخرى من المحادثات في أكتوبر (تشرين الأول).

وعقب الجولة الأولى من المحادثات، قال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، الشهر الماضي، إن بلاده مستعدة للذهاب إلى المحاكم الدولية إذا فشلت مفاوضاتها مع إيران، لافتاً إلى المباحثات «كانت بناءة، لكنه قال إنه من السابق لأوانه تحديد حجم التعويض الذي ستوافق طهران على دفعه».

ونشرت تقريراً يعزز قولها إن «خطأ بشرياً» وراء إسقاط الطائرة. وفي نهاية يونيو (حزيران)، قال المدعي العام العسكري، غلام عباس تركي إن وحدة «الحرس الثوري» التي أسقطت الرحلة «752» الأوكرانية «لم يكن لديها إذن» بإطلاق الصاروخين. وفي تقرير آخر بشأن الحادث من منتصف يوليو، تحدثت وكالة الطيران الإيرانية عن «خطأ بشري»، قائلة إن تعطل نظام الرادار تسبب في مشاكل في الاتصالات مع الوحدة العسكرية المسؤولة.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، ذكرت شركة التأمين الإيرانية أنها لن تدفع تعويضات لأقارب طائرة الركاب الأوكرانية، قالت إنها «ليس لها علاقة بالحادث» وأن «الطائرة مؤمن عليها من جانب الشركات الأوكرانية والأوروبية، وبالتالي هي التي يجب أن تدفع التعويضات».

وقال دهقاني زنكنه أمس إن «كل المعطيات تظهر أن الطائرة كانت تسير بشكل عادي ووفق البرنامج»، موضحاً عدم وجود تحليل حول آثار الصاروخ الثاني الذي أصاب الطائرة. وأوضح أن الصاروخ الثاني أطلق على بعد 25 ثانية على إطلاق الطائرة»، مضيفاً أن «الصاروخ الأول تسبب في قطع متزامن لصندوقي CVR وFDR».

انتقد الاستيراد بنصف مليار دولار من منتجات شركة «أبل» وشراء منازل في تركيا

«المرشد» الإيراني يحذر من ربط اقتصاد بلاده بـ«نتائج انتخابات بلد ما»

طهران: «الشرق الأوسط»

حذر «المرشد» الإيراني علي خامنئي إدارة الرئيس حسن روحاني من ربط اقتصاد البلاد بأي شكل من الأشكال بالتغيرات الخارجية، عادّاً أن أي ربط من هذا القبيل «يمثل خطأً استراتيجياً»، وانتقد استيراد ما قيمته نصف مليار دولار من السلع الأميركية وشراء عقارات في خارج البلاد.

وعقد خامنئي اجتماعاً مع فريق الرئيس روحاني عبر الفيديو بمناسبة «أسبوع الحكومة»؛ وهي مناسبة سنوية تبدأ عادة باجتماع في مكتب صاحب كلمة الفصل في البلاد، عندما يستقبل الرئيس الإيراني والوزراء وكبار المسؤولين في الحكومة. ونقلت وكالة «إرنا» عن خامنئي القول، خلال اجتماع للحكومة بمشاركة الرئيس حسن روحاني: «ينبغي ألا تنتظر الخطط الاقتصادية رفع العقوبات أو نتائج انتخابات بلد ما»، في إشارة إلى الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وافترض خامنئي أن «العقوبات قد تستمر 10 سنوات» عندما شدد على ضرورة «تنامي الإمكانات الداخلية»، لتحسين الوضع الاقتصادي، الذي شهد مستويات من التأزم، عقب إعادة انتخاب روحاني في منصب الرئاسة، إضافة إلى إعادة العقوبات الأميركية ومنع إيران من تصدير النفط.

ووجه خامنئي انتقادات إلى استيراد ما قيمته نصف مليار دولار من أجهزة جوال شركة «أبل» الأميركية، إضافة إلى توجه الإيرانيين نحو شراء منازل في الخارج. وبعد تدهور العملة الإيرانية، انتشرت ظاهرة شراء العقارات بين الإيرانيين، في محاولة للحفاظ على رؤوس الأموال. وكانت تركيا المستفيد الأكبر من هجرة رؤوس الأموال الإيرانية، عقب تعديلها قوانين لتسمح لأصحاب العقارات بالحصول على الجنسية التركية.

وعدّ خامنئي أن «الإنتاج» هو «العامل الأساسي لحل المشكلات الاقتصادية، كالبطالة والتضخم وانخفاض سعر العملة الوطنية»، وبالتالي «لا بد من بذل كل ما نستطيع لتطوير قطاع الإنتاج»، وطالب الحكومة برفع العراقيل التي تؤثر سلباً على الاستثمار والإنتاج، لافتاً إلى الأهمية القصوى لتعزيز قيمة العملة الوطنية من أجل تحسين الوضع المعيشي للمواطنين.

من جانبه؛ دافع روحاني عن سجل حكومته خلال الأشهر السبعة الأخيرة، وقال إنها عملت على إصلاح الموازنة والنظام البنكي وتكميل البنية التحتية في الحكومة الإلكترونية من أجل الوصول إلى «الشفافية».

وقال روحاني إن البلاد تعاني منذ أبريل (نيسان) الماضي من تداعيات انتشار فيروس «كورونا» كباقي دول العالم، ولكنه قال إن «الحكومة، ورغم المشكلات التي سببتها هذه التداعيات، استطاعت، وبالاستفادة من التجارب، إدارة المواجهة بنجاح، بحيث لم يتضرر الاقتصاد الإيراني من تداعيات (كورونا) إلا بنسبة 3 في المائة، فيما وصلت أضرار كثير من الدول إلى 20 في المائة».

رئيس الوزراء الإثيوبي يزور الخرطوم لبحث مشاكل الحدود

السودان يترقب زيارة بومبيو ويأمل برفع اسمه من «لائحة الإرهاب»

الخرطوم: أحمد يونس

تشهد العاصمة السودانية الخرطوم حراكاً دبلوماسياً واسعاً هذا الأسبوع، مع سلسلة زيارات لمجموعة من المسؤولين الأجانب رفيعي المستوى، على رأسهم وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، في وقت سبقهم فيه إلى البلاد مبعوث قطر لمباحثات السلام السودانية الجارية حالياً في عاصمة جنوب السودان (جوبا)، الذي التقى رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك أمس.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو سيصل إلى الخرطوم غداً (الثلاثاء)، ضمن جولة يقوم بها في الشرق الأوسط تشمل إسرائيل والإمارات وسلطنة عمان والبحرين. وكانت وسائل إعلام أميركية قد ذكرت أول من أمس، أن بومبيو وجاريد كوشنر صهر الرئيس دونالد ترمب سيقومان بجولة في بلدان الشرق الأوسط، وضمنها سيزور بومبيو السودان، وذلك في أعقاب اتفاق السلام الموقع بين الإمارات وإسرائيل.

وقال مصدر دبلوماسي أميركي لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن بومبيو سيصل إلى الخرطوم غداً (الثلاثاء)، دون أن يكشف القضايا التي سيبحثها مع المسؤولين السودانيين. لكن مصادر سودانية عبرت عن اعتقادها بأن أحد أهم بنود المباحثات مع بومبيو ستتركز على قضية حذف اسمه من قائمة الدول الراعية للإرهاب التي يعوّل عليها السودان كثيراً في تحسين وضعه الاقتصادي ودعوة رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في السودان والحصول على قروض من المؤسسات المالية الدولية، الأمر الذي لا يستطيع عمله طالما ظل اسمه ضمن «قائمة الإرهاب». غير أن بعض السودانيين عبروا عن خشيتهم من أن يشترط بومبيو على السودان تطبيع علاقاته مع إسرائيل، مقابل حذف اسمه من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب.

وكان رئيس الوزراء السوداني حمدوك قد ذكر في خطابه أول من أمس، في مناسبة مرور عام على تسلمه موقعه، أن حذف اسم السودان من قائمة وزارة الخارجية الأميركية للدول الراعية للإرهاب أصبح وشيكاً، وتوقع أن يتم الإعلان في غضون أيام. ومنذ عام 1993، أدرجت الخارجية الأميركية السودان على قائمتها للدول الراعية للإرهاب على خلفية استضافته زعيم القاعدة أسامة بن لادن، ضمن أسباب أخرى تسببت في العزلة التي يعانيها السودان دولياً. ورفعت الإدارة الأميركية عقوبات اقتصادية وتجارية كانت قد فرضتها على السودان منذ عام 1997، بيد أنها أبقت عليه في اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب. وتقود الحكومة السودانية الانتقالية جهوداً كبيرة للخروج من تلك القائمة بعد الوصول إلى تسوية قضت بدفع تعويضات لضحايا المدمرة الأميركية «إس إس كول»، والتوافق على دفع تعويضات لضحايا تفجير السفارتين الأميركيتين في تنزانيا ودار السلام في عام 1998، تمهيداً لحذف اسمه من القائمة سيئة الصيت.

وأخيراً رفع البلدان مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما لمستوى السفراء، واعتمدت الإدارة الأميركية السفير نور الدين ساتي سفيراً للسودان في واشنطن، فيما ينتظر أن تختار واشنطن دبلوماسياً ليشغل منصب سفيرها في الخرطوم.

من جهة أخرى، أبلغ مصدر سوداني مطلع «الشرق الأوسط» أن رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد يتوقع أن يصل إلى الخرطوم غداً (الثلاثاء) أو بعد غد (الأربعاء)، في زيارة لبحث ملفات الحدود بين البلدين وسد النهضة الإثيوبي، وذلك بعد أيام قليلة من زيارة رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي مع وفد رفيع من الوزراء وكبار المسؤولين المصريين.

ونقلت تقارير إعلامية استبعاد آبي أحمد اندلاع نزاع حدودي بين البلدين، وأن بلاده تحفظ ما سماه «جميل السودان» على بلاده وشعبه عبر التاريخ ولجوء أعداد كبيرة من الإثيوبيين إليه، وذلك في إشارة إلى التوتر الحدودي والاعتداءات الإثيوبية على الحدود التي راح ضحيتها عدد من القتلى من الجانبين.

المفاوضات جارية على مدار أسبوع لتذليل عقبات الاتفاق النهائي

«مؤشرات إيجابية» لفيضان النيل في مصر عقب تعبئة «سد النهضة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

تترقب مصر بقلق شديد تأثيرات سلبية متوقعة لـ«سد النهضة» الإثيوبي على تدفقاتها المائية من نهر النيل الذي تنحدر معظم مياهه من نهر النيل الأزرق بالأراضي الإثيوبية. لكن ورغم إعلان أديس أبابا انتهاء التعبئة الأولى لخزان السد الشهر الماضي تمهيداً لتشغيله، خلصت المؤشرات الأولية الرسمية في مصر، إلى أن مياه الفيضان هذا العام أعلى من المتوسط، وأن الوارد في أغسطس (آب) الجاري، أعلى من نظيره العام الماضي.

واحتفت إثيوبيا نهاية يوليو (تموز) الماضي، بإتمام عملية الملء الأولى لبحيرة السد، بنحو 5 مليارات متر مكعب، قبل التوصل لاتفاق نهائي مع مصر والسودان، ما أثار حفيظتهما، وقدما احتجاجا إلى الاتحاد الأفريقي، الذي يرعى بدوره مفاوضات شاقة حاليا على أمل الوصول إلى اتفاق نهائي.

ووفق المسؤولين في إثيوبيا فإن عملية الملء الأولى جرت اعتمادا على موسم الأمطار، دون أي أضرار على دولتي المصب.

ولا يتعلق الاعتراض المصري على الملء الأول، بالأضرار المائية المحتملة، وفق لمراقبين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، حيث تدرك القاهرة أن حجم التخزين (5 مليارات) لا يشكل أزمة، وإنما كانت مصر تأمل أن تكون ضمن اتفاق مُلزم ينظم عملية ملء وتشغيل السد خلال السنوات المقبلة.

وتدشن إثيوبيا السد منذ 2011 على النيل الأزرق بهدف توليد الكهرباء. لكن مصر تترقب تأثيره على حصتها من المياه البالغة 55,5 مليار متر مكعب، والتي تعتمد عليها بأكثر من 90 في المائة في تأمين احتياجاتها من الشرب والزراعة.

ويقول الدكتور عباس شراقي، أستاذ الموارد المائية في كلية الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، لـ«الشرق الأوسط»، إن مصر تستهدف التوافق على مراحل ملء السد، خلال موسم الأمطار بطريقة تكون تكيفية وتعاونية تأخذ في الاعتبار الظروف الهيدرولوجية للنيل الأزرق والتأثير المُحتمل للتعبئة على الخزانات الموجودة في اتجاه مجرى النهر، خاصة خلال سنوات الجفاف والجفاف الممتد».

ونوه الخبير المائي إلى أن مطلب مصر هو رفض الإجراءات الأحادية، مع ضرورة إشراكها في عملية تشغيل السد هو أمر لا يجب التخلي عنه، بوصفه إجراءً دولياً متعارفاً عليه لا ينقص من السيادة الإثيوبية. بينما يجب وضع تعريفات دقيقة لتوصيف الجفاف والجفاف الممتد، والتزام إثيوبيا بإجراءات لتخفيف المترتب على ذلك. وكانت اللجنة الدائمة لتنظيم إيراد النهر في مصر، اجتمعت أمس، برئاسة محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري بحضور القيادات التنفيذية بالوزارة، لمتابعة موقف الفيضان لهذا العام ومتابعة حالة الأمطار على النيل الأزرق. واستعرضت اللجنة تنظيم إيراد النهر موقف فيضان النيل، والإجراءات التي يتخذها كل من قطاع شؤون مياه النيل، ومركز التنبؤ بقطاع التخطيط بالوزارة، من رصد وتحليل وتقييم لحالة الفيضان، على مدار الأعوام المختلفة، من خلال النماذج الرياضية، واستقراء النتائج واستخلاص التنبؤات بفيضان النيل كمورد رئيسي للمياه في مصر، وكميات المياه المتوقع وصولها حتى نهاية العام المائي الحالي 2021 - 2022 وأشارت البيانات إلى أن معدلات الأمطار في تزايد على منابع النيل.

طلب حضور جلسة البرلمان لـ«الدفاع عن استقلال» المؤسسة الدينية

الطيب يصعّد معارضته لوجود «كيان موازٍ» للأزهر

القاهرة: محمد نبيل حلمي

في منحى تصعيدي للمعارضة التي أبدتها مؤسسة «الأزهر» و«هيئة كبار العلماء» في مصر لمشروع قانون بشأن «دار الإفتاء»، أعلن شيخ الأزهر أحمد الطيب، أمس، عن أنه طلب من رئيس برلمان البلاد، حضور الجلسة العامة المخصصة لأخذ الرأي النهائي في التشريع، والمقررة اليوم (الاثنين). ويعتبر الطيب و«كبار العلماء» أن المشروع المقترح «يخلق كياناً موازياً» للمؤسسة الدينية الإسلامية الأبرز في مصر.

وفي بيان رسمي نقلته المنصات الإعلامية الرسمية التابع للأزهر، وحظي برواج لافت على مواقع التواصل الاجتماعي، أمس، جاء أن «الطيب طلب حضور الجلسة العامة لمجلس النواب لشرح رؤية الأزهر في رفض مشروع قانون الإفتاء مدافعاً عن استقلال الأزهر واختصاصات هيئاته».

وجاء في بيان الطيب، أمس، أنه طلب من رئيس البرلمان، علي عبد العال، حضور الجلسة العامة «حال الإصرار على إقرار هذا المشروع، رغم ما به من عوار دستوري، وذلك وفاءً بالأمانة التي أولاها الله تعالى للطيب، ولعرض رؤية الأزهر في ذلك المشروع الذي من شأن إقراره أن يخلق كياناً موازياً لهيئات الأزهر، ويجتزئ رسالته، ويُقوِّض من اختصاصات هيئاته»، وفق نص البيان.

وتنصّ المادة 7 من الدستور المصري على أن «الأزهر الشريف هيئة إسلامية علمية مستقلة، يختص دون غيره بالقيام على شؤونه كافة، وهو المرجع الأساس في العلوم الدينية والشؤون الإسلامية، ويتولى مسؤولية الدعوة، ونشر علوم الدين، واللغة العربية في مصر والعالم».

وهذه ليست الخطوة الأولى في مسار معارضة «الأزهر» لمشروع القانون الخاص بتنظيم الإفتاء، ومنذ مارس (آذار) الماضي، أعلنت المؤسسة، و«هيئة كبار العلماء» التابعة لها عن رفضهما رسمياً لمشروع قانون قدّمه عدد من النواب، أبرزهم رئيس لجنة «الشؤون الدينية» بمجلس النواب، الدكتور أسامة العبد، الذي كان يشغل سابقاً منصب رئيس جامعة الأزهر، وأقيل من منصبه عام 2013.

كما رفض ممثل للأزهر خلال جلسة عامة للمجلس في يوليو (تموز) الماضي، مشروع القانون، مستشهداً بأن مشروع القانون نصّ على «إنشاء هيئة دينية إسلامية، وأناط بها جميع ما يتعلق بالفتوى، وأن ينشأ بدار الإفتاء مركزاً يسمى مركز إعداد المفتين برئاسة المفتي، يهدف إلى إعداد الكوادر العلمية التي تشتغل بالإفتاء، وتأهيلهم داخل مصر وخارجها، وإصدار شهادة دبلوم يُعادلها المجلس الأعلى للجامعات». وقال إن تلك الاختصاصات «تعد تعدياً على اختصاصات جامعة الأزهر التي تختص بإصدار الشهادات العلمية في العلوم الإسلامية».

وفي المقابل، يقول مقدمو مشروع القانون، إن «المشروع لم يُقلص صلاحيات الأزهر، وإن المفتي من يختاره هو الأزهر الشريف، ولا يوجد خلاف في هذا الشأن»، وشدد النائب أسامة العبد في معرض دفاعه أمام اعتراضات «الأزهر» في يوليو الماضي، أن «مشروع القانون لم يمس حق الأزهر بوصفه المرجعية التي نص عليها الدستور، ومشروع القانون يقرر واقعاً موجوداً ولم ينشئ واقعاً جديداً».

وشدد الطيب أمس، على أن «الدستور جعل الأزهر - دون غيره - المرجع الأساس في العلوم الدينية والشؤون الإسلامية، والمسؤول عن الدعوة ونشر علوم الدين واللغة.

أعلن رفضه مبادرة السراج وسط تحشيدات عسكرية جديدة

«الوطني» الليبي يتوقع هجوماً لـ«الوفاق» على سرت

القاهرة: خالد محمود

توقع «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر شن قوات حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج وتركيا هجوما على مدينة سرت الاستراتيجية، كاسرا حاجز الصمت الذي التزمه على مدى اليومين الماضيين. وأعلن اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم حفتر في مؤتمر صحافي، أمس، رفض مبادرة السراج وقف إطلاق النار، واعتبرها «ضحكا على الذقون وذرا للرماد في العيون وتستهدف تضليل الرأي العام المحلي والدولي».

ولم يصدر رد فعل من السراج على الفور، والذي كان قد أعلن في وقت سابق أمس أنه قبل أمس دعوة تلقاها من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لزيارة باريس، مؤكداً أن «ما طرحه في بيانه ويشمل وقف إطلاق النار والمضي قدما نحو الانتخابات واستئناف إنتاج وتصدير النفط، يحتاج تنفيذه إلى دعم من كافة الأصدقاء».

وأوضح السراج في بيان وزعه مكتبه، أن السفيرة الفرنسية لدى ليبيا بياتريس لوفراير دوهيلين، التي ناقشت معه عبر الهاتف أمس مستجدات الوضع في ليبيا، جددت تأييد بلادها لمبادرة السلام التي طرحها مؤخرا، كما نقلت إليه دعوة ماكرون لزيارة باريس في أقرب وقت ممكن.

بدوره، قال اللواء أحمد المسماري الناطق باسم حفتر في مؤتمر صحافي عقده مساء أمس من بنغازي شرق البلاد، إن مبادرة السراج التي تمت كتابتها في عاصمة أخرى في إشارة إلى تركيا، لـ«التسويق الإعلامي». وأعلن أن قوات الوفاق تواصل حشودها العسكرية باتجاه سرت، لافتا إلى رصد سفن وفرقاطات تركية خلال الساعات الـ24 ساعة الماضية تتقدم نحو مدينة سرت، متخذة وضعية هجومية.

وأوضح أن هذا التحشيد العسكري ونقل معدات حربية يستهدفان مواقع الجيش الوطني في سرت، واعتبر أن «التحرك العسكري الأخير يؤكد أن المخطط أكبر من حكومة السراج التي وقعت وقف إطلاق النار». وأضاف «الإرهاب يتمدد في ليبيا بآلية المجتمع الدولي ترعاه تركيا وقطر ومن خلفهما دول أخرى تسير الدفة». وطمأن مواطنيه بأن قوات الجيش جاهزة للتعامل مع العدو حال تقدمه إلى سرت، وأكد المسماري، أن الجيش الوطني في جهوزية تامة للتصدي لأي هجوم، مضيفا «نحن في وضع قتالي وجاهزون للدفاع عن سرت».

وخاطب السراج بقوله إن المشكلة فيمن تتبع ومن ينفذ ومن لديه كلمة الرجل، معتبرا أن ما حدث في مدينة الأصابعة يؤكد أن لديه عصابات يقودها وتضم متطرفين ومجرمين ومهربي وقود. وكان الناطق باسم المجلس الأعلى للدولة الموالي لحكومة الوفاق هدد في تصريحات له أمس، أنه إذا لم يستجب حفتر لمبادرة وقف إطلاق النار، فإن حكومة الوفاق يمكنها القتال بمساعدة حليفتها تركيا لحسم الأمر في سرت والجفرة، على حد تعبيره. ورصدت مصادر في الجيش الوطني، قيام قوات الوفاق مرفوقة بعسكريين أتراك ومرتزقة بتعزيز مواقعها والاحتشاد في منطقة الهيشة الجديدة شرقي مصراتة بغرب البلاد.

وبالإضافة إلى ذلك، أقرت شركة الاتصالات المحلية بأن جهة غير معلومة قامت بقطع كافة الاتصالات عن مدينة سرت، تزامنا مع إعلان غرفة عمليات سرت والجفرة التابعة لحكومة الوفاق عقب ما وصفته باجتماع موسع عقدته بمقر تمركزها غرب سرت، برئاسة آمرها العميد إبراهيم بيت المال، ومشاركة أعضاء غرفة العمليات الرئيسية، ورئيس وضباط غرفة العمليات الميدانية وآمري المحاور، على الاستعداد الفعلي للتعامل مع أي تصرف من قبل قوات العدو، ومطالبة الجهات المعنية بتحمل مسؤولياتها تجاه القوات المرابطة بمحاور التحرير، وبالدعم اللازم لها وتوفير احتياجاتها ومتطلباتها.

وأوضحت أن الاجتماع الذي خصص لمناقشة حيثيات وأبعاد بيان السراج بخصوص إعلان وقف العمليات القتالية، خلص إلى تأكيد موقف الغرفة.

كما واصلت قوات حكومة الوفاق انتشارها في مدن غرب العاصمة طرابلس، وقالت عملية بركان الغضب التي تشنها، إن عناصر القوة المشتركة التابعة لها بدأت فجر أمس عملية أمنية واسعة في الأصابعة ومزدة وما حولها لفرض الأمن والقبض على عدد من المطلوبين في المنطقة، فيما نقلت وسائل إعلام محلية عن شهود عيان ارتكاب الميليشيات التابعة لحكومة الوفاق التي اقتحمت مدينة الأصابعة برفقة المرتزقة السوريين، جرائم واعتداءات، على عدد من أهالي المنطقة رغم إعلان السراج، أنه أصدر تعليمات إلى قوات الحكومة بوقف عملياتها القتالية في كافة أنحاء البلاد.

وكان مجلس بلدية الزاوية أعلن انحيازه لما وصفه بالمطالب المشروعة للمواطنين المحتجين على أداء حكومة الوفاق، واستنكر في بيان له قرار وزير الداخلية فتحي باش أغا بإقالة مدير أمن المدينة، كما طالب بسرعة عودة الموقوفين، وحمل السراج المسؤولية الكاملة لمطالب المجلس.

من جهة أخرى، دفع المشير حفتر بتمتعه بحصانة تمنع محاكمته في أميركا على خلفية دعاوى قضائية أقامتها عائلات ليبية هناك تطالبه بتعويضات مالية وتتهمه بارتكاب جرائم حرب.

ونقلت وكالة أسوشييتد بريس عن محامي حفتر الذي أقام لعقود في فيرجينيا إنه يستحق الحصانة من قضيتين مدنيتين تتهمه بارتكاب الفظائع والقتل العشوائي لأنه رئيس دولة ليبيا. وأقام أفراد الأسرة الذين يقولون إن أحباءهم قتلوا أو تعرضوا للتعذيب على يد قوات الجيش الوطني، دعويين قضائيتين منفصلتين ضده في محكمة اتحادية في الإسكندرية بولاية فرجينيا، تطلب الدعاوى تعويضات بملايين الدولارات يمكن استردادها من ممتلكات حفتر، وهو مواطن أميركي وليبي مزدوج، ولا تزال عائلته تمتلكها في جميع أنحاء ولاية فرجينيا الشمالية.

وقال محامو حفتر في الالتماسات المرفوعة أمام المحكمة إنه يستحق وضع رئيس الدولة الذي سيجعله محصنا من الدعوى المدنية بموجب القانون الأميركي، وأشاروا إلى مكالمة هاتفية أجراها الرئيس دونالد ترمب في أبريل (نيسان) من العام الماضي مع حفتر، حيث أشاد بجهوده في مكافحة الإرهاب.

ويقول محامو حفتر أيضاً إن مزاعم القتل العشوائي والتعذيب غير صحيحة وإن القانون الأميركي المصمم لحماية ضحايا التعذيب «لا يهدف إلى تحميل المسؤولية عن الخسائر المدنية الجانبية الناتجة عن العمليات العسكرية المشروعة التي يتم القيام بها في حرب أهلية».

ومن المقرر عقد جلسة استماع بشأن طلبات الرفض منتصف الشهر المقبل، علما بأن حفتر في البداية، لم يستجب للدعاوى القضائية في ولاية فرجينيا، وأوصى قاضي التحقيق في إحدى القضايا بمنح المدعين حكماً افتراضياً، لكن محامين يمثلون حفتر أبلغوا القاضي لاحقا بأنه يريد الدفاع عن نفسه.

قوات تابعة لـ«الوفاق» في بلدة أبو قرين الواقعة بين طرابلس وبنغازي (أ.ف.ب)

ليبيون يطالبون البعثة الأممية بالتحقيق في جرائم «ضد مجهول»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعاد تشكيل لجنة أممية «لتقصي الحقائق» في تجاوزات ارتُكبت منذ عام 2016، إلى أذهان الليبيين جرائم وأحداث أليمة قضى فيها مئات المواطنين في انتهاكات وقعت منذ إسقاط نظام معمر القذافي عام 2011، مطالبين البعثة الأممية لدى البلاد بالعمل على فتح ملفات هذه القضايا التي قتل فيها أبناؤهم و«قيدت ضد مجهول».

واستغرب عدد من الأسر الذين فقدوا أبناءهم فيما عرف بـ«مجزرة غرغور»، من تجاهل الأمم المتحدة لمثل هذه الجريمة، التي قتل فيها العشرات من أبنائهم، في حين يتم التركيز فقط على التجاوزات التي شهدتها البلاد خلال السنوات الخمس الماضية. وقال لـ«الشرق الأوسط» إمساعد عبد الكريم، الذي يسكن حي السلام بالعاصمة طرابلس إنه فقد ثلاثة من أبنائه، ومثلهم من أبناء أخواله، وما زال الجناة طلقاء دون عقاب، مطالباً «بفتح تحقيق في هذه القضية وغيرها من الأحداث التي وقعت قبل عام 2016، واغتيل فيها مئات الليبيين على خلفيات سياسية بدماء باردة».

وقضى في جريمة غرغور 56 مدنياً وجرح 518 آخرون على يد ما أصبحت لاحقاً كتائب «فجر ليبيا» في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2013، بالعاصمة طرابلس، أثناء خروجهم عقب صلاة الجمعة من أمام مسجد القدس وسط طرابلس عقاباً لهم على مطالبتهم بإخلاء العاصمة من جميع الميليشيات المسلحة. وأبدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ترحيبها بإعلان مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان تعيين ثلاثة محققين مستقلين لبعثة تقصي الحقائق في ليبيا؛ وهم محمد أوجار من المغرب وتريسي روبنسون من جامايكا وشالوكا بياني من زامبيا والمملكة المتحدة.

وجاء تشكيل فريق تقصي الحقائق بناء على قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة رقم 40 الصادر في ختام دورة المجلس الـ43، في 22 يونيو (حزيران) الماضي بمقر المجلس في جنيف. وقالت البعثة عبر صفحتها على موقع «فيسبوك» مساء أول من أمس، إن هذا التعيين يأتي في وقت «يتوق فيه الشعب الليبي إلى العدالة والمساءلة»، مؤكدة «دعمها القوي لإجراء تحقيق شامل وغير منحاز في الانتهاكات والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وذلك منذ بداية عام 2016».

ودعت البعثة الأممية الأطراف الليبية المعنية إلى تقديم التعاون الكامل مع فريق المحققين كخطوة أساسية نحو وضع حد للإفلات من العقاب، ومنع مزيد من انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان في ليبيا.

ولم يقتصر الأمر على «مجزرة غرغور»، فقد شهدت ليبيا أحداثاً دموية عديدة قتل فيها العشرات، ولم يتم التحقيق فيها إلى الآن، من بينها ما عرف آنذاك بمذبحة «السبت الأسود» التي ارتكبتها «ميليشيات الدرع» عام 2013، وقضى فيها أكثر من 40 ليبياً أمام مقر «الدرع 1» بمنطقة الكويفية إحدى ضواحي بنغازي، كما جرح أكثر من 112 مواطناً آخرين عندما فتحت الميليشيا التي كان يقودها وسيم بن حميد، النار على متظاهرين مدنيين كانوا يطالبون بتسليم المقر إلى الجيش النظامي، وإنهاء سيطرة المسلحين على مؤسسات الدولة.

ودعا حقوقيون ليبيون إلى ضرورة التحقيق في جميع الجرائم التي شهدتها البلاد، حديثاً وقديماً وقيدت ضد مجهول، والقصاص من الجناة الذين لا يزالون طلقاء دون محاسبة أو عقاب، وطالب الحقوقي الليبي جمال الفلاح، بضرورة فتح باب التحقيق في جميع الجرائم، التي شهدتها البلاد، على مدار السنوات التسع الماضية والتي قتل فيها أبرياء دون أن يقدم المجرمون إلى العدالة.

وجاء قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بتشكيل لجنة «لتقصي حقائق» على خلفية العثور على مقابر جماعية في مدينة ترهونة وبعض المناطق المحيطة بها بغرب البلاد، عقب هروب ميليشيات «الكانيات» التي كانت تسكن المدينة.

«الدولية للهجرة» تعيد 118 شخصاً إلى غانا

«عودة الموت» إلى شواطئ ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

استغلت مافيا الاتجار بالبشر المنتشرة في مدن غرب ليبيا حالة الهدوء النسبي عقب توقف الحرب في البلاد، وعادت لنشاطها القديم، في استقطاب ضحاياها من المهاجرين الأفارقة والآسيويين لتهريبهم إلى أوروبا.

وقال مسؤول أمني إن أجهزة الشرطة في مدن صبراتة والزاوية وزوارة (بغرب البلاد) تشن حملات مكثفة «على أوكار هذه العصابات التي تستخدمها كـ(نقاط تجميع) لمئات من الشباب الراغبين في الهجرة غير المشروعة، مقابل الأموال»، مشيراً إلى أن هذه المداهمات تسفر دائماً عن ضبط مجموعات من الشباب من مختلف الجنسيات الأفريقية والآسيوية «تم إخفاؤهم في شقق سكنية بعيداً عن عيون الأجهزة الأمنية لحين تسريبهم إلى البحر خلسة».

وأضاف المسؤول الأمني لـ«الشرق الأوسط» أنه في نهاية الأسبوع الماضي، لقي 45 مهاجراً حتفهم غرقاً في المتوسط، بعدما تم إنقاذ العشرات، لافتاً إلى أنه قبل هذه الحادثة التي وصفتها المنظمة الدولية للهجرة بالأكثر مأساوية خلال العام الحالي، غرق ثلاثة شباب أفارقة.

وتحدث المسؤول الليبي عن أن شواطئ بعض المدن المُطلة على «المتوسط» كانت ودعت لفترة تقترب من عام عمليات تهريب المهاجرين، «لكن العصابات المختصة استغلت الشباب المتلهفين على الهجرة وعاودت نشاطها من جديد، ومن ثم بدأت هذه الشواطئ في استقبال مزيد من جثث الغرقى».

وقالت المنظمة الدولية للهجرة مساء أول من أمس، إن أكثر من 300 مهاجر ولاجئ لقوا مصرعهم أثناء محاولتهم عبور البحر من ليبيا إلى أوروبا هذا العام، «لكن العدد الفعلي للقتلى قد يكون أعلى من ذلك بكثير».

ورأت المنظمة الأممية أن هناك «حاجة ملحة لتوسيع نطاق البحث والإنقاذ في البحر الأبيض المتوسط»، داعية وكالات الأمم المتحدة إلى تكثيف عمليات البحث والإنقاذ في المتوسط، في أعقاب غرق السفينة المأساوي الذي أودى بحياة 45 مهاجراً ولاجئاً.

وقبل نحو أسبوع أوقفت أجهزة الأمن بمدينة زوارة (شمال غربي) أحد الليبيين المتهمين بالاتجار بالبشر، بعدما حررت 66 مهاجراً من باكستان وبنغلاديش، كان قد أودعهم داخل شقة مستأجرة بالمدينة تمهيداً للدفع بهم إلى البحر.

وبات يتردد في الأوساط الليبية تمكن عشرات الليبيين من الهجرة غير المشروعة إلى أوروبا بعضهم يتمكن من الوصول والآخرون يغرقون في «المتوسط»؛ واحد من هؤلاء هو الشباب الليبي أحمد عبد العزيز الزروق، الذي روى رحلته عبر حسابه على «فيسبوك»، بعد وصوله في قوارب الهجرة غير الشرعية إلى إيطاليا.

ولفت إلى أن رحلته تستهدف «الدراسة وتحصيل العلم، وأن مفارقة الأهل والأحباب والأصحاب أمر قاس وصعب تحت أي ظرف».

وقبل يومين قالت المنظمة الدولية للهجرة إنها تمكنت من ترحيل 118 مهاجراً غانياً، كانوا عالقين في ليبيا بسبب الإجراءات الاحترازية للتعامل مع جائحة «كورونا»، لافتة إلى أن عملية الترحيل تمت على متن رحلة طيران هي الأولى لـ«برنامج العودة الطوعية» التابع المنظمة الدولية للهجرة، منذ أن بدأت فترة توقف مؤقتة منذ خمسة أشهر، وقالت إن من بين المرحلين سبع نساء وثلاثة أطفال ورضيعين تم فحصهم طبياً من قبل المنظمة الدولية للهجرة قبل المغادرة وتلقوا أدوات الحماية الشخصية مثل الأقنعة والقفازات ومعقمات اليدين والمساعدة النفسية والاجتماعية.

وتابعت المنظمة بأنها ستواصل تقديم الدعم خلال فترة الحجر الصحي التي تبلغ 14 يوماً بغانا، ثم المساعدة في إعادة إدماجهم في الوطن. ونقلت المنظمة عن روجرسون باباتاغري، (47 عاماً)، وهو عامل بناء أصيب بجروح خطيرة في حادث مروري، «أتيت إلى ليبيا وعملت لجمع ما يكفي من المال لدفع الرسوم الدراسية لأطفالي في غانا».

وتابع: «لكنني لم أعد أستطيع العمل كما كان من قبل، فقد قررت العودة إلى بلدي بغض النظر عن حقيقة أنني لم أكسب ما يكفي من المال لتغطية الرسوم الدراسية لأولادي. الآن أنا سعيد للغاية لأنني سأرى عائلتي بعد سبع سنوات. كان من الصعب جداً البقاء بعيداً عنهم في ظل هذا الوضع».

وقال أشرف حسن، مدير «برنامج العودة»، إن «كوفيد - 19» أضاف تعقيدات جديدة لم تمكن للبرنامج الذي يعد شريان حياة بالغ الأهمية للمهاجرين الراغبين في العودة إلى ديارهم منذ بدء الرحلات الجوية في عام 2015. ولفت إلى أنه في ظل قيود التنقل الناجمة عن فيروس «كورونا» والنزاع المتصاعد في ليبيا خلال الأيام الماضية، تلقت المنظمة الدولية للهجرة العديد من الطلبات الجديدة للحصول على مساعدة (VHR) حيث تم تسجيل أكثر من 2300 مهاجر للعودة الطوعية إلى بلدانهم الأصلية منذ مارس (آذار).

وانتهى حسن قائلاً: «نواصل تشغيل خط ساخن مع المهاجرين والعمل من كثب مع السفارات والسلطات الليبية والهيئات الحكومية في البلدان الأصلية لمساعدة الراغبين في العودة إلى ديارهم وإعادة بناء حياتهم من جديد».

جانب من ترحيل 118 مهاجراً غانياً من ليبيا ضمن «العودة الطوعية» (المنظمة الدولية للهجرة)

الغنوشي يدعو إلى تغيير القانون الانتخابي

تونس تترقب الإعلان عن «حكومة إنجازات مصغرة»

تونس: المنجي السعيداني

أكد رئيس «حركة الشعب»، زهير المغزاوي، في تصريح إذاعي أن هشام المشيشي رئيس الحكومة المكلف أطلع حزبهم على التشكيلة الحكومية وهي مصغرة وتتكون من 23 حقيبة وزارية. وقال إن التشكيلة الحكومية المسربة منذ أيام مختلفة عن التشكيلة النهائية المنتظر الإعلان عنها كموعد أقصى غداً (الثلاثاء) وفق المهلة الدستورية.

وكان المشيشي قد وعد بتشكيل حكومة كفاءات مستقلة عن الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان، معتبراً أنها ستكون «حكومة إنجازات اقتصادية واجتماعية»، وكان متوقعاً أن يعلن عنها الخميس الماضي، قبل أن يؤجل هذا الموعد.

وأبلغت مصادر سياسية وكالة «رويترز» للأنباء، أمس، أن المشيشي يعتزم دمج وزارات اقتصادية؛ من بينها المالية والاستثمار والتنمية وأملاك الدولة، في وزارة واحدة، ومن المتوقع أن يقودها الخبير الاقتصادي علي الكعلي. وتهدف الخطوة للمساعدة في إعادة هيكلة الحكومة وإنعاش الاقتصاد.

من جانبه، أكد راشد الغنوشي رئيس البرلمان وزعيم «حركة النهضة» أن تونس تنتظر طلب المشيشي عقد جلسة برلمانية لمنح الثقة للحكومة الجديدة بعد أن اطلع عليها كل من رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان. وقال في مؤتمر صحافي أمس في مدينة صفاقس بوسط شرقي تونس، إن مكتب البرلمان سيحدد موعداً لجلسة منح الثقة للحكومة بعد 8 أيام من إيداع طلب رسمي بذلك، قائلاً: «نحن في انتظار وصول طلب عقد جلسة عامة». وهو ما فسره المراقبون بأن أسماء وزراء الحكومة جاهزة بالكامل وأن المشيشي في طريقه لإعلانها بصفة رسمية قبل المهلة الدستورية المحددة التي تنتهي غداً.

وأشار الغنوشي إلى أن حزبه كان دائماً يمثل عامل استقرار في البلاد، وأن «حركة النهضة ليست متخصصة في إسقاط الحكومات»، مشيراً إلى أنها لم تسقط أي حكومة منذ ثورة 2011. وأضاف: «قبلنا المشاركة بوزير واحد في حكومة الحبيب الصيد مساهمة منا في دعم الاستقرار في البلاد».

وفي شأن التشتت السياسي وعدم تمكن أي حزب من تشكيل أغلبية برلمانية تمكنه من تنفيذ برنامج انتخابي واضح، قال الغنوشي إن النظام الانتخابي الحالي سبب من أسباب ضعف الاستقرار في تونس، وإذا لم يتغير سيظل المشهد السياسي مشتتاً وعاجزاً عن إفراز أغلبية واضحة في البرلمان مهما كانت قوة أي حزب سياسي.

كما أوضح الغنوشي أنه يعمل على الدعوة لجلسة استثنائية للنظر في قانون المحكمة الدستورية حتى يصبح عامل تيسير لانتخاب الأعضاء الثلاثة، قائلاً إن «اتفاق ثلثي البرلمان على شخصية مرشحة ليست عملية سهلة، لذلك يمكن النزول بنصاب انتخاب أعضاء المحكمة الدستورية من الثلثين (145 صوتاً) إلى الأغلبية المطلقة بـ109 أصوات».

من ناحيته، أكد خليل البرعومي عضو المكتب التنفيذي لحركة النهضة المكلف بالإعلام، أن الحركة لم تعبّر عن موقفها تجاه أي من الأسماء المقترحة ضمن حكومة المشيشي المقترحة لأنها لم تطلع بعد على القائمة الرسمية النهائية. وكان المشيشي قد عرض تشكيلة حكومته على الرئيس التونسي قيس سعيد وعلى راشد الغنوشي رئيس البرلمان، رغم أن الدستور لا يطالبه بذلك، وإنما يطلب منه مد رئيس الجمهورية بالقائمة للاطلاع عليها بينما لا يطالبه بعرضها على رئيس البرلمان، الأمر الذي خلف جدلاً حول أولوية اطلاع رئيس حركة النهضة على تشكيلة الحكومة فيما حرمت منها بقية الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان.

في غضون ذلك، اعتبر إلياس الفخفاخ رئيس حكومة تصريف الأعمال، أن المشهد السياسي الحالي في تونس يواجه فرضيات صعبة وممكنة»، وأن تونس اليوم في حاجة إلى حكومة مستقرة تضم كفاءات سواء كانوا مستقلين أو متحزبين ويلتف حولها كل الحزام السياسي والإطارات الحزبية. وأعرب في تصريح إعلامي عن أمله في أن تحظى الحكومة المرتقبة بالثقة الكافية وأن تكون على مستوى توقعات التونسيين، نظراً إلى أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لم يعد يتحمل مزيداً من عدم الاستقرار.

رئيس الوزراء التونسي هشام المشيشي في مؤتمر صحافي سابق (إ.ب.أ)

كان جورج بوش الأب واقعاً في مأزق انتخابي. كان ذلك في شهر يوليو (تموز) 1988 حين كان مايكل دوكاكيس، مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة، قد دخل المعترك الانتخابي بصفة رسمية بعد مؤتمر الحزب الديمقراطي. وعكس استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «غالوب» أن مركز بوش متراجع بمقدار 17 نقطة عن منافسه الديمقراطي.

بيد أن جورج بوش الأب كان يملك خارطة طريق واضحة نحو الفوز.

دروس من سباق 1988 قد تساعد الجمهوريين على هزيمة بايدن

تجربة حملة بوش الأب بارقة أمل لترمب

بوش ودوكاكيس خلال سباق 1988 الرئاسي (نيويورك تايمز)

نيويورك: آدم ناغورني*

عقد كبار مساعدي بوش، قبل شهر واحد من ذلك، اجتماعاً خاصاً بعيداً عن الأنظار وبعيداً كذلك عن المقر الرسمي للحملة الانتخابية، وذلك في فندق جيفرسون بالعاصمة واشنطن، من أجل استعراض مجلد سميك من بيانات الاقتراع وبيانات جماعات الضغط المعنية. وأظهرت أبحاث حملة بوش أن سجل السيد دوكاكيس لم يكن معروفاً بصفة جيدة، وأن بعضاً من المواقف الليبرالية المتخذة من جانبه، لا سيما تأييده المعلن لمنح السجناء إجازات خارج السجون مع معارضته القوية لعقوبة الإعدام، قد تكون السبب الحقيقي في إغراقه انتخابياً.

واصلت حملة بوش عملها، ودخلت الخطة التي وضعت في تلك الغرفة المغلقة حيز التنفيذ. وكما أبلغني لي أتواتر، مدير الحملة آنذاك، فإن الخطة استندت إلى تجريد دوكاكيس من كل ما يستند إليه من ركائز للفوز، بدءاً من الخطاب قوي اللهجة والأسلوب الذي ألقاه بوش في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في أغسطس (آب) من العام نفسه وحتى يوم انعقاد الانتخابات الرئاسية.

ولم ينجح بوش في التغلب على الميزة التي حققها دوكاكيس في استطلاعات الرأي الصيفية فحسب، بل تمكن من هزيمته بكل سهولة بهامش بلغ 53 في المائة مقابل 46 في المائة، إذ حاز على أصوات 40 ولاية دفعة واحدة.

وبغير طريقة من الطرق، كانت حملة بوش الرئاسية لعام 1988. مع وجود أتواتر على رأس المخططين الاستراتيجيين في الحملة، قد استحدثت ما عُرف منذ ذلك الحين بالحملات الانتخابية السلبية. ولعل أبرز ما نذكره من تاريخ تلك الحملة نجاح المعسكر الجمهوري في إلصاق قضية ويلي هورتون بدوكاكيس، وهي قضية المواطن الأميركي من أصول أفريقية الذي ارتكب جريمة اغتصاب بحق مواطنة أميركية بيضاء من ولاية ماريلاند وطعن صديقها في نفس الحادثة خلال وجوده خارج السجن ضمن برنامج إجازات السجناء في ولاية ماساتشوستس التي كان دوكاكيس حاكماً لها في تلك الأثناء.

وفي الوقت الذي يواجه فيه الرئيس دونالد ترمب أجواء مماثلة لأجواء ثمانينات القرن الماضي الانتخابية في معرض منافسته الرئاسية الشرسة ضد المرشح الديمقراطي جوزيف بايدن، يمكننا القول بأنه يدير واحدة من أعنف الحملات الانتخابية الرئاسية وأشدها حدة منذ هزيمة دوكاكيس على يد بوش الأب من قبل. كما ينظر صقور المعسكر الجمهوري راهناً إلى السباق الرئاسي لعام 1988 على اعتباره بصيص الأمل أمامهم في خضم مشهد سياسي تخيم عليه سحب شديدة القتامة.

ورغم الاختلافات القائمة كافة ما بين المرشحين الديمقراطيين، فإن هزيمة مايكل دوكاكيس ظلت لفترة طويلة نسبياً بمثابة درس شديد القسوة في مدى السرعة التي يمكن أن يتغير بها الرأي العام الأميركي، وكيف أن استطلاعات الرأي الصيفية هي ذات أثر سريع الزوال، وكيف يمكن للمؤتمرات الحزبية المُعدة بكل عناية وحذر أن تأتي بأبلغ تأثير في خضم الحملة الانتخابية المتعثرة.

ومع بدء اجتماع الحزب الجمهوري الليلة من أجل ترشيح ترمب لولاية رئاسية ثانية، انطلق الرئيس رفقة حلفائه السياسيين والإعلاميين في هجمة شرسة على معسكر بايدن ورفيقته الانتخابية السيناتور كامالا هاريس. وهناك خط مباشر وواضح بين الحملة الإعلامية القاسية التي شنها جورج بوش الأب ضد دوكاكيس لوصمه بأنه ليبرالي يساري بالغ التطرف، والتيمات العنصرية التي واكبت «شخصنة» قضية ويلي هورتون وإلصاقها بدوكاكيس وقتذاك، وبين ما تعكسه وتجسده حملة ترمب الانتخابية حالياً.

فاز جورج بوش الأب الذي كان يشغل منصب نائب الرئيس آنذاك في انتخابات عام 1988 الرئاسية عن طريق كيل الاتهامات ضد دوكاكيس الذي كان قابعا في ولاية ماساتشوستس، على اعتباره من أبناء النخبة الثرية من خريجي الجامعات المرموقة من غير ذوي الصلات الحقيقية والمباشرة بقضايا الأمة الأميركية ذات الأهمية. ولعب بوش الأب بمهارة فائقة على وتر القضايا الأميركية الساخنة، لا سيما الضرائب والجريمة، والتي برهنت مراراً وتكراراً عن فعاليتها البالغة ضد رجال المعسكر الديمقراطي، وهي نفس القضايا والتيمات التي تتبناها حملة ترمب راهنا ضد بايدن وهاريس.

يقول تشارلي بلاك، وهو مستشار انتخابي أسبق لدى جورج بوش الأب: «لا أعتبر نفسي من أبرز مؤيدي دونالد ترمب أو أكثرهم حماسة في العالم، ولكنني أبلغ أصدقائي بأن موقف الرجل ليس ميئوساً منه تماماً. فهناك بحوزة ترمب الكثير من الذخيرة التي يمكنه إطلاقها ضد معسكر بايدن. ولكن السؤال البارز في تلك الأثناء هو: هل لدى المعسكر الجمهوري مرشح يتسم بالقدر الكافي من الانضباط لمواصلة القتال؟».

رغم الاختلافات فإن هزيمة دوكاكيس ظلت لفترة طويلة نسبياً بمثابة درس شديد القسوة في مدى السرعة التي يمكن أن يتغير بها الرأي العام

وعليه، إن كان سباق عام 1988 الانتخابي يحمل دلالات تحذيرية لبايدن ومعسكره الديمقراطي، فإن هناك بعض الاختلافات الجوهرية الواضحة ما بين التجربة السابقة والحملة الجارية التي تقترب من بلوغ أعلى مستوياتها مع إنهاء المعسكر الديمقراطي لمؤتمره الانتخابي الأسبوع الماضي.

يعتبر بايدن معروفاً بصورة لم يحظ بها دوكاكيس قبل السباق، كما أنه برهن على تحليه بمرونة فائقة فيما يتعلق بالظهور الإعلامي بأكثر مما كانت عليه الأوضاع لدى دوكاكيس. أما بالنسبة إلى ترمب، فهناك شريحة من الناخبين تحمل حياله نظرة بالغة السلبية، ومرجع ذلك بدرجة كبيرة جائحة «كورونا» التي أتت على حياة أكثر من 175 ألف مواطن في الولايات المتحدة مع العصف الشديد بأركان الاقتصاد.

تعاني الأمة الأميركية حالياً من حالة شديدة من الإحباط بأكثر مما كانت عليه الأمور أثناء المواجهة الرئاسية بين مايكل دوكاكيس وجورج بوش الأب، والذي كان يشغل منصب نائب الرئيس الأسبق رونالد ريغان بكل فعالية ومصداقية. وعكس استطلاع للرأي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بمشاركة من «سيينا كوليج» في يونيو (حزيران) الماضي أن نسبة 58 في المائة ممن شملهم الاستطلاع أفادوا بأن «الأمة تتحرك على المسار الخاطئ». وفي استطلاع آخر للرأي أجرته صحيفة «واشنطن بوست» رفقة شبكة «إيه بي سي» الإخبارية في خريف عام 1988، كانت نسبة أقل بلغت 46 في المائة من الناخبين المسجلين ترى الشيء نفسه.

وقالت سوزان استريتش، وكانت مديرة الحملة الانتخابية لدوكاكيس: «ستكون الأمور عسيرة للغاية بالنسبة لهم: فإن جوزيف بايدن شخصية معروفة لدى الجميع، والطريقة التي تنفجر بها البالونات تعتمد بالأساس على استغلال ضعف موقف الطرف المناوئ».

كما أن دوكاكيس المعتد بنفسه للغاية والمحتقر للألاعيب السياسية بشدة كان رافضاً لتصديق أن هذا النوع من هجمات المعسكر الجمهوري آنذاك سيُلحق به أدنى قدر من الأذى، ولم يسمع أو يستجب لنصائح مساعديه بالمقاومة ورد الهجوم بمثله، الأمر الذي أتاح لجورج بوش الأب أن يتجاوزه ويتفوق عليه.

وقال دوكاكيس في مقابلة أجريت معه مؤخراً: «لقد ارتكبت حماقة بالغة بعدم الرد عليهم وقتها. ولقد دفعت ثمن ذلك غالياً. وهذه التيمة ذات الصلة بعقوبة الإعدام تتعلق بنشأة كل واحد منا، فأنا من مدينة بوسطن في ولاية ماساتشوستس وجورج بوش من هيوستون في ولاية تكساس. وولايتي بها أقل معدل لجرائم القتل في الولايات المتحدة بأسرها، حتى أن أغلب مواطني الولاية أنفسهم لا يعرفون ذلك».

وفيما يبدو أنه برهان على أهم الاختلافات ما بين عام 1988 والسباق الحالي، فإن ردود فعل بايدن تتسم بالعدائية الشديدة ضد هجمات ترمب ومعسكره الجمهوري. ويقول جون ساسو، وهو كبير المحللين الاستراتيجيين في حملة دوكاكيس: «لقد أداروا حملة انتخابية جيدة. كانوا يعرفون تماماً ما يأخذون وما يتركون. ويبدو أنهم يعرفون الأمور منزوعة المصداقية في هذا الخضم الهائل من الاتهامات ومحاولات التشهير والتشويه المرتبة، ولا يلقون لها بالاً».

ومع ذلك، كان أحد الدروس المستفادة من حملة جورج بوش الأب هو أن العديد من الناخبين لا يشرعون في إبداء الاهتمام الوثيق بالسباق الانتخابي الرئاسي حتى أواخر فصل الصيف. ولقد اختار بايدن رفيقته في السباق الانتخابي كامالا هاريس ذات السجل الليبرالي اللامع مع الخبرة القليلة في القضايا السياسية الوطنية، ما قد يثير شهية ترمب ومعسكره الجمهوري لشن المزيد من الهجمات. كما أن تفوق بايدن على ترمب لا يتوازى مع الميزة التي حققها دوكاكيس على بوش في منتصف صيف عام 1988، إذ أن الرئيس ترمب يعتبر قاب قوسين أو أدنى من الفوز بفترة رئاسية ثانية، لا سيما في بعض الولايات التي تحتدم فيها الصراعات الانتخابية منذ فترة ليست بالطويلة.

يقول تشارلي بلاك: «يكمن التشابه في أن بايدن ملتزم بكم هائل من الأفكار التقدمية والاشتراكية، وكل ما يمكن قوله عن ذلك، من أجل توحيد أواصر الحزب الديمقراطي». أما ترمب، من جهة أخرى، كما يقول «فيمكنه استغلال التحالف بين بايدن والسيناتور بيرني ساندرز في تصوير منافسه الديمقراطي على أنه سياسي ليبرالي أبعد ما يكون عن أرض الواقع، بنفس الوسيلة التي استعان بها بوش الأب في تصوير مايكل دوكاكيس من قبل، رغم الخلاف الواضح بين بايدن وساندرز بشأن الكثير من القضايا».

ومع ذلك أيضاً، وكما أضاف بلاك، «ينبغي أن يكون لدى المعسكر الجمهوري الكثير من الأمل. ومن شأن محترفي العمل السياسي أن يكونوا في موضع متقدم في هذه المرحلة الراهنة. فإن نقطة التحول الرئيسية هي المؤتمر الانتخابي».

كان جورج بوش الأب يكافح كفاحاً مريراً مع وصوله إلى مرحلة مؤتمر الحزب الجمهوري في مدينة نيو أورليانز في منتصف أغسطس 1988. وكان يحاول التغلب على التاريخ الحزبي القاتم من خلال قيادة الحزب إلى الولاية الثالثة على التوالي داخل عتبات البيت الأبيض.

تقول جانيت مولينز غريسوم، وكانت نائبة مدير السياسات الوطنية في حملة جورج بوش الأب الانتخابية: «كان بوش متأخراً عن الركب الانتخابي لأسباب عدة واضحة. فلقد أمضى ثمانية أعوام شاغلاً منصب نائب الرئيس رونالد ريغان، وكان رجال البيت الأبيض الأقوياء دوماً ما يشككون في أن جورج بوش الأب إذا تولى رئاسة البلاد لن يكون محافظاً بالقدر الكافي. كما أنه عانى من كم كبير من التغطية الصحافية والإعلامية السيئة في تلك الأثناء».

وأضافت غريسوم: «كانت نقطة التحول المهمة تتمثل في مؤتمر الحزب الجمهوري. فلقد كانت الفرصة الذهبية بالنسبة إلينا لإعادة تقديم شخصية جورج بوش الرئاسية على الملأ من دون مرشحات. ولقد رآه الناس من خلال المؤتمر ومن خلال الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر، في صورة جديدة ولطيفة للغاية من دون ضرائب أو قيود جديدة من أي نوع».

كانت محاولة إعادة طرح شخصية بوش قد مهدت الأجواء تماماً للإعداد لشن الهجمات السياسية الجديدة. فلقد جرى الإعراب عن خطة الحملة الانتخابية لإطاحة دوكاكيس بين طيات خطاب مؤتمر الحزب الجمهوري بصورة لا تحتمل اللبس، ممتزجة ببراعة فائقة بالحديث المستمر عن الأمة الأميركية الأكثر لطفاً وهدوءاً. ولقد جال بوش في عجالة على المواقف كافة التي اتخذها دوكاكيس من قبل، مما قد عكف مساعدوه على مراجعته سطراً بسطر في غرفة فندق جيفرسون المغلقة في العاصمة واشنطن.

وقال جورج بوش الأب في خطابه: «هل ينبغي علينا أن نطلب من معلمي المدارس في بلادنا أن يقودوا أطفالنا على مسيرة عهد الولاء للعلم الأميركي؟»، وذلك في مثال واحد فقط كان يحاول من خلاله إبلاغ الجمهور الحاضر أن حاكم ولاية ماساتشوستس قد استخدم حق النقض «فيتو» في رفض مشروع قانون يتضمن هذا الشرط على وجه التحديد، وأضاف أن «خصمي قال كلا، ولكنني أقول نعم».

اعتمدت حملة بوش بشكل رئيسي على ربط جريمة قتل بشعة ارتكبها مسجون خلال إجازة بدعم المرشح الديمقراطي لإجازات السجناء

وعبر خطابات الحملة الانتخابية وفي الراديو والتلفاز والرسائل البريدية، وغيرها من وسائل الإعلام، استعان جورج بوش بسجل دوكاكيس كي يجعل منه خصماً مباشرا للطبقة الوسطى الأميركية. واستخدم كلمات خصمه نفسها في كيل الاتهامات ضده، مثل كونه يحمل عضوية كاملة لدى «الاتحاد الأميركي للحريات المدنية».

كما أثار خصوم دوكاكيس التساؤلات بشأن لياقته العقلية، وذلك قبل أن يواجه بايدن الهجمات نفسها بعقود طويلة. وانطلقت جماعات الضغط المحافظة في بث الشائعات على أن دوكاكيس كان يُخفي حقيقة مفادها أنه قد تلقى علاجاً مسبقاً من الاكتئاب.

ومع وصول فصل الصيف في ذلك العام إلى نهايته، سُئل الرئيس الأسبق رونالد ريغان عما إذا كان ينبغي على دوكاكيس الإفصاح عن سجلاته الطبية الشخصية، فأجاب الرئيس وقتها قائلاً: «تعلمون أنني لن أُقدم أبداً على اختيار مرشح غير صالح لتولي المهام الرئاسية».

بيد أن ريغان صرح في وقت لاحق بأن تعليقه السابق كان مزحة سخيفة. ولكن سواء عن قصد أو عن غير قصد، نجحت تلك المزحة في تعزيز الشائعات الرائجة وقتها ونقلها إلى مركز اهتمام الرأي العام الأميركي آنذاك. وما كان من دوكاكيس إلا أن دعا إلى عقد مؤتمر صحافي عاجل ليعلن فيه أنه لم يكن يعاني من أي مرض عقلي في حياته.

لكن في أكثر هجماته السياسية تدميراً، استغل جورج بوش الأب قضية ويلي هورتون أيما استغلال، والتي كانت تُشكل الملحق الأول في القضية العامة التي طرحت بشأن دوكاكيس وسياسات العدالة الجنائية الليبرالية المعتمدة لديه. وتحول برنامج إجازات السجناء إلى أحد العناصر الأساسية التي ارتكز إليها بوش في هجماته على دوكاكيس، والتي أسهمت من نواح عدة في تأطير هوية السباق الانتخابي الرئاسي في عام 1988.

وعمدت حملة جورج بوش الأب الانتخابية إلى إنتاج إعلان يهاجم برنامج إجازات السجناء في ولاية ماساتشوستس. وأظهر الإعلان سلسلة من السجناء الذين يمرون عبر الباب الدوار في السجن، غير أنه لم يذكر هورتون على الإطلاق. وجاء الإعلان الذي كان من إنتاج إحدى لجان العمل السياسي المستقلة ليعكس صورة مشؤومة للغاية لشخصية ويلي هورتون. وقال صوت المذيعة المصاحب للإعلان: «لا يعارض مايكل دوكاكيس عقوبة الإعدام فحسب، وإنما قد سمح لمرتكبي جرائم القتل من الدرجة الأولى بالحصول على إجازات من الدرجة الأولى خارج السجون».

ونفى السيد أتواتر أي صلة تُذكر بين حملة جورج بوش والحملة الإعلانية التي ظهرت فيها صورة المجرم ويلي هورتون. غير أن دوكاكيس لم يصدق ذلك على الإطلاق. وبصرف النظر تماماً عن حقيقة الأمر، دائماً ما أوضح أتواتر أن «حكاية» ويلي هورتون كانت بمثابة مفتاح النصر بالنسبة إلى جورج بوش الأب. ولقد قال عن ذلك: «إذا كان بإمكاني المزيد من الترويج لاسم ويلي هورتون فسوف نربح الانتخابات بكل تأكيد».

أما بالنسبة إلى حملة دونالد ترمب الانتخابية، يبدو أن دروس عام 1988 قد جرى استيعابها حتى قبل أن ينتهي الحزب الديمقراطي من مؤتمره الوطني. فيوم الخميس الماضي، وفي تصريحات صادرة من ولاية بنسلفانيا قبل ساعات من خطاب قبول بايدن لترشيح الحزب الديمقراطي، شن ترمب هجوماً جديداً على هاريس تحمل أصداء ذات صلات مباشرة تذكرنا بقضية ويلي هورتون القديمة.

وقال ترمب: «عندما كانت السيدة كامالا هاريس تشغل منصب المدعي العام في سان فرانسيسكو قامت بوضع مهرب للمخدرات يقيم في البلاد بصورة غير مشروعة ضمن برنامج للتوظيف بدلاً من أن تزج به في السجن. وبعد مرور أربعة أشهر على ذلك، قام نفس المجرم بسرقة امرأة تبلغ من العمر 29 عاماً، وصدمها بسيارة دفع رباعي، مما أسفر عن كسر جمجمة السيدة والقضاء على حياتها».

وخلال صيف 1988، كانت حملة دوكاكيس الانتخابية قد انتابها قدر من الهدوء الخادع إثر استطلاعات الرأي العام التي أظهرت أنه يسير على طريق الفوز لا محالة. كما علم رجال حملة جورج بوش من بعض المستشارين في ولاية ماساتشوستس، ممن كانوا يعملون في حملات مضادة للسيد دوكاكيس، أنه سيلتزم الصمت التام إذا ما تعرض للهجوم في الفترة المقبلة.

وقالت استريتش إن دوكاكيس قد رفض فكرتها القائلة بأن يقود مؤتمر الحزب الديمقراطي في قسم الولاء للعلم الأميركي، وهي الخطوة التي اعتبرت أنها ربما تخفف من حدة هجمات المعسكر الجمهوري آنذاك، وقال جون ساسو: «لقد سمح دوكاكيس لحملة بوش أن تحدد له موقفه ومجالات تحركه خلال تلك الفترة العصيبة وبطريقة مشوهة للغاية».

كان جورج بوش الأب يتمتع بقدر فائق من اللطف والكياسة، ولقد أخبر مستشاريه بأنه يرى الحملات الانتخابية السلبية من الأمور المقيتة للغاية. ولكن عندما حذروه من أن هذه هي الطريقة الوحيدة أمامهم للفوز بالانتخابات الرئاسية، شجعهم وأيد توجهاتهم بقوة لدرجة أنه لم يتخل عن دماثة أخلاقه عند اعتذاره عن فحوى حملته الانتخابية بعد فوزه برئاسة البلاد.

واستغرق الأمر أسابيع عدة من دوكاكيس ليصل إلى ذلك المستوى. وبحلول نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 1988، تبنى دوكاكيس ما كان يشكل خط جورج بوش الرئيسي في الهجوم. وقال: «إنني سياسي ليبرالي على خُطى فرانكلين روزفلت، وهاري ترومان، وجون كينيدي». غير أن الأوان كان قد فات على ذلك.

وفي حين أن ترمب يواجه منحدراً أكثر صعوبة، بيد أن هناك عدداً من السبل التي يراها الجمهوريون كوسيلة من وسائل إعادة إحياء مجريات حملة جورج بوش القديمة. ويحاول ترمب تصوير بايدن على أنه أسير من أسرى تيار اليسار. كما يحاول شيطنة شخصية هاريس. واستغل حلقات الاضطرابات المدنية في غير مكان مثل مدينة شيكاغو.

ولكن مع انتهاء مؤتمر الحزب الديمقراطي وتهيئة الأجواء لانطلاق مؤتمر الحزب الجمهوري باتت الفترة الزمنية المتبقية وجيزة للغاية. وتقول استريتش: «تكمن المشكلة لدى ترمب في أنه لم يعثر على شخصية ويلي هورتون بعد. ولكنه يواصل البحث».

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤتمر الجمهوريين ينطلق الليلة مستعيناً بنجوم اليمين الأميركي

واشنطن: إيلي يوسف

يسود التوتر أروقة اللجنة المنظمة لمؤتمر الحزب الجمهوري الذي سينعقد على مدى أربع ليالٍ، بدءاً من الليلة، نظراً إلى التحديات التقنية والعملية التي فرضها وباء «كورونا» على تنظيم المؤتمر، بعد إلغاء الفعاليات الحية في مدينة شارلوت بولاية نورث كارولاينا، ثم من مدينة جاكسونفيل في فلوريدا، وتحويل غالبيتها إلى العالم الافتراضي.

نجاح الديمقراطيين في إنجاز مؤتمرهم بأقل قدر ممكن من المشكلات وتمكنهم من اجتذاب ملايين المشاهدين، وضع ضغوطاً كبيرة على الجمهوريين الذين استعانوا بمنتجين تلفزيونيين كبيرين؛ هما سادوكس كيم ومارك بورنيت، اللذين صنعا الشهرة لنجم برنامج «المتدرب» أو «أبرنتيس» الرئيس دونالد ترمب نفسه، على أمل تقديم برنامج متكامل يستطيع الرد على الديمقراطيين الذين استعانوا بهوليوود، لتقديم الدعم والخبرة الفنية، على ما قالته كيلي آن كونواي، مستشارة الرئيس ترمب. كما يشارك المدير التنفيذي السابق للترفيه في شبكة «إن بي سي» تشاك لابيلا الذي شارك أيضاً في إنتاج فيلم عن ترمب.

وبحسب البرنامج الذي بقيت أجزاء كبيرة منه غير معلنة، لأسباب بعضها يتعلق بإضفاء أجواء من الإثارة، وبعضها يتعلق بتحديات الجمع بين العالمين الافتراضي والحقيقي، يرغب الجمهوريون في إقامة فعاليات حية تأخذ في الاعتبار قواعد التباعد الاجتماعي والحفاظ على إجراءات السلامة ولو بحضور محدود، لكنهم يراهنون على أن إشراك عدد من نجومهم وقياداتهم في تلك الفعاليات سيعطي رسالة ثقة وتحدٍ.

ترمب وحلفاؤه وصفوا مراراً مؤتمر الحزب الديمقراطي بأنه «مظلم ومحبط ومضعف». وقال ترمب لشبكة «فوكس نيوز» يوم الخميس: «سنبقي الكثير منه (مؤتمر الحزب الجمهوري) على الهواء أكثر مما فعلوه (الديمقراطيون)... أعتقد أنه أمر ممل للغاية عندما تقوم بتسجيل الأشرطة». وسيظهر ترمب كل ليلة خلال الليالي الأربع عند الساعة العاشرة مساء، وهي ساعة الذروة، من البيت الأبيض، ملقياً خطابات سيحاول من خلالها الرد على الهجمات التي تعرض لها من الديمقراطيين خلال ليالي مؤتمرهم، خصوصاً الدفاع عن سياساته في التصدي لجائحة «كورونا». وتم بناء مسرح في قاعة أندرو دبليو ميلون في واشنطن، حيث سيخاطب معظم المتحدثين جمهوراً مباشراً، بعدما استعان الجمهوريون بخبراء في الوباء لتحديد عدد المتفرجين الذين يمكنهم دخول القاعة، علماً بأن العاصمة واشنطن تحظر التجمعات لأكثر من 50 شخصاً.

قائمة المتحدثين حافلة بأقارب الرئيس وموظفي البيت الأبيض، بما في ذلك دان سكافينو، نائب رئيس الأركان للاتصالات، ولاري كودلو، المستشار الاقتصادي الوطني، ورودي جولياني، المحامي الشخصي للرئيس. وسيشارك أيضاً مارك وباتريشيا مكلوسكي، الزوجان من ولاية ميسوري اللذان حملا السلاح ضد المتظاهرين السود وأصبحا منذ ذلك الحين من نجوم الإعلام اليميني، ونيكولاس ساندمان المراهق من ولاية كنتاكي الذي رفع دعوى قضائية ضد وسائل الإعلام بسبب تغطية لقائه العام الماضي مع مواطن أميركي من السكان الأصليين خلال مظاهرة في واشنطن.

كما سيتحدث تيم سكوت من ساوث كارولاينا، وهو الجمهوري الأسود الوحيد في مجلس الشيوخ، مع اثنين من المرشحين الجمهوريين المحتملين للرئاسة في المستقبل؛ هما السيناتور توم كوتون من أركنساس، ونيكي هايلي السفيرة السابقة لدى الأمم المتحدة.

وبحسب البرنامج، يتوقع أن تبدأ الفعاليات الليلية في الثامنة والنصف مساء، أي قبل نصف ساعة من برنامج الديمقراطيين، علماً بأن شبكات البث الرئيسية لا تبدأ تغطيتها قبل العاشرة. ستتحدث السيدة الأولى ميلانيا ترمب الثلاثاء من حديقة الورود، فيما سيظهر نائب الرئيس مايك بنس الأربعاء، من موقع فورت ماكهنري في ولاية ماريلاند الذي شهد معركة شهيرة في حرب عام 1812 مع البريطانيين التي ألهمت وضع النشيد الوطني الأميركي. وهو ما يعتبره بعض الخبراء القانونيين انتهاكاً لقانون «هاتش» الذي يمنع استخدام الأماكن العامة والتاريخية في أنشطة سياسية. ورد مساعدو ترمب أن مواقع البيت الأبيض المستخدمة تعد جزءاً من إقامة الرئيس، وبالتالي فهي مرخصة للاستخدام السياسي. كما يسخر بعض مساعديه من قانون «هاتش» ويقولون إنهم فخورون بانتهاكه.

ومن المقرر أن يقبل الرئيس ترمب ترشيح حزبه الخميس من البيت الأبيض، على أن يتبع ذلك إطلاق الألعاب النارية فوق الحديقة الجنوبية.

لكن بعد ساعات قليلة من قبول ترمب الترشيح، تشهد واشنطن مسيرة ضخمة يوم الجمعة إلى النصب التذكاري للرئيس الأميركي أبراهام لينكولن، الذي يعتبر محرراً للعبيد، للاحتجاج على أوضاع الحقوق المدنية. وتأتي المسيرة في الذكرى السابعة والخمسين لخطاب مارتن لوثر كينغ الشهير «لدي حلم»، تتويجاً لفعاليات اجتماع المجلس الوطني للحقوق المدنية الذي يبدأ أعماله اليوم. واعتبر البعض المسيرة رداً غير مباشر على فعاليات مؤتمر الحزب الجمهوري، بعدما اتهم بأنه سيشرك فيها أشخاصاً مثيرين للجدل في ظل التوتر العرقي القائم في البلاد في الآونة الأخيرة.

ومع القيود الصارمة التي وضعتها عمدة العاصمة موريل باوزر، بسبب وباء «كورونا»، والتي تمنع التجمعات من دون الحفاظ على التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات الإلزامي وفرض قيود على القادمين من ولايات شهد سجل الإصابات فيها ارتفاعاً أخيراً، يسعى المنظمون والمشاركون إلى الالتفاف على تلك الإجراءات، عبر القدوم باكراً إلى ولايتي فيرجينيا وميريلاند، كي لا يفرض عليهم الحجر فيما لو قدموا مباشرة من إحدى الولايات التي تعد بقعة ساخنة بالوباء مثل تكساس وفلوريدا وجورجيا.

اليونان «لن تخضع لابتزاز تركيا» وتخيّرها بين الحوار والمحكمة الدولية

أنقرة تستفز أثينا وباريس بمناورات بحرية وجوية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت وزارة الدفاع التركية عن مناورات بحرية وجوية تنفذها قواتها في البحر المتوسط وبحر إيجة، وسط توتر مع اليونان وقبرص حول التنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط ورداً على المناورات المشتركة للبلدين العضوين في الاتحاد الأوروبي مع فرنسا، بينما أعلنت أثينا أنها «لن تخضع للابتزاز التركي».

ونشرت وزارة الدفاع التركية، أمس (الأحد)، عبر موقعها على «تويتر» صوراً قالت إنها لمناورات تدريبية بحرية تشارك فيها زوارق هجومية وطائرات «إف - 16» في بحر إيجة والبحر المتوسط. وجاءت هذه المناورات رداً على المناورات المشتركة التي نظمتها القوات الفرنسية واليونانية، قبالة جزيرة كريت جنوب اليونان، مع استمرار التوتر مع تركيا بشأن الحدود البحرية المتنازع عليها في شرق البحر المتوسط وتفعيل الاتفاقية الدفاعية بين فرنسا وقبرص.

وكانت فرنسا أرسلت مقاتلتين وفرقاطة حربية إلى قاعدة في قبرص وأجرت مناورة بحرية مع اليونان، ما دفع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى التحذير من أنه سيرد على أي هجوم، قائلاً إن «المسألة لا تقتصر على القتال من أجل الحقوق في المنطقة شرق المتوسط فحسب، بل من أجل مستقبل تركيا».

وفي مقابل إعلان أنقرة عن مناوراتها في بحر إيجة والبحر المتوسط، أكد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، أمس، أنه «لا سبيل أمام تركيا إلا الحوار أو اللجوء إلى المحكمة الدولية». وقال: «هناك اختلاف مع تركيا حول مناطق نفوذنا المائية، وقلنا لتركيا إنه يجب علينا الجلوس والنقاش كجيران متحضرين، وإذا لم نتمكن من التوصل إلى حل بيننا نحن الاثنين، فيمكننا أخذ المسألة إلى المحكمة الدولية... لكن ما لا يمكننا التساهل به هو النشاطات الأحادية من قبل تركيا في مناطق اقتصادية خالصة لليونان».

في السياق ذاته، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية أمس، عن الأدميرال التركي المتقاعد جيم غوردنيز أول من وضع نظرية «بحرنة تركيا» واستخدم مصطلح «الوطن الأزرق» عام 2006 عندما كان رئيس الوحدة المسؤولة عن خطط وسياسات تركيا البحرية، أن قرار فرنسا إرسال سفن حربية لمساعدة اليونان في مواجهة تركيا في البحر المتوسط «يصب الزيت على النار». وقال إنه «إذا ضغطت اليونان على الزناد، فستكون نهاية حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، مشيراً إلى أن «تركيا ستنسحب بعد ذلك من التحالف العسكري الذي انضمت إليه في حقبة الحرب الباردة... على الدول الأوروبية أن تضغط على اليونان حتى تتخلى عن بعض مطالباتها البحرية».

وتقوم نظرية «الوطن الأزرق» على هيمنة تركيا على منطقة بحرية كبيرة بين المياه التركية والليبية، على حساب جزيرة كريت جنوب اليونان وقبرص. وصاغ غوردينيز المصطلح أثناء سجنه بسبب صلات مزعومة مع منظمة «ارغينكون»، وهي شبكة الدولة العميقة السرية المفترضة التي اتُهمت في 2007 بأنها تهدف إلى إطاحة حكومة حزب «العدالة والتنمية» ورئيسها رجب طيب إردوغان، قبل تبرئة جميع المتهمين فيها عام 2014.

صورة وزعتها وزارة الدفاع التركية لجانب من المناورات أمس

مرسوم رئاسي بإنشاء قوة أمنية جديدة في إسطنبول يفجر الجدل

استدعاء الانتخابات المبكرة مع تراجع شعبية إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تجدد الحديث حول الانتخابات المبكرة في تركيا مع توالي استطلاعات الرأي التي تؤكد تراجع شعبية الرئيس رجب طيب إردوغان إلى أقل من 45 في المائة وحزبه «العدالة والتنمية» إلى نحو 35 في المائة، وظهور منافسين أقوياء على الساحة السياسية.

وأجج إعلان إردوغان عن اكتشاف حقل للغاز الطبيعي في البحر الأسود شمال البلاد التوقعات بشأن استعداده للانتخابات. واعتبرت المعارضة أن هذا الإعلان لا يختلف عن إعلانات سابقة عن اكتشافات لم تر النور كان هدفها الدعاية فقط.

في الوقت ذاته أثار مرسوم رئاسي أصدره إردوغان يتضمن إنشاء قوة أمنية جديدة في إسطنبول انتقادات حادة من جانب المعارضة والحقوقيين في تركيا الذين اعتبروا أنه «يسير على نهج هتلر في حقبة ألمانيا النازية». وقال النائب عن حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، أركان آيدين إن رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو أصدر تعليمات لهياكل الحزب بالعمل الجاد والاستعداد لإجراء انتخابات مبكرة في أي وقت. ومن المقرر أن تجرى الانتخابات البرلمانية والرئاسية في عام 2023 لكن المعارضة ترى أن هناك احتمالاً لإجرائها بشكل مبكر قد يكون العام المقبل. وفي الوقت ذاته، يعتبر مسؤولون في الحكومة وحزب «العدالة والتنمية» وحليفه حزب «الحركة القومية» أنه ليس هناك ما يبرر التوجه إلى الانتخابات المبكرة. وبينما يتصاعد الجدل حول الانتخابات المبكرة والتدهور الاقتصادي في البلاد، دعا الزعيم الكردي صلاح الدين دميرطاش، الرئيس المشارك السابق لحزب «الشعوب الديمقراطية» المعتقل منذ 4 سنوات، عبر حسابه على موقع «تويتر» الأحزاب إلى تشكيل تحالف قوي لوضع دستور عصري والانتقال إلى النظام البرلماني المعزز، وتحقيق استقلالية القضاء، واعتماد الكفاءة في التعيين بالمناصب العامة.

ولفت دميرطاش الذي خاض سباق الرئاسة أمام إردوغان في 2014 و2018 بعد نجاحه في تحقيق أول صعود كبير للأحزاب المؤيدة للأكراد بدخول حزبه البرلمان بكتلة نيابية بعد تجاوز الحد النسبي لدخول البرلمان وهو 10 في المائة من أصوات الناخبين، إلى أنه «من الخطأ انتظار أن يذهب النظام الحاكم من تلقاء نفسه، وينبغي على الأحزاب السياسية، بداية، أن تجتمع فيما بينها من دون إقصاء لأي حزب».

في السياق ذاته، رأت المعارضة التركية أن الدعاية الضخمة التي قام بها إردوغان وحزبه حول اكتشاف حقل للغاز في البحر الأسود أعلنه يوم الجمعة الماضي، هي بمثابة تحضير للانتخابات. وقالت الرئيسة المشاركة لحزب «الشعوب الديمقراطية» بروين بولدان، إنه «في حين يعاني الشعب التركي من الجوع والفقر، تواصل الحكومة ادعاءاتها باستخراج الغاز الطبيعي في البحر الأسود... كلما احتقن إردوغان وشعر بالقلق أخرج الغاز».

من جانبه، قال نائب رئيس الوزراء الأسبق عبد اللطيف شنر، أحد مؤسسي الحزب الحاكم والنائب عن «الشعب الجمهوري» حالياً، إن الحقل الذي قال إردوغان إنه يحوي 320 مليار متر مكعب من الغاز «لن يكفي تركيا لخمس سنوات». وأضاف عبر «تويتر» إن هذه الكمية لن يتبقى منها سوى 8 مليارات متر مكعب بعد توزيع الرشى على المقربين من إردوغان وعلى الشركات الأجنبية التي ستستثمر في الحقل. وقال النائب عن حزب «الجيد» المعارض أوميت ديكباير، إن السلطة تلجأ إلى مثل تلك الادعاءات مع اقتراب موعد الانتخابات وإن «الاكتشاف المزعوم» ليس الأكبر كما قال إردوغان.

في الوقت ذاته، أثار مرسوم أصدره إردوغان بشأن إنشاء قوة أمنية جديدة تعمل تحت إشراف مديرية أمن إسطنبول جدلاً في أوساط المعارضة والحقوقيين الذين اعتبروا الخطوة محاولة لتشكيل قوة شرطة موازية في المدينة. وبحسب المرسوم الرئاسي الذي نشر في الجريدة الرسمية التركية، أمس، تتكون القوة الجديدة من 500 شرطي تحت اسم «مديرية القوة الجاهزة للتعزيزات».

واعتبر النائب عن «الشعوب الديمقراطية» جارو بايلان أن «إنشاء وكالة لإنفاذ القانون تكون موالية للقصر (في إشارة إلى إردوغان)، هو على غرار قوات الأمن الخاصة في العهد النازي»، معتبراً على «تويتر» أن هذه القوة «ستكون أداة تعمل بتعليمات من القصر».

ورأى الحقوقي محمد كوكسال أن استحداث الرئاسة التركية قوة شرطة موازية في أكبر مدينة تركية هو تطور خطير للغاية، قائلا: «هذه هي الطريقة التي تم بها تشكيل قوة شرطة في عهد هتلر في ألمانيا». ولفت إلى إنشاء قوات مماثلة في عدد من المدن التركية عام 2018، من أجل توفير الأمن خلال التجمعات الرئاسية التي يحضرها إردوغان. وتعددت في الفترة الأخيرة في تركيا أشكال القوى الأمنية التي أثارت جدلاً واسعاً، ففي يونيو (حزيران) الماضي، أقر البرلمان التركي مشروع قانون يمنح سلطات شبيهة بتلك الممنوحة للشرطة إلى «حراس الليل» في الأحياء، الذين يقومون بدوريات في الشوارع ليلاً للإبلاغ عن السرقات والسطو، والذين يبلغ عددهم أكثر من 28 ألف شخص ويتبعون وزارة الداخلية، وسمح القانون الجديد بتسليحهم ومنحهم حق توقيف المواطنين وتفتيشهم.

موجز

أجواء «إيجابية» بين «إيكواس» وقادة انقلاب مالي

باماكو - «الشرق الأوسط»: تواصلت النقاشات بين وفد المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» والعسكريين الماليين الذين أطاحوا الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا، لليوم الثاني في باماكو، أمس، وتناولت مصير الرئيس المخلوع. وأكد الرئيس النيجيري السابق غودلاك جوناثان الذي يتقدم الوفد المكلف «ضمان العودة الفورية للنظام الدستوري»، أن «الأمور تجري على ما يرام». ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن عضو في الوفد طلب عدم ذكر اسمه أن «اللجنة العسكرية ناقشت مع وفد إيكواس لثلاث ساعات، مصير الرئيس كيتا والعودة إلى نظام دستوري عادي». والتقى عدد من أعضاء وفد المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، السبت، الرئيس الذي أعلن الثلاثاء استقالته ويحتجزه الانقلابيون. وأكد جوناثان، أمس، أن الوفد قابل كيتا «والوضع على ما يرام». ووفق المتحدث باسم العسكريين إسماعيل واغي، فإن «النقاشات مع إيكواس تجري بشكل جيد». وقال مصدر مقرب من العسكريين، أمس: «نأمل في إيجاد أرضية مشتركة». وشدد رئيس مفوضية المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا جان كلود كاسي برو على «الرغبة في المضي قدماً» لدى العسكريين وحرص دول غرب أفريقيا على إيجاد «حل يرضي الماليين في المقام الأول ويصب في صالح كل دول المنطقة». وأضاف: «نأمل بأن ننهي كل شيء بحلول (اليوم) الاثنين».

أميركا تشارك تايوان في إحياء ذكرى معركة مع الصين

لندن - «الشرق الأوسط»: شارك ممثل الولايات المتحدة في تايوان، أمس، في إحياء ذكرى معركة عسكرية بين الجزيرة والصين وآخر مرة تدخل فيها القوات التايوانية في اشتباك واسع النطاق مع نظيرتها الصينية. وهذه أول مرة يشارك فيها الممثل الأميركي في تايوان في إحياء هذه الذكرى، وتأتي مشاركته وسط زيادة التوتر بين الولايات المتحدة والصين. وتكثف الصين نشاطها العسكري حول الجزيرة، وهي تحركات نددت بها حكومة تايوان باعتبارها محاولة لإجبارها على قبول الحكم الصيني. ووضعت رئيسة تايوان تساي إينغ وين إكليلا من الزهور في حديقة تذكارية بجزيرة كينمن، التي تقع على بعد بضعة كيلومترات من مدينة شيامن الصينية، للاحتفال بالذكرى الثانية والستين لبداية أزمة مضيق تايوان الثانية. وكانت القوات الصينية بدأت في أغسطس 1958 وعلى مدى شهر قصف كينمن إلى جانب أرخبيل ماتسو الذي تسيطر عليه تايوان على امتداد الساحل، بما في ذلك خلال المعارك البحرية والجوية، في محاولة لإجبارهما على الخضوع. ووقف برنت كريستنسن، رئيس المعهد الأميركي في تايوان والممثل الفعلي لواشنطن، وراء تساي في عرض رمزي لدعم الولايات المتحدة للجزيرة، بحسب وكالة «رويترز» التي قالت إنه وضع أكاليل الزهور على نصب تذكاري لتكريم ضابطين عسكريين أميركيين لقيا حتفهما في هجوم صيني عام 1954 على كينمن.

إقالة قائد شرطة كابل مع زيادة الهجمات

كابل - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية، أمس، إقالة قائد شرطة كابل عقب سقوط صاروخ على المجمع الرئاسي الأسبوع الماضي وتزايد عدد التفجيرات المحدودة في العاصمة. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية طارق عريان لوكالة الصحافة الفرنسية، إن السلطات أقالت أمان الله واحدي الذي يشرف على الأمن في كابل وضواحيها، مع مسؤولَين آخرَين على الأقل من الرتب الوسطى، على خلفية «تفاقم انعدام الأمن مؤخراً» في العاصمة. وأكد مسؤول أمني كبير رفض ذكر اسمه تنحية واحدي. وقال المسؤول إن «الناس قلقون والرئيس غاضب بسبب هذه الهجمات... ستجري قريباً تغييرات أخرى في القيادة الأمنية لكابل». وقُتل ثلاثة أشخاص على الأقل وأصيب 19 آخرون خلال احتفالات يوم الاستقلال الثلاثاء بعد سقوط أكثر من عشرة صواريخ على المنطقة الخضراء المحصنة في كابل التي تستضيف عدداً من السفارات والمباني الحكومية المهمة. كما تعرض المجمع الرئاسي للقصف، ما أدى إلى إصابة عدد من حرس الرئيس. وتزامن الهجوم مع سلسلة من الهجمات في المدينة بواسطة قنابل لاصقة، وهي متفجرات يدوية الصنع تلصق بالعربات عبر مغناطيس وتستعمل خصوصاً لاستهداف القوات الأمنية.

الاتحاد الأوروبي لا يريد تحويل بيلاروسيا «أوكرانيا ثانية»

احتجاجات حاشدة ضد لوكاشينكو عشية تلويحه بالقوة

مينسك: «الشرق الأوسط»

احتشد مناصرو المعارضة البيلاروسية في مينسك، للأحد الثاني على التوالي، مواصلين الضغوط على الرئيس ألكسندر لوكاشينكو، وذلك بعد أسبوعين على ولادة حركة احتجاج تاريخية تنديداً بانتخابات رئاسية موضع نزاع. وبدت التعبئة مماثلة لتلك التي شهدتها بيلاروسيا الأسبوع الماضي حين نزل أكثر من مائة ألف شخص إلى شوارع العاصمة. ووعد الرئيس؛ البالغ 65 عاماً والذي يتولى السلطة منذ 26 عاماً، بأنه «سيحل مشكلة» حركة الاحتجاج التي يعدّها ثمرة مؤامرة غربية، ووضع الجيش في حالة تأهب، متهماً حلف الأطلسي بالقيام بمناورات عند حدود بلاده. وتجمع المتظاهرون، الذين حملوا أعلاماً حمراء وبيضاء؛ هما لونا المعارضة، في «ساحة الاستقلال» والشوارع المحيطة بها، أمس، هاتفين بصوت واحد شعارات مثل «حرية». ونُظّمت مظاهرات في مختلف مدن البلاد. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن المتظاهرين في مينسك وقفوا على تماس مع العسكريين وعناصر قوات مكافحة الشغب المنتشرين بكثافة في وسط العاصمة، من دون أن تسجل مواجهات. وحذّرت وزارة الدفاع من أنه في حال وقعت اضطرابات بالقرب من النصب التذكارية العائدة للحرب العالمية الثانية، فإن المسؤولين عن ذلك «لن يكونوا في مواجهة الشرطة؛ وإنما الجيش».

من جهتها؛ قالت المعارضة البيلاروسية سفيتلانا تيخانوفسكايا التي أعلنت نفسها فائزة في الانتخابات الرئاسية ولجأت إلى ليتوانيا المجاورة: «إنني فخورة بالمواطنين البيلاروسيين الآن؛ لأنهم مستعدون بعد 26 عاماً من الخوف، للدفاع عن حقوقهم... وأدعوهم إلى مواصلة» الاحتجاجات. وبدأ الآلاف في ليتوانيا وإستونيا ولاتفيا تشكيل سلسلة بشرية تضامناً مع المحتجين في بيلاروسيا، مساء أمس، وذلك بعد 3 عقود من تحرّك مماثل شهدته دول البلطيق الثلاث في 23 أغسطس (آب) 1989 للمطالبة بالاستقلال عن الاتحاد السوفياتي السابق.

وعدّ الاتحاد الأوروبي، الذي رفض نتائج الانتخابات الرئاسية ويعتزم فرض عقوبات على السلطة في بيلاروسيا، أنه لا يزال ضرورياً «التعامل» مع الرئيس البيلاروسي. وقال وزير خارجية الاتحاد جوزيب بوريل إن الاتحاد الأوروبي «لا ينوي تحويل بيلاروسيا إلى أوكرانيا ثانية»، في إشارة إلى الخلاف مع روسيا بعد ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014. وقبل الاستحقاق الرئاسي، اتهم الرئيس البيلاروسي روسيا بالعمل خفية لإسقاطه، ولكنه غير موقفه رأساً على عقب إثر الاحتجاجات معلناً دعم الكرملين نضاله في وجه المحاولات الغربية لزعزعة الاستقرار. وحذّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، من «إثارة الاضطرابات من الخارج»، بعد أيام من تلويح روسيا بالتدخل عسكرياً لمساعدة لوكاشينكو في مواجهة الاحتجاجات. ورغم موجة قمع عنيفة للاحتجاجات في الأيام التي تلت الانتخابات الرئاسية، فإن البيلاروسيين واصلوا تعبئتهم بأعداد كبيرة للمشاركة في مظاهرات لا تُحصى وسلاسل بشرية سلمية. لكن الرئيس البيلاروسي بقي صامداً ولم يتحدث سوى عن خطة إصلاح دستوري مبهمة للخروج من الأزمة السياسية. وتمكن حتى الآن من الاعتماد على ولاء القوات المسلحة والشرطة والأجهزة الأمنية، رغم تسجيل انشقاقات في وسائل الإعلام والمؤسسات الحكومية. وانتهز الرئيس فرصة تفقّده وحدات عسكرية منتشرة في غرودنو غرب البلاد قرب الحدود مع بولندا، السبت، ليندد بالاحتجاجات الأخيرة، متّهماً القيمين عليها بتلقي الدعم من دول غربية. وأعطى توجيهاته للجيش بالتأهب «لحماية وحدة أراضي بلادنا»، عادّاً أنه تتهددها «تحركات مهمة لقوات الحلف الأطلسي في المنطقة المجاورة» للحدود البيلاروسية على أراضي بولندا وليتوانيا. ونفى «الأطلسي»، السبت، نشر أي «تعزيزات» عند الحدود مع بيلاروسيا، مؤكداً أن المزاعم في هذا الإطار «لا أساس لها». وأطلقت سلطات بيلاروسيا ملاحقات قضائية بتهمة «المساس بالأمن القومي» ضد «مجلس التنسيق» الذي شكلته المعارضة خلال الأسبوع الحالي بهدف تشجيع الانتقال السياسي بعد الانتخابات.

كما هدد لوكاشينكو بالانتقام من العمال الذين شاركوا في الإضراب لتحدي سلطته، عبر تسريح العمال أو إغلاق خطوط الإنتاج. ويبدو أن خطته أثمرت؛ إذ انخفض هذا الأسبوع عدد المضربين في المصانع الحكومية، وهي أساس النظام الاقتصادي والاجتماعي البيلاروسي.

الاحتلال... العدالة الإلكترونية وسراب المجتمع الدولي

سام منسى

... أما وقد صدر أخيراً حكم المحكمة الخاصة بلبنان في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، لا يمكن لأحد أن يتجاهل بعد اليوم حقيقة أن مسؤولاً أمنياً وعسكرياً في «حزب الله» اسمه سليم عياش أُدين بقتل رئيس وزراء لبناني، وهذه واقعة صلبة لم يعد بالإمكان نسفها، وأي سيناريو يتجاهلها لا قيمة له لا في السياسة ولا في الأمن ولا في القانون ولا في ميزان العدل الدولي ولا اللبناني.

إنما وعلى الرغم من هذه الحقيقة وبعيداً عن جوانبها القانونية التي أتركها لأهل الاختصاص، فإن الحكم الصادر بعد 15 عاماً من الزلزال الذي هزّ لبنان والمنطقة عام 2005 قد سمح بشكله ومضمونه لعدد من المعلقين والمحللين «الممانعين» تسويق ما باتوا يعدّونها حقائق، والبناء عليها، وأهمها أربع:

أولاً، برّأ الحكم سوريا أو بالأصح، لم تتمكن المحكمة بالدليل القانوني القاطع تأكيد علاقتها بالجريمة.

ثانياً، برّأ الحكم قيادة «حزب الله» أو بالأصح، لم تضع المحكمة يدها على دليل لا يرقى إليه الشك يثبت تورطها.

ثالثاً، بناءً على تبرئة سوريا وعدم إمكانية تنفيذ «حزب الله» لعمل بهذا الحجم والخطورة بدون علمها في حينه، حمّلوا إسرائيل مسؤولية اغتيال الحريري وربطوا الجريمة بالحرب التي اندلعت لاحقاً في سوريا، ووصلوا بتحليلهم إلى ربطها أيضاً بتفجير مرفأ بيروت.

رابعاً، عدّوا الشخص الوحيد الذي أدانته المحكمة بعملية الاغتيال، سليم عياش، طائراً يغرّد خارج سربه.

ومن دون الطعن بحرفية المحكمة وموضوعيتها ومهنيتها، تجدر الإشارة إلى أن الحكم استند إلى شبكة الاتصالات التي تزوّدت بها المحكمة من الضابط اللبناني وسام عيد الذي أُغتيل ضمن سلسلة الاغتيالات التي حصدت نخبة من الشخصيات اللبنانية المناوئة لنظام الأسد و«حزب الله»، ولم يضف عليها التحقيق لاحقاً أي جديد.

ومع العلم أن المحكمة هي هيئة قضائية مستقلة تضم قضاة لبنانيين ودوليين وليست تابعة للأمم المتحدة ولا يحق لها توجيه التهم لا إلى الدول ولا إلى هيئات ولا إلى أحزاب، أكد هذا الحكم الذي طال انتظاره مرة جديدة للمشككين الحدود القصوى التي يمكن أن يصل إليها المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة ووكالاتها، كما محدودية الدور الذي يمكن أن يلعبه. وجاء ذلك صادماً للبنانيين لا سيما في ظلّ أوضاع البلاد الحالية، فتعاظمت خيبتهم الموجودة أصلاً بفعل عوامل كثيرة أخرى منها القديم ومنها المستجدّ، أهمها الانسداد السياسي المزمن والانهيار الاقتصادي والمالي غير المسبوق وفظاعة تفجير مرفأ بيروت وتداعياته الإنسانية والسياسية، لا سيما سقوط حكومة حسان دياب وما تلاه من موقف متشدد لـ«حزب الله» أعلنه أمينه العام حسن نصر الله مع رفضه أي حكومة حيادية يمكن لها تنفيذ إصلاحات يطالب بها المجتمع الدولي.

كلّ ذلك يعيدنا إلى المشكلة الحقيقية في لبنان وهي أن الدولة اللبنانية الموجودة نظرياً منذ الاستقلال عام 1943 تتآكل لصالح الدولة البديلة التي يتمّ بناؤها، فيما بات جلياً أنّ كلّ ما تسمّى مطالب الإصلاح ومكافحة الفساد وتحسين الإدارة تهدف إلى تحوير الأنظار عن علة العلل وهي أن البلاد واقعة تحت الاحتلال منذ ستة عقود.

فمراجعة سريعة لتاريخ لبنان الحديث منذ الستينات وحتى اليوم تدل على أن الأزمات التي مرّت على لبنان منذ توقيع اتفاقية القاهرة عام 1969 إلى حادثة تفجير مرفأ بيروت، كانت تُعالَج أو يُسعى إلى معالجتها عبر محاولات إصلاح سياسي يعزز المشاركة السياسية وإصلاح اقتصادي يقضي على الفساد والهدر، وهي المطالب نفسها التي ترفعها راهناً الأطراف المحلية والجهات الخارجية معاً، فيما الواقع يشير بشكل لا لبس فيه إلى أنّ مسببات الأزمات الفعلية والحقيقية كانت ولا تزال ضعف الدولة وحتى سقوطها أمام الوجود الأجنبي على أرض لبنان والدور الذي لعبه مع اختلاف قبعاته.

في نهاية الستينات تمثل هذا الوجود بمنظمة التحرير الفلسطينية وسطوتها على مفاصل السياسة اللبنانية مستفيدةً من الانقسامات في الصفّ اللبناني. حينها أُطلق بداية الحرب الأهلية خلال حرب السنتين ما سُمي البرنامج المرحلي لجبهة الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية الذي هدف إلى إصلاح النظام السياسي عبر تقليص نفوذ ما كان يُعرف بالمارونية السياسية، وضمان مشاركة أكبر لرئاسة الحكومة وإلغاء الطائفية السياسية وغيره. وفي المرحلة نفسها وتحديداً في أواخر عهد الرئيس سليمان فرنجية عام 1976 ظهرت الوثيقة الدستورية وكانت أيضاً وثيقة إصلاحية. بعد الاجتياح الإسرائيلي وخروج منظمة التحرير وحلول سوريا مكانها، وفي ظل وصايتها أو احتلالها مضافاً إليهما الاحتلال الإسرائيلي، جاء مؤتمرا جنيف عام 1983 ولوزان عام 1984 ليطالبا أيضاً بإصلاح النظام السياسي بينما الحرب مستمرّة، ليأتي عام 1985 الاتفاق الثلاثي الذي أُطيح به، واتفاق الطائف عام 1989 الذي أسس نظرياً للجمهورية الثانية أيضاً عبر إصلاح النظام السياسي. وبعد خروج سوريا وحلول الاحتلال الإيراني مكانها عبر حليفها «حزب الله»، حصل اتفاق الدوحة عام 2008.

خلال كلّ تلك المراحل، حجب دخان المطالب المتعلقة بالتغيير والإصلاح السياسي أو المشاركة السياسية حقيقة الاضطراب السياسي والاقتتال في لبنان، وهي ضعف الدولة أولاً وصولاً إلى تغييبها كلياً بسبب الاحتلالات الأجنبية المهيمنة على صناعة القرار منذ الستينات وحتى اليوم، والتي أدت فيما أدّت إليه من عمليات فساد وسوء إدارة وإهمال وفوضى وتهريب. هذا لا يعني أنْ لا حاجة، بل حاجة ملحّة للإصلاح وللحوكمة الرشيدة المفقودة، لكننا ما زلنا حتى اليوم في الدوّامة نفسها نهتم بالثوب فيما الجسد ميت، بإصلاحات في دولة غير موجودة، ما دفع البعض إلى اعتبار أن الأمل المتبقي للخروج من قعر الهاوية هو إدارة دولية للأزمة اللبنانية.

جاء حكم المحكمة ليؤكد أن هذا الأمل سراب لأنه أظهر قلة الاهتمام الدولي بلبنان رغم الضجيج حوله اليوم، وعجز المجتمع الدولي عن مساعدته أو إنقاذه في هذه المرحلة المستعصية على أي إصلاح سياسي أو تسوية. وإذا كان المقصود من الحكم الصادر عدم توتير البلاد من خلال الإشارة إلى المجرم الحقيقي لأن الدول النافذة لا ترغب في نزاع متفجر إضافي، فحكم المحكمة لم يُبعد شبح التوتر هذا لأنه أحبط شرائح واسعة ورئيسة في المجتمع اللبناني وجعل منها قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة مع شعورها المتنامي بالتهميش والاستضعاف.

الخيبة الكبرى هي ما أظهره الحكم من أن العالم الغربي المعوَّل عليه، يديره اليوم حرفيون وتكنوقراط تسيِّرهم التكنولوجيا الحديثة وأجهزة الكومبيوتر بعيداً عن الحسّ السليم أو ما يسمى باللغة الإنجليزية الـcommon sense. هذا الواقع يشبه تماماً منطق حكم المحكمة الدولية التي تسلحت بالعناصر القانونية الظرفية من دون الأخذ بعين الاعتبار الدوافع السياسية والجيوستراتيجية لتكون أدلة قاطعة في هذا العمل الإرهابي.

في المحصلة يعيش الغرب في عالم افتراضي ملتبس تسيّره الشاشات الصغيرة ويصبّ اهتمامه على الاستهلاك وحاجات الناس اليومية. وبينما في المقلب الآخر يخطف «العقائديون» العالم الواقعي منذ أكثر من عقدين، تتحاجج القيادات والنخب الغربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية عوضاً عن التفاعل الجريء مع الأحداث لحلول ومخارج إبداعية قادرة عليها، إنما تهدرها على الرفاهية والترفيه.

لا تعاقبوا أنفسكم بالسلام

خالد البري

تُشيع أدبياتنا الصحافية عن السلام مع إسرائيل أنَّ «الحكام يصنعون السلام، أمَّا الشعوب فترفضه».

المقولة مصوغة بهذه الطريقة لكي تبدو كأنَّها تمجّد الشعوب. في حين أنَّها لا تمجد سوى مشاعر كراهية السلام، لتروّج هذه المشاعر في أوساط الناس. هذا غرضها الأول.

غرضها الثاني مترتب عليه، أنْ تحطَّ من قيمة صانعي السلام من القادة، كالمغدور الراحل الرئيس أنور السادات. وبالتالي تروّج لفعل قتله، وتبرر لقاتليه، وتخفف من بشاعة الفكر المتطرف المحارب الذي قدم التربة الخصبة للإرهاب.

الشعب لم يروّج المقولة، ولا حتى بالإمكان اختبار إنْ كان يوافق عليها أم لا. الناس، في مصر، يتعاملون مع الإسرائيليين بشكل عادي في الأماكن التي يتردد السياح الإسرائيليون عليها. الذي روَّجَ المقولة لم يكن الشعب، وكيف له أن يفعل؟ بل قطاع معين من النخبة، هو نفسه الذي حطَّ من قدر صنّاع السلام، ومجّد قاتليه.

حين تتقصى أفعال هذا القطاع من النخبة، في غير موضوع السلام، لا يزيدك التقصي إلا إدراكاً لفساد رؤيته، وقصور نظره، وسوء عاقبة المسير خلفه.

من هذا النمط في التفكير انطلق فريقان بسلوك متسق متناسق. خالد الإسلامبولي يقتل، وتنظيم جهادي يحاول قلب نظام الحكم. شيوخ الإخوان يدافعون عنهم «شرعياً» في المحاكم. شعراء يساريون يكتبون قصائد في مدحه، يتغنّى به الشيخ إمام. طهران تسمي شارعاً باسمه. وصحف علمانية يسارية في سوريا ولبنان والعراق تباركه. وهكذا، فريقان يبدوان متباينين، لكنهما متّحدان في الغرض. فريق يقتل وفريق يصوغ الحملة التسويقية.

وهما الفريقان ذاتهما اللذان يضعان ثقافة الحرب دائماً في مرتبة أسبق من ثقافة التنمية. ثم يعودان ويشكوان من تراجع الوضع الاقتصادي، من دون أن يدركا العلاقة بين هذا التراجع وبين الأفكار التي يروّجانها في المقام الأول. بعد ذلك يستخدمان تراجع التنمية في الدعاية لتعميق النقمة. وهلمَّ جرا. دورة أفنت حياتنا فتسرَّبت من بين أيدينا.

بتفكير الحرب ذاك ضيَّع العراق ثروته، وتوشك إيران على الإفلاس، وضاعت سوريا ولبنان، وضاعت على مصر فرص اقتصادية في السياحة والاستثمار. وناءت بها حمول توالد الفقر في ظل اقتصاد الكفالة. حتى هذا، يدعو له الفريقان نفساهما، واحد بتفكير التواكل على الله، والثاني بتفكير التواكل على البشر الآخرين في المجتمع.

لماذا يتّجه هذان الفريقان دائماً إلى تحقيق الغرض نفسه على اختلافهما؟ بسبب هذه الفكرة الجامعة. احتقار مفردات السلام والمعيشة الهانئة على هذه الأرض. وتفضيل ثقافة الحرب على اعتبار أنَّها تعد بعالم آخر أفضل. احتقار العلاقة المادية بين الفعل والنتيجة. المفترض أنَّنا عشنا طويلاً لنرى إلى أين يأخذنا هذا المسار.

لو لم يكن في الإصرار على تعميق ثقافة السلام وتشجيعها من ميزة سوى تغيير عقلية الحرب تلك، لكفى بها. لكن الموضوع أكبر من ذلك حين نتجاوز الدعاية إلى التمحيص المنطقي.

مروّجو مقولة «السلام البارد» يسوّقونها على اعتبار أنَّ مصر التي تربطها بإسرائيل علاقة سلام منذ 40 عاماً خدعت جارتها الشمالية، فاستردّت منها الأرض ولم تعطها شيئاً في المقابل. خطأ.

إسرائيل حصلت بموجب معاهدة السلام على الجائزة الكبرى، وهي تأمين حدودها وإخراج مصر من المعادلة العسكرية. ومصر أيضاً حصلت على مكسب ضخم باسترداد أرضها.

لكن إذا نظرنا إلى الجزء المعطل، إلى الفرص الضائعة بسبب «السلام البارد»، وسألنا: أيُّ الفريقين فوَّت مصلحة أكبر؟ فاعتقادي أنَّها مصر. في الجانب الثقافي إسرائيل دولة متقدمة علمياً وتكنولوجياً. في الجانب الاقتصادي هناك مصالح قوية بين البلدين في البحر المتوسط وفي مجال الزراعة والاستصلاح كما في المجال السياحي. وفي الجانب الاستراتيجي والأمني فأمان حدودنا الشمالية ضد مشروعين تاريخيين ممتدين لآلاف السنين، الفارسي والرومي، مرتبط في الوقت الحالي بإسرائيل أكثر من غيرها. هذه هي الحقيقة على الأرض.

ثم ما هذه الصدفة الباهرة التي تجعل كارهي السلام هم أنفسهم موجهي مصر إلى الطرق الخطأ فيما سواه؟! وما هذه الصدفة الباهرة التي تجعل معظم كارهي السلام من رجال أنقرة وطهران؟!

الآن نحن في موجة جديدة من علاقات السلام بالاتفاق المعلن بين الإمارات وإسرائيل. تدخل إليها المنطقة وقد تراكمت لدينا الخبرات، ونقصت من أيدينا الأعذار. محور الاعتدال في المنطقة لن يكون لديه سوى نفسه ليلومها إن كرر الخطأ نفسه. واكتفى بالسلام البارد، ظناً منه أنه يحقق المنفعة الكبرى.

السلام يعني السلام. إن كنت لا تنوي الاستفادة منه فلا حاجة لك به. سيكون «صيتاً على الفاضي». قيمة السلام ليست في السفارات المفتوحة، قيمته في العلاقات المفتوحة. في تكوين مربع تنميةٍ صلب، يتبادل المنافع، ويقف في وجه المخاطر المشتركة، ويردع الطامعين من خارجه، ويعلِّم المجتمع قبول الآخر، ويرسّخ في كل فرد منّا أنَّ منطقتنا متنوعة، ليست حكراً على المسلمين، ولا حتى على اللغة العربية. وهذه هي القيمة الكبرى. تغيير الفكر المهيمن. من فكر كاره للحياة ومحقّر لجودة مفرداتها اليومية، إلى فكر يحب «الحياة الحلوة».

«كورونا» يحاصر الجيوب

ستيفن ميهم *

المصائب لا تأتي فرادى، فكما لو أن حالة الركود العميق ووباء «كورونا» الذي لا تبدو له نهاية واضحة غير كافيين، تقف الولايات المتحدة اليوم في مواجهة أزمة أخرى، نقص العملات المعدنية. بسبب إجراءات الإغلاق، تضاءلت أعداد العملات المعدنية التي يجري التداول فيها في الوقت الحاضر، الأمر الذي يترك المؤسسات التجارية عاجزة عن توفير فكة عندما يقدم لها العملاء أوراقاً نقدية ورقية.

ورغم ذلك، لا يعتبر نقص العملات المعدنية بالأمر الجديد. في الواقع، ظل هذا النقص بمثابة العرف السائد حتى العصر الحديث. ومع سعينا اليوم لمواجهة هذه المشكلة الدائمة، من المهم إمعان النظر في كيف تعامل الناس فيما مضى مع المشكلة ذاتها، والسبل العبقرية التي استخدموها في حلّها.

كانت أوروبا خلال العصور الوسطى قد عانت من نقص دائم في الفكة الصغيرة. ونشأ هذا النقص عن اعتقاد بأن كل قطعة نقد معدنية يجب أن يكون هناك قدر من الذهب أو المعدن مكافئ لقيمتها الرسمية، مهما بلغ صغر حجمها. وبطبيعة الحال، انطوى هذا المنطق على كثير من المشكلات.

كانت المشكلة الأولى أن دور سك العملة الرسمية وجدت عملية إنتاج جميع العملات المعدنية الصغيرة اللازمة لتلبية الطلب، صعبة ومكلفة. في الواقع، كان من الأيسر بكثير تحويل قدر معين من الفضة إلى حفنة من العملات ذات الفئات الكبيرة عن سك عملات صغيرة لا حصر لها.

وتمثلت مشكلة أخرى أكبر في حقيقة أن المعدن الموجود في تلك العملات جعلها عرضة لأن يجري تذويبها، ذلك أنه عندما كانت أسعار المعادن تتجاوز القيمة الاسمية أو الظاهرية للعملات المعدنية، كانت تلك العملات تكتسب قيمة أكبر كمادة خام للسبائك، وليس كعملة نقدية. وبالتالي، كانت تختفي من السوق.

وكان ذلك ما وصفه مؤرخون بـ«مشكلة الفكة الصغيرة الكبرى». الملاحظ أن مخطوطات تنتمي إلى العصور الوسطى تعج بالشكوى والتذمر من النقص المستمر في العملات المعدنية الصغيرة. وفي إنجلترا خلال القرن الـ14 اشتكى المدعون أمام السلطات من «ندرة شديدة في العملات المعدنية». شكوى ترددت أصداؤها في جميع الدول الأوروبية في ذلك الوقت.

نهاية الأمر، نجحت حكومة كل بلد في حل المشكلة، وإن كانت المؤسسات التجارية الخاصة من اتخذ الخطوة المحورية الأولى في هذا الاتجاه. ونظراً لعجز تلك الكيانات التجارية عن سداد المبالغ الصحيحة إلى العاملين لديها، ناهيك عن توفير فكة من أجل العملاء، أصبحت لديها حوافز أكبر عن غالبية قطاعات المجتمع الأخرى لضرورة إيجاد حل للمشكلة المزمنة.

ومثلما أوضح المؤرخ الاقتصادي جورج سيلغين، فإن عدداً من مصنعي الأزرار داخل مدينة برمنغهام الصناعية أخذوا زمام المبادرة على هذا الصعيد، وسكوا عملات نحاسية من فئات صغيرة. ولم يكن النحاس المستخدم في تلك العملات يقترب من القيمة الظاهرية للعملة، وبالتالي لم يكن هناك حافز يذكر لتذويبه.

كما حمل كثير من هذه العملات تصميمات معقدة، ما جعل من الصعب تزييفها. وتجاوزت معظم هذه العملات في مستوى جودتها العملات القليلة من الفئات الصغيرة التي أنتجتها دار سك العملة البريطانية. في الواقع، كانت منشأة سكّ العملة الخاصة التي أدارها رجل الصناعة ماثيو بولتون أكثر دور سك العملة تطوراً على مستوى العالم في ذلك الوقت.

وخلال السنوات الـ10 الأخيرة من القرن الثامن عشر، أنتجت دور سكّ العملة الخاصة داخل برمنغهام 600 طن من العملات النحاسية، التي أغرقت البلاد وأمدّتها بالفكة الصغيرة التي كانت في حاجة ماسة إليها، والتي لم ينتهِ الحال بأي منها إلى تذويبها للحصول على سبيكة.

ورغم إعلان الحكومة البريطانية نهاية الأمر احتكارها لعملية سك العملة وزادت إنتاج العملات المعدنية الصغيرة، ظلت الولايات المتحدة في مرتبة متأخرة عنها. الحقيقة أن دار سك العملة الأميركية ظلت في حالة مثيرة للأسف خلال العقود القليلة الأولى من عمر البلاد، واتسمت بقدرتها المحدودة على توفير العملات من أي فئة.

وبدأت جهات خاصة في تلبية الحاجة وسك عملات من فئات صغيرة تبلغ نصف سنت أو سنتاً يمكن استغلالها كفكة. وقبل الناس بهذه العملات لأن المؤسسات التي أصدرتها تعهدت بمعاودة شرائها. وبالفعل، جرى تداول هذه العملات على نطاق واسع، وعملت بمثابة أدوات إعلانية لصالح المؤسسات التي أصدرتها.

غالباً ما يتبع فترات الأزمات نقص في العملات المعدنية ولأكثر من مرة وفّرت هذه الحاجة فرصة ثمينة أمام المؤسسات الخاصة

بحلول عقد ثلاثينات القرن التاسع عشر، أصبحت العملات الخاصة شائعة. ومع ذلك، فإنه مثلما أشار المؤرخ جوشوا غرينبرغ، كانت حالة الذعر المروعة التي اشتعلت عام 1873 وما تلاها من ركود ما دفع أعداداً أكبر بكثير من المؤسسات التجارية نحو تجريب سك عملات خاصة من فئات أقل عن دولار واحد. وكانت غالبية تلك العملات مصنوعة من الورق، وليس المعدن. وحملت هذه العملات في طياتها تعهداً بإعادة سداد ثمنها للشخص الذي قبلها للمرة الأولى، لكنها عادة ما احتوت على بند ينص على «أو حاملها». وعليه، كان الشخص الذي يحصل عليها يسعى لبيعها في أسرع وقت ممكن.

وعلى امتداد ربع القرن التالي، نجحت العملات الخاصة في تلبية الطلب على الفكة الصغيرة. إلا أن اشتعال الحرب الأهلية دفع بالمشكلة نحو مستوى أعلى، في ظل اختفاء جميع العملات المعدنية التي تصدرها الحكومة من التداول.

وبسبب عجزها عن صنع الفكة أو سداد المال المستحق لعمالها، أصدرت مؤسسات تجارية خاصة مجموعة من الأوراق النقدية والقطع الورقية والنحاسية والبدائل الأخرى للعملات. وتبعاً لأحد التقديرات، أصدرت مؤسسات خاصة 25 مليون «عملة معدنية» على الأقل لحل مشكلة نقص الفكة الصغيرة. ومثلما كان الحال من قبل، أسهمت هذه العملات في الدعاية للمؤسسات المصدرة لها.

علاوة على ذلك، ابتكر بعض أصحاب الأعمال بدائل أكثر عبقرية. على سبيل المثال، كان رجل أعمال يدعى جون غولت أول من أدرك إمكانية استغلال الطوابع البريدية كفكة صغيرة بشرط حمايتها من التمزق والاهتراء. وسرعان ما نال براءة اختراع لحامل ختم نحاسي بغطاء شفاف يمكن استخدامه في تحويل طابع بسنت واحد إلى فلس.

وحرصت الشركات التي اشترت الجهاز الذي ابتكره غولت على طباعة إعلان عن نفسها على الطوابع. وفي غضون عام واحد فقط، باع غولت ما يقرب من مليون من «عملاته» الفارغة. واكتسبت هذه العملات شعبية بالغة لدرجة جعلت الشمال الأميركي يواجه نقصاً في الطوابع البريدية.

وفي نهاية الأمر، أثارت الشعبية الضخمة لهذه العملات الخاصة غضب الكونغرس. وبالفعل، مرّر الكونغرس خلال عامي 1862 و1864 قانونين وضعا نهاية النسخ الخاصة من الفكة الصغيرة. وبحلول ذلك الوقت، كان مكتب النقش والطباعة التابع للحكومة قد شرع بالفعل في إصدار أوراق نقدية رسمية تحظى بموافقة الدولة بفئات صغيرة من عينة 3 و5 سنتات.

وبعد نهاية الحرب، زادت دار سك العملات إنتاجها للفكة الصغيرة بدرجة كبيرة. وسارت حكومات أخرى على النهج ذاته تقريباً على مدار القرن التاسع عشر، وحرصت على إنتاج عملات نقدية صغيرة لا تحمل قيمة معدنية تذكر. وفي خضم ذلك، أصبحت مشكلة الفكة الصغيرة في حكم الماضي.

ورغم أن صور العملات الخاصة التي تقل قيمتها عن دولار واحد اختفت في الجزء الأكبر منها، فإنها لم تمت تماماً. في الواقع، أقرّت المحاكم بين الحين والآخر استثناءات للقوانين الصادرة في ستينات القرن التاسع عشر، وسمحت بتداول بعض العملاء على المستوى المحلي. ومن بين ذلك ما أطلق عليه «أوراق اعتماد الشركات» التي كانت تصدر داخل مدن تهيمن عليها شركة واحدة. وفي وقت أحدث، سمحت بعملات تصدر داخل جيوب ليبرالية، مثل «بيركشايرز» التي يجري تداولها داخل ماساتشوستس.

وحال استمرار نقص العملات المعدنية الحالي لفترة أطول بكثير، فإن المؤسسات التجارية التي تناضل من أجل جني المال في تلك الفترات العصيبة، ربما تتحول بأنظارها إلى الماضي لاستخلاص دروس مستفادة منه والاستعانة بأدواته.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

قسوة العيش بلا دولة

غسان شربل

قسوة المَشاهد لا تحتاج إلى تفسير. شبان من الناصرية، في جنوب العراق، لم يجدوا غير الجرافات وسيلة لاقتلاع مراكز الأحزاب التي يعتقدون أنَّها تستكمل جرف بقايا الدولة العراقية لترسيخ حكم الغابة. وهو غضب مفهوم على جهات يتَّهمها المحتجون بقتل الناشطين أو خطفهم ومحو آثارهم. والحقيقة أنَّ عملية القتل الممنهجة التي مُورست في ساحات الاحتجاج في بغداد والمدن الأخرى تفوق القدرة على الاحتمال. إنَّها درجة عالية من الاستبداد والوحشية وانتهاك أبسط الحقوق مع قناعة راسخة لدى المرتكبين بالقدرة على الإفلات من العقاب.

يزيد من صعوبة الوضع العراقي أنَّ بعض القوى التي لا تؤمن بالدولة العراقية ومؤسساتها وقوانينها، نجحت في التسلل إلى داخل الدولة وتنعم برواتبها وتسهيلاتها. ولأنَّ الأحزاب التي استُهدفت مقراتها هي أحزاب حليفة لإيران، ترتدي معركة استعادة حضور الدولة العراقية طابعاً داخلياً وخارجياً في آن. يريد المحتجون استعادة قرار الدولة العراقية من الفصائل العراقية المسلحة، وكذلك من الدور الإيراني الذي وفَّر لهذه الفصائل مظلة حماية دائمة.

إذا كانت المَشاهد الوافدة من العراق تعبّر عن قسوة العيش بلا دولة فإنَّ مثل هذه القسوة يطل أيضاً من المشاهد اللبنانية رغم الاختلافات. سمعت عبر الشاشات شهادات شبان لبنانيين كثيرين. استوقفني عناد كثيرين منهم، وتمسكهم بحلم التغيير وإطاحة الطبقة السياسية الفاسدة، رغم ما أظهرته من براعة في الالتفاف والمخادعة والغدر لضمان استمرار سيطرتها ومصالحها. حملت الشاشات شهادات من لون آخر.

شبان تسرَّب اليأس إلى قلوبهم بفعل الانتكاسات المتلاحقة لأحلامهم.

كسرت الجريمة الواسعة التي شكّلها انفجار مرفأ بيروت قدرتهم على العيش على الخريطة المستباحة من الداخل والخارج. لهذا يجاهرون برغبتهم في اغتنام أول فرصة للاستقالة من الوطن.

شهادات صارخة. شبان يعدّون الإقامة إضاعة لأعمارهم وأحلامهم. خلخلت منظومة الفساد علاقتهم بأرض أجدادهم فصاروا يرون كلَّ فرار مكسباً. يعدّون الإقامة نوعاً من الاغتيال لطموحاتهم وتطلعاتهم وإنسانيتهم. شكا هؤلاء أنهم كلَّما حاولوا التعبير عن غضبهم بالطرق السلمية، استُدرجوا إلى اشتباك تستغله القوى المتحكمة لترشقهم بالخردق والرصاص المطاطي، فضلاً عن الاعتقالات وما يرافقها أحياناً من ممارسات أقلع معظم الدول عن السماح بها.

إنَّها مأساة فعلاً أنْ تكتشف الأجيال الشابة أنَّ عليها أنْ تخوض الآن معركة بناء الدولة التي كان يُفترض أنْ تُخاض وتُربح قبل عقود. ثم إنَّها معركة تُخاض في ظروف بالغة الصعوبة بين الأنياب الداخلية والأنياب الخارجية. لا ضوابط داخل الخرائط التي تصدَّعت حدودها واختُرقت. ولا ضوابط لسلوك القوى العدوانية في الإقليم. ويبلغ سوء الحظ ببعض الدول درجة الوقوع تحت أعلام كثيرة تفاقم التمزقات الداخلية وتسعّر حروب الجُزر.

ما أصعبَ أنْ تولد في مكان صعب. وأنْ تكونَ في أول شبابك. وتتوهَّم أنَّك مطالب ببناء مستقبلك ومستقبل بلادك أيضاً. وأنْ تصدّق أنَّك قادر على التغيير. وأنَّ المغامرة تستحق الثمن حتى ولو كان باهظاً.

ما أصعبَ أن تكتشف باكراً أنَّك وُلدت في خريطة مسروقة، اخترقتها الإرادات الأجنبية وعثرت فيها على ملاذات آمنة، وأنَّ بعض أبناء الخريطة وقعوا في جاذبية هذا الزائر الغريب أو ذاك وتحولوا جنوداً في حروبه أو دمى في ألعابه. وما أقسى أنْ تكتشف أنَّ العنف لغة التخاطب الوحيدة المؤثرة، وأنَّ القدرة على إهدار التقدم تتقدَّم على كل المواهب، وأنَّ الأرض وسكانها يتكيفون مع الأشد وطأة وبغضّ النظر عن سياساته وتبعياته. تُسرق الخرائط من الخارج على يد القوى الدولية الطامعة، أو القوى الإقليمية الشرهة. تُسرق من الداخل على يد دعاة الغلبة والاستبداد والانفراد بالقرار والاستئثار بالمكاسب والثروات.

مؤلم أن تُسرق الخرائط من الخارج، وأن تسقط إرادتها تحت الاحتلال. لكنَّ هذا الظلم مرشّح للتواري إذا تبلورت داخل الخريطة إرادة جامعة تتمسك بالحرية والسيادة والاستقلال. وتقول التجارب إنَّ قتل الأوطان من الخارج مستحيل. لا يملك الغريب هذه الفرصة على الإطلاق. القتل الحقيقي يأتي من الداخل. من تفكك المعادلة الوطنية والجبهة الداخلية. من بلوغ الكراهيات حد الانضواء في برامج مسلحة للشطب والإلغاء. من الرغبة الكامنة في اللون الواحد وإبادة أي اختلاف.

تزداد المحنة قسوة حين تتجذر داخل الخرائط قوى ترى الحليف الخارجي أقربَ إليها من المواطن المختلف المقيم في الحي المجاور. ومن عادة هذه القوى التي تهرب من مستلزمات المرونة والتنازل لإبرام تسويات مقبولة في الداخل أن تقدم تنازلات أكبر للحصول على حمايات الخارج. وفي البداية تحتفل هذه القوى الداخلية بالعثور على حليف خارجي كأنها عثرت على المنقذ. لكنَّها لن تتأخر في اكتشاف أن أول ما فقدته هو قرارها وتحولها إلى أداة في سياسة أكبر منها وممنوع عليها المشاركة في رسمها أو التساؤل عن صحتها وكيفية تطبيقها.

هذا ما يفكر به المرء وهو يتابع الصور الوافدة من البصرة أو الناصرية أو بيروت. غياب الدولة التي تستحق التسمية يهدر دم الناس، ويبدد ثروات البلاد، ويضاعف فرص التمزق. لهذا يبدو العراق محتاجاً إلى ما هو أكثر من إعادة انتشار للقوات الأميركية. وهذا ما يعرفه مصطفى الكاظمي الذي عاد من واشنطن إلى البصرة ليؤكد أنَّ اغتيال الناشطين لن يؤدي إلى اغتيال حلم استعادة الدولة.

لا يُبنى المستقبل العراقي باغتيال الناشطين وبحملة التضليل الإعلامية التي تهدر دمهم. ولا يُبنى بالتأكيد بإطلاق الصواريخ لإخراج نفوذ خارجي لمصلحة نفوذ آخر. ولا يُبنى المستقبل أيضاً باحتقار الدستور وإجراء الانتخابات في بحر استنفار العصبيات على أنواعها. لا طريق إلى المستقبل من دون المرور عبر الدولة والمؤسسات. يمكن قول الشيء نفسه عن لبنان. ومن المخزي حقاً أنَّ المقتلة الأخيرة التي ألحقت دماراً بنصف العاصمة، وتهدد بموجة هجرة غير مسبوقة لم تُقنع بعض المسؤولين والسياسيين بالخروج من قاموس اللادولة. اللبناني يُفقَر ويُدفع باتجاه الجوع. اللبناني يُحتقر ويُدفع باتجاه الهجرة. ورغم ذلك فإنَّ ثمة من لا يزال يفكر بحصته في الحكومة وقدرته على مواصلة الأحقاد المزمنة، بدل الاتعاظ من المأساة والإبحار في اتجاه منطق دولة القانون.

إنَّها قسوة العيش بلا دولة فعلية في العراق ولبنان وكل الأماكن المستباحة المعلقة على حبال الترابط القاتل بين شراهات الداخل والخارج.

إنها مأساة فعلاً أن تكتشف الأجيال الشابة أن عليها أن تخوض الآن معركة بناء الدولة التي كان يفترض أن تُخاض وتُربح قبل عقود

هل على الولايات المتحدة أن تخشى اجتياحاً صينياً محتملاً لتايوان؟

هال براندز*

ما من سيناريو يمكن أن يُقلقَ الخبراء الاستراتيجيين الأميركيين مثل احتمال شن الصين حرباً على تايوان. فقد جاءت الأشهر الأخيرة بسلسلة من التقارير التي أوضحت أمرين غير مريحين: أنَّ خطر هجوم صيني على تايوان قد أخذ في التفاقم، وأنَّ الولايات المتحدة - الملتزمة أمنياً وبشكل غامض بأمن تايبيه - قد تخسر حال دخلت هذه الحرب نيابة عن تايوان.

بالنظر إلى تلك التوقعات القاتمة، يحق لكثير من الأميركيين التساؤل عن سبب محاولة الولايات المتحدة الدفاع عن جزيرة تبعد آلاف الأميال، وهي الدولة التي لم يكن من المفترض أن تبقى على قيد الحياة كل تلك الفترة الطويلة. الجواب هو أنَّ مصير تايوان قد يقرر مصير غرب المحيط الهادي بأكمله. لكن عند معالجة هذا الاحتمال يتعيَّن على الأميركيين تفهم مدى صعوبة وخطورة الإبقاء على تايوان حرة.

ما من شك في أن التهديد العسكري الصيني لتايوان أكبر مما كان عليه منذ عقود. فمن التحقيق في الدفاعات الجوية والبحرية التايوانية، إلى المواقف التي يمكن استخدامها في الغزو، إلى إسقاط كلمة «سلمية» من دعواتها لإعادة التوحيد، فقد أعلنت حكومة شي جينبينغ اعتزامها إعادة تايوان إلى سيطرتها، ليس بالضرورة اليوم أو غداً؛ لكن في مرحلة ما في السنوات القادمة. وبينما كانت طموحات الصين في السابق أكبر من قدرتها، فقد تحرك الميزان العسكري الآن بشكل حاد لصالحها.

وفقاً لتقارير صحافية، تظهر المناورات الحربية التي يرعاها «البنتاغون» باستمرار، أنَّ الجيش الأميركي سيكافح من أجل التصرف بسرعة وحسم بما يكفي لمنع جيش التحرير الشعبي من اجتياح تايوان. فقد جادل النائب السابق لمدير وكالة الاستخبارات المركزية، مايكل موريل، ونائب رئيس هيئة الأركان المشتركة السابق، جيمس وينيفيلد، مؤخراً، بأنَّ هجوماً صينياً من شأنه أن يقدم لواشنطن خياراً مؤلماً، يتمثل في التدخل وتكبد خسائر فادحة، ربما في قضية خاسرة، أو التنحي جانباً ورؤية الجزيرة مهزومة.

يمكن أن يغير هذا الوضع المتغير للقوى من حسابات بكين. فعندما يصبح الغزو الناجح، أو استخدام إنذار «الاستسلام أو الموت» أكثر قابلية للتحقيق، فحتماً سيصبح أكثر جاذبية.

لماذا يهم أي من ذلك الولايات المتحدة؟ عندما بدأ ريتشارد نيكسون انفتاحه على الصين في أوائل السبعينات، توقع أن تايوان التي كانت تعاني من الاستبداد في ذلك الوقت ستعود في يوم من الأيام إلى قبضة البلد الأم. قد يبدو من السخف أن تخاطر الولايات المتحدة بحرب نووية على جزيرة على أعتاب الصين؛ لكن هناك ثلاثة أسباب منطقية لمساعدة تايوان في الدفاع عن نفسها.

أولاً، تعد تايوان مفتاح التوازن العسكري في غرب المحيط الهادي بأكمله؛ نظراً لأنها أول سلسلة الجزر التي تمتد من اليابان إلى الفلبين. وحال كانت في أيدٍ صديقة، فإن تايوان تشكل حاجزاً طبيعياً في مواجهة القوى الصينية الجوية والبحرية في المحيط المفتوح؛ لكن إن كانت في أيدي بكين، فإنها ستمثل نقطة انطلاق لهيمنتها الإقليمية.

ستسمح السيطرة على تايوان لبكين بتوسيع مدى وصول صواريخها المضادة للسفن ودفاعاتها الجوية وطائراتها المقاتلة وقاذفاتها وأسلحة أخرى لمئات الأميال الإضافية من شواطئها. كذلك ستسمح السيطرة على تايوان لبكين بتهديد إمدادات الطاقة اليابانية وخطوط الاتصال البحرية، وحتى سيطرتها على جزر ريوكيو الجنوبية. وبتعقيد العمليات الأميركية لدعم الحلفاء الإقليميين الباقين - وخصوصاً اليابان والفلبين - فإن خسارة تايوان قد تجعل هذه الدول تتساءل عما إذا كانت معارضة الهيمنة الصينية ممكنة.

ثانياً، ستقوض خسارة تايوان مصداقية الولايات المتحدة؛ نظراً لأن مفهوم المصداقية مفهوم مثير للجدل؛ لكن تحالفات أميركا في المحيط الهادئ تقوم على الاعتقاد بأن واشنطن قادرة وراغبة في حماية حلفائها من الأذى. وبمجرد الكشف عن أن أميركا لا تستطيع أو لن تدافع عن تايوان، فسيكون من الغباء ألا تتساءل طوكيو أو مانيلا أو سيول عما إذا كان التحالف مع الولايات المتحدة لا يزال يستحق إثارة غضب الصين. وأينما ذهبت تايوان، فستذهب المنطقة كذلك.

أخيراً، تايوان دولة صغيرة ذات أهمية آيديولوجية ضخمة، وقد جادل الحزب الشيوعي الصيني منذ فترة طويلة بأن الديمقراطية والثقافة الصينية غير متوافقين؛ لكن هذا مجرد هراء، فوجود تايوان في حد ذاته يثبت ذلك. في ظل ظروف صعبة، فعلت تايبيه كل ما يمكن للعالم أن يطلبه منها تقريباً: بنت اقتصاد سوق قوياً، وانتقلت من الديكتاتورية إلى الديمقراطية. ولذلك فإن تايوان تعد تذكرة حية بأن النظام الصيني قد جلب لمواطنيه الرخاء، وليس الحرية.

تكمن المشكلة في أن الولايات المتحدة بدأت للتو في إدراك مقدار ما ستستغرقه فعلياً لردع الصين عن مهاجمة تايوان أو صد أي هجوم. فبحسب مسؤولين سابقين في «البنتاغون»، فإن الحرب في مضيق تايوان ستكون بمثابة سباق مميت مع الزمن. في الأيام الأولى من الصراع، سيتعين على القوات الأميركية والتايوانية إغراق المئات من مركبات النقل الصينية، لمنع جيش التحرير الشعبي من الحصول على قوات كبيرة على الشاطئ. وستحتاج تايوان إلى أن تكون مرنة بما يكفي لتحمل التخريب والقصف والهجوم الجوي والبحري. وقد تضطر الولايات المتحدة إلى استيعاب الخسائر الفادحة بين القوات التي تحاول شق طريقها إلى مسرح العمليات، وقد تكون هذه المهمة شاقة للغاية، وقد يرفض الرئيس المستقبلي القتال.

هناك بديل؛ لكنه ليس بالبديل الجذاب؛ حيث ستحتاج تايوان إلى زيادة الاستثمار بشكل كبير في الدفاع عن نفسها - ربما ضعف الـ2,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الذي تنفقه حالياً – وحماية نفسها بزرع الألغام واستخدام الصواريخ المضادة للسفن والدفاعات الجوية المحمولة، وغيرها من القدرات الرخيصة لكنها مميتة. سيتعين على «البنتاغون» حشد مزيد من قدرات الضرب بعيدة المدى، بالإضافة إلى غواصات إضافية ومركبات جوية من دون طيار، ومركبات تحت الماء ذاتية التشغيل أيضاً، وأصول أخرى يمكن استخدامها لإضعاف قوة الغزو من بدايته.

لن تكون هناك أي نهاية في الأفق، إذ سيتعين على واشنطن وتايبيه التصالح مع المنافسة الديناميكية الطويلة مع بكين، من أجل الاستفادة العسكرية والتوترات العالية والأزمات المتكررة التي يمكن أن تميز السنوات القادمة. تذكر أنه في الخمسة عشر عاماً الأولى من الحرب الباردة كانت هناك أزمات متعددة في برلين. قد يكون مضيق تايوان متقلباً بالقدر نفسه.

نفكر أحياناً في المنافسة بين الولايات المتحدة والصين باعتبارها نوعاً مختلفاً بشكل جوهري من منافسة القوى العظمى التي ستتحدد نتيجتها من خلال التحكم في البيانات أكثر من التحكم في التضاريس الاستراتيجية. ومع ذلك، فهي أيضاً تنافس عسكري قديم الطراز مع كل ما يترتب على ذلك من مخاطر. ستكون كارثة إذا خسر العالم الحر تايوان، وقد يكون الاحتفاظ بها صعباً ومكلفاً وخطيراً أيضاً.

تعد تايوان مفتاح التوازن العسكري في غرب المحيط الهادي بأكمله نظراً لأنها أول سلسلة الجزر التي تمتد من اليابان إلى الفلبين

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

رائدة تطوير وامتلاك وتشغيل محطات تحلية المياه وتوليد الكهرباء
34 جيجاواط من الطاقة الكهربائية
5.9 مليون متر مكعب من المياه المحلاة يومياً
26% حصة المشاريع المتجددة
رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ACWA POWER أكوا باور
مكاتبنا: الرياض | جدة | دبي | اسطنبول | الرباط | القاهرة | باكو | بكين | جاكارتا | جوهانسبرغ | طشقند | عمان | كركوس | مسقط | هانوي | www.acwapower.com

«الطاقة» و«نيوم» تبرمان مذكرة تعاون في ثمانية مسارات حيوية مستهدفة

السعودية تقترب من إنجاز استراتيجية متكاملة لقطاع الطاقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت ينتظر الانتهاء من استراتيجية قطاع الطاقة المتكاملة في السعودية بنهاية العام الجاري، أبرمت وزارة الطاقة السعودية وشركة نيوم السعودية أمس مذكرة تعاون تضمنت ثمانية مجالات في مسارات الطاقة تمثل خريطة طريق في مستهدفات السعودية الطاقوية المستقبلة.

ووقّع وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان في الرياض أمس مذكرة تفاهم مع الرئيس التنفيذي لشركة نيوم المهندس نظمي النصر تهدف إلى تنسيق التعاون بين الجانبين في مجالات الطاقة عموما، والطاقة المتجددة على وجه الخصوص، بالإضافة إلى إنتاج الهيدروجين، وتطبيق مراحل الاقتصاد الدائري للكربون، وتعزيز المحتوى المحلي، والابتكار والتطوير، والذكاء الصناعي في قطاع الطاقة.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان إن مجالات التعاون المتفق عليها تجسد استراتيجيات المملكة وتوجهاتها نحو الاستفادة من الموارد المتجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، لتوليد الطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى ما ستُسهم به شركة نيوم، من خلال التعاون مع وزارة الطاقة، في إنتاج الهيدروجين، لتحقيق أهداف الاستدامة، والحفاظ على البيئة، مع فتح المجال لتصديره.

وأبان وزير الطاقة السعودي أن مذكرة التفاهم ستُمكن شركة نيوم من تعزيز التعاون مع وزارة الطاقة، لكونها الجهة المعنية بإعداد السياسات والنُظم والإشراف على أوجه نشاط قطاع الطاقة، ولما تمتلكه من خبرات واسعة في المجال.

وقال الأمير عبد العزيز في مؤتمر صحافي أثناء توقيع اتفاق التعاون: «لا مجال لنا إلا أن نكون جادين في تسخير كل قدراتنا لتحقيق هذا المشروع»، مضيفا أن نيوم جزء من خطة «رؤية 2030» التي يتبناها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وترمي لجذب الاستثمار الأجنبي وتوليد الوظائف للحد من اعتماد المملكة على النفط. إلى تفاصيل أكثر في مجالات التعاون المبرمة بين الطرفين.

مزيج الطاقة

وبحسب مذكرة الاتفاقية، ستشمل مجالات التعاون بين وزارة الطاقة وشركة نيوم تشكيل مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء، من خلال تطوير مشاريع الطاقة المتجددة كمصدر لإنتاج الكهرباء وإزاحة الوقود السائل، بما يخفض تكلفة الإنتاج، ويقلل من الانبعاثات، ويلبي الطلب على الكهرباء.

وأوضح الأمير عبد العزيز أن مزيج الطاقة سيدعم تطوير مشاريع الطاقة المتجددة في إنتاج، وزيادة المحتوى المحلي في القطاع ويمكن عمليات إنتاج الهيدروجين الأخضر عبر تحليل الماء وفصل الهيدروجين وخزنه كمصدر طاقة إضافي.

وفي مشروعات الطاقة المتجددة؛ قال الأمير عبد العزيز: «ستعمل وزارة الطاقة على الإشراف على تنفيذ مشروعات الطاقة المتجددة في مشروع نيوم، التي تستهدف إنتاج 15 جيجاواط من الكهرباء، بحلول عام 2030، بالإضافة للقيام بكافة الأعمال التحضيرية من تقييم وقياس مصادر الطاقة المتجددة في المواقع المختارة، وتقييم شبكة النقل الكهربائي وما تحتاجه من إضافات لربط محطات الطاقة المتجددة بشبكة النقل وذلك لتوفير احتياجات (نيوم) من الكهرباء إلى أن تتمكن الشركة من توفير الطاقة الكهربائية من مصادرها الذاتية، والقيام كذلك بالدراسات البيئية لضمان الالتزام بأعلى المعايير البيئية».

وبحسب الأمير عبد العزيز، ستتولى وزارة الطاقة إعداد كافة وثائق طرح مشاريع الطاقة المتجددة في نيوم لاستقطاب الشركات المحلية والعالمية الرائدة، ولقد حبا الله نيوم بموقع جغرافي متميز وظروف مناخية مثالية مما سيمكن من توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة بتكلفة منخفضة عالميا كما سيسهم ذلك في خفض تكلفة إنتاج الهيدروجين وتعزيز اقتصاداته.

وتضمنت المذكرة التعاون في برامج المركز السعودي لكفاءة الطاقة، حيث سيشمل التعاون تبادل الخبرات في مجال كفاءة الطاقة وترشيد الاستهلاك، ووضع معايير لكفاءة الطاقة تتم الاستفادة منها في مباني ومنشآت نيوم.

الذكاء الصناعي

ومن أوجه الشراكة المهمة، بين الوزارة و«نيوم»، أكد وزير الطاقة السعودي أن الاتفاقية تضمن تطوير وتفعيل تقنيات الذكاء الصناعي، بأشكالها المتعددة، بما يخدم أعمال توليد وإمداد الطاقة، ويُسهم في تأسيس نيوم كمدينة ذكية تستخدم الذكاء الصناعي في تطوير شبكة كهرباء ذكية يتم فيها توليد الطاقة من مصادر مختلفة وتوزيعها بتكلفة أقل وكفاءة أعلى.

وأضاف «سيغطي التعاون بين الطرفين دراسة ودعم وتعزيز مشروعات الشبكة الكهربائية وبنيتها التحتية، بما في ذلك أعمال التصميم والبناء والتشغيل، وتطوير ربط الشبكة الكهربائية في مشروع آمالا، ومشروع إنتاج الهيدروجين ضمن خطة متكاملة لدعم شبكة المنطقة، ومشروع الربط الكهربائي بين المملكة ومصر، إضافة إلى دراسة الوضع التنظيمي لنشاطات توليد الكهرباء والإنتاج المزدوج».

وزير الطاقة السعودي والرئيس التنفيذي لـ«نيوم» خلال توقيع مذكرة التفاهم (الشرق الأوسط)

المحتوى المحلي

ومن أهم مجالات التعاون بين الطرفين، أورد الأمير عبد العزيز بن سلمان أن البرنامج الوطني للمحتوى المحلي في قطاع الطاقة سيجري العمل عليه لتعزيز واستدامة المحتوى المحلي في أعمال الطاقة في «نيوم»، من خلال تأهيل الكفاءات الوطنية بما يتناسب مع طموحات المملكة ومتطلبات مشروعات «نيوم»، وتوفير فرص لتوطين إمدادات المعدات والخدمات، الأمر الذي سيعزز من قيمة الناتج المحلي الإجمالي، ويرجح كفة ميزان المدفوعات للصالح العام للمملكة.

ووفق وزير الطاقة السعودي، سيركز التعاون، بين الطرفين، في مجال نشاطات برنامج استدامة الطلب على المواد الهيدروكربونية، على رفع الكفاءة البيئية والاقتصادية لهذه المواد، واستخدام مواد بوليمرية مبتكرة ومستدامة، وبتكلفة منخفضة، خاصة في مرحلة التشييد والإنشاء، والتعاون في مجالات الوقود النظيف في قطاعات النقل المختلفة، خاصة غاز الهيدروجين الأزرق والأخضر مما يعزز من استدامة الطلب على النفط.

الاقتصاد الدائري

ولم تنس الاتفاقية العمل في منظومة الطاقة مع «نيوم» على تطبيق استراتيجية الاقتصاد الدائري للكربون التي تعتمد على أربعة محاور، بحسب الأمير عبد العزيز، هي تخفيض الانبعاثات، وإعادة استخدم الكربون، واستخدام الكربون كلقيم لمنتجات أخرى وأخيراً نزع الكربون. ويمثل الهيدروجين الأزرق والأخضر إحدى المبادرات المهمة تحت استراتيجية الاقتصاد الدائري للكربون.

استراتيجية الطاقة المتكاملة

وأشار الأمير عبد العزيز بن سلمان إلى أن السعودية تطمح بجانب كونها أكبر مصدر للنفط في العالم، إلى أن تُصبح إحدى الدول الرئيسية في إنتاج وتصدير الطاقة من مصادرها المتجددة، حال تكامل البنية التحتية وتحقق الجدوى الاقتصادية. وهذا، بطبيعة الحال، يشمل إنتاج وتصدير الهيدروجين.

واستطرد الأمير عبد العزيز أنه لهذا السبب تضمنت استراتيجية قطاع الطاقة المتكاملة، التي يُتوقع الانتهاء منها مع نهاية عام 2020، الهيدروجين بأنواعه كأحد المصادر المتاحة للطاقة، بالإضافة إلى عمل الوزارة مع جهات رئيسية مثل مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، و«أرامكو السعودية»، و«سابك»، التي تُعد جهات رائدة في مجال دراسة الهيدروجين وتطوير تقنياته وإنتاجه.

وفي هذا الإطار، يعدّ مشروع الهيدروجين الجديد، في نيوم، خطوة أولى نحو إنشاء نشاط جديد ومهم اقتصادياً في المملكة، سيُسهم في تعزيز النمو، والتنوع الاقتصادي، والحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، كما سيرسخ، في الوقت ذاته مكانة نيوم كأحد المراكز الرئيسة والرائدة في مجال إنتاج الهيدروجين.

خطط نيوم

من جانبه، أكّد المهندس نظمي النصر أهمية المذكرة إذ ستعزز وتدعم خطط «نيوم» لأن تكون المنطقة الرائدة عالمياً من ناحية الاعتماد على الطاقة المتجددة بصورة كاملة، نظراً لما تمتلكه الوزارة ومنظومة الطاقة من خبرات في جميع المجالات ذات العلاقة بالطاقة، مبيناً أن التحديات العالمية التي يواجهها قطاع الطاقة تستوجب هذا التعاون بين جميع الجهات ذات العلاقة.

وقال خلال توقيع الاتفاقية إن «مواجهة التغير المناخي تتطلّب المزيد من الجهود والتعاون في مجال الاقتصاد الدائري للكربون، لتقليل الانبعاثات، والاستفادة من الكربون بالشكل الأمثل في دورة الحياة الاقتصادية، بما في ذلك الدور الكبير للهيدروجين في هذا المجال».

الاتفاق تضمن تطوير شبكة الكهرباء الذكية

● واشتملت أنشطة تعاون وزارة الطاقة مع نيوم المبرمة على التنسيق لدراسة ودعم تعزيز مشاريع الشبكة الكهربائية، وبنيتها التحتية في إطار سعي «نيوم» لبناء شبكة نقل كهرباء متقدمة وحديثة لربط مصادر الطاقة المتجددة في منطقة أعمال الشركة والتعاون في مجال الشبكات الذكية وخدمة العملاء.

وبحسب بيان تفصيلي صدر أمس سيكون إحدى أهم المبادرات الاستراتيجية لوزارة الطاقة تطوير الشبكة الكهربائية بتحويلها لشبكة ذكية لتعزيز أمنها وموثوقيتها، ورفع كفاءة تشغيلها وصيانتها، وتحسين مستوى الخدمة الكهربائية المقدمة للمشتركين من خلال زيادة مستوى الرقمنة والأتمتة.

ويأتي على رأس المبادرات مشروع تركيب العدادات الذكية وتطوير مراكز وأنظمة الاتصالات الخاصة بها لجميع المشتركين في المملكة (10 ملايين عداد ذكي) بنهاية الربع الأول لعام 2021، بالإضافة إلى بناء مراكز تحكم متقدمة لشبكات التوزيع، مما سيساهم في أتمتة الكثير من الإجراءات التشغيلية.

كما سيتم بناء قاعدة ضخمة من البيانات التشغيلية للشبكة والمشتركين للاستفادة منها وتحليلها باستخدام تقنيات متقدمة بما يعزز التشغيل الأمثل للشبكة الكهربائية العامة ويتيح للشبكات الذكية الفرصة للمشتركين للتفاعل مع الشبكة الكهربائية عبر التحكم في استهلاكهم وعن طريق تبادل الطاقة الكهربائية بين المشتركين في حال امتلاكهم لمصادر طاقة متجددة.

الصين تتوقع نمو اقتصادها رغم تداعيات «كورونا»

بكين: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ إن اقتصاد بلاده ربما يشهد نمواً، هذا العام، حسبما أفادت به الإذاعة الرسمية، أمس (الأحد)، وذلك على الرغم من تأثير جائحة «كوفيد - 19».

ونما ثاني أكبر اقتصاد في العالم 3,2 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من السنة، متعافياً من انكماش غير مسبوق، بالتزامن مع انتهاء إجراءات الإغلاق الشامل بسبب فيروس «كورونا»، وتكثيف صُنّاع السياسات إجراءات التحفيز تصدياً للصدمة الناجمة عن الأزمة.

وأضاف «لي» أن الحكومة تتوقع خلق أكثر من تسعة ملايين وظيفة جديدة بالمدن هذا العام.

في هذه الأثناء، حث محافظ «بنك الصين الشعبي» (البنك المركزي)، يي جانج، البنوك على دعم الشركات الصغيرة، من خلال الابتكارات في الخدمات والمنتجات المالية.

وقال بيان نُشر على موقع «البنك المركزي الصيني» على الإنترنت أمس، إن يي قال في ندوة بمدينة خفي شرق البلاد، يوم الجمعة، إن الوضع الاقتصادي الحالي «معقّد وخطير».

وقال المحافظ إنه يتعين على البنوك تكييف الخدمات والمنتجات المالية، وزيادة الاستثمار في أبحاث التكنولوجيا المالية والتكنولوجيا، ودمج الخدمات المالية التي تقدمها في مقراتها وعبر الإنترنت.

في غضون ذلك، شهدت صناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الصين نمواً مطرداً خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي، بحسب بيانات وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية.

وقالت الوزارة إن قيمة الإيرادات الصناعية المجمعة وصلت إلى 802,7 مليار يوان (نحو 116,16 مليار دولار) خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يوليو (تموز)، بزيادة 3,1 في المائة على أساس سنوي.

وبلغ إجمالي إيرادات اتصالات الخطوط الثابتة لشركات الاتصالات العملاقة الثلاثة («تشاينا تيليكوم» و«تشاينا موبايل» و«تشاينا يونيكوم») 272,9 مليار يوان خلال هذه الفترة، بزيادة 11,5 في المائة على أساس سنوي، وفق ما أوردته «وكالة أنباء الصين الجديدة» (شينخوا)، أمس.

وبحلول نهاية الشهر الماضي، ارتفع عدد مستخدمي الهاتف الجوال في الصين بنسبة 0,4 في المائة على أساس سنوي، إلى ما يقرب من 1,6 مليار مستخدم، بينهم نحو 1,29 مليار مشترك في الجيل الرابع. وأظهرت البيانات أن عدد مستخدمي الإنترنت «ذات النطاق العريض الثابت» في الصين نما بشكل مطرد خلال الأشهر السبعة، حيث وصلت سرعة الإنترنت لدى 87,4 في المائة من المشتركين، إلى أكثر من 100 ميغابايت في الثانية.

تشمل التضحية بشبكة الانتشار الخارجي وضخ رساميل جديدة بالدولار

إعادة هيكلة ذاتية للمصارف اللبنانية لتجنب «الخروج» من السوق

بيروت: علي زين الدين

تسارع أغلب المصارف العاملة في لبنان إلى إعداد خطط لإعادة الهيكلة الذاتية والشروع بتنفيذها تدريجا، خشية عدم السيطرة على مفاعيل الأزمات المتدحرجة المالية والنقدية التي انفجرت أواخر العام الماضي، واستيعاب تداعياتها المتواصلة، في ظل انكشاف متانة المراكز المالية والميزانيات على متغيرات غير محسوبة وتقلبات سريعة الإيقاع قد تعرض المؤسسات لمخاطر فقدان القدرة على السيطرة.

وبحسب استقصاء أجرته «الشرق الأوسط» شمل مسؤولين وخبراء، فإن تواصل التفاوض لبيع الوحدتين المصرفيتين المستقلتين والتابعتين لكل من مجموعتي بنك عودة وبنك بلوم (لبنان والمهجر) في مصر لصالح بنكين إمارتيين، يقع في سياق أوسع نطاقا يتضمن حزمة خطوات نوعية متتالية ينفذها المصرفان الأكبر حجما في لبنان بهدف تحسين وضعية التأقلم والتعامل مع الفجوات الناجمة عن تعليق الحكومة لدفع موجبات سندات الدين الأجنبية والتراجع الحاد في مستويات الاحتياطات الخارجية للبنوك بالعملات الصعبة.

انسحاب مزدوج

يعكس الانسحاب المصرفي المزدوج من السوق المصرية، وفق الخبراء، جانبا من حجم التحديات التي تعانيها البنوك والآثار المترتبة على ميزانيات المراكز الأساسية. فالمفاضلات التقييمية التي تجريها إدارات المصارف الأم والمالكة لغالبية أسهم الوحدات المستقلة في الخارج، أفضت، بحسب مصرفيين متابعين، إلى تكوين قناعات بتغليب تحصين «المركز» على حساب الانتشار الخارجي، بما يؤمن إعادة تقوية الرساميل وتعزيز المخصصات المتوجبة لقاء التوظيفات المصرفية لدى الدولة والبنك المركزي. وهي من المهام الملحة حاليا حتى لو اقتضت التخلي عن استثمارات مجدية ورابحة.

ومع ترقب تقدم المفاوضات الجارية إلى بلوغ مرحلة توقيع عقود البيع والتفرغ تحت إشراف البنكين المركزيين في مصر والإمارات، ستخلو السوق المصرية من الوجود المصرفي اللبناني المباشر. لتنضم بذلك إلى السوق السورية بعدما شطبت 7 مصارف لبنانية لمساهماتها الأساسية في بنوك كانت تتبع لها. بينما يرتقب أن «يصمد» مصرفان من أصل 10 وحدات مصرفية أنشأتها بنوك لبنانية في السوق العراقية. علما بأن 5 منها على الأقل أبلغت البنك المركزي العراقي عزمها بيع محافظها لبنوك أخرى أو اللجوء إلى التصفية الذاتية.

ومن الواضح، وفقا لمصرفيين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، أن كرة تقليص الانتشار الخارجي للبنوك اللبنانية ستنتقل سريعا إلى أسواق جديدة، وحيث تتوفر الفرص لعمليات بيع مجدية تؤمن مدخولا تحتاجه بإلحاح بالعملات الأجنبية. وقد تحولت الترقبات إلى الوحدات التابعة في تركيا، والتي عانت بدورها من صعوبات وخسائر جراء تدهور سعر صرف الليرة التركية في السنوات الأخيرة. كما يرجح إجراء تقييمات تفاضلية تخص المصارف التابعة في السوق الأردنية والعائدة أيضا إلى مجموعتي «عودة» و«بلوم»، إضافة إلى المصرف التابع لمجموعة «سوسيته جنرال» اللبنانية.

ووفقاً لتقرير مجمع لدى جمعية المصارف، فإن شبكة الانتشار الخارجي للمصارف اللبنانية تتمدد إلى 30 بلداً، بينها 11 بلدا عربيا و10 بلدان أوروبية و4 بلدان أفريقية (غير عربية). إضافة إلى تركيا وأرمينيا.

مصرف لبنان المركزي (رويترز)

معطيات مؤثرة

في المعطيات المؤثرة في ضرورات تقليص النشاط الخارجي، تحمل البنوك المحلية نحو 11 مليار دولار من محفظة سندات الدين الدولية (اليوروبوندز)، بتصنيف ائتماني عالي المخاطر ويصل إلى التعثر المعلن في الشرائح المستحقة مع فوائدها. كما تحمل ما يوازي 14 مليار دولار من ديون الحكومة المحررة بالليرة على أساس سعر وسطي يبلغ 1515 ليرة لكل دولار، مقابل نحو 7500 ليرة للسعر السوقي السائد، مما يعرض هذه التوظيفات لاقتطاعات هائلة عند استحقاقها. كذلك توظف المصارف أكثر من 70 مليار دولار كشهادات إيداع وودائع لدى البنك المركزي، وما يوازي 36 مليار دولار محررة بالسعر الرسمي لليرة.

وقد أبلغ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مجلس إدارة جمعية المصارف ولجنة الرقابة أن الاجتماع التشاوري الذي عقد في واشنطن أخيرا لتمكين لبنان من الاستعمال الفوري لما يعادل الكوتا لدى صندوق النقد أي 800 مليون دولار لم يعط نتيجة، بسبب إصرار المجتمعين كشرط مسبق على توفير استدامة المديونية (Debt Sustainability) وضرورة الشروع بالإصلاحات ما يفترض الاتفاق على البرنامج الكامل مع الصندوق.

وإذ تزيد هذه الشروط من حراجة التصنيف الائتماني لمحافظ حاملي الديون الحكومية اللبنانية، يرتقب أن يعمد البنك المركزي إلى مواكبة توجه الصندوق من خلال عنصرين أساسيين، كما وعد سلامة. ويتمثل الأول بإصدار تعميم إطار للمؤونات والمخاطر التسليفية كأن تكون 45 في المائة للسندات الدولية وصفر في المائة لسندات الخزينة اللبنانية. أما بالنسبة لودائع المصارف بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان، فإنه وفي حال إنشاء صندوق سيادي تسدد من خلاله الدولة للمركزي ديونه، يطبق بدوره على هذه الودائع لديه معدل مخاطر 1,89 مرة. وإذا لم يتوفر له مردود من الصندوق السيادي فيصبح معدل التثقيل 9,45 كما ستؤخذ في الاعتبار آجال توظيفات المصارف لدى مصرف لبنان التي هي تحت السنة أو فوق السنة.

وأوصت لجنة الرقابة بضرورة مباشرة المصارف بتنفيذ ما سيكون مطلوباً دون انتظار صدور التعاميم الأساسية والتطبيقية وكذلك ضرورة أخذ انعكاس تفجير المرفأ على حجم الديون المشكوك بتحصيلها وإمكانية تخفيض تصنيفها. كذلك إلزام المصارف بتكوين سيولة بحساباتها في الخارج، إضافة لنسبة زيادة الرساميل 20 في المائة عملا بالتعميم الأساسي الصادر سابقا. وسيكون الالتزام بهذه الموجبات مع متابعة من لجنة الرقابة مقياسا لبقاء أو خروج أي مصرف من السوق.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,92	9,18	1508	2,73
ج. استرليني £	4,91	4,77	0,50	4,81	0,49	0,40	0,93	20,86	12,03	1975	3,58
يورو €	4,41	4,29	0,45	4,33	0,44	0,36	0,84	18,76	10,82	1776	3,22

النفط (برنت) أمس 44,32 $ السابق 44,90

الذهب أمس 1910,90 $ السابق 1933,80

بتكوين أمس 11710,10 $ السابق 11840,00

كالين لـ «الشرق الأوسط»: مواصلة الدعم الصحي ونمو القطاع الخاص وتوليد الوظائف تحديات للمملكة

«النقد الدولي» يتوقع انتعاشاً تدريجياً للاقتصاد السعودي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت، أكدت توقعاتُ أن مستجدات الاقتصاد العالمي لا تزال تقبع في تصنيف حالة «عدم اليقين»، توقع مسؤول رفيع في صندوق النقد الدولي انتعاشاً تدريجياً للاقتصاد السعودي في النصف الثاني من العام 2020. لافتاً إلى أن ذلك لا يخلو من وجود تحديات ماثلة في هذه الظروف، ترتكز على استمرار دعم الرعاية الصحية، وتحفيز القطاع الخاص، وتوليد الوظائف.

وقال رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى السعودية تيم كالين لـ«الشرق الأوسط»، إن أحدث توقعات صندوق النقد الدولي في تنبؤات الاقتصاد العالمي في يونيو (حزيران) 2020 أشارت إلى أن الاقتصاد العالمي سينكمش بنسبة 4,9 في المائة هذا العام وينمو بنسبة 5,4 في المائة في عام 2021. فيما لا يزال هناك قدر كبير من عدم اليقين بشأن التوقعات الاقتصادية العالمية.

وعن تقييمه للوضع السعودي بشكل خاص بعد العودة الكاملة للأنشطة الاقتصادية والتجارية في المرحلة الحالية، أفاد كالين: «نتوقع انتعاشاً تدريجياً للاقتصاد في النصف الثاني من العام مع انتهاء عمليات الإغلاق»، مضيفاً: «ستعمل بعض القطاعات بشكل أفضل من غيرها، وستعتمد قوة التعافي على استعادة الناس الثقة في القيام بالنشاط الاقتصادي واليقظة المستمرة بشأن الفيروس للتأكد من احتواء الحالات الجديدة بشكل جيد». وعن تقييمه لحزمة الإجراءات التي اتخذتها السعودية من حيث السياسات المالية لمواجهة آثار «كورونا» وأثرها في تعزيز اقتصادها وقوتها المالية، أوضح كالين: «وضعت المملكة حزمة قوية من تدابير الدعم للاقتصاد، ساعدت بلا شك في تخفيف التداعيات الاقتصادية الناجمة عن فيروس كورونا».

ومع ذلك، أوضح رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى السعودية، أن هناك تحديات ربما ستواجهها المملكة في المرحلة المقبلة على المدى القصير والطويل،

تيم كالين

مبيناً أنه على المدى القصير يتمثل التحدي في مواصلة دعم الاقتصاد وقطاع الرعاية الصحية مع استمرار المعركة ضد فيروس كورونا، ولكن بطريقة مستهدفة.

وعلى المدى الطويل، يتمثل التحدي الثاني في وجه السعودية، وفق كالين، في الحصول على نمو يقوده القطاع الخاص، ويخلق فرص عمل للسعوديين، تساند الحكومة السعودية في أن تكون قادرة بعد الآن على دفع نمو أقوى من خلال إنفاقها الخاص نظراً لأنه من المرجح أن تظل أسعار النفط أقل مما كانت عليه في الماضي.

واستطرد رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى السعودية بالقول: «إن المملكة ستحتاج إلى النظر في مزيد من الإجراءات لتشجيع شركات القطاع الخاص على الاستثمار وتوظيف السعوديين والنمو».

وكان صندوق النقد الدولي قال، في أحدث توقعاته للاقتصاد العالمي بعد أزمة «كورونا»، إن الجائحة ستترك بصمتها في العالم وتتسبب بأعلى مستويات ركود منذ نحو 100 عام، بجانب تسببها بتباطؤ الانتعاش الاقتصادي بمستويات أعلى من تلك المتوقعة سابقاً.

وذكر في شأن الاقتصاد العربي أنه من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد السعودي في العام 2020 بنسبة 6,8 في المائة، على أن يعود للانتعاش مجدداً في العام 2021 بنسبة 3,1 في المائة، في وقت وصفها وزير المالية السعودي محمد الجدعان ومحافظ مؤسسة النقد العربي السعودي الدكتور أحمد الخليفي توقعات صندوق النقد بأنها «متشائمة».

«أرامكو» تطلق تنظيماً إدارياً يعزز استجابتها لتطورات الأسواق

الأسهم السعودية على أعتاب حاجز 8 آلاف نقطة

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصلت سوق الأسهم السعودية زخمها في أولى أيام تداولات الأسبوع الحالي، أمس، مسجلة ارتفاعاً نقطياً تحققه لأول مرة منذ بداية العام الحالي، يقربها أكثر من عتبة الحاجز المعنوي، 8 آلاف نقطة، وسط توفر العوامل الرئيسية المحفزة على التفاؤل، من بينها أسعار النفط وانتعاش الاقتصاد الوطني خلال النصف الثاني من العام.

وأغلق مؤشر الأسهم السعودية الرئيسية تعاملاته، أمس، مرتفعاً 59 نقطة، ليقفل عند مستوى 7901,93 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها أكثر من 7,9 مليار ريال (2,1 مليار دولار)، تمت عبر تداول أكثر من 360 مليون سهم، تقاسمتها أكثر من 300 ألف صفقة، سجلت فيها أسهم 128 شركة ارتفاعاً في قيمتها، بينما أغلقت أسهم 56 شركة على تراجع.

ولفتت شركة الأهلي كابيتال (مرخصة من هيئة السوق المالية) في تقرير فني صدر عنها أمس إلى توقعها بمزيد من تحرك مؤشر سوق الأسهم إلى الارتفاع، موضحة أن المستوى الحالي هو مستوى شراء، على أن يكون الاحتفاظ وفق مستوى توقف الخسائر دون 6500 نقطة، في وقت تقدر أن استهدف المؤشر العام تخطى حاجز 8 آلاف نقطة نحو مستوى 8500 نقطة.

وكانت أسهم شركات «المجموعة السعودية»، و«اللجين» العائدة للتداول مؤخراً، و«المصافي» الأكثر ارتفاعاً، مقابل تصدر أسهم «مجموعة الحكير»، و«ملاذ للتأمين»، و«ميدغلف للتأمين» قائمة الأكثر انخفاضاً في تعاملات الأمس. وكانت أسهم «دار الأركان»، و«الإنماء»، و«الأسماك» الأكثر نشاطاً بالكمية والقيمة.

ويتزامن تفاعل المتداولين في وقت أفصح فيه تقرير هيئة السوق المالية للربع الثاني عن ارتفاع قيمة التسهيلات المتاحة للمستثمرين المقدمة من قِبَل الأشخاص المرخص لهم بنسبة 14 في المائة، وصولاً إلى 10,7 مليار ريال (2,8 مليار دولار).

وبحسب البيانات الرسمية المعلنة أمس، بلغ صافي مشتريات الأجانب عبر الاستثمار الأجنبي المباشر الأسبوع الماضي 934,9 مليون ريال (249 مليون دولار)، بينما بلغ صافي مبيعات استثمارات الأجانب عبر الاتفاقيات المبادلة، 48,7 مليون ريال، فيما بلغ صافي مشتريات الشركات السعودية نحو 691,5 مليون ريال.

في المقابل، تراجع مؤشر الأسهم السعودية الموازية (نمو) أمس مرتفعاً 442,6 نقطة، ليقفل عند مستوى 8792,15 نقطة، بتداولات بلغت 17 مليون ريال، بينما بلغ عدد الأسهم المتداولة أكثر من 300 ألف سهم، تقاسمتها 995 صفقة.

انتعاش تداولات الأسهم السعودية يتواصل... و«أرامكو» تعلن عن تنظيم إداري جديد (رويترز)

ومن جانبها، أعلنت شركة أرامكو السعودية، أكبر شركة مدرجة في السوق المالية السعودية والعالم، أمس، عن إنشاء تنظيم إداري جديد ومتكامل للتطوير المؤسسي، يدعم تحقيق أهداف الشركة؛ حيث سيعمل التنظيم الجديد على خلق مزيد من القيمة المضافة للشركة، كما سيوفر آلية أسرع لمساندة اتخاذ قرارات فعالة، وذلك بهدف تعزيز مرونة الشركة وقدرتها على الاستجابة لتطورات الأسواق.

وسيتولّى النائب الأعلى للرئيس عبد العزيز القديمي، مسؤولية إدارة التنظيم الجديد للتطوير المؤسسي، والذي يرتبط إدارياً بشكل مباشر برئيس الشركة، ابتداء من الشهر المقبل.

وأكد المهندس أمين الناصر، كبير التنفيذيين في الشركة، أن «أرامكو السعودية» تسعى للمحافظة على مكانتها القيادية، وزيادة جاهزيتها للمستقبل، وتوليد الفرص الجديدة للتكيّف مع المشهد العالمي سريع التطور. وأوضح أن التنظيم الإداري الجديد للتطوير المؤسسي سيعزز تركيز الشركة على تطوير فرص النمو والاستثمار، وتعظيم الاستفادة من أصول الشركة، من أجل الوصول بمحفظة أعمالنا إلى المستوى الأمثل، وبما يزيد القيمة لمساهمينا.

الدرهم المغربي يواصل الارتفاع مقابل الدولار

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد بنك المغرب المركزي بأن قيمة الدرهم تحسنت بنسبة 0,87 في المائة مقابل الدولار، وتراجعت بنسبة 0,51 في المائة مقابل اليورو خلال الفترة ما بين 13 و19 اغسطس (آب) الجاري، بعد ارتفاعات سابقة في الأسبوعين الأولين من الشهر.

وأبرز البنك المركزي، في مذكرته حول مؤشراته الأسبوعية، أنه لم يتم خلال هذه الفترة إجراء أي عملية مناقصة في سوق الصرف، مشيراً إلى أن الأصول الاحتياطية الرسمية بلغت يوم 13 أغسطس الجاري 289 مليار درهم (28,9 مليار دولار) بتراجع نسبته 0,8 من أسبوع لآخر، وبارتفاع نسبته 22,4 في المائة على أساس سنوي.

وأضاف بنك المغرب أنه ضخ 119,2 مليار درهم (11,9 مليار دولار)، منها 40,3 مليار درهم (4 مليارات دولار) على شكل تسبيقات لمدة 7 أيام بناء على طلب عروض، و44 مليار درهم (4,4 مليار دولار) على شكل معاملات لإعادة الشراء، و31,8 مليار درهم (3,1 مليار دولار) في إطار برنامج دعم تمويل المقاولات الصغيرة جداً والمتوسطة، وثلاثة مليارات درهم (300 مليون دولار) برسم عمليات مبادلة للصرف.

وفيما يتعلق بالسوق البنكية، سجل المصدر ذاته، أن حجم التداول اليومي بلغ 4,7 مليار درهم (470 مليون دولار)، واستقر المعدل البنكي خلال هذه الفترة عند نسبة 1,5 في المائة في المتوسط.

وأبرز بنك المغرب أنه ضخ مبلغ 33,4 مليار درهم (3,3 مليار دولار) على شكل تسبيقات لمدة 7 أيام خلال طلب العروض ليوم 19 أغسطس (تاريخ الاستحقاق 24 أغسطس).

وبخصوص نشاط البورصة، أشارت المذكرة إلى أن مؤشر «مازي» سجل ارتفاعا نسبته 0,2 في المائة خلال الفترة نفسها، ليصل بذلك أداؤه السلبي منذ بداية العام إلى 15,4 في المائة، موضحة أن هذا التطور يعكس، على وجه الخصوص، ارتفاع المؤشرات القطاعية لـ«المعادن» بنسبة 4,6 في المائة، و«البناء ومواد البناء» بنسبة 1,1 في المائة و«الصناعة الغذائية» بنسبة 0,4 في المائة، بينما تراجعت مؤشرات قطاعي «التأمين» و«البنوك» بنسبتي 1,3 في المائة، و0,2 في المائة على التوالي.

وأشار بنك المغرب إلى أن الحجم الإجمالي للمبادلات بلغ 222,8 مليون درهم (22,2 مليون دولار) مقابل 241,5 مليون درهم (24,1 مليون دولار) أسبوعاً قبل ذلك، فيما استقر المبلغ اليومي المتوسط للمبادلات المنجزة في السوق المركزية للأسهم عند 72,5 مليون درهم (7,25 مليون دولار) مقابل 48,3 مليون درهم (4,8 مليون دولار).

د. عبد الله الردادي

البنية التحتية والقطاع الخاص

في عالمنا المتطور اليوم، يفتقد أكثر من 800 مليون نسمة إلى الكهرباء، ويعيش أكثر من ملياري إنسان دون ضمان للحصول على مياه صالحة للشرب، وتنقطع آلاف القرى حول العالم عما حولها من المدن بسبب عدم وجود طرق مهيأة للسفر والمواصلات. هذه الأرقام وغيرها الكثير، توضح الحاجة إلى التفاتة جادة إلى وضع البنى التحتية حول العالم، ورغم أن موضوع البنى التحتية يناقش باستمرار بين قادة العالم سواء على مستوى مجموعات الدول السبع أو العشرين، إلا أن الأرقام توضح أن نمو مشاريع البنى التحتية لم يتحسن. بل على العكس، فالأرقام تشير إلى أن العجز في ميزانيات البنى التحتية قد يزيد على 15 تريليون دولار بحلول عام 2040. أكثر من نصف هذا العجز يصب في مشاريع الطرق، ويتوزع باقي العجز بين مشاريع مياه الشرب والطاقة والاتصالات وسكك الحديد. وبالنظر إلى هذا العجز وعدم قدرة الحكومات العالمية على مجاراة الطلب للبنية التحتية، يبرزان فكرة الشراكات بين الحكومات والقطاع الخاص للاستثمار في البنية التحتية.

حيث يشكل القطاع الخاص حلا مناسبا لعدم قدرة الحكومات لتنفيذ مشاريع البنى التحتية من عدة جوانب، منها قدرة الخاص على إدارة المشاريع بشكل فعال يقلل من حجم الهدر الذي عادة ما يرتبط بتنفيذ الحكومات لهذه المشاريع. كذلك القطاع الخاص أكثر قدرة على إدارة العمليات اليومية من الحكومات. كما أن هذا الشركات الخاصة أكثر قدرة على تنفيذ المشاريع بتقنيات أعلى من الجهات الحكومية بحكم اطلاعها المستمر على السوق.

إلا أن هذا النوع من المشاريع يتطلب جهدا مختلفا من الحكومات، فتحديد موارد المشروع ومخاطره والمسؤوليات المرتبطة فيه وكذلك الحوافز المترتبة عليه هو الدور الرئيسي للحكومات. ولعل أحد أكبر أسباب إحجام القطاع الخاص عن مشاريع البنى التحتية هو تحمله الكامل للمخاطر، فكثير من الحكومات تلقي بكامل المسؤولية على القطاع الخاص محملة إياه مخاطر قد تضعف الجدوى الاقتصادية لهذه المشاريع. كما أن عدم ضمان الحكومة لهذه المشاريع يزيد من تكلفتها على القطاع الخاص، والمعلوم أن تكلفة تمويل مشاريع البنية التحتية عادة ما تكون مرتفعة بسبب طول أمد تنفيذ هذه المشاريع، وطول أجل مردودها الاقتصادي، إلا أن تنفيذ الحكومات لهذه المشاريع عادة ما يخفض من تكلفة هذا التمويل بسبب انخفاض معدل الخطر للقروض الحكومية. أما في حال أصبحت شركات القطاع الخاص هي المنفذة، فإن نسبة الخطر ترتفع بشكل حاد رافعة معها تكلفة التمويل. وعلى ذلك فإن الضمان الحكومي لهذه المشاريع في غاية الأهمية لزيادة الجدوى الاقتصادية لهذه المشاريع.

ولذلك فإن أكثر تجهيز مشاريع البنى التحتية لتكون جاهزة للاستثمار من قبل القطاع الخاص، هو أحد أكبر العوائق الحالية لمشاريع البنى التحتية. فالقطاع الخاص – وإن رغب في الاستثمار في مشاريع طويلة المدى – إلا أنه يريد التأكد من حسن تخطيط هذه المشاريع والتأكد من توزيع المسؤوليات والحوافز والمخاطر بشكل عادل قبل البدء فيها. والواضح أن الكثير من شركات القطاع الخاص لا تنظر إلى البنى التحتية كمشاريع مربحة، فنسبة استثمار هذا القطاع تتراوح بين 2 في المائة و3 في المائة في الوقت الحالي وهي أقل من 0,1 في المائة من حجم الاقتصاد العالمي.

إن استثمار الشركات في البنية التحتية قد يكون الحل الأمثل للطلب العالمي المتزايد في البنى التحتية، ولا يبدو أن الحكومات قادرة على تلبية هذا الطلب دون الاستعانة بالقطاع الخاص. وليس الأمر متعلقا بنقص الميزانيات الحكومية لتنفيذ هذه المشاريع فحسب، بل إن هذه المشاريع تشكل فرصا حقيقية للقطاع الخاص للاستثمار فيها، والنماذج الناجحة لهذه الاستثمارات كثيرة، فالكثير من الشركات نفذت مشاريع مربحة مشابهة، ومن هذه النماذج تشغيل الطرق بعد تنفيذها لمدد طويلة، أو استثمار الأراضي التي تمر بها هذه الطرق. كما تشكل هذه المشاريع إضافة إلى القطاع الخاص بجعله شريكا استراتيجيا للحكومة، معطية إياه الفرصة للعمل في مساحة استثمارية جديدة، بعيدة عن الاستثمارات التقليدية ذات التنافسية الشديدة.

الحكومة التونسية تسعى إلى تفعيل «التنشيط الاقتصادي»

تونس: المنجي السعيداني

طلب إلياس الفخفاخ رئيس حكومة تصريف الأعمال من البرلمان التونسي عقد دورة برلمانية استثنائية للتصديق على مشروع قانون لـ«التنشيط الاقتصادي وإدماج القطاع الموازي والحد من التهرب الجبائي».

كانت الحكومة قد أودعت مشروع هذا القانون منذ يوم 24 يوليو (تموز) الماضي ويتضمن 31 فصلا موزعة على ستة محاور هدفها تخفيف العبء الجبائي عن المؤسسات ودفع الاستثمار، وإدماج أنشطة الاقتصاد الموازي والعائدات المالية المنجرة عنه ضمن الدورة الاقتصادية، والحد من التهرب الجبائي ودعم كل أشكال الشفافية المالية والجبائية.

يتضمن مشروع هذا القانون 28 إجراء في شتى الجوانب الاقتصادية والمالية من بينها إجراءات لتخفيف العبء الجبائي عن المؤسسات ودفع الاستثمار واتخاذ إجراءات لإدماج الأنشطة والعملة المتأتية من الاقتصاد الموازي في الدورة الاقتصادية وأخرى تتعلق بمقاومة التهرب الجبائي ودعم الشفافية وسيتم إحداث صنف جديد للمراجعة الجبائية تسمى «المراجعة المحدودة».

ومن شأن هذا القانون في حال إقراره ضخ مبلغ مالي لا يقل عن 1,1 مليار دينار تونسي (نحو 392 مليون دولار) متأتية من الضرائب وهو ما يسهم في استعادة قسط من التوازنات المالية في ظل صعوبات في تمويل المالية العمومية.

ومن أبرز الإجراءات التي يتضمنها هذا القانون الترفيع في قيمة المعاليم الموظفة لفائدة خزينة الدولة من 1 إلى 5 في المائة عن كل مبلغ مالي يدفع نقدا لدى المحاسب العمومي يفوق 3 آلاف دينار تونسي عوضا عن 5 آلاف دينار، وإلغاء التداول النقدي واشتراط الدفع البنكي أو البريدي أو بأي وسيلة دفع إلكتروني.

ويلزم القانون الجديد البنوك ومكاتب البريد ضرورة التصريح بكل عملية مالية تفوق قيمتها 10 آلاف دينار تونسي ويشمل هذا الإجراء خلاص الشيكات التي لا يقع تنزيلها في الحسابات البنكية والبريدية. وأقر نفس هذا القانون فرض استعمال الشيكات المودعة بحسابات الحرفاء لكل مبلغ يفوق 3 آلاف دينار تونسي وذلك بهدف دعم شفافية المعاملات المالية بين الأشخاص وترشيد المعاملات النقدية.

وكانت السلطات التونسية قد أكدت تسجيل حالة انكماش اقتصادي غير مسبوق في تونس خلال (الربع) الثاني من السنة الحالية، وهو ما جعل نسبة التراجع تتجاوز 21 في المائة مع تزايد عدد العاطلين عن العمل بنحو 100 ألف لتصل نسبة البطالة إلى 18 في المائة من مجموع السكان الناشطين بعد أن استقرت لسنوات في حدود 15 في المائة.

وفي ظل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، تراجع قطاع خدمات النزل والمطاعم والمقاهي بنسبة 77,5 في المائة، وخدمات النقل بنسبة 51,4 في المائة، علاوة على تراجع قطاع الخدمات غير المسوقة والمسداة أساسا من قبل الإدارة بما لا يقل عن 15,8 في المائة.

وفي السياق ذاته، تراجعت القيمة المضافة للصناعات المعملية بنسبة 27 في المائة نتيجة الانخفاض الملحوظ في إنتاج الصناعات المصدرة على غرار قطاع النسيج والملابس الذي تكبد أكبر خسارة بنسبة 42 في المائة، والصناعات الميكانيكية والكهربائية التي تقلصت صادراتها بنسبة 35,9 في المائة، كما تضررت القيمة المضافة لصناعات مواد البناء بشكل كبير وسجلت تقلصا بنسبة 38,4 في المائة، وذلك إثر التراجع الحاد في نشاط البناء.

شكوك حول دخول «التجارة الحرة» الجزائري ـ الأوروبي حيز التنفيذ

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبدو أن دخول اتفاق منطقة التجارة الحرة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ في موعده في الأول من سبتمبر (أيلول) غير مؤكد في ظل اعتراضات واسعة عليه في الجزائر.

في بداية أغسطس (آب)، وجه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون تعليمات إلى وزير التجارة كمال رزيق «من أجل الشروع في تقييم الاتفاقيات التجارية المتعددة الأطراف، لا سيما اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي الذي يجب أن يكون محل عناية خاصة تسمح بترقية مصالحنا من أجل علاقات متوازنة».

ووعد رئيس الوزراء عبد العزيز جراد الأربعاء «بمراجعة قواعد الدفاع التجاري» من خلال «إعادة النظر» في الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية «التي لا تخدم مصالح البلاد»، وإعادة توجيه الجهاز الدبلوماسي لخدمة المصالح الاقتصادية للبلاد. وبدا واضحا أن الموضوع يتعلق باتفاق الشراكة الموقعة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في أبريل (نيسان) 2002، وإن لم يذكره بالاسم.

وهناك شبه إجماع في الجزائر حول انتقاد تنفيذ هذا الاتفاق، من السياسيين والخبراء الاقتصاديين ورجال الأعمال الذين يشجبون العجز الواضح في الميزان التجاري لصالح الاتحاد الأوروبي، الشريك التجاري الأكبر للجزائر على حساب رابع أكبر اقتصاد في أفريقيا.

وبحسب رئيس الجمعية الوطنية للمصدرين الجزائريين علي باي ناصري، فقد استوردت الجزائر بضائع بقيمة 320 مليار دولار بين 2005 ونهاية 2019 من الاتحاد الأوروبي، بينما لم تصدر إلى الاتحاد، خارج النفط والغاز، سلعا قيمتها أكثر من 15 مليار دولار. ويوضح ناصري، وفق وكالة فرنس برس أن «المفاوضات حول الاتفاق جرت في الأساس بشكل سيئ. ففي ذلك الوقت، صادقت الجزائر عليه وكان عدد أعضاء الاتحاد 15، بينما اليوم يبلغ عددهم 27. وسيزيد في السنوات القادمة».

دخل اتفاق الشراكة بين بروكسل والجزائر حيز التنفيذ في الأول من سبتمبر 2005، على أن تفتح أسواق كل منهما على الجهة الأخرى، تحضيرا لإنشاء منطقة التجارة الحرة.

وقد نص على منح الجزائر فترة انتقالية مدتها 12 عاما، حتى 2017، لتلغي تدريجيا الرسوم الجمركية على منتجات صناعية، وتطبق تحريرا انتقائيا للمنتجات الزراعية.

ثم تم تمديد الفترة الانتقالية لثلاث سنوات حتى الأول من سبتمبر 2020. لبعض المنتجات مثل الصلب والمنسوجات والأجهزة الإلكترونية والسيارات. وطلبت الجزائر أكثر من مرة إعادة التفاوض على اتفاق تعتبر أنه ليس في صالحها.

ويرى أستاذ الاقتصاد في جامعة عنابة (شمال شرق) ناجي خاوة أن «الشراكة الجزائرية الأوروبية لم تف بوعودها للجزائر». ويضيف أن مجرد فتح السوق الجزائرية أمام المنتجات الاستهلاكية الأجنبية لا يمكن أن يبني اقتصادا أقل اعتمادا على الريع - مثل اقتصاد الجزائر الذي يعتمد على النفط - ولا أكثر إنتاجية، ولا يؤدي بالتالي إلى تحقيق النمو.

وحول مصير اتفاق التجارة الحرة، قالت وزارة التجارة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، إنه تم تشكيل مجموعة عمل مشتركة بين وزارات عدة بهدف «تقييم اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي».

لكن بسبب الوباء توقف عمل المجموعة و«لم يُستأنف إلا مؤخرا لإنهاء التفكير في نقاط القوة ونقاط الضعف» في الاتفاقات التجارية التي أبرمتها الجزائر.

يقول ناجي خاوة «الأنسب هو التوقف لفترة قصيرة لإعادة النظر في القضايا الجوهرية التي تمنع التقاسم العادل للمنافع الاقتصادية المحتملة». ودعا إلى إعادة التفاوض بشأن «العلاقات مع الاتحاد الأوروبي على أساس دولة إلى دولة»، بدل دولة مقابل كيان اقتصادي من 27 دولة.

ويعبر ناصري من جهته عن أمله في إعادة التوازن في العلاقات مع الأوروبيين، قائلا «يريدون البيع وعلينا أن نحسب أموالنا».

ويتابع «أنا من الذين يقولون كفى... 99 في المائة من المنتجات الصناعية موجودة في اتفاق التجارة الحرة منذ 2018. ما لا يقبله الاتحاد الأوروبي هو أن الجزائر تضع تدابير وقائية لأداة الإنتاج لدينا التي هي بالفعل ضعيفة للغاية».

ويدعو الخبير الاقتصادي عبد الرحمن مبتول، الأستاذ في جامعة وهران (شمال غرب)، إلى «إعادة بعث التعاون بين الجزائر والاتحاد الأوروبي من أجل إعطاء هذه الاتفاقية كل أهميتها واستخدام إمكاناتها الهائلة في مكوناتها الثلاثة: السياسية والاقتصادية والإنسانية». ويبقى على الحكومة الجزائرية الآن، أن تفصل في الأمر.

توظيف ألواح عاكسة قمرية «جوالة» جديدة

أشعة الليزر لحل ألغاز ابتعاد القمر عن الأرض

فضاء وفلك

نيويورك: كاثرين كورناي*

القمر يبحرُ بعيداً عنا! في كل عام، يبتعد القمر حوالي بوصة ونصف عن كوكب الأرض. وبعد مئات ملايين السنين من اليوم، سيصبح هذا الجرم السماوي نجما بعيداً عن كوكبنا مسافة تكفي لعدم حصول كسوف شمسي كامل.

ابتعاد القمر

يعمل العلماء منذ عقود على قياس تراجع القمر من خلال إطلاق أشعة الليزر على ألواح عاكسة للضوء تُعرف «باسم «العاكسات المرجِعة» أوصلها رواد الفضاء إلى سطح القمر لقياس مدة رحلة الضوء. ولكن العاكسات المرجعة الخمسة الموجودة على القمر أصبحت قديمة وأقل فعالية في إرسال الضوء في الاتجاه المعاكس. ولمعرفة ما إذا كانت طبقة من الغبار القمري هي المسؤولة عن تراجع هذه الفعالية، وضع العلماء خطة جريئة: أطلقوا ضوء ليزر على عاكس مرجع أصغر بكثير ولكنه من النوع الأحدث مثبت على سفينة تابعة لوكالة «ناسا» تدور فوق سطح القمر بسرعة مئات الكيلومترات في الساعة، ونجحت خطتهم. ونُشرت نتائج هذه الدراسة في عدد الشهر الحالي من دورية Earth, Planets and Space المعنية بدراسات الأرض والكواكب والفضاء. وتُعتبر هذه العاكسات المرجِعة الخمسة التي أوصلها إلى القمر رواد الفضاء في بعثة «أبولو» وعربات جوالة سوفياتية، من أهم الأدوات العلمية التي تركتها الفرق البشرية الفضائية على القمر.

تشبه هذه الألواح المساطر المستخدمة في القياس إلى حد بعيد، وتتيح للعلماء قياس المسافة بين القمر والأرض من خلال تحديد الوقت الذي يتطلبه الليزر للسفر إلى القمر والاصطدام بالعاكسات المرجِعة، والعودة بعدها إلى الأرض (خلال حوالي 2,5 ثانية).

يحدث هذا الانعكاس الكوني بفضل مجموعة من الزوايا الزجاجية المكعبة المتعددة الجوانب. وتعمل هذه الأجهزة البصرية على رد الضوء الوارد بالاتجاه المعاكس نحو الاتجاه الذي أتى منه، ضامنة بذلك أن ترسل العاكسات المرجِعة فوتونات ضوئية في منعطف ضيق ودقيق.

مع الوقت، ستتيح هذه الحسابات المتكررة للباحثين رسم صورة واضحة لمدار القمر، واتجاهه الدقيق في الفضاء، وحتى تركيبته الداخلية.

ألواح عاكسة جديدة

ولكن العاكسات المرجِعة التي توازي حقيبة السفر حجماً، والتي وصلت إلى القمر بين عامي 1969 و1973. عانت من التقادم الذي ظهر عليها. وكشف توم مورفي، عالم فيزياء من جامعة كاليفورنيا، سان دييغو، والذي لم يشارك في الدراسة أن «فعالية العاكسات لا تتعدى عُشر ما ينتظره العلماء منها، وأن الانعكاسات الضوئية التي تعود إلى الأرض عبرها ضعيفة جداً».

يرجع الخبراء سبب تراجع فعالية هذه العاكسات إلى الغبار القمري المتراكم عليها، والذي تنتجه عادة النيازك التي ترتطم بسطح القمر. وغطى هذا الغبار بزات رواد الفضاء خلال زياراتهم إلى القمر، ويتوقع علماء الفضاء أن يتسبب بمشاكل كبيرة إذا ما فكر البشر باستيطان القمر.

مر حوالي 50 عاماً على وضع العاكسات الحالية على سطح القمر، إلا أن سفينة فضائية تابعة للناسا عمدت عام 2009 إلى حمل عاكس مرجِع واحدٍ بحجم كتاب ورقي. وتدور السفينة المسماة «لونار ريكونيسانس أوروبيتر» حول القمر مرة كل ساعتين، وزودت الأرض حتى اليوم بملايين الصور العالية الدقة للسطح القمري.

رأى إروان مازاريكو، عالم الكواكب في مركز «غودارد لرحلات الفضاء» التابع لـ«ناسا»، أن المركبة تقدم «هدفاً مثالياً». وتجدر الإشارة إلى أن مازاريكو يختبر إلى جانب زملائه، فرضية أن يكون الغبار القمري هو العنصر المعطل لفعالية العاكسات المرجِعة.

ولكن هذا العاكس يمثل في الوقت نفسه هدفاً متحركاً، حيث إن «أوروبيتر» تجول فوق سطح القمر بسرعة 5793,6 كلم في الساعة.

ولهذا يرى مورفي، الذي يقود مرصد «أباتشي بوينت لعمليات الليزر القمرية» والذي يعرف باسم «أبولو» (مشروع يستخدم العاكسات المرجِعة على سطح القمر) أن «بلوغ هدف متحرك ينطوي على صعوبة كبيرة. لهذا السبب، ننوي توظيف نظام أصغر حجماً مع السماح له بالتحرك».

عام 2017. بدأ مازاريكو وشركاؤه بإطلاق ضوء ليزر بالأشعة تحت الحمراء من محطة بالقرب من منطقة غراس في فرنسا، تبعد حوالي نصف ساعة في السيارة عن مدينة كان، باتجاه العاكس المرجِع الموجود على السفينة. وفي الرابع من سبتمبر (أيلول) 2018. سجل العلماء في تمام الساعة الثالثة فجراً أول نجاح لهم، حيث رصدوا 25 فوتوناً أتمتْ رحلة الذهاب والعودة.

كما حقق الباحثون ثلاثة نجاحات إضافية حتى خريف عام 2019. بعد احتساب الحجم الأصغر من العاكس المرجِع الموجود على «أوروبيتر»، وجد مازاريكو وزملاؤه أنه أعاد الفوتونات بفعالية أكبر من عاكسات أبولو.

حتى اليوم، لا توجد أدلة وافية تسمح بإلقاء اللوم على الغبار القمري في تراجع أداء العاكسات الموجودة على سطح القمر، بحسب مازاريكو الذي كشف أنهم بصدد جمع المزيد من المعلومات. ولكن مورفي وعلماء آخرون يعتقدون أن النتائج الأخيرة التي توصلت إليها الدراسة ساهمت في توضيح الصورة أكثر.

وأضاف: «بالنسبة لي، ترجحُ نتائج الدراسة الجديدة الكفة لصالح النظرية القائلة بأن الغبار القمري هو السبب في تعطيل العاكسات أكثر مما تنفيها».

*خدمة «نيويورك تايمز»

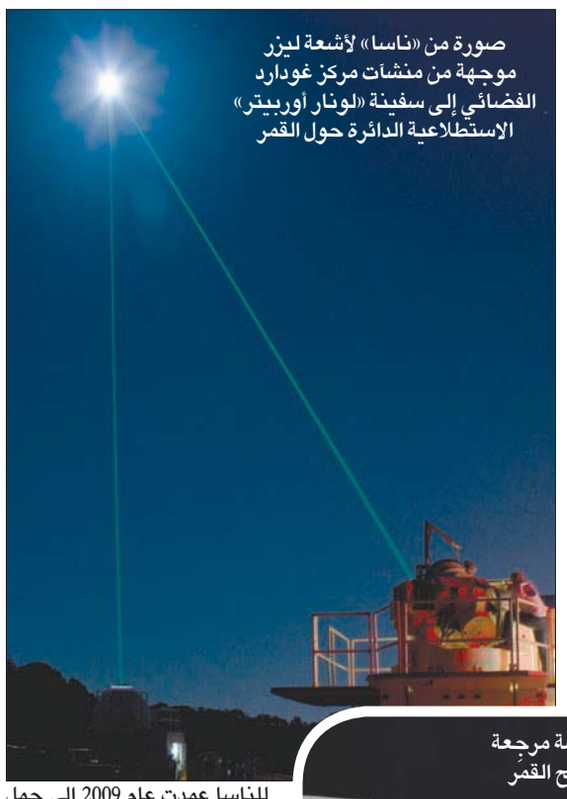
صورة من «ناسا» لأشعة ليزر موجهة من منشآت مركز غودارد الفضائي إلى سفينة «لونار أوربيتر» الاستطلاعية الدائرة حول القمر

ألواح عاكسة مرجِعة على سطح القمر

خبراء يقترحون الحلول لتجنب سيناريو «انفجار بيروت»

نترات الأمونيوم... «شر لا بد منه»

القاهرة: حازم بدر

ما الذي يجعل العالم يستخدم مادة «نترات الأمونيوم» إلى الآن، رغم أن اسمها ارتبط بالعديد من الأحداث المأساوية، سواء كان ذلك عن طريق الاستخدامات غير المشروعة في الأعمال الإرهابية، أو الإهمال في تخزينها؟

جيمي أوكسلي أستاذ الكيمياء بجامعة رود أيلاند الأميركية أجاب في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لصحيفة «ذا جابان تايم» مطلع أغسطس (آب)، على السؤال بعد حادث الانفجار الضخم الذي شهدته بيروت، وكان بسبب انفجار 2750 طنا من تلك المادة كانت مخزنة داخل مرفأ بيروت منذ سنوات.

قال أوكسلي «لن يكون لدينا هذا العالم الحديث المليء بالمباني بدون متفجرات أساسها نترات الأمونيوم، ولن نطعم السكان الذين لدينا اليوم بدون سماد مصنع منها أيضا».

ونترات الأمونيوم تحمل الرمز الكيميائي (NH4NO3)، وتصنع كسماد على شكل حبيبات تذوب بسرعة في الماء، مما يسمح بإطلاق النيتروجين، وهو أمر أساسي لنمو النبات في التربة.

وعلى الجانب الآخر، تدخل كمكون رئيسي في تصنيع مادة (أنفو)، المعروفة باسم «زيت الوقود»، حيث تتكون من نترات الأمونيوم المسامية بنسبة 94 في المائة، والتي تعمل كعامل مؤكسد وممتص للوقود التي تشكل نسبته 6 في المائة، وتستخدم كمادة تفجير في قطاع التعدين والمحاجر والبناء المدني، وتمثل 80 في المائة من المتفجرات الصناعية المستخدمة في الولايات المتحدة.

وانطلاقا من هذه الفوائد، فإن نترات الأمونيوم هي الشر الذي لا بد منه، لكن يجب الانتباه جيداً لما نفعله بها، حتى نتجنب تحولها إلى قنبلة مدمرة، كما شدد أوكسي.

ونترات الأمونيوم مادة مؤكسدة، ليست قابلة للاشتعال في حد ذاتها، ولكنها تكثف الاحتراق وتسمح للمواد الأخرى بالإشعال بسهولة أكبر، وهذا ما حدث في انفجار بيروت.

يقول محمد حلمي أستاذ الكيمياء بجامعة المنصورة المصرية لـ«الشرق الأوسط»: «في ظل ظروف التخزين العادية، التي تضمن عدم وصول أي مصدر حرارة عالية جدا من الصعب إشعال نترات الأمونيوم، لكن في انفجار بيروت توفرت الظروف التي حولتها إلى مادة قابلة للاشتعال».

واستنادا إلى الظروف التي يمكن أن تتحول معها نترات الأمونيوم إلى مادة متفجرة، تضع الدول قواعد صارمة للغاية بشأن مكان تخزينها، إذ يجب أن يتم التخزين بعيداً عن الوقود ومصادر الحرارة، كما يجب أن يكون موقع التخزين مقاوماً للحريق، وليس لديه أي مصارف أو أنابيب أو قنوات أخرى يمكن أن تتراكم فيها تلك المادة.

وتتقي دول الاتحاد الأوروبي شرور هذه المادة بإجراءات إضافية إلى جانب تلك المتعلقة بالتخزين، حيث تضيف كربونات الكالسيوم إلى نترات الأمونيوم لإنشاء نترات الكالسيوم أمونيوم، وهو أكثر أماناً.

واقترح الدكتور إبراهيم الشربيني حلا آخر يتعلق بإضافة بعض المواد البوليمرية التي تقلل من فرص الاشتعال إلى نترات الأمونيوم.

وتقوم فكرته التي سبق وجربها مع مادة من نفس عائلة الأسمدة النيتروجينية التي تنتمي لها نترات الأمونيوم وهي اليوريا، على تغليف السماد بمواد بوليمرية، هدفها الأساسي هو إبطاء عملية ذوبان السماد في الماء، بما يساعد في التغلب على مشكلة الهدر في هذا السماد، لكنها أيضا يمكن أن تساعد في تقليل فرص الانفجارات.

يقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «استخدام بوليمر غير قابل للاشتعال يقلل فرص حدوث الانفجار، كما أنه سيكون فاصلا بين حبيبات السماد، مما يقلل من فرص اشتعالها مع بعضها البعض، فلا تعطي قوة تفجير كبيرة، كما حدث في انفجار بيروت».

وإضافة لهذه الحلول التي تتعلق بإضافة للمادة نفسها، فإن الولايات المتحدة، تلزم المنشآت التي تخزن أكثر من 2000 رطل (900 كيلوغرام) من نترات الأمونيوم للخضوع لعمليات تفتيش دائمة، خشية استخدام تلك المادة في عمليات إرهابية، كما حدث في هجوم أوكلاهوما سيتي.

وأعاد انفجار بيروت ذكرى هذا الحادث في 19 أبريل (نيسان) عام 1995، عندما فجر تيموثي ماكفي قنبلة مصنوعة من طنين من سماد نترات الأمونيوم أمام مبنى اتحادي في أوكلاهوما سيتي، ما أسفر عن مقتل 168 شخصاً.

كما أعاد الحادث ذكرى حوادث أخرى نتجت عن إهمال في تخزين تلك المادة، فقبل عشرين عاماً تقريباً، في 21 سبتمبر (أيلول) 2001. انفجر حوالي 300 طن من نترات الأمونيوم بكميات كبيرة في مخزن بمصنع «إي.زد.إف» الكيميائي، في الضواحي الجنوبية لمدينة تولوز الفرنسية، وتسبب الحادث في مقتل 31 شخصا، وسمع دوي الانفجار على بعد مسافة حوالي 80 كيلومترا حول المدينة.

مبتكرات جديدة

أكبر طابعة ثلاثية الأبعاد تبني منزلاً كاملاً من طابقين

لندن: «الشرق الأوسط»

تستخدم الطباعة ثلاثية الأبعاد عادة في صناعة النماذج صغيرة الحجم أو النماذج التجريبية، ولكنّ هذا لا يعني أنّه لا يمكن توظيفها لطباعة أشياء أكبر... أكبر بكثير. وقد شهدت بلجيكا، موطن أكبر طابعة ثلاثية الأبعاد في أوروبا، طباعة منزل كامل. وعلى عكس المنازل الأخرى المطبوعة بالأبعاد الثلاثية التي تناقلتها الأخبار، يتألّف المنزل الأخير من طابقين، ما يجعله أكبر المشاريع المطبوعة وأكثرها طموحاً.

في مقابلة له مع موقع «ديجيتال تراندز»، قال إمييل آسيون، مدير المشروع في شركة «كامب سي» (Kamp C) المنفّذة للمشروع: «استخدمنا رافعة جسرية طابعة من تصنيع شركة (كوبود) في الدنمارك كانت لا تزال في المرحلة التجريبية».

وتعمل الرافعة الجسرية الطابعة عامّة كما الطابعات ثلاثية الأبعاد الصغيرة الشائعة وتستخدم البرمجيات نفسها ولكن على نطاق أكبر بكثير. «أمّا الخرسانة وصومعة المواد ومعدّات المزج والضخّ، فقد زوّدتنا بها شركة (ويبر)، شريكنا في المشروع».

استُخدمت الرافعة الجسرية الطابعة (9,7 x متر) لطباعة هيكل المنزل الخارجي، بينما تمّت إضافة العناصر الأخرى كالسقف والنوافذ بالطريقة التقليدية.

ويضمّ المنزل خصائص كثيرة متطوّرة؛ أبرزها الألواح الشمسية والتدفئة من تحت الأرض. ويشير آسيون في كلامه إلى المنشأة على أنّها منزل، ولكنّه يلفت إلى أنّ هذا المصطلح لا يعتبر دقيقاً لأنّ المبنى الذي تبلغ مساحته نحو 91 متراً مربعاً، لم يصمّم لأغراض سكنية. ويشرح: «نسمّيه منزلاً لأنّ مقاساته تشبه مقاسات الأبنية السكنية الشائعة». في الحقيقة، يُستخدم هذا المبنى اليوم لاستضافة المؤتمرات والمعارض وغيرها من المناسبات. ويتابع آسيون قائلاً: «إنّ طباعة المنازل تشكّل بحدّ ذاتها إنجازاً لأنها تُظهر لصناعة البناء سهولة وقدرات هذه التقنية». ويؤكّد آسيون أن ثمار الطباعة ثلاثية الأبعاد بدأت تظهر في مجموعة متنوعة من الصناعات الأخرى، وأنّ انضمام طباعة الأبنية السكنية لها ليس إلا مسألة وقت.

صحيح أنّ المبنى الجديد لا يعدو كونه إثباتاً لمفهوم استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد في مجال البناء، ولكنّ آسيون يرى أنه سيعبّد الطريق أمام صناعة منازل مستقبلية شبيهة. ففي وقت نعاني فيه من محدودية الحلول السكنية غير المكلفة، قد تتيح هذه التقنية للمقاولين بناء وحدات سكنية عالية الجودة بسرعة كبيرة وكلفة زهيدة وكمّ هائل من التغييرات الإيجابية التي قد تطرأ مع الوقت.

وأخيراً، يختم آسيون قائلاً: «إنّ واحدة من أهمّ ميزات هذه التقنية هي خلوّها من التعقيد. يمكنكم طباعة مجموعة من المنازل وتمييز كلّ واحد منها عن الآخر بتفاصيل مختلفة، ولكن دون أيّ تأثير يُذكر على الكلفة».

باحثو «كاوست» يطورون خوارزمية للاستشعار عن بُعد لرصده بدقة

طريقة أفضل للتنبؤ بابيضاض المرجان

جدة: «الشرق الأوسط»

بيئة

طور باحثون في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) خوارزمية توقعت احتمالية وقوع أحداث ابيضاض المرجان في البحر الأحمر بوتيرة أكبر مما كان يُعتقد في السابق. وتشير النتائج التي توصلوا إليها إلى أن الجزء الشمالي من البحر الأحمر قد لا يظل ملاذاً حرارياً للنظم البيئية المرجانية فترة طويلة.

جدير بالذكر أن الخوارزمية هي مجموعة محدودة من خطوات معينة وتعليمات يمكن تطبيقها عبر أجهزة الكومبيوتر، وتستخدم عادة لحل مشكلات منطقية ورياضية أو في الحوسبة.

رصد شدة الاحترار

استخدم البروفسور إبراهيم حطيط، أستاذ هندسة وعلوم الأرض بـ«كاوست» الخبير في نمذجة المحيطات، وزملاؤه، بيانات الأقمار الصناعية عن درجات حرارة سطح البحر الأحمر التي جُمِعت على مدار أكثر من 30 عاماً لتطوير خوارزمية نجحت في عزل كل حدث احترار متطرف أدى إلى حدث موثق لابيضاض المرجان في البحر الأحمر. ويشير نهجهم إلى أنه ربما استهين بشدة بمسألة ابيضاض المرجان في البحر الأحمر.

وعندما تتعرّض المرجانيات لدرجات حرارة سطح البحر المرتفعة بدرجة غير معتادة، فإنها تطرد الطحالب البحرية التي تعيش بداخلها، والتي تؤدي دوراً رئيسياً في القيام بعملية التمثيل الضوئي، ومد الشعاب المرجانية بالطاقة. وفي غياب هذه الطحالب، تتحول المستعمرات المرجانية إلى لون أبيض شاحب خالٍ من مظاهر الحياة؛ وهي الظاهرة المعروفة بابيضاض المرجان. وإذا استمرت الظروف السلبية، يصبح من الصعب على الشعاب المرجانية استرداد الطحالب. ومن ثمَّ، تصبح أكثر عرضة للموت، مما يؤثر بدوره في النظام البيئي للشعاب المرجانية التي تعتمد على الطحالب للبقاء حية.

وجدير بالذكر أن درجات حرارة سطح البحر الأحمر من بين الأكثر دفئاً في العالم، كما يُعتقد أن شعابه المرجانية من بين الأكثر تحملاً للحرارة، لكنها تعاني من سوء المتابعة والمراقبة، ومن ثمَّ لا يُعرف سوى القليل عن المدى الحقيقي للأضرار التي تصيبها بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

حالات الابيضاض

تقول باحثة الدكتوراه في «كاوست»، ليلي جينفييه: «من المهم اكتشاف المناطق المعرضة للابيضاض في البحر الأحمر لتحسين الإدارة المستدامة للمناطق الساحلية، بتحديد أيها أشد احتياجاً لتنفيذ خطط التخفيف من أجل تقليل الضغط على الشعاب المرجانية».

ويستخدم العلماء في الوقت الراهن مقياساً يُسمى «تراكم الإجهاد الحراري الأسبوعي» الذي يُقاس في منطقة بعينها على مدار 12 أسبوعاً (3 أشهر).

وللقيام بذلك، يتحرى العلماء مدة ومقدار تجاوز درجات الحرارة عتبة الابيضاض التي تزيد بدرجة مئوية واحدة على أعلى متوسط لدرجات حرارة سطح البحر في فصل الصيف. إلا أن هذه الطريقة بالغت في تقدير أحداث ابيضاض المرجان في البحر الأحمر، بل وأغفلتها أيضاً. وتوضح جينفييه: «لعل السبب في هذا أن هذه الطريقة غير فعالة في الكشف عن الاحترار غير المعتاد في الفترات الأبرد». وبدلاً من ذلك، ينبغي حساب موجات الحر البحرية بتجميع درجات حرارة سطح البحر في كل يوم من أيام السنة.

وعمد باحثو كاوست إلى ضبط هذا النهج، بتكييفه مع الظروف البيئية التي أدت إلى وقوع أحداث ابيضاض المرجان الموثقة في البحر الأحمر.

واكتشف الباحثون أن الابيضاض قد حدث في أثناء موجات الحرارة البحرية الصيفية، إذ ظلت درجات حرارة سطح البحر عند أعلى 5 درجات مئوية لمدة أسبوع على الأقل.

وتشرح جينفييه: «لأن عتبة الموجات الحر البحرية تعتمد على شريحة مئوية، فإنها تتبع نمطاً موسمياً، بمعنى أنها يمكن أن تكشف عن حرارة شاذة متطرفة خلال فترات الصيف الأبرد».

واكتشف الباحثون أن كل أحداث الابيضاض الموثقة وقعت في أثناء موجات حر بحرية، عندما بلغ متوسط درجة حرارة سطح البحر 30 درجة مئوية أو أعلى. وتشير النتائج إلى أنه ربما جرت الاستهانة بشكل كبير بابيضاض المرجان في البحر الأحمر، كما تشير إلى وجود نمط ناشئ من أحداث الاحترار المتطرفة في المنطقة الشمالية التي كان يُعتقد في السابق أنها ملاذ حراري للشعاب المرجانية.

وتقول جينفييه: «نظراً إلى ما استطاعت هذه الدراسة الكشف عنه من مناطق معرضة للابيضاض باستخدام أحداث الابيضاض القليلة المعروفة في البحر الأحمر، فإننا نعتقد أنه ينبغي تطبيقها على المناطق الأخرى الفقيرة بالبيانات».

تطبيقات عالمية

ويعمل الفريق الآن على تنفيذ منهجيته على نطاق عالمي، من خلال ضبط موجات الحر البحرية مع ظروف الابيضاض في النظم البيئية البحرية المدارية الأخرى، كما يخطط لتحميل النتائج التي توصل إليها على «أطلس البحر الأحمر» الإلكتروني التفاعلي الذي تعمل «كاوست» على تطويره.

وتكتسي الأبحاث التي تجريها «كاوست» ومراكز الأبحاث العالمية في هذا المجال أهمية كبرى، إذ إن وضع الشعاب المرجانية حول العالم يمكن وصفه بالكارثي. فلقد أشارت التقارير الواردة من الأمم المتحدة بأن 70 في المائة من الشعاب المرجانية في العالم معرضة للتهديد، حيث إن 20 في المائة قد تم تدميرها بالفعل دون أمل في نموها من جديد، و24 في المائة معرضة لخطر الانهيار الوشيك، و26 في المائة إضافية معرضة لخطر التهديدات على المدى الأبعد. وهذا يعني أن الخسائر الهائلة التي تتعرض لها النظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية هي أيضاً قضية اقتصادية واجتماعية. فتلك الشعاب تعمل على حماية المجتمعات الساحلية من موجات العواصف، وتوفر الرمال للشواطئ، وتدر عائدات ترفيهية هائلة للشركات المحلية. كما أن الشعاب المرجانية هي بمثابة خزانة لحفظ الأدوية في القرن الحادي والعشرين، حيث تحتوي على عدد ضخم من الكائنات الحية.

ربما يكون ابيضاض المرجان أكثر انتشاراً في البحر الأحمر مما كان يُعتقد في السابق

وثّق دخول «داعش» إلى مدينته وتابع تحريرها... وتنقل بين دمشق وإدلب ومسقط رأسه الرقّة

عبّود حمام... مصوّر مناطق سورية «الساخنة»

القامشلي: كمال شيخو

عندما كان المصور الصحافي السوري عبّود حمام يدرس المرحلة الإعدادية، وبينما كان والداه يرسمان له مستقبلاً ليصبح محامياً أو موظفاً حكومياً؛ أهداه شقيقه الأكبر آلة تصوير فوتوغرافي (كاميرا) من ماركة «زينيت» الروسية.

آنذاك، لم يخطر في بال الفتى اليافع أنه سيصبح يوماً ما مصوّراً صحافياً بارعاً، يغطّي أسخن الجبهات العسكرية والأحداث التي تتالت على مسقط رأسه مدينة الرقّة، الواقعة أقصى شمال سوريا، وكذلك في العاصمة دمشق ومحافظة إدلب بأقصى شمال غرب البلاد.

في قريته الجرنية، شمال غربي الرقّة المطلة على ضفاف نهر الفرات وحقول القمح مترامية الأطراف، درس حمام سنوات تعليمه الأولى، وانتقل بعدها إلى مدينة الرقّة. وبعد إتمامه دراسة الثانوية العامة، قرر أن يدرس التصوير في جامعة دمشق. وحقاً، التحق بالمعهد العالي للتصوير، وبعد تخرّجه عمل في الوكالة السورية (الحكومية) للأنباء «سانا» مصوّراً صحافياً ومحرّر صور إلى بداية 2013.

عُرف عن حمام نشاطه في دمشق في مجال التصوير ونشر ثقافة الضوء. وشارك بالفعل في معارض كثيرة، وحصل على عدة جوائز، وكان عضواً في اتحاد الصحافيين السوريين. وبعدسة كاميرته غطّى ووثّق الحرب الأهلية الدائرة في بلده منذ قرابة عشر سنوات. وكان قد غطى الحرب العراقية وسافر إلى عاصمتها بغداد عام 2003 إبان فترة عمله مع وكالة «سانا». وعن عمله في الوكالة، يقول عبود حمام: «بحكم عملي وقتها كنت أصوّر المؤتمرات السياسية واللقاءات الرئاسية، وسافرت إلى العراق لتغطية الحرب هناك».

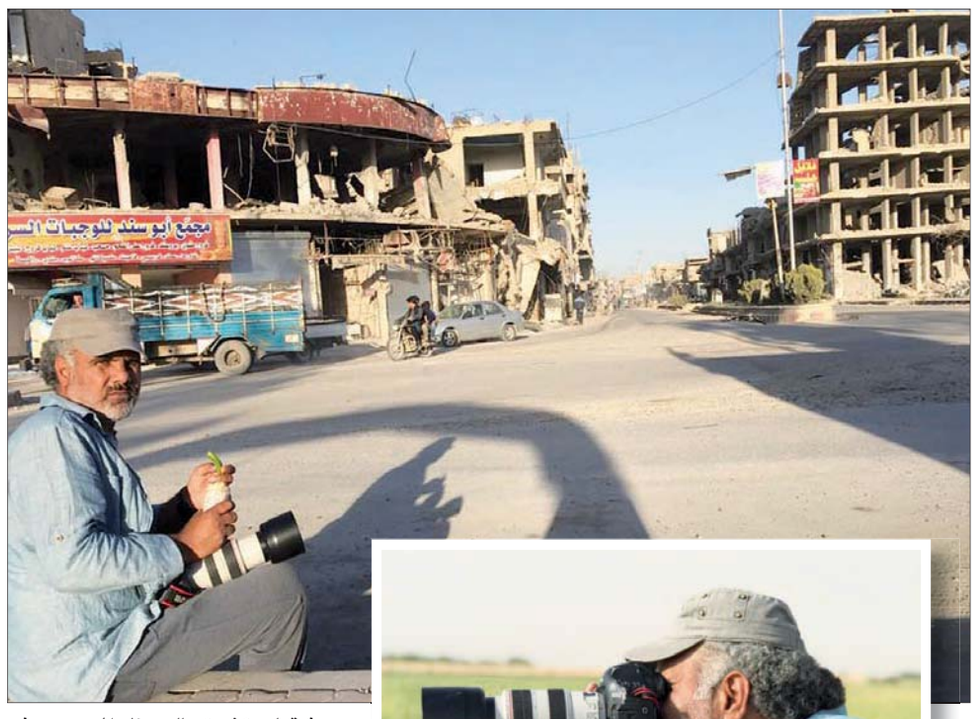

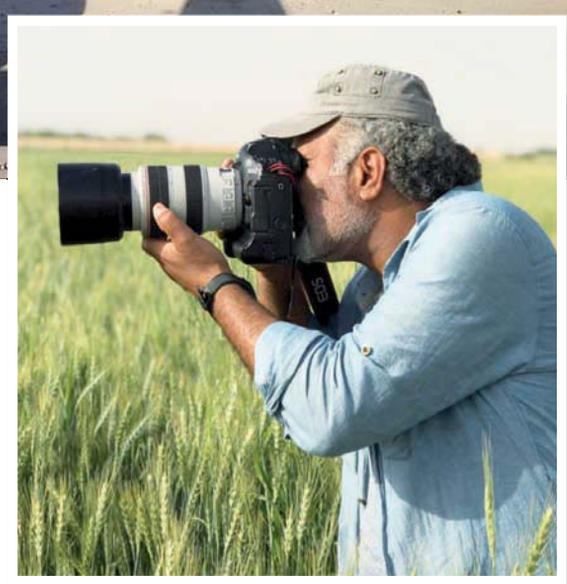

انشقاق... و«داعش»

غير أن مسيرة حياته تغيرت بعد ربيع 2011، حين اندلعت في سوريا انتفاضة احتجاجات مناهضة لنظام الحكم عمّت أرجاء البلاد، دعا المتظاهرون فيها إلى إسقاط الرئيس بشار الأسد وأركان نظامه. وسرعان ما انضمّ إليها حمام وقرّر الانشقاق عن وكالة «سانا»، وهكذا عاد إلى الرقّة، مسقط رأسه، بنهاية 2013. وعن أسباب اتخاذه هذا القرار يشرح قائلاً: «كنت مع الثورة والحراك المعارض. في النهار كنت أعمل في وظيفتي، وفي المساء كنت أعمل في توثيق المظاهرات ورصدها وإرسال المقاطع والصور للنشر بالإعلام».

لكن حالة الخوف والرعب بقيت تلازم حمام طوال الوقت نظراً لطبيعة عمله في تصوير ورصد ما يجري على الأرض، ونشرها في المؤسسات الإعلامية. وهنا يستدرك فيقول: «آنذاك، أدركت أننا لا نملك حرية ونعيش في دولة يحكمها نظام أمني، فأصبحت أحسب كل شيء، خصوصاً بعد استدعائي من المخابرات الجوية ولقاء رئيسها اللواء جميل حسن».

في البدايات اتّبع عبود حمام سياسة الصمت في عمله وتنقلاته بين العاصمة دمشق الخاضعة للقبضة الحكومية، وريفها الذي خضع لسنوات للمعارضة المسلحة. كان يوثّق الانتهاكات والاعتقالات التي طالت المحتجين السلميين واستخدام العنف المفرط بحق المتظاهرين. عن هذه الفترة يذكر: «كنت أرى أفكاري ضد النظام الأمني القاتل بمثابة متفجّرات ورصاصة قد تؤدي لقتلي، لأنني كنت أحملها ضمنياً وأخاف حتى من تدوينها أو البوح بها».

> كان يوثّق حمام الانتهاكات والاعتقالات التي طالت المحتجين السلميين واستخدام العنف المفرط بحق المتظاهرين. عن هذه الفترة يذكر: «كنت أرى أفكاري ضد النظام الأمني القاتل بمثابة متفجّرات ورصاصة قد تؤدي لقتلي، لأنني كنت أحملها ضمنياً وأخاف حتى من تدوينها أو البوح بها».

لكنّ حدثاً آخر كان بانتظاره. فيوم 29 من يونيو (حزيران) 2014، وبينما كان يتجول وسط السوق التجارية بمدينة الرقّة، دخل رتل من العربات العسكرية رافعة أعلاماً سوداء وحاملة مسلحين ملثمين تغطي وجوههم أقنعة سوداء.

ذلك اليوم شاهد المسلحين الملثمين يرفعون راية تنظيم «داعش» الإرهابي في مركز المدينة وساحتها العامة. وسارع الناس ومن بينهم عبود حمام إلى توجيه الأسئلة لهؤلاء المسلحين عما يحدث؛ ليجيبوا أنهم أعلنوا عن «خلافتهم» المزعومة في المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم. وبعد 7 أيام، تحديداً في 5 يوليو (تموز) من العام نفسه، ظهر أبو بكر البغدادي للمرة الأولى في تسجيل فيديو نشرته مواقع إلكترونية من جامع الموصل الكبير في العراق، ليعلن تنصيب نفسه خليفة وقيام دويلة «داعش» في كل من سوريا والعراق.

يستعيد المصوّر المحترف تلك الذكريات كأنها حدثٌ وقع قبل لحظات، فيقول: «كنت كحال معظم الموجودين في المدينة، نتساءل بحيرة واستغراب عما يحدث. شبّهت ما أراه بفانتازيا تاريخية». وفي اليوم التالي، طلب عناصر التنظيم منه تصوير عرض عسكري للاحتفال بنصره في الرقّة وتسليمهم نسخة، وفعلاً نُشرت النسخة لتتناقلها كبريات المؤسسات الإعلامية.

وعلى الرغم من المخاطرة الكبيرة بالبقاء في الرقّة، بقي عبود حمام في عمله حتى نهاية 2015، وهنا يشرح فيقول: «كان موقفي التمسك بوجودي في الرقّة كمواطن، لا كصحافي. أضف إلى ذلك، دفعني إلى البقاء، رغم خطورة تلك الحقبة، فضولي الصحافي وشغفي بالمهنة التي أحببت».

كل الصور مؤلمة وقاسية

بعدها، ابتعد حمام عن الشهرة الإعلامية وعمل باسم مستعار طوال سنوات وجوده في الرقّة وفيما بعد في إدلب.

اختار عبود حمام اسم «نور الفرات»، تيمناً بنهر الفرات، الذي يروي مدينته الرقة المتربعة على ضفتيه. وهو يرى اليوم أن الشهرة لها إيجابيات لكن سلبيتها تزيد من صعوبة العمل، على حد رأيه، إذ يقول: «إنها تزيد من صعوبة عملك، وبالذات تزداد الخطورة عليك. وهذا سيدفعك للتقليل من التحرك بالعمل أو مغادرة المكان. كنت مرتاحاً بقلة شهرتي، ولم أكن مهتماً بالظهور لقناعتي أن الظهور سيجبرني على مغادرة سوريا».

حمام يرى أن المراسل الصحافي والمصوّر الصحافي أخطر من المقاتل المسلح، ويعزو السبب إلى أن «سلاحهما الكلمة والصورة اللتان تبقيان في التاريخ أكثر تأثيراً وفاعلية من الرصاص. وأكبر دليل صور قيصر التي حرّكت المجتمع الدولي، بينما لم ينفع السلاح في حسم الأمور». وهو لا يزال يتمسك بسلمية الاحتجاجات، ويميل إلى معركة الكلمة والصورة لكسب الرأي العام نظراً «لأنها لا تريق الدماء أو تحدث دماراً وتترك الخراب والنزوح والتشرد».

بقي عبود يعمل بشكل مستقل وكانت تربطه علاقات طيبة مع شيوخ عرب بارزين وشخصيات مجتمعية من أبناء الرقّة، الأمر الذي دفع عناصر من «داعش» لإخباره بأن حياته في خطر. وعندها قرر بنهاية 2015 الفرار قاصداً مدينة إدلب، التي كانت خاضعة لتنظيم «جبهة النصرة» (الفرع السوري لتنظيم «القاعدة» المحظور دولياً). وعن تجربة العمل في إدلب وصفها حمام بـ«الحرب العالمية الصغرى» موضحاً: «هناك كل الجهات تتصارع، النظام والجيش الحر وجبهة النصرة وفيما بينها. وما زاد الوضع تعقيداً دخول دول كبرى وإقليمية تدعم أطرافاً متناقضة على الأرض. باختصار، باتت حلبة صراع».

تسجيل التحرير

إلا أنه بعد إعلان التحالف الدولي بقيادة واشنطن «معركة تحرير الرقّة» بنهاية 2016، قرر حمام العودة إلى مسقط رأسه وتغطية جبهات المعارك، حاملاً عتاده من كاميرا وعدسات تصوير وأدوات الحماية الشّخصية. وحقاً، تنقل من مكان إلى آخر عبر طرق صحراوية وعرة، ونقل صوراً ومقاطع من قلب المعركة المحفوفة بالمخاطر. لكنه تأثر كثيراً بحجم الدمار والخراب الذي حل بمدينته، معلّقاً: «انتهت العمليات العسكرية أكتوبر (تشرين الأول) 2017 وبقيت صامتاً في اليوم الأول، لم أشاهد غير الركام والحطام، وكنت أبكي كلما مررت بشارع أو التقطت صورة منزل هجره سكانه خوفاً على حياتهم».

ويتابع حمام، الشغوف بالتصوير الضوئي بالإضافة إلى عمله الصحافي: «بعد هذه السنوات من الحرب السورية، أنظر بإيجابية إلى كل شيء وصرت مهتماً بكل تفصيل لأي شخصية أصوّرها، وأحولها إلى وثيقة في صورة»، وهو لا يستبعد اليوم العودة إلى العمل باسم مستعار، حسب طبيعة العمل والمكان ودرجة الخطر المتصلة بالمتغيرات على الأرض السياسية منها والعسكرية، يقول: «كأنني ألبس خوذة ودرعاً واقية لحماية نفسي. إذ ينشر المصوّر الكثير من الصور من دون اسم عندما يدرك أن نشرها قد يجلب له الأذى أو معلومة أمنية تتسبب بالخطر على حياته». أما اليوم، وبعد 10 سنوات من التغطية الحربية؛ فقد غزا الشيب رأس عبود حمام ولحيته. وبسبب القتال وتبدل الجهات العسكرية وتنقلاته لم يتزوج، وإن كان ما زال يحلم بتكوين أسرة والزواج بشريكة أحلامه.

أما عن أصعب الصور التي التقطها، ولا يمكن أن ينساها، فروى: «كنت أصوّر عواقب ضربة جوية على الرقّة. بعدها قالوا لي إن ابن عمي كان أحد القتلى، ولدى عودتي من المكان راجعت كارت الذاكرة لأفاجأ بأن جثته كانت أمامي ولم أعرفه». ولقد بقيت صور الأشلاء وجثث الأطفال من أكثر المشاهد التي سيتذكرها بتأثر طوال حياته. واختتم عبود حمام حديثه بالقول: «أفكر وأتساءل كيف يقتل بعضنا بعضاً نحن السوريين... هذه تجاوزات لكل القيم الإنسانية، فالقتل والدمار والنزوح والتشرد صوّرتها على مدار سنوات. حقيقةً، كل الصور مؤلمة وقاسية».

د. ياسر عبد العزيز

الصحافي البطل!

في نهاية عام 2008، قام الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش بزيارة إلى العراق، حيث عقد مؤتمراً صحافياً، في العاصمة بغداد، وهو المؤتمر الذي شهد حادثة ستكون محل أنظار العالم لاحقاً.

بدأ الصحافيون المشاركون في المؤتمر في إلقاء الأسئلة على الرئيس، لكن أحد هؤلاء الصحافيين واسمه منتظر الزيدي قرر أن تكون مساهمته على نحو مغاير؛ إذ ألقى بحذاءيه على بوش موجهاً له شتائم مهينة.

كانت تلك ليلة مثيرة ومشهودة بطبيعة الحال؛ إذ انقلبت الدنيا بسبب هذا التصرف المباغت «الجريء». ولم يمر وقت طويل حتى صار الزيدي بطلاً متوجاً، وأصبحت شهرته طاغية بحيث فاقت شهرة مئات الصحافيين المُجيدين والجادين، وراحت وسائل الإعلام تتناقل قصته المثيرة، ودُبجت في «غزوته الظافرة» مئات المقالات والتحليلات.

تفاعل الجمهور العربي مع «غزوة الزيدي» تفاعلاً هائلاً، واحتلت قصته ساعات البث الرئيسية على معظم الفضائيات حول العالم، وفي الصباح كانت «مانشيتات» الصحف المرموقة تجتهد في سبر أغوار الحادث. وانطلق الصحافيون في رحلة بحث شاقة لتقصي سيرة الزيدي، واستشفاف أي منحى قومي وبطولي قد يرشح منها، لتلبية طلبات الجمهور الذي أسكرته تلك الخطوة الشجاعة، وراح يبحث عن أي أخبار تخص «بطله» الجديد.

أحد الأثرياء العرب عبّر عن تقديره البالغ لخطوة الزيدي بأن عرض مكافأته بمبلغ عشرة ملايين دولار أميركي، ومواطن عربي آخر ليس على هذا القدر من الثراء عرض على بطل «موقعة الحذاء» أن يزوجه ابنته ذات الـ19 ربيعاً إن أراد، «تقديراً لشهامته وبطولته».

على أي حال، فقد مثل الزيدي لاحقاً أمام محكمة عراقية ليحاكم بتهمة «إهانة رئيس دولة والاعتداء عليه»، وصدر الحكم بإدانته في مارس (آذار) 2009، ليُعاقب بالسجن ثلاث سنوات، أمضى قدراً منها محبوساً، قبل أن يتم الإفراج عنه إثر تخفيف الحكم، ليخرج من السجن فلا يجد بانتظاره سوى بعض أقاربه، من دون ملايين الدولارات أو فتيات يعرضن عليه الزواج.

تذكرت تلك الواقعة وتفاصيلها المثيرة قبل أسبوع، حين طاف خبر استقالة مذيع أخبار بـ«تلفزيون لبنان» على المواقع الإلكترونية والفضائيات ومنصات «السوشيال ميديا»؛ وفي تلك الأخيرة بالذات تم تقديم الخطوة التي أقدم عليها هذا المذيع بوصفها «عملاً بطولياً يعبر عن إحساس وطني ومسؤولية وشجاعة وتضحية».

غداة تفجير مرفأ بيروت وما خلفه من تداعيات كارثية على لبنان، ساد الغضب والاحتقان مشاعر لبنانيين وعرب. وتحت وطأة هذا الغضب، عبر عدد من الإعلاميين عن مواقفهم حيال الطبقة الحاكمة في هذا البلد، لكن الإعلامي وسيم عرابي قرر أن يعبر عن موقفه بصورة فريدة؛ فقد أنهى قراءة نشرة الأخبار على التلفزيون الرسمي، كما ظل يفعل طيلة 11 عاماً، بإعلان استقالته على الهواء، وأبلغ المشاهدين بقراره بالهجرة من البلد، منددا بالطبقة الحاكمة التي حولت بلاده إلى «مقبرة أحلام»، وموجهاً خطابه لها: «سأغادر لأني قرفت منكم».

كنت أحد قليلين سجلوا اعتراضهم على موقف منتظر الزيدي فور حدوثه قبل نحو 11 عاماً. وانطلاقاً من الموقف ذاته، فإنني لا أتفق مع المذيع اللبناني الذي استقال على الهواء في أعقاب إلقائه نشرة الأخبار، وأعتقد أن ما فعله الزميلان لا يخدم القضية الوطنية ولا يخدم الإعلام.

يصعب جداً أن نجد بيننا مَن يلوم الزيدي على موقفه الرافض للاحتلال الأميركي والمناهض لبوش الابن، بل ربما يشاركه أغلبنا الموقف ذاته. كما أن بيننا كثيرين ممن يؤيدون موقف عرابي الرافض لأداء الطبقة السياسية اللبنانية أو قراره بالاستقالة احتجاجاً على أداء مؤسسات بلاده المثير للامتعاض، لكن الإشكال ينشأ حين يخلط هذان الصحافيان بين دورهما المهني واستحقاقاته المتفق عليها، وموقفهما السياسي.

فالصحافة ليست حرباً، وليست سلاحاً في المعارك والصراعات، لكنها الوسيلة التي يفترض أن نعرف من خلالها ما جرى في الحروب والصراعات.

والصحافي ليس جندياً يحارب معركته بالأخبار، وليس زعيماً يقود الجمهور، ولكنه عين الناس... ورقيبهم على السلطات.

ومشاركة الصحافي في مؤتمر، كما إطلالته عبر هواء نشرة الأخبار، تخص اهتمامات الناس ولا يجوز تسخيرها لخدمة موقفه الشخصي.

الصحافة مهنة صعبة جداً، تحفل بالتفاصيل الدقيقة والمعقدة، ويجب أن يعمل بها من يؤمن بدورها وأهميته، ويمتلك القدرة على التجرد والموضوعية، ولا يدعي لنفسه دوراً آخر... «أكبر» أو «أصغر» من ذلك.

#ترند

«تيك توك» يفجّر تنافساً عالمياً وسط ملاحقات «الحظر»

القاهرة: فتحية الدخاخني

يبدو أن تطبيق التواصل الاجتماعي «تيك توك» لن يتوقف عن إثارة الجدل؛ فمن جنوب شرقي آسيا إلى الولايات المتحدة مروراً بمنطقة الشرق الأوسط، أدى المحتوى المنشور عبره إلى سجن مستخدمين في بعض الدول، وفجّر التطبيق صراعات اجتماعية وسياسية وصلت إلى تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بحظره حال عدم بيع حق استخدامه داخل بلاده إلى شركة أميركية. هذا ما دفع شركة «مايكروسوفت» إلى تقديم عرض لشراء التطبيق في أميركا وأستراليا وكندا ونيوزيلندا، ومن المنتظر أن يتم عقد الاتفاق حال إتمامه، قبل منتصف سبتمبر (أيلول) المقبل.

التطبيق كان قد أُطلق في الصين خلال سبتمبر 2016 تحت اسم «دو يين» Douyin، في حين أن الشركة الصينية «بايت دانس»، مالكة التطبيق أسّست عام 2012. وفي نهاية عام 2017 اشترت الشركة «تطبيق (ميوزيكال) الأميركي ودمجته مع التطبيق الخاص بها، وأطلقته عالمياً تحت اسم «تيك توك».

ويسمح هذا التطبيق لمستخدميه بإنتاج فيديوهات قصيرة بهدف «تشجيع الإبداع، وتحقيق المتعة»، بحسب موقع «تيك توك»، لكن الرئيس ترمب يقول إنه يمكن عبر التطبيق الحصول على معلومات الهواتف وإتاحتها للصين.

يعتبر «تيك توك» نموذجاً على قدرة القوة الناعمة الصينية، وهو ما أغضب ترمب الذي يدرك أن سيطرة الصين على تطبيق بهذا الحجم، سيُمكنها من التأثير في السياسة الأميركية، بغض النظر عمن يجلس في البيت الأبيض، بحسب ما يقدر الكاتب هاميش مكراي، في مقال نشره موقع «الإندبندنت» البريطاني خلال الشهر الحالي، مشيراً إلى أنه في حال تمكنت «مايكروسوفت» من شراء التطبيق، فإنه سيُمكنها التنافس مع «فيسبوك» و«غوغل».

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، قال أحمد عصمت، الباحث المصري في تكنولوجيا الإعلام والتحوّل الرقمي، أن «التطبيق يحقق عوائد تجارية أكبر من التطبيقات الأوروبية أو الأميركية، نتيجة سهولة التفاعل معه، وهذه السهولة تحقق معدلات وصول أعلى، ما يزيد انتشاره». وأردف: «هذا هو لُب الصراع، وأساس المنافسة بين الصين والولايات المتحدة الأميركية».

إلا أن أنس بنضريف، الصحافي المغربي المقيم في هولندا، يعتقد أن «كون التطبيق صينياً، يفجّر مخاوف من تسريب البيانات إلى بكين، وهذا ما يفسر ظهور أصوات في أميركا تطالب بمنعه، وصدور قرار بحظره في الهند، حيث يوجد 119 مليون مستخدم نشط على التطبيق».

ويُذكر أن الهند، التي كانت تعتبر أكبر أسواق «تيك توك» على مستوى العالم، حظرت التطبيق أخيراً، ضمن نحو 59 تطبيقاً آخر، بسبب «مخاوف من سرقة بيانات المستخدمين، ونقلها (خلسة) خارج الهند»، وفقاً للبيانات الهندية الرسمية. وهو ما نفاه «تيك توك»، مؤكداً أنه «لا يشارك بيانات مستخدميه مع أي حكومات أجنبية، بما في ذلك الحكومة الصينية».

وخوفاً على «الأمن القومي» اقترح وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، في وقت سابق، أن «تتخذ أميركا إجراءات ضد تيك توك، وتطبيقات أخرى صينية تنقل البيانات إلى جهاز الأمن القومي الخاص بها»، حسب قوله.

الدكتورة نائلة حمدي، أستاذ الإعلام بالجامعة الأميركية بالقاهرة، قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «قرار حظر التطبيق في الهند قرار سياسي، وتهديد الولايات المتحدة الأميركية بحظر التطبيق هو جزء من الصراع السياسي بين الصين وأميركا، ويظهر هذا بوضوح من التصريحات الرسمية الأميركية، حيث تخشى واشنطن من سيطرة الصين على تطبيق يمتلك عدداً كبيراً من المستخدمين».

من جهته، أفاد عصمت - المقيم حالياً في بريطانيا - إنه «في إطار الصراع السياسي والاقتصادي بين الدول، شكّلت بريطانيا أخيراً لجنة للبحث والتدقيق في مدى أمان التطبيق، وحفاظه على سرية معلومات مستخدميه». وأشار إلى أن «التطبيق حقّق معدلات نمو في بريطانيا أخيراً بنسبة 76 في المائة، أي نحو 8,12 مليون شخص».

وما يستحق الإشارة أيضاً، أنه قد زاد انتشار «تيك توك» فترة «العزل المنزلي» وسط تداعيات جائحة «كوفيد - 19»، لتتجاوز عدد مرات تحميل التطبيق 2 مليار مرة. وبذلك بات أول تطبيق يتخطى حاجز المليارين بعد «فيسبوك» و«واتساب» و«إنستغرام» و«ماسنجر» منذ عام 2014. وفقاً لموقع «سينسور تاور» الذي يقيس عدد مرات تحميل التطبيقات الإلكترونية على الهواتف المحمولة. وأوضح الموقع أن «التطبيق جرى تحميله 315 مليون مرة في الربع الأول من العام الجاري، وهو رقم لم يحققه أي تطبيق من قبل في المدة نفسها».

الصحافي المغربي، بنضريف لفت في لقائه مع «الشرق الأوسط» كذلك إلى أن «التطبيق يعتبر ثاني أكثر تطبيق حُمّل عام 2019. ويستخدمه خصوصاً، ما يطلق عليهم جيل «زد» (Z). وهو الجيل الذي ملّ من كثرة الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، وخلقت عنده تخمة إخبارية، فهرب إلى «تيك توك» بحثاً عن الترفيه، وبخاصة أن التطبيق سهل الاستخدام، ولا يحتاج انتشار المحتوى عليه على عدد متابعي منتج المحتوى كالتطبيقات الأخرى». واستطرد بنضريف أن «الجمهور فرّ من تلاسُنات منصّات التواصل، وطلب اللجوء الرقمي لـ(تيك توك)».

وبالفعل، حقق التطبيق رواجاً على مستوى العالم ليصل عدد مستخدميه لـ100 مليون مستخدم في أميركا، ويدخل في منافسة قوية مع «فيسبوك»، مما يصعّد الصراع السياسي والتجاري بين الصين والولايات المتحدة، حيث تخشى الأخيرة أن «يُمكن التطبيق الصين من التأثير على العمل السياسي في أميركا، عبر سيطرتها على تطبيق واسع الانتشار بين الشباب»، وفقاً لتقرير نشرته مجلة «الإيكونوميست» الشهر الحالي.

وتتفق د. نائلة حمدي على أن «تيك توك جذب جيل الأعمار الصغيرة الباحثة عن مساحة للترفيه، وازداد انتشاره بعد ظهور (كوفيد - 19) وتداعياته بعد انضمام جيل جديد أكبر سناً إلى قائمة مستخدمي التطبيق، بهدف التنفيس والترفيه».

ومن تونس، ترى الدكتورة نهى بلعيد، أستاذ الإعلام والاتصال الرقمي بتونس، أن «الطابع الرسمي الذي تفرضه بقية التطبيقات، واعتماد تيك توك على ترويج محتوى كوميدي، جذب المزيد من المستخدمين، الباحثين عن وسيلة للترفيه، خلال أزمة (كوفيد - 19)». وأضافت في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «التطبيق لقى رواجاً واسعاً إبّان فترة العزل المنزلي في تونس لدى الكبار، وانضم بعض الفنانين إلى مستخدميه من المراهقين، الذين كانوا يسيطرون على التطبيق قبل ظهور الجائحة».

لكن الدكتور أيمن ندا، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، برر الإقبال على هذه التطبيقات بـ«السعي وراء الشهرة، وتحقيق الثراء السريع»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «سهولة التعامل مع (تيك توك)، أدى إلى انتشاره عالمياً، وساعد على ذلك، دخولنا عصر التفيه الإعلامي وليس الترفيه».

أما في مصر، فقد احتل «تيك توك» المرتبة العاشرة بين التطبيقات الأكثر شعبية خلال 2019 وفقاً لتقرير «وي آر سوشال» We are Social الصادر في يناير (كانون الثاني) الماضي. إذ يستخدمه نحو 24 في المائة من مستخدمي الإنترنت في مصر، البالغ عددهم 54,74 مليون شخص، بينما يحتل التطبيق المرتبة السابعة على مستوى العالم بعدد مستخدمين يصل إلى 800 مليون شخص، وفقاً للتقرير نفسه.

من جهة ثانية، يعتقد مراقبون أن «الرقم الفعلي لعدد مستخدمي تيك توك الآن يتجاوز المليار شخص، معظمهم في الصين بنسبة 57 في المائة». وآخر إحصاء رسمي أعلنه الموقع عن عدد مستخدميه كان في يوليو (تموز) عام 2018، وبلغ 500 مليون مستخدم.

عودة إلى مصر، حقق التطبيق بعض النجاحات في مصر، كان أبرزها، على حد قول عصمت، «حملة الترويج لمصر بـ«هاشتاغ» No place like Egypt الذي حصد 1,7 مليار مشاهدة، ونشر فيه نحو 2000 فيديو». لكن وفق مراقبين «تحوّل هذا النجاح إلى حملة انتقادات واسعة أخيراً، في أعقاب توقيف ناشطات مصريات، لنشرهن محتوى وصف بأنه يشجع الفتيات على انتهاك تقاليد المجتمع - حسب هؤلاء المراقبين».

هذا، واعترض أيمن ندا على «ما وصفه بـ(التضييق) تجاه مستخدمي التطبيق في مصر»، قائلاً إن «التضييق الأمني ليس الحل. والتعامل مع مثل هذه التطبيقات، يتطلب العمل على تعليم وتثقيف المجتمع والشباب». والواقع أنه في التاسع من يوليو (تموز) الماضي، دافع التطبيق عن المحتوى الذي ينشره، وأصدر «تيك توك» تقريراً حول الشفافية يُقيم النصف الثاني من عام 2019. وقال إنه «تم حذف 49,247,689 فيديو، لمخالفته شروط النشر، وهي أقل من نسبة 1 في المائة من الفيديوهات المنشورة على الموقع خلال الشهور الستة الأخيرة من 2019». ووفق التقرير فإن «98,2 في المائة من الفيديوهات حُذفت قبل الإبلاغ عنها».

وبحسب التقرير، جاءت الهند على رأس القائمة من حيث عدد الفيديوهات المحذوفة، حيث حذف «تيك توك» نحو 16,5 مليون مقطع فيديو، تليها الولايات المتحدة بعدد 4,6 مليون مقطع فيديو، ثم باكستان بعدد 3,7 مليون مقطع فيديو، وبريطانيا بعدد 2 مليون فيديو، ثم روسيا بعدد 1,2 مليون مقطع فيديو.

ترابها غفت تحت أدراجه العقول العظيمة

البصرة... في أزقتها دَرجَ بن برد وأبو نواس وفيها شبَّ الفراهيدي وولد الجاحظ

عارف الساعدي

حين نتحدث عن الأدب والحياة بمجملها في العراق، فإن البصرة ستقف في المقدمة من هذا الحديث، بل لا يمكن الحديث عن الأدب والريادة من دون الحديث عن دور البصرة بصفتها مصدراً للتنوير والتحولات في الأدب والحياة. وهذه القضية لها دواعٍ كثيرة، تقف في مقدمتها طبيعة البصرة بصفتها ميناءً يستقبل ويودع يومياً آلاف الجنسيات الأجنبية، مما يعني أن البصرة موئل للثقافات وللاختلاف.

وقبل الميناء، سيلوح لنا التاريخ بيده وهو يتحدث عن نفسه في أزقة البصرة القديمة، حيث ولد الفلاسفة والمفكرون والشعراء والكتاب والمشاكسون لكل شيء، فالبصرة هي المكان الذي نبتت فيه المدارس الفكرية، والكلامية، والفلسفية، والنحوية، والشعرية. ففي أزقتها درج بشار بن برد وأبو نواس، وفيها شبَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي، وبين حاراتها القديمة ولد الجاحظ، وكتب «بيانه وتبيينه» فيها، وسار في شوارعها، ودفن في ترابها، ومنها انطلقت المدارس النحوية والميولات العقائدية، وتحت شمسها اللاهبة دارت الصراعات الكبرى، فما عرفنا المعتزلة وواصل ابن عطائها إلا من جوامع البصرة ومدارسها الفكرية، ولا اقتربنا منه إلا حين اعتزل درس أستاذه الحسن البصري في قلب البصرة القديمة، وما تراب البصرة الآن إلا ترابٌ غفت تحت أدراجه العقول العظيمة، وتسللت تحت رمضائه الأفكار الكبرى، وما السائر فوقها إلا وهو يسير على مئات وآلاف السنين من الروح الحية فيها، وكبار السحرة الذين ملأوا العقل العربي نوادر وقصصاً ومعارف لا تنفد.

فلم نسمع بالتعايش الحقيقي بين جميع أهل الديانات إلا في البصرة، بل إنها انفتحت لكل من ليس له دين، ولهذا فالبصرة عصية على التوصيف. فإذا كان العراق جمجمة العرب -كما يقولون- فقطعاً ستكون البصرة هي العقل الموجود داخل هذه الجمجمة، ودائماً ذلك العقل هو المحرك لكل أطراف الجسد، به يفكر، وبسبب من إيعازاته يقوم الجسد، وتتفتح العيون، وينطلق اللسان. والبصرة لم تكن على طول عمرها في التاريخ إلا حاضنة للحوار، وضحكة نبتت على ثغر هذه البلاد الموكولة بالأنين، والراعية لكل المواويل. والبصرة خبزة لكل جائع، ونجمة مضيئة دليلاً للحائرين؛ لم نسمع يوماً أن البصرة أكلت أبناءها، ولا مر على تاريخها الطويل أنها سكبت أحبتها في البحر، بل دائماً نسمع عنها أنها عبارة عن بيت ومضيف كبير يلوح للقادمين والجائعين والسهارى في النوم بحب تحت أركانه.

وحين نتحدث عن البصرة القريبة منا تاريخياً، بصرة القرن العشرين والحادي والعشرين، فإننا لم نعرف إلا أنها تستقبل الملوك بضحكتها، وتودع العشاق بغمزة عين، فتحت شواطئها فنبت الغناء تحتها، وبين أمواجها صدح المغنون، وخلف سفائنها ناح التائهون، ومن خلالها عرفنا الهند وما وراءه، وبسببها زرع الخليج أحلامه، نخلها أكثر من أحلام أبنائها، وحلم أبنائها أشهى من برحيها ورازقيها.

والبصرة أدبياً تميزت بميزات كثيرة، وسأتحدث عن البصرة المعاصرة -كما قلت: من النصف الثاني من القرن العشرين صعوداً للحظتنا الراهنة. فهي فضلاً عن أهميتها في الريادة الشعرية، وفضلاً عن رفدها الساحة الأكاديمية والإبداعية بأسماء كثيرة مهمة انتشرت في العاصمة بغداد لتختلط في ملامح المدينة، وتكون جزءاً من الناتج القومي للأدب والفكر بشكل عام، فإن البصرة امتازت بأنْ يبقى فيها حارسان دائماً من طبقة الأدب، بشقيه الشعري والسردي، هذان الحارسان يتناوبان على حراسة الجمال في المدينة، ويصران على أن يكونا دائماً معاً، وأنْ ينتجا أدباً في الوقت نفسه. وهذه الظاهرة امتازت بها البصرة، بأن يكون شاعرٌ وقاصٌّ متلازمين معاً، ويكونان نموذجين مصدرين للعراق كله إبداعاً وجمالاً، ولكنهما يمثلان علامة فارقة في روح المدينة، فمثلاً السياب تجد معه القاص الروائي مهدي عيسى الصقر، وتاريخياً لم ينفك مثل هذا الاشتباك الجمالي، فبوجود أبو نواس كان الجاحظ قد بدأ حياته في الكتابة والتأليف، وحين نعبر جيل التأسيس الأول في العصر الحديث، سنجد جيلاً آخر، وهما محمود البريكان يقف معه القاص محمود عبد الوهاب، وحين نصل للجيل الستيني نجد كاظم الحجاج برفقة القاص الروائي محمد خضير، وحين نعبر إلى جيلٍ آخر، نجد طالب عبد العزيز ولؤي حمزة عباس، وحين نصل إلى الراهن من الأجيال الأدبية، نجد ضياء الجبيلي مع علي محمود خضير، إن هذه الثنائية نادراً ما تجتمع في بيئة أو محافظة من المحافظات، لكنها في البصرة شكلت ظاهرة -حسب ما أظن- لم تنفك في يوم من الأيام، وأسهمت بإغناء الحياة الثقافية في البصرة، ومن ثم في العراق بشكل عام، ذلك أن الشعر يتمشى يداً بيد مع القصة والرواية، فيما شكل الحارسان الشعري والسردي أيقونة في كل جيل من الأجيال من الخمسينيات حتى هذه اللحظة.

ولا أعرف من البصرة إلا الخصيبي سعدي يوسف وعلي عباس علوان وعبد الجبار داود البصري ومحفوظ داود سلمان وحسين عبد اللطيف ومجيد الموسوي وفوزي السعد وفؤاد سالم ورياض أحمد وطارق الشبلي وداود الغنام وصادق العلي وعبد الستار البصري وسيتاهوكوبيان وعواطف السلمان وأمل خضير وسليمة خضير وعلي خلف ودكتور ماهر المسيحي الذي قال لي مرة إنه ركض خلف محمود درويش في البصرة ليوقع له، ولمّا طلب منه التوقيع لم يجد ورقة يوقع عليها، فسحب ماهر المراهق وقتها الربع دينار من جيبه -وهو ما تبقى له-

فوقع درويش على الورقة النقدية التي أبقاها أجرة للعودة إلى البيت، لكنه عاد مشياً على الأقدام، لأن درويش وقع عليها، وعشرات عشرات غيرهم من صناع الحياة فيها. هؤلاء هم البصرة، أعرفهم كما أعرف الجاحظ وأبو نواس والخليل والحسن البصري وواصل بن عطاء، هم وجه البصرة الباقي بعد فناء وجوهها الكالحة، هم الذين سيبقون في الذاكرة لأنهم روح المدينة وضحكتها الباقية، أعرفهم فقط وأعرف الذين يشبهونهم فقط، ولا أعرف غيرهم أبداً.

تمثال السياب في البصرة

إذا كان العراق جمجمة العرب ـ كما يقولون ـ فقطعاً ستكون البصرة هي العقل الموجود داخل هذه الجمجمة... ودائماً ذلك العقل هو المحرك لكل أطراف الجسد

أحب عرفات وتعامل بحذر مع حافظ الأسد

«صاقل الماس»... تفاصيل سياسية وشخصية عن محمود درويش

القاهرة: حمدي عابدين

في كتابه «صاقل الماس»، تناول الإعلامي والروائي الفلسطيني زياد عبد الفتاح، الكثير من أسرار حياة الشاعر الفلسطيني محمود درويش، في تونس، وقبلها في بيروت. وقد خصص المؤلف فصلاً كاملاً لمنزله بتونس، الذي كان فيه درويش يتجول كيفما يشاء، يصنع قهوته منتهزاً فرصة انشغال والدة زياد بهموم الحياة اليومية، وحين يعود يجلس إلى جوارها، يتسامران معاً، ويفتشان في ساعات الأيام الماضية والسنين الخوالي عن شيء يضمدان به جراح غربة طالت.

من هذا الموقع، تبدأ حكايات المؤلف في الكتاب، إشارات هنا وهناك، وحديث عن رحلات قام بها أوائل الثمانينيات لعدد من العواصم العربية، وعن اتصالات أجراها من أجل الالتقاء بالكتاب والشعراء المقيمين فيها، كان هدفها جميعها تنظيم مؤتمرات فرعية، من أجل التحضير لعقد المؤتمر العام لاتحاد كتاب بلاده الذي كان يرأسه درويش، وتتقاذفه رياح الانشقاقات داخل حركة فتح، والتي سعى النظام السوري زمن الأسد الأب لإزكاء نار الفتنة بين أعضائها، و«قلب الطاولة على رؤوس قادتها ومثقفيها وكوادرها بعد الخروج من بيروت».

الكتاب صدر حديثاً عن «مكتبة كل شيء» في حيفا الفلسطينية، ويتضمن 69 مقطعاً، تحدث خلالها زياد، الذي عمل رئيساً لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» لأكثر من ثلاثين عاماً، عن تفاصيل دقيقة في حياة درويش، بما في ذلك مرضه الذي أجبره على دخول المستشفى عام 1984، بعد تعرضه لأزمة قلبية في أحد فنادق فيينا، وسفره إليه مرتين للاطمئنان عليه. الأولى كانت بعد معرفته الخبر، والثانية بعد عودته إلى تونس التي كان يقيم فيها بعد الخروج من بيروت. وهناك التقاه ياسر عرفات، وطلب منه الذهاب إلى فيينا، والسعي لإقناع درويش بعدم التخلي عن رئاسة اتحاد الكتاب الذي كان يتم الترتيب لانعقاد مؤتمره بعد أيام في العاصمة اليمنية صنعاء، ودعاه إلى عدم العودة إلا بصحبته أو بإقرار منه بالموافقة.

في الكتاب تتواتر الحكايات عن علاقة درويش بالفتاة التي أحبها، ورفضت أن تقيم أي علاقة معه خارج إطار الزواج، وكانت تعمل مترجمة لمنظمات الأمم المتحدة في فيينا وجنيف، وتصادف أنها كانت تزوره في فندقه، حين تعرض للأزمة، وهي التي نقلته للمستشفى، وظلت تعاوده حتى شفي تماماً، وعاد إلى تونس موفور الصحة والحب. لم يستطع درويش البعد عن حبيبته، وفي الوقت نفسه كان لا يريد أن يتورط بزواج، لكن تمر الأيام وينتصر الحب، فيتزوجها. لكن الزواج لم يدم طويلاً.

ثم يذكر المؤلف أن درويش كان يحب ياسر عرفات، لكنه لم يكن على ثقة أن عرفات يبادله التقدير. وأحس درويش أن العلاقة ملتبسة، وأن عليه أن يعيد النظر حتى في المسلمات، وكان ذلك بعد عودته من لقاء عرفات الذي استدعاه من باريس ليرشح له من يخلف الشاعر معين بسيسو في منصبه، الذي خلا بعد رحيله المفاجئ، في مجلة «لوتس» الناطقة باسم اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، كان بسيسو وقتها يشغل منصب نائب رئيس تحريرها، وكان لا بد من البحث عن بديل له يحفظ للمنظمة المنصب، وقتها طلب عرفات من درويش أن يرشح له شخصاً مناسباً، فعرض عليه اسم زياد عبد الفتاح، لكنه راح يراجعه ويردد اسمه عدة مرات إلى أن وافق عليه، وقد استغرب درويش ذلك لأنه كان يرى أن عرفات يعرف زياد جيداً، ولا داعي لكل هذه المراجعات.

ولم تتوقف اتصالات ولقاءات درويش على مستوى القيادات السياسية العربية، عند حدودها الفلسطينية، بل تجاوزتها إلى علاقات ربطته بمسؤولين جزائريين، وتونسيين، وسوفيات، وغيرهم، وقد كان هناك رغبة من كثيرين لاستمالته وكسب صوته إلى جانبهم، ومن هؤلاء الرئيس حافظ الأسد، الذي دعاه للقائه في دمشق، وخلال جلسته معه بدا عارفاً بدرويش وقصائده ومكانته، «كأنه تجهز واستعد عندما فكر باللقاء، وأمر فأعدوا له ما يفي بلقاء يجعله في مقام المتابع العارف بقيمة الشاعر والقادر على التفرقة بين شعراء الداخل الفلسطيني وشعراء الخارج، وفي نهاية اللقاء دعاه للإقامة في دمشق ووعده بتوفير كل ما يحتاج له كي يكون لديه المناخ المناسب للإبداع والكتابة».

وبعد ذلك اللقاء رفع درويش وتيرة العمل للانتهاء من قصيدته «مديح الظل العالي» التي أطلقها في أمسية ضخمة أقيمت في الملعب البلدي في قلب العاصمة السورية، بعدما قرأها في مدرج جامعة دمشق، ومن هناك ذاع صيتها في باقي العواصم العربية، وبين محبي شعره، الذي وصل تأثيره إلى حد أن أعضاء منظمة التحرير عندما كانوا يختلفون في أمور السياسة، ويحتدم الصراع بينهم، كانوا يستدعون درويش ليهدئ من حدة خلافاتهم بالشعر، وذلك ما حدث وقت انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بقصر المؤتمرات بالعاصمة الجزائر.

المدهش في أمر درويش ومكانته الشعرية، أنه رغم كل ما حصده من اتفاق ومحبة، فقد كان يحظى بكثير من الحسد والرفض من زملاء له وأقران كانوا يرون أنه لا يستحق مكانته التي تجعل القيادة الفلسطينية تفضله عليهم، وقد كانوا يفتعلون الأزمات ويثيرون الكثير من الضجيج عندما يقرأ قصائده في الفعاليات السياسية.

على امتداد مسيرته الشعرية، حصل درويش على تكريمات كثيرة، ومُنح ستة وثلاثين درعاً ونوطاً وجائزة، وقد تردد في قبول بعضها مثلما حدث عندما عرض عليه اتحاد الكتاب السوفيات جائزة لينين، كان يخشى غضبة صديقه الشاعر معين بسيسو، لكنه في النهاية وبعد نقاش مع صديقه زياد عبد الفتاح قرر قبولها.

وأشار المؤلف إلى فترة وجود درويش في القاهرة، وعمله في صحيفة «الأهرام»، وعلاقته بنجيب محفوظ وتأثره بانضباطه، ودقته في التعامل مع الوقت، كما تحدث عن تأثره بيوسف إدريس وتوفيق الحكيم، وأحمد بهاء الدين، ولقاءاته مع الموسيقار محمد عبد الوهاب وأحمد عبد المعطي حجازي وصلاح عبد الصبور وأمل دنقل وعبد الرحمن الأبنودي «صاحب العوالم الثرية والساحرة».

أما عن الكتابة لدى درويش، فقد ذكر المؤلف أنه كان يقرأ قصائده عدة مرات قبل أن يخرج بها على الناس، كما كان يحتفظ في مكتبته بالعديد من القواميس وكتب النحو مثل «لسان العرب» لابن منظور، حتى «النحو الواضح» لعلي الجارم، وقد كان يستعين بها من أجل إصلاح أخطاء اللغة والقواعد النحوية.

يذكر المؤلف أن درويش كان يحب ياسر عرفات لكنه لم يكن على ثقة أن عرفات يبادله التقدير وأحس أن العلاقة ملتبسة وأن عليه أن يعيد النظر حتى في المسلمات

ترجمة فرنسية لدراسة عن تجربة البحريني علي خليفة

الدمام: «الشرق الأوسط»

ضمن سلسلة «مقاربات أدبية»، أصدرت دار النشر الفرنسية «لارمتان» (L'Harmattan)، أخيراً، كتاب ترجمة لـ«اللؤلؤة والبحر: دراسة تحليلية لأشعار الشاعر علي عبد الله خليفة» للناقدة د. وجدان الصايغ.

وقدّمت المؤلفة في هذا العمل، الذي يقع في 118 صفحة، بانوراما لدواوين الشاعر البحريني، مُحلّلة أهمّ الثيمات التي تناولها الشاعر، لا سيما علاقته بالموروث الثقافي الخليجي بشكل عام، والبحريني بشكل خاص.

وانطلقت وجدان الصايغ من الحقول الدلالية لقصائد الشاعر بقولها: «كيف تستطيع الكلمات أن تقدم شاعراً بهذا القدر من العمق والوعي بالموروث الثقافي كبنية تحتية ثقافية للفرد العربي، ولمخياله الجمعي في سجل بشري حافل بالمتغيرات والآمال والآلام، وهو يصور بشكل عفوي تفاصيل الحياة اليومية، مستكشفاً دواخل تلك الهموم المؤرقة لإنسان يحلم بحياة آمنة مطمئنة».

ثم ناقشت مجموعة من قصائد الشّاعر المختارة من دواوينه العشرة، بداية من «أنين الصواري» الصادر في بيروت (عن دار العلم للملايين 1969)، وصولاً إلى ديوان «تهويدة لنجمة البحر» 2019، مروراً بديوان «قمر وحيد» (Lune Solitaire) المترجم إلى الفرنسية 2006 والبرتغالية 2014.

ترجم كتاب «اللؤلؤة والبحر» إلى الفرنسية أستاذ الترجمة الجزائري حامد العربي، بغلاف للفنان التشكيلي البحريني عبد الله يوسف. وقد تزامن إصدار هذه الطبعة الفرنسية مع إصدار طبعة أخرى باللغة العربية تصدرها «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» ببيروت خلال أيام.

يصدر قريباً

«الفراشة» لهنري شاريير بالعربية

لندن: «الشرق الأوسط»

يصدر قريباً عن دار «المدى» العراقية، كتاب «الفراشة» لهنري شاريير بترجمة حسين عمر. وكان الكتاب قد حول منذ سنوات طويلة إلى فيلم شهير.

يروي شاريير الذي عرف باسم «بابيون» قصة الحكم عليه بالسجن المؤبد عن جريمة لم يرتكبها. وقد ولد بابيون في فرنسا، لكنه بعد هروبه من السجن، أصبح فنزويلياً لأن «الشعب الفنزويلي فضل أسلوبه في حب الحياة على سجله الجنائي، ولأن ثلاثة عشر عاماً من الفرار والكفاح من أجل النجاة من جحيم سجن الأشغال الشاقة كفيلة بأن ترسم مستقبلاً لا ماضياً»، كما جاء في تقديم جان بيير كاستيلو، الذي عمل على نشر الكتاب، من دون أن يضيف إليه شيئاً كما يقول، سوى بعض التعديلات الفنية.

هنا مقتطف من الكتاب - الرواية:

«بلغت الساعة العاشرة صباحاً، وأصبحنا جاهزين للمداولات. كان يقف أمامي ستّة قضاة، من بينهم نائب عامّ عدواني سوف يضع كلّ سلطته الميكافيلية وكلّ ذكائه في خدمة إقناع المحلّفين الاثني عشر المساكين، أوّلاً، بأنني مذنب، وأنّ وحده السجن المؤبّد أو الإعدام باستخدام المقصلة هو الحكم الذي أستحقّه.

سوف يحكمون علي بتهمة قتل قوّادٍ وواشٍ من الوسط الإجرامي في مونتمانتر. ليس هناك أي دليل يُثبتُ علي التهمة، ولكن رجالَ الشرطة - الذين يتولّون زمام الأمور كلّما اكتشفوا مرتكب جناية - سوف يدعمون الحكم القاضي بأنني أنا المذنب في هذه الجريمة.

ولانعدام الأدلّة على ذلك، سوف يزعمون أنّ هناك معلومات «سرّية» بحوزتهم لا تدع مجالاً للشكّ، وسوف يكونون قد أعدوا بأنفسهم شاهداً، يُدعى بولان، وهو عبارة عن أسطوانة حقيقية مسجّلة في مقر الشرطة القضائية في «36 كي دي أورفيفر» وسوف يكون ذلك بمثابة التمثيلية الأجدى لتثبيت التهمة عليّ.

ولأنني ألححتُ على أنني لا أعرف هذا الشاهد، سألني رئيس المحكمة في لحظّة محدّدة بمنتهى التجرّد: «أنت تقول أنّ هذا الشاهد يكذب، حسناً، ولكن لماذا سيكذب؟»

- سيّدي الرئيس، إذا كنتُ أمضي ليالي مؤرقة منذ توقيفي، فهذا ليس بسبب الإحساس بالندم لمقتل لو بوتي، إذ لستُ أنا قاتله. وهذا السؤال هو بالضبط ما أسعى إلى معرفة جوابه، أي ما هو الدافع الذي يدفع هذا الشاهد إلى أن يتحامل علي إلى هذه الدرجة، ويسوق، في كلّ مرّة يضعف اتهامي بالجريمة، عناصر جديدة لكي يعزّزها ضدّي من جديد. وقد توصّلت، سيّدي الرئيس، إلى الاستنتاج بأنّ رجال الشرطة قد ضبطوا هذا الشاهد وهو يرتكب جناية خطيرة، وأنّهم قد عقدوا معه صفقة ضدّي، بحيث يغضّون الطرف عن جريمته تلك، شريطة أن يشهد ضدّي ويوقع بي.

ولم يخب تخميني، فالشاهد بولان، الذي جرى تقديمه في جلسات المحاكمة على أنّه رجل شريف وليست لديه سوابق، اعتُقِل بعد ذلك ببضع سنوات وحُكِمَ عليه بتهمة الاتجار بالكوكايين.

حاول المحامي هوبير أن يدافع عنّي، ولكنّه لم يكن بمقدوره أن يجاري النائب العام. وحده المحامي بوفاي نجح بغضبه وحنقه العارم أن يضع، للحظاتٍ، النائب العام في موقفٍ حرج.

ولكن للأسف، لم يستمرّ ذلك طويلاً، وسرعان ما تغلّبت عليه مهارة براديل في هذه المبارزة. وعلاوة على ذلك، أطرى على المحلّفين، الذين تنافخوا غروراً لمعاملتهم على قدم المساواة مع هذه الشخصية المؤثّرة واعتبارهم معاونين لها.

في تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً، انتهت لعبة الشطرنج، بعد أن قيل للمحامين المدافعين عنّي: كش ملك ومات! وتمّ الحكم علي وأنا بريء من التهمة.

وقد أقصى المجتمع الفرنسي، المتمثّل بالنائب العامّ براديل، من الحياة شابّاً في الخامسة والعشرين من عمره. هكذا قدّم لي رئيس المحكمة هذا الطبق الدسم بصوتٍ لا طابع مميّز له.

وليس أصعب من هذا سوى التخلّي عن السلاسل التي يجرّها المرء منذ ثلاثة عشر عاماً. «أنتما حرّان منذ هذه اللحظة». يُديرون لك ظهورهم، متخلّين بذلك عن مراقبتك. وهذا كلّ ما في الأمر.

تسلّقنا سريعاً الطريق المفروش بالحصى الصاعد من النهر. لم يكن معنا سوى حقيبة صغيرة جدّاً فيها ثلاثة قمصان وسروال احتياطي. كنتُ أرتدي البذلة الزرقاء البحرية، وقميصاً أبيض اللون وربطة عنق زرقاء متناسبة مع البذلة.

ولكننا كنا نعرف أنّ إعادة بناء حياة ليست بسهولة إعادة تركيب زرّ مقطوع. وإذا كنتُ اليوم، بعد مرور خمس وعشرين سنة، متزوّجاً بفتاة وسعيداً في كاراكاس ومواطناً فنزويلياً، فقد حدث كلّ هذا من خلال الكثير من المغامرات الأخرى، من نجاحات وإخفاقات، ولكن كرجل حرّ ومواطن شريف. ربّما سوف أروي هذه المغامرات يوماً ما، وكذلك الكثير من الحكايات الأقلّ أهمية التي لم أجد لها مكاناً هنا.

الفتح يصطدم بالحزم... والاتفاق يلاعب الرائد... والشباب يحل ضيفاً على أبها

الصراع من أجل البقاء يشتعل بمواجهة الاتحاد والفيحاء

الرياض: فهد العيسى

تنطلق اليوم الاثنين منافسات الجولة الـ27 من الدوري السعودي للمحترفين، حيث ترتدي مباريات اليوم الأول هوية صراع الهروب من الهبوط، وذلك عندما يصطدم الاتحاد بنظيره الفيحاء، في حين سيحل الفتح ضيفاً على نظيره فريق الحزم، وهي المواجهات التي من المتوقع أن ترسم بصورة كبيرة ملامح الفرق الأقرب للهبوط، خاصة أن هذا الرباعي ينافس للابتعاد عن شبح الهبوط.

واستكمالاً لمباريات اليوم الاثنين، يستضيف فريق الاتفاق نظيره الرائد على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، في الوقت الذي يحل فيه فريق أبها ضيفا على نظيره فريق الشباب في العاصمة الرياض.

وفي جدة تتجه الأنظار صوب ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة، حيث يخوض فريق الاتحاد واحدة من أصعب مبارياته، حيث يلاقي نظيره فريق الفيحاء الذي يتقدمه بلائحة ترتيب الدوري بفارق نقطتين ويسعى الطرفان لتحقيق نقاط المباراة التي ستخرجهم مؤقتا من دائرة خطر الهبوط.

جانب من تحضيرات فريق الفتح استعداداً لمواجهة الحزم اليوم (المركز الإعلامي لنادي الفتح)

كاريلي في مهمة إنقاذ الفريق بوضع التكتيك المناسب لخطف نقاط الفيحاء اليوم (المركز الإعلامي لنادي الاتحاد)

فيلانويفا لاعب الفيحاء (المركز الإعلامي لنادي الفيحاء)

وتعثر الاتحاد في الجولة الماضية بالتعادل أمام الفيصلي ليرفع رصيده إلى النقطة 27 متراجعا إلى المركز الثالث عشر بذات الرصيد النقطي لفريق الحزم الذي يتفوق عليه بالمواجهات المباشرة. ويخشى فريق الاتحاد في حال تعرضه للتعادل أو الخسارة في هذه المواجهة إلى التراجع مجدداً نحو المركزين الرابع أو الخامس عشر، في ظل الفارق النقطي البسيط بين الفرق المتنافسة للهروب من شبح الهبوط، باستثناء فريق العدالة الذي قد يعلن هبوطه رسميا في هذه الجولة في حال خسارته أمام النصر واستمرار رصيده عند عشرين نقطة.

ويتطلع فريق الاتحاد إلى وضع ثقله الفني في هذه المواجهة الحاسمة خاصة أن الفريق تنتظره مباريات متتالية في غاية الصعوبة، حيث يلاقي الجولة المقبلة الفتح أحد الفرق الباحثة عن الهروب من شبح الهبوط، قبل أن يستضيف فريق النصر الباحث عن مواصلة انتصاراته للاستمرار في دائرة المنافسة حتى الرمق الأخير.

في المقابل وضع فريق الفيحاء نفسه في دائرة الخطر، بعد سلسلة من نتائجه السلبية منذ استئناف الدوري، حيث حقق نقطتين فقط من أصل مبارياته الأربعة التي خاضها، حيث خسر الفريق أما الفتح ثم الاتفاق وتعادل في آخر مواجهتين أمام الشباب وضمك.

وسيجد فريق الفيحاء نفسه مهدداً بالهبوط بصورة جدية في حال خسارته أمام الاتحاد، خاصة أن الفريق سيواجه الجولة المقبلة فريق النصر، وتعرض الفيحاء لهزة فنية قبل مواجهته أمام الاتحاد، وذلك بتعرض الثنائي ناصر المطيري وعبد الكريم القحطاني لإصابات متفاوتة لتغيبهم عن تمثيل الفريق في الجولتين القادمتين.

وفي مدينة الرس، يستضيف فريق الحزم نظيره فريق الفتح في مباراة لا تقل أهمية عن مواجهة الاتحاد مع الفيحاء، خاصة أن الفرق تبدو مهددة بالهبوط وتبحث من خلال هذه المباراة للصعود مؤقتا في المناطق الأقل خطورة.

ويدخل فريق الحزم اللقاء برصيد 27 نقطة في المركز الثاني عشر، فيما يحضر فريق الفتح في المركز الرابع عشر برصيد 26 نقطة، ووجد فريق الحزم نفسه بين الفرق المهددة بالهبوط بعدما كان يحضر في منطقة شبه آمنة، إلا أن تعرضه لثلاثة إخفاقات جعلته يتراجع في سلم الترتيب.

ونجح الحزم في الجولة الماضية من تحقيق فوزه الأول منذ استئناف الدوري، حيث خاض أربع مباريات وخسر ثلاث مباريات منها كانت أمام الأهلي والعدالة والرائد، قبل انتصاره على أبها في المباراة الأخيرة.

أما فريق الفتح فيبدو أكثر الأندية المهددة بالهبوط تحقيقا للنتائج الإيجابية، حيث يتطلع هذا المساء لتحقيق النقاط الثلاث والتقدم في لائحة ترتيب الدوري، وانتصر الفتح على الفيحاء قبل خسارته من أمام الهلال ثم فوزه على أبها وتعادله مؤخراً أمام الاتفاق.

وفي مدينة الدمام، يبحث فريق الرائد عن مواصلة انتصاراته وتقديمه النتائج المميزة عندما يحل ضيفا على نظيره فريق الاتفاق في مواجهة يتطلع من خلالها الفريق الضيف إلى تحقيق فوزه الرابع من استئناف الدوري الذي يقربه من تحقيق حلمه بانتزاع مقعد مؤهل للمشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم المقبل.

ويحتل فريق الرائد المركز السادس بذات الرصيد النقطي لفريق الفيصلي 42 نقطة وبفارق نقطة عن فريق الوحدة صاحب المركز الرابع، وقدم الرائد مستويات مميزة قادته لتحقيق الفوز أمام ضمك والحزم ثم الشباب بالإضافة إلى تعادله مع الوحدة رغم خوضه المباراة بعشرة لاعبين عقب طرد مدافعه حسين الشويش.

أما فريق الاتفاق فيدخل المباراة وسط رغبته الكبيرة بخطف نقاطها بحثا عن التقدم رسمياً إلى مناطق الأمان والابتعاد عن حسابات الهبوط التي قد يجد نفسه حاضرا فيها في حال تعثره لأكثر من مباراة، ويواصل فارس الدهناء افتقاده لخدمات رايس مبولحي حارس مرمى الفريق الموقوف «انضباطياً» مباراتين عقب أحداث مباراة الاتحاد.

وفي العاصمة الرياض، يستضيف فريق الشباب نظيره فريق أبها في مواجهة يبحث من خلالها صاحب الأرض إلى استعادة نغمة انتصاراته عقب خسارته الأخيرة أمام الرائد، وذلك بحثا عن التقدم نحو أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال آسيا النسخة المقبلة والتي تتطلب تعثر منافسيه، ويحتل فريق الشباب المركز السابع برصيد 38 نقطة.

أما فريق أبها فيدخل اللقاء وهو يحتل المركز التاسع برصيد 33 نقطة، ويبحث عن وقف النزيف النقطي الذي قد يرمي بالفريق بدائرة خطر الهبوط، حيث خسر أبها ثلاث مباريات على التوالي كانت أمام النصر والفتح والحزم.

كاريلي يفاضل بين البيشي والبدري لخلافة الأحمدي اليوم

بوني يتقدّم أجانب الاتحاد المغادرين في الميركاتو المقبل

جدة: إبراهيم القرشي

أكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» أن الإيفواري ويلفريد بوني مهاجم نادي الاتحاد سيكون أول الأجانب الراحلين عن الفريق خلال فترة الانتقالات المقبلة، في ظل عدم القناعة الفنية بقدرة اللاعب على تشكيل إضافة فنية للفريق.

وبحسب المصدر، فإن الجهاز الفني لفريق الاتحاد بقيادة البرازيلي فابيو كاريلي جدد الثقة باللاعب بوني قبل عودة النشاط الرياضي والمنافسات الرسمية بعد توقف دام أكثر من 3 أشهر بسبب تداعيات فيروس كورونا ومنحه فرصة لإثبات قدراته على صناعة الفارق للفريق، بيد أن اللاعب إن لم يتمكن من فرض اسمه بقوة في قائمة الفريق، إلى جانب الإصابة التي ظلت تلاحق اللاعب.

وانضم بوني إلى الاتحاد خلال فترة الانتقالات في يناير (كانون الثاني) الماضي، بينما لم يشارك اللاعب بصورة أساسية في معظم مباريات الفريق، حيث شارك في 7 مباريات وسجل 3 أهداف ونال كارت أصفر وحيداً.

من جهة أخرى، تلقى فريق الاتحاد ضربة موجعة بفقدانه خدمات المغربي كريم الأحمدي خلال مواجهة الفريق اليوم أمام الفيحاء، ضمن منافسات الجولة السابعة والعشرين لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك بداعي الإصابة التي غيبته عن تدريبات الفريق الأيام الماضية.

وسعى البرازيلي فابيو كاريلي مدرب الاتحاد للوقوف على الخيارات الفنية البديلة، حيث شرع في تجهيز الثنائي عبد العزيز البيشي وأنيس البدري للاستعانة بأحدهما في قائمة الفريق الأساسية لتعويض غياب نجم وسط الفريق الأحمدي.

وعمد كاريلي خلال الحصة التدريبية يوم أمس على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي على الوقوف على خياراته الفنية التي ينوي الدخول بها لمواجهة الفيحاء اليوم، التي يتطلع خلالها للظفر بنقاط المباراة الثلاث والتي ستعزز من فرص الفريق بالابتعاد عن مراكز مؤخرة سلم الترتيب.

عبد العزيز البيشي (الشرق الأوسط)

ورصدت إدارة الاتحاد مكافأة خاصة للاعبين في حال تحقيقهم الفوز على ضيفهم الفيحاء اليوم، الذي سيلتقيه على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة «الجوهرة المشعة»، حيث تعد المباراة مفترق طرق للفريقين حيث سيبحث كلاهما عن نقاط المباراة الثلاث.

ونجح الاتحاد في الجولة قبل الماضية في تحقيق انتصار ثمين على ضيفه الاتفاق بهدف نظيف قبل أن يعود للتعثر أمام مضيفه الفيصلي، بعد أن تعادل الفريقين بالمباراة 1 - 1، الأمر الذي وضع الاتحاد في موقف صعب، لا سيما مع اشتداد المنافسة بين الفرق المهددة بالهبوط التي يوجد بها فريق الفيحاء والحزم والفتح وضمك والعدالة، كون أن الفارق النقطي بينهم لا يتجاوز ثلاث نقاط.

ويدرك الاتحاديون أن الخسارة من الفيحاء اليوم قد تجعل الفريق في وضع صعب في حال فوز الفتح وضمك كونه سيعيد الفريق الاتحادي إلى المركز 15 قبل ختام المسابقة بـ3 مباريات، في المقابل يتطلع منافسه لاقتناص 3 نقاط تجعله في وضع آمن وتبعده كثيراً عن مراكز الهبوط الثلاث.

ويحتل الاتحاد المركز الثاني عشر بـ27 نقطة بعد مرور 26 جولة، فيما يأتي الفيحاء بالمركز الحادي عشر بجدول ترتيب فرق مسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين برصيد 29 نقطة.

رازفان يعيد الفرج والبليهي والبريك للقائمة أمام الفيصلي

اتصالات إيطالية تهدد مستقبل جيوفينكو مع الهلال

الرياض: فهد العيسى

عادت مجدداً أنباء مفاوضات أندية إيطالية لاستعادة مواطنها سيباستيان جيوفينكو، الذي يلعب في صفوف فريق الهلال بعقد يمتد حتى نهاية العام المقبل (2021)، حيث نشرت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت»، ذائعة الصيت عن اتصالات يقودها برلسكوني مالك نادي مونزا الإيطالي مع جيوفينكو.

وأشارت الصحيفة إلى أن واحدة من العقبات التي قد تهدد عملية إتمام الصفقة، هي القيمة الباهظة للاعب خط الوسط الإيطالي الذي يتقاضى قرابة عشرة ملايين يورو مع الفريق الأزرق.

ويبدو فريق مونزا الصاعد حديثاً لدوري الدرجة الثانية الإيطالي واحداً من أكثر الأندية النشطة في سوق الانتقالات الصيفية، بحثاً عن تعزيز قوة الفريق الذي يطمح للمنافسة في الموسم المقبل للصعود إلى دوري الدرجة الأولى «الكالتشيو».

وتعود ملكية النادي الإيطالي إلى سيلفيو برلسكوني رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق والمالك السابق لنادي ميلان الإيطالي، الذي عاد مجدداً لساحة الرياضة بعد بيعه لنادي ميلان، حيث اتجه لشراء نادي مونزا، أحد أندية الدرجة الثالثة حينها.

وكان جيوفينكو قد كشف في حديث إعلامي سابق عن رغبته بختام مشواره الرياضي في أحد الأندية الإيطالية، والعودة مجدداً للملاعب التي بدأ فيها الركض، قبل أن يغادرها في 2015 نحو كندا.

وانضم جيوفينكو إلى صفوف فريق الهلال في فبراير (شباط) الماضي قادماً من صفوف تورونتو الكندي، بعد سنوات مميزة قضاها هناك، ونجح اللاعب القصير بتحقيق بطولة دوري أبطال آسيا مع فريقه الهلال، ويتطلع لإنجاز جديد بتحقيق «دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين».

الإيطالي جيوفينكو (الشرق الأوسط)

بانيغا نجم إشبيلية: أتطلع لمشوار مميز مع الشباب

الرياض: فهد العيسى

عبّر النجم الأرجنتيني إيفر بانيغا، لاعب فريق إشبيلية الإسباني، عن سعادته بانضمامه لنادي الشباب، موجهاً تحيته لجماهير النادي السعودي. وعبر مقطع فيديو مصور بثه المركز الإعلامي لنادي الشباب، قال بانيغا: «أتمنى الالتحاق بالفريق في أقرب وقت، وبدء مشوار جميل مليء بالإنجازات».

وحدد بانيغا وصوله إلى العاصمة السعودية الرياض للالتحاق بفريقه الجديد (الشباب) في منتصف سبتمبر المقبل، وذلك في مكالمة فيديو جمعته بخالد البلطان رئيس النادي الذي قدم له التهنئة عقب تحقيق البطولة الأوروبية مع فريقه السابق، إشبيلية الإسباني، متمنياً له استمرار هذا العطاء والتميز في مسيرته مع الشباب.

بانيغا محتفلاً بالكأس (الشرق الأوسط)

وتوج بانيغا مع فريقه إشبيلية الإسباني بلقب بطولة الدوري الأوروبي، عقب فوزه على إنتر ميلان الإيطالي بثلاثة أهداف لهدفين. ووقع النجم الأرجنتيني إيفر بانيغا لصالح نادي الشباب في يناير الماضي بصفقة انتقال حر بعد نهاية عقده مع نادي إشبيلية الإسباني، وذلك لمدة 3 سنوات تبدأ من بداية الموسم المقبل.

وفي مطلع يوليو الماضي، وافقت إدارة نادي الشباب على تمديد عقد بانيغا مع ناديه الإسباني، حتى نهاية الموسم الرياضي، وذلك بسبب توقف المنافسات الرياضية حول العالم لتفشي وباء فيروس «كورونا المستجد».

ويُعتبَر الدولي الأرجنتيني إيفر بانيغا واحداً من الأسماء التي ستمثل إضافة فنية كبيرة لنادي الشباب ومنافسات «دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين»، لما يملكه اللاعب من تجربة عريضة في ملاعب كرة القدم.

سعدان يعود لقيادة الفريق... وفريدي أساسي

فيريرا: مباراة الحزم لا تقبل أنصاف الحلول

الدمام: علي القطان

وصف البلجيكي يانييك فيريرا مدرب فريق الفتح الأول لكرة القدم مباريات فريقه المتبقية في بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بمباريات الكؤوس التي لا تقبل أنصاف الحلول حيث ستحدد مصير الفريق بدوري هذا الموسم.

وأكد فيريرا للاعبي فريقه أنهم أمام مهمة تاريخية للحفاظ على مكانتهم وقيمة ناديهم ولذا عليهم بذل أقصى الجهود الممكنة من أجل حصد بقية النقاط في المباريات الأربع المقبلة دون انتظار مساعدة أي فريق أو تعثر آخر خصوصا أن دائرة المنافسين على الهبوط تتسع ولذا سيبذل كل فريق كل ما في وسعه من أجل الحفاظ موقعه بين الكبار.

وشدد على أن الفريق قدم مستويات مميزة في المباريات الأخيرة التي واجه فيها فرق منافسة وفي مقدمتها الهلال المتصدر وأخيرا الاتفاق الذي يسعى للتقدم في جدول الترتيب وكان الأداء قويا رغم كل الظروف وهذا ما يبنى عليه بأن الروح إذا حضرت مع الأداء الفني يمكن أن يتحقق كل شيء في عالم كرة القدم.

من جانبه وصف المدافع محمد ناجي بقية المباريات بالحاسمة معتبرا أن مباراة الحزم وبقية المباريات ستكون بمثابة تحديد المصير التي تستوجب كل ما في وسع اللاعبين من أجل الظفر بالانتصار.

وأكد أن فريقه أظهر عزيمة كبيرة في المباراة الماضية ضد الاتفاق ودافع عن الحصاد وإن ظفر بنقطة وحيدة كانت جيدة قياسا بظروف المباراة وفقدان لاعب مؤثر في وقت مبكر من المباراة مشيرا إلى أنهم لا ينظرون إلى قوة المنافسين ومواقفهم في الدوري بقدر ما ينظرون إلى أهمية أن يحصدوا النقاط التي تجعلهم يتقدمون عن مناطق الخطر.

مدرب الفتح (الشرق الأوسط)

وتراجع الفتح إلى المركز الرابع عشر مجددا بعد أن ارتقى مركزا لجولة سابقة ليعود مجددا إلى قائمة الأندية التي تعتبر مراكزها الحالية غير منجية من الهبوط.

ومن المقرر أن يعود اللاعب المغربي مروان سعدان إلى قائمة فريقه الأساسية في مباراة اليوم ضد الحزم المقررة على ملعب الأخير في الرس بعد أن أوقف في المباراة الماضية نتيجة الإيقاف.

وستمثل أهمية عودة سعدان بكونه قائد الفريق وكذلك لتعويض غياب اللاعب محمد الفهيد المطرود في المباراة الماضية.

وأوعز المدرب فيريرا إلى اللاعب الأوروغوياني ماتياس أغوايروا بتعزيز الجبهة الهجومية من خلال الانطلاقات من مركز الجناح الأيمن لما يمثله ذلك من مساندة لخط الهجوم وتسجيل الأهداف كما حدث في المباراة الماضية. كما سيلعب الهولندي تي فريدي في مركز رأس الحربة كلاعب ثابت من أجل تشكيل جبهة هجومية قوية في ظل البحث عن النقاط الثلاث التي تشفع للفريق في التقدم خطوة نحو منطقة الأمان.

وكان الفريق قد أنهى تدريباته على رديف ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالأحساء قبل أن تغادر أمس إلى القصيم لخوض هذه المباراة التي تعتبر المنعطف الأهم في مسيرة الفريق في الدوري.

من جانب آخر واصل عدد من الأعضاء الذهبيين دفع رسوم العضوية الذهبية حيث بادر رجل الأعمال عبد المحسن الجبر بسداد رسوم العضوية وأكد وقوفه مع النادي في الفترة المقبلة.

الإثارة والمفاجآت زادت مع اعتماد خروج المغلوب من مباراة واحدة... وغياب الجماهير السلبية الوحيدة

فكرة «يويفا» للبطولة المجمعة تنجح في استكمال دوري الأبطال و«يوروبا ليغ»

لندن: «الشرق الأوسط»

على ما يبدو أن مسؤولي اتحاد الكرة الأوروبي (يويفا) توصلوا للحل الأمثل لإقامة بطولتي دوري الأبطال و«يوروبا ليغ» على صورة بطولة مصغرة مجمعة في كل من العاصمة البرتغالية لشبونة، وبعض المدن الألمانية في هذا الظرف الاستثنائي الذي واجهته اللعبة خلال الموسم الحالي بسبب جائحة فيروس «كورونا» المستجد.

لقد قرر القائمون على الكرة الأوروبية التخلي عن البرنامج السابق (مباريات الذهاب والإياب) بكل تعقيداته ومخاطره في هذه الظروف غير العادية وقرروا إقامة مراحل الحسم المتبقية بداية من ربع النهائي من مباراة واحدة في كل دور ونجحوا في اجتذاب الاهتمام الجماهيري رغم إقامة المباريات دون جمهور وخلف أبواب مغلقة.

ووضع يويفا إجراءات مشددة للبروتوكول الصحي يهدف للحفاظ على جميع لاعبي الفرق والأطقم التدريبية وجميع المشاركين في المباريات وحمايتهم من الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد، وخضع كل من المشاركين في المباريات لأكثر من اختبار، كما تم عزل الفرق في أماكن إقامة وتدريب بعيدة عن التجمعات.

على مدار 12 يوما أقيمت جميع المباريات المتبقية بالموسم الأوروبي بداية من دور الثمانية حتى النهائي. وحظي ملعب «دا لوز» أو «النور» باستضافة المباراة النهائية لدوري الأبطال والذي كان مقررا أصلا في استاد «أتاتورك» في مدينة إسطنبول التركية. وسيمنح يويفا استاد أتاتورك حق استضافة نهائي البطولة في الموسم المقبل بدلاً من النسخة الحالية، فيما تأجلت استضافة المباراة النهائية في كل من النسخ الثلاث التالية لعام أيضا بحيث تستضيف ميونيخ نهائي 2022 وسانت بطرسبرج نهائي 2023، واستاد ويمبلي في لندن نهائي 2024.

بينما استضافت مدينة كولن الألمانية نهائي يوروبا ليغ الذي فاز به إشبيلية الإسباني على إنترميلان الإيطالي 3 - 2.

في دوري الأبطال نجحت خطة إقامة بطولة الحسم المصغرة بمشاركة آخر ثمانية فرق في العاصمة البرتغالية لشبونة مع كل ما جلبته من إثارة ومفاجآت رغم محدودية الحضور الذي اقتصر على أفراد الطواقم الفنية والطبية والأمنية إلى جانب بعض الصحافيين.

لكن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم عوض غياب الجمهور بوضع نظام إنتاج خاص بالبث التلفزيوني وبالفعل نجح كل شيء.

وباللجوء إلى مباراة واحدة تحدد الفائز وخروج المغلوب زادت الإثارة وبلغت قمتها بمفاجآت لم تكن بالحسبان، حيث الدراما الكبرى عندما اكتسح بايرن ميونيخ بطل ألمانيا نظيره الإسباني برشلونة 8 - 2 في ربع النهائي، كما حقق أولمبيك ليون الفرنسي مفاجأة كبيرة بالفوز 3 - 1 على مانشستر سيتي الإنجليزي صاحب الإنفاق الكبير والذي كان مرشحا بقوة للفوز للقب.

وكانت المفاجآت ستكون مدوية حال نجح أتالانتا الإيطالي في الصمود أمام باريس سان جيرمان بطل فرنسا، لكن الأخير نجح في قلب تخلفه بهدفه إلى فوز 2 - 1 في الوقت بدل الضائع. كما لا يمكن إغفال المفاجأة التي حققها فريق لايبزيغ الألماني المملوك لشركة رد بول والقادم من شرق ألمانيا والذي خلال 11 عاما فقط من إنشائه شق طريقه في بطولات محلية متواضعة ليتقدم لقمة الكرة الأوروبية. ونجح لايبزيغ في إقصاء أتلتيكو مدريد في دور الثمانية، لكنه لم يستطع الصمود أمام سان جيرمان في نصف النهائي.

الأمر الواضح الذي أبرزته البطولة المصغرة هو نجاعة أساليب التدريب الألمانية في الكرة الحديثة في ظل تأهل ثلاثة فرق يقودها مدربون ألمان لقبل النهائي توماس توخيل (مع سان جيرمان) وهانزي فليك (مع بايرن ميونيخ) ويوليان ناغلسمان (مع لايبزيغ)، قبل أن يحجز الأولان مكانهما بالنهائي.

وربما لم يكن ينقص البطولتان الأوروبيتان سوى حضور الجمهور حيث لم يكن لأحد من خلال التجول في شوارع مدينة كولن الألمانية (التي استضافت نهائي يوروبا ليغ) أو العاصمة لشبونة (التي استضافت نهائي دوري أبطال أوروبا) أن يشعر أن هناك منافسات كبرى تجمع أفضل فرق القارة العجوز.

واقتصرت تقريبا العلامة الواضحة الوحيدة، على إقامة نهائي دوري الأبطال في استاد «دا لوز» بين بايرن ميونيخ وباريس سان جيرمان، على وجود نسخة مقلدة من كأس أوروبا في ميدان روسيو.

وعادة ما تكتظ ميادين المدن المستضيفة للنهائيات بالمشجعين مع انتشار الباعة المتجولين والأغاني والهتافات ورواج نشاط الحانات والمطاعم، لكن بسبب جائحة (كوفيد - 19) اضطر المنظمون إلى إبعاد المشجعين عن الملعب، وهو ما حدث أيضا في ست مباريات أخرى أقيمت في لشبونة على مدار عشرة أيام في أجواء كروية غير معتادة.

وإضافة إلى ذلك، فإن انخفاض أعداد المسافرين إلى البرتغال، بسبب الوباء، جعل المدينة تبدو أكثر هدوءا من المعتاد، بعيدا حتى عن إقامة مباراة نهائية مهمة.

ورغم غياب ملامح إقامة النهائي في لشبونة، فإن الأمر ليس كذلك في ميونيخ والعاصمة الفرنسية باريس، حيث أنذر المسؤولون الجماهير التي عادة ما تتجمع في شارع الشانزليزيه بأن ارتداء الكمامة سيكون إلزاميا. في المقابل كتب لاعبو بايرن خطابا إلى مشجعي الفريق في ميونيخ بضرورة الالتزام بمنازلهم وتحاشي التجمعات.

وفي بطولة «يوروبا ليغ» التي استضافت مدن كولن ودويسبورغ وغيلسنكيرشن ودوسلدورف الألمانية أدوارها النهائية لم تختلف الإثارة عن سابقتها، بوصول كل من إشبيلية والإنتر ومانشستر يونايتد الإنجليزي وشاختار الأوكراني المربع الذهبي.

ورغم أن الترشيحات كانت تميل لمشاهدة الإنتر ويونايتد في النهائي إلا أن الفريق الإسباني نجح في التغلب على الفريقين الإنجليزي في المربع الذهبي ثم الإيطالي في النهائي.

وأكد إشبيلية أن مسابقة «يوروبا ليغ» أصبحت «ماركة مسجلة» باسمه، بعد تتويجه باللقب للمرة السادسة في تاريخه. وعزز النادي الأندلسي الذي منح مدربه خولن لوبتيغي لقبه الأولى على الإطلاق، سجله القياسي في المسابقة التي توج بلقبها أعوام 2006 و2007 و2014 و2015 و2016 حارما إنتر من لقبه الأول على الإطلاق في جميع المسابقات منذ الكأس المحلية عام 2011 وإيطاليا من لقبها القاري الأول منذ 2010 حين توج الأخير بالذات بلقب دوري الأبطال.

لكن بعد المفاجآت الأخيرة والإثارة الكبيرة غير المعهودة في البطولة المجمعة من المستبعد أن يكرر يويفا الأمر في بطولات الموسم المقبل رغم المخاوف من عودة جديدة لانتشار فيروس «كورونا».

ومن شبه المؤكد عودة البطولتين الأوروبيتين إلى ما كانت عليه قبل الأزمة الصحية العالمية لفيروس «كورونا» المستجد سريع الانتشار، حيث من المستبعد أن يلجأ يويفا لتكرار مثل هذه الدورة المصغرة في مدينة واحدة نتيجة تأثيرها على عدة جوانب من بينها تراجع أرباح مؤسسات البث وصعوبة وجود ثماني مجموعات مختلفة من المشجعين في مدينة واحدة.

وأكد ألكسندر سيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، على أن بطولات الموسم المقبل ستعود للنظام المعتاد، مع دراسة دخول الجماهير بداية من مباراة السوبر الأوروبية.

ويخطط سيفرين لاستخدام لقاء كأس السوبر الأوروبي في العاصمة المجرية بودابست الشهر المقبل «كمباراة تجريبية يمكن أن يتم السماح فيها بحضور عدد قليل من المتفرجين»، على أن يسمح بعد ذلك في اعتماد التجربة على بقية المنافسات الأوروبية.

وناقشت جميع الاتحادات المحلية الأعضاء في يويفا، التي يبلغ عددها 55 اتحادا، قضية عودة الجماهير إلى المباريات في اجتماع عبر دائرة تلفزيونية مغلقة (فيديو كونفرنس)، أشار بعده يويفا إلى أنه «سيكون من السابق لأوانه» السماح للجماهير بالوجود في مباريات دوري الأمم المقبلة، المقرر إقامتها الشهر المقبل، ومؤكدا أنه «ينبغي إجراء مباراة أو مباريات تجريبية لدراسة تأثير المتفرجين على البروتوكولات الطبية الحالية بدقة».

ويقام كأس السوبر الأوروبي يوم 24 سبتمبر (أيلول) المقبل بين إشبيلية بطل يوروبا ليغ والفائز بنهائي دوري الأبطال.

وبدأت بعض الدول بالفعل السماح للمشجعين بالعودة إلى المباريات، لكن يويفا يصر على إقامة منافسات الأندية الأوروبية - سواء في موسم 2019 - 2020 الجاري حاليا، والأدوار المؤهلة لمرحلة المجموعات لموسم 2020 - 2021 التي يتم لعبها حاليا أيضا، من دون جمهور.

كما ناقش الاجتماع أيضا قضية الحجر الصحي في بعض البلدان مع يويفا، الذي أشار إلى أن الاتحادات الأهلية «تم تشجيعها على التواصل مع حكوماتها للحصول على إعفاءات».

استاد «دا لوز» أو «النور» استضاف المباراة النهائية لدوري الأبطال لكن كان ينقصه الجمهور (إ.ب.أ)

سيفرين رئيس يويفا يتوج لوبتيغي مدرب إشبيلية بذهبية يوروبا ليغ (إ.ب.أ)

عودة موفّقة للبريطاني موراي وخسارة فينوس ويليامز وغوف عند الحاجز الأول

«سينسيناتي» اختبار مهم قبل انطلاق «فلاشينغ ميدوز» للتنس

البريطاني موراي تعافى من الإصابة وتغلب على الأميركي تيافو في سينسيناتي (إ.ب.أ)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد توقف منذ مارس (آذار)، عاد محترفو التنس إلى الملاعب وسط ظروف غير مسبوقة من أجل خوض دورة «سينسيناتي الألف نقطة للماسترز»، وذلك استعداداً لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) التي اعتادت أن تكون ختام البطولات الأربع الكبرى، لكنها ستكون الثانية هذا الموسم بسبب تداعيات فيروس «كوفيد - 19».

والظروف الاستثنائية التي فرضها تفشي فيروس «كورونا المستجد»، أدت إلى نقل دورة «سينسيناتي» إلى نيويورك من أجل استضافة المحترفين والمحترفات داخل معسكر مغلق «فقاعة» صحية واحدة تابعة لملاعب «فلاشينغ ميدوز».

وبمباريات خلف أبواب موصدة، مع جامعي كرات وطواقم فنية بكمامات واقية، تم منع المصافحة بين اللاعبين واللاعبات المضطرين بأنفسهم للإتيان بالمناشف لمسح عرقهم، وغياب لحكام الخط، تشكل «سينسيناتي» اختباراً مهماً قبل بطولة «فلاشينغ ميدوز» المقررة بين 31 أغسطس (آب) الحالي و13 سبتمبر (أيلول) المقبل، لأنها ستعطي القيمين على اللعبة فكرة واضحة حول كيفية إدارة الأمور في بيئة آمنة وصحية.

وشهد اليوم الأول لدورة «سينسيناتي» فوزاً صعباً للبريطاني أندي موراي على الأميركي فرانسيس تيافو 7 - 6 و3 - 6 و6 – 1، بعد غياب تسعة أشهر للإصابة ثم التوقف بسبب «كورونا». وعلّق موراي الذي احتاج إلى ساعتين و28 دقيقة للفوز: «ليست هناك أجواء فعلية، وبالتالي فالوضع صعب بعض الشيء».

وعاود موراي، الفائز بدورة «سينسيناتي» عامي 2008 و2011 والذي يلتقي في الدور الثاني مع الألماني ألكسندر زفيريف المصنف خامساً، نشاطه بعد عمليتين جراحيتين في الحوض في يناير (كانون الثاني) 2018 ثم في يناير 2019، قبل أن تمنعه كدمة في عظمة الحوض من المشاركة في بداية موسم 2020.

وأشار: «هدفي كان القدوم بعد شعوري بتحسن في موضع إصابتي في الفخذ، هذا ما أردته، لا أكترث بعدد المباريات التي سأخوضها، خضت مباراة في المستوى الأعلى، نجحت في الفوز وسنحت لي فرصة مواجهة لاعب كبير، وهذا ما أردته».

ولم يكن موقف الكندي فيليكس أوجيه - الياسيم الذي فاز على الجورجي نيكولوز باسيلاشفيلي 6 - 4 و6 - 1 في الدور الأول، مختلفاً عن موراي، إذ قال: «ألا يكون هناك أي ضجيج خلال المباراة، فهذا الأمر كان غريباً حقاً».

وبدورها قالت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا، الفائزة على الكرواتية دونا فيكيتش 6 - 2 و6 - 3: «الجمهور يخلق الأجواء... في بعض الأحيان يكون الملعب (المدرجات) بأكمله ضدك، لكنك تأخذ الطاقة منه أيضاً».

وفي أهم نتائج اليوم الأول، انتهى مشوار الأميركية الواعدة كوري غوف، 16 عاماً، مبكراً بخسارتها أمام اليونانية ماريا ساكاري 1 - 6 و3 – 6، كحال مواطنتها المخضرمة فينوس ويليامز، 40 عاماً، التي انتهى مشوارها على يد الأوكرانية دايانا ياستريمسكا 7-5 و6-2 و5-7.

وسيكون الصربي نوفاك ديوكوفتش، 33 عاماً، المصنف أول عالمياً والباحث عن لقبه الـ35 في دورات الماسترز لكن الثاني فقط في «سينسيناتي» من أصل ست مباريات نهائية في هذه الدورة، الأوفر حظاً للمنافسة على اللقب، وهو سيبدأ مشواره من الدور الثاني بمواجهة الليتواني ريكارداس بيرانكيس.

بارما يقيل مدرباً أعاده إلى دوري الأضواء... وغموض حول مستقبل كونتي مع الإنتر

روما: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي بارما أمس، التخلي عن مدربه روبرتو دافيرسا الذي، ومنذ أن تسلم الإشراف على الفريق عام 2016، صعد به من الدرجة الثالثة إلى دوري الدرجة الأولى الإيطالي في نهاية موسم 2018 - 2019.

ومن المفترض أن يستعين بارما بمدرب ليتشي السابق فابيو ليفيرانا، حسبما أفادت وسائل الإعلام الإيطالية، بانتظار التأكيد الرسمي من النادي.

وبعد أن فرض نفسه في تسعينات القرن الماضي من الفرق القوية في إيطاليا وفوزه باللقب الأخير لبلاده في كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حالياً) عام 1999 ليضيفه إلى لقب 1995 وكأس الكؤوس الأوروبية عام 1993، أعلن بارما إفلاسه عام 2015، ما أدى لإنزاله إلى الدرجة الرابعة.

ووصل دافيرسا، 45 عاماً، إلى الفريق عام 2016 حين كان في الدرجة الثالثة، ونجح في قيادته إلى الدرجة الثانية عام 2017 ثم أعاده إلى الأولى عام 2018، لكنه أنهى الموسم الأول بعد العودة في المركز الرابع عشر ثم الموسم المنصرم في المركز الحادي عشر.

وبرر بارما قرار إقالة دافيرسا بأن «التماسك والتناغم والحماس المتبادل الذي سمح بالنجاحات خلال الأعوام الأربعة أصبحت أقل وضوحاً في الأسابيع الأخيرة»، وقال النادي في بيان له: «لن يتمكن أحد من محو المعالم المحفورة في تاريخ النادي والمساهمة الجوهرية التي قدمها المدرب وطاقمه». وبات دافيرسا رابع مدرب يتم استبداله في دوري الدرجة الأولى الإيطالي منذ انتهاء الموسم، بعد ماوريتسيو ساري (أقاله يوفنتوس البطل وحل بدلاً منه أندريا بيرلو)، ومورينو لونغو (أقاله تورينو وحل بدلاً منه ماركو جامباولو، وولتر زينغا (أقاله كالياري وحل بدلاً منه أوزيبيو دي فرانشيسكو).

وقد يكون هناك تغيير جديد قبل انطلاق الموسم في 19 سبتمبر (أيلول)، مع إمكانية رحيل أنطونيو كونتي عن إنتر ميلان الوصيف بعد تلميحه إلى ذلك عقب خسارة نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الجمعة، أمام إشبيلية الإسباني.

ورغم تصريحات رئيس نادي الإنتر (الصيني) ستيفن تشانغ، بأن «كونتي وطاقمه يؤدون عملاً ممتازاً»، فإنه رفض التعليق على مستقبل المدرب مع الفريق وقال: «لا نريد إضاعة الوقت، نريد التركيز خلال الأيام المقبلة والتخطيط للموسم المقبل. المهم هو أن نواصل النمو لأن المستقبل مشرق».

ومن المنتظر أن يعقد تشانغ، 28 عاماً، اجتماعاً مع كونتي خلال الأسبوع الحالي لمناقشة مستقبله مع الفريق.

وفاز إشبيلية على إنتر ميلان 3 - 2 في مدينة كولن الألمانية ليتوج للمرة السادسة بلقب الدوري الأوروبي. ولكن للهزائم نتائج سيئة بالنسبة لكونتي، وليس جديداً عليه الوداع المفاجئ، مثلما حدث عندما غادر يوفنتوس في 2014 بعد أن قادهم للفوز بثلاثة ألقاب محلية.

وبعد الهزيمة أمام إشبيلية شكر كونتي لاعبيه والنادي وجماهير إنتر الذين دعموه رغم أنه كان لاعباً ومدرباً مع غريمهم يوفنتوس، وقال: «كان الأمر يستحق خوض هذه التجربة، بغضّ النظر عما سيحدث مستقبلاً... لن أنسى هذا الموسم لأنه كان رائعاً، حيث كان غريباً (بسبب وباء فيروس كورونا)».

وأضاف: «هذا الموسم أعطاني الكثير، جعلني أبذل الكثير من الطاقة ومن العدل أن أفكر الآن». وأكد كونتي، 51 عاماً، والذي سبق أن قاد المنتخب الإيطالي وتشيلسي الإنجليزي، إن لديه حياة خاصة يجب أن يفكر بها وخططاً لمقابلة رئيس النادي تشانغ في الأيام المقبلة لمناقشة مستقبل الفريق. وأوضح: «من الصواب أن نحلل الموسم بأكمله. ننظر لكل شيء بهدوء ونحاول وضع خطة لمستقبل إنتر، سواء كان معي أم لا». وجاءت كلمات كونتي المشكّكة بعد شكاوى سابقة بشأن المسافة المزعومة بين إدارة النادي والفريق، وهي التصريحات التي أدلى بها بنهاية موسم محلي جيد، حيث أنهى الفريق الدوري الإيطالي محتلاً المركز الثاني، بفارق نقطة خلف يوفنتوس.

ولكن وسائل الإعلام الإيطالية ترى أن شخصية كونتي الصدامية ستقوده للاستقالة، إلا إذا التزم النادي باستثمارات ضخمة. وهناك تكهنات تشير إلى أن ماسيمليانو أليغري، الذي يحصل على عام إجازة بعد أن قاد يوفنتوس للتتويج بخمسة ألقاب متتالية، بات جاهزاً لتدريب إنتر.

ومع ذلك، فإن التعاقد مع مدرب جديد يعني بدء مشروع جديد للنادي، الذي تعاقد مع 11 مدرباً منذ أن فاز رافائيل بينيتز بكأس إيطاليا في 2011 بعد عام من التتويج بالثلاثية (دوري أبطال أوروبا، والدوري الإيطالي، والكأس المحلية) تحت قيادة البرتغالي جوزيه مورينيو.

نجاح دافيرسا في قيادة بارما إلى «الأولى» لم يشفع له بالبقاء (إ.ب.أ)

مسؤولو آرسنال واثقون من قدرة اللاعب البرازيلي على تقديم الإضافة اللازمة للفريق

ويليان أثبت قيمته مع تشيلسي ورحل في الوقت المناسب

جاكوب ستاينبرغ

مرت سبع سنوات على ظهور المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو في غرفة الإعلام بنادي تشيلسي وهو لا يستطيع إخفاء الابتسامة عن وجهه بعدما نجح في التعاقد مع اللاعب البرازيلي ويليان الذي كان قريباً للغاية من الانتقال إلى توتنهام. وتغير اتجاه الصفقة في اللحظات الأخيرة إلى «ستامفورد بريدج»، بينما كان مورينيو في أوج تألقه كمدير فني، وهو ما يشير إلى أن توتنهام دفع ثمن عدم قيامه بوضع اللمسات النهائية على عقد اللاعب وإجرائه للكشف الطبي في سرية بالغة.

وكان توتنهام غاضباً للغاية، لأنه قاتل كثيراً من أجل إقناع اللاعب بالانضمام إليه ورفض العرض المقدم من نادي ليفربول، وزاد الغضب حدة عندما علم توتنهام بأن اللاعب يتجه إلى فريق آخر في العاصمة البريطانية لندن. وبعد كل ما حدث، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل كان تشيلسي يحتاج حقاً إلى خدمات ويليان؟ لقد كان تشيلسي لديه بالفعل إيدين هازارد، وخوان ماتا، وأوسكار، وأندريه شورله، وكيفين دي بروين، وكل منهم قادر بمفرده على القيام بالمهام «الإبداعية» التي يحتاج إليها الفريق، فلماذا ينفق 32 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع لاعب خط وسط مهاجم آخر؟

وسرعان ما اتضح أن تشيلسي ربما تصرف بدافع الانتهازية، بعدما شعر أن الفرصة مواتية للتغلب على توتنهام، وهو ما كان يعني أن تشيلسي لم يتعاقد مع ويليان من أنجي ماخاتشكالا الروسي لأنه كان بحاجة إلى خدمات اللاعب. لكن سرعان ما أصبح ويليان لاعباً مهماً في صفوف تشليسي تحت قيادة مورينيو. وعلى الرغم من أن عدم ثبات مستواه وعدم قدرته على تسديد الركلات الثابتة بشكل جيد قد تسببا في شعور جمهور «البلوز» بالإحباط في بعض الأحيان، فإنه قاد تشيلسي للفوز بلقبين للدوري الإنجليزي الممتاز، ولقب لكأس الاتحاد الإنجليزي، ولقب لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ولقب للدوري الأوروبي خلال الفترة التي قضاها في غرب لندن.

وفي نهاية المطاف، فإن خيبة الأمل الوحيدة تتمثل في أن ويليان، الذي انتقل إلى آرسنال في صفقة مدتها ثلاث سنوات، اضطر إلى توديع النادي في رسالة عبر «إنستغرام». وكان ويليان يعاني من إصابة أبعدته عن المباراة التي فاز فيها تشيلسي على وولفرهامبتون في آخر مباراة للفريق بالدوري الإنجليزي الممتاز، كما غاب عن المباراة التي خسرها «البلوز» أمام آرسنال في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، وكذلك المباراة التي خسرها تشيلسي أمام بايرن ميونيخ في دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، وهي المباراة التي أصبح اللاعب بعدها حراً ويحق له الانتقال إلى أي نادٍ آخر.

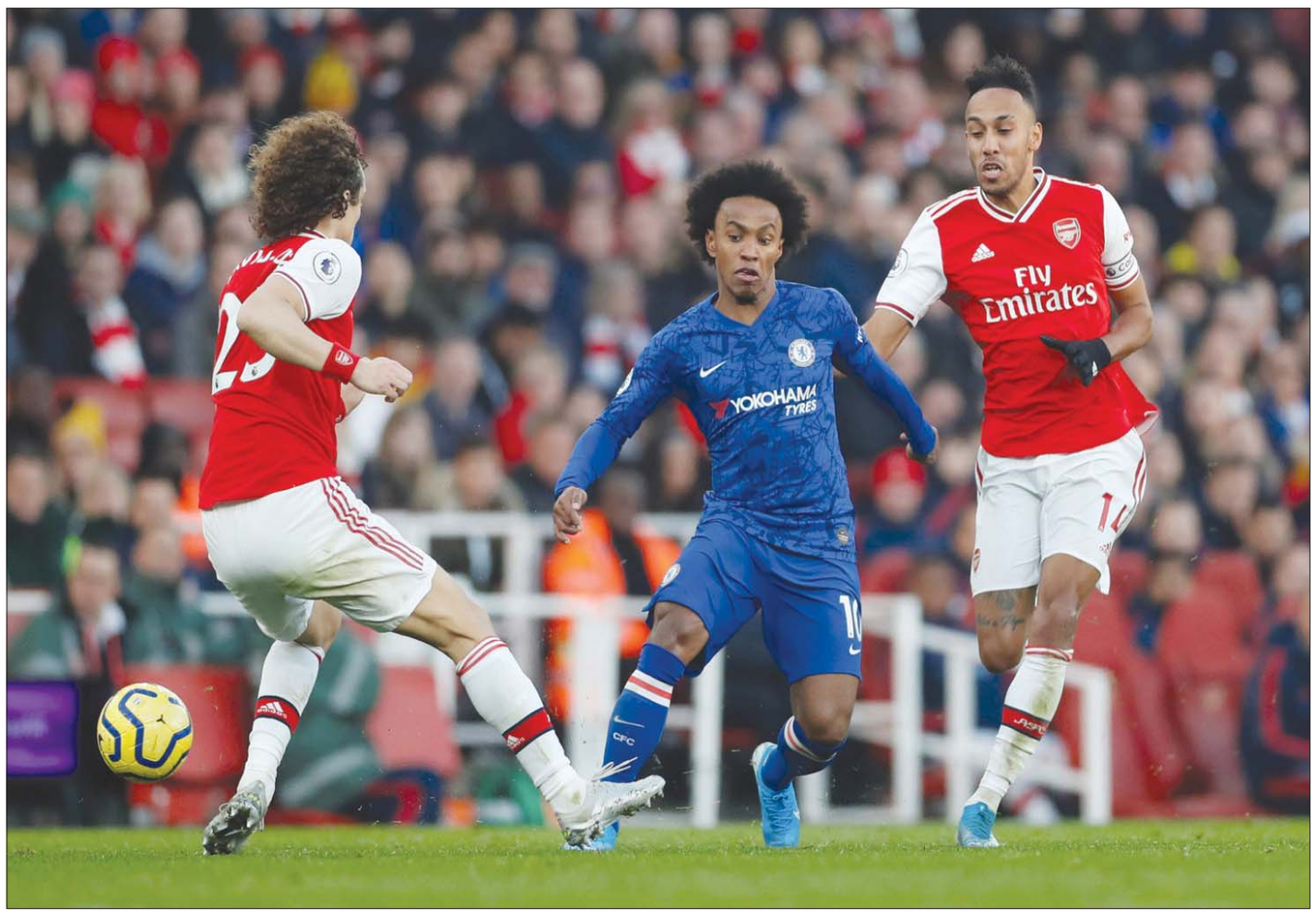
ويليان في مواجهة آرسنال قبل الانضمام اليه (رويترز)

وعلى الرغم من أن المدير الفني لتشيلسي، فرانك لامبارد، كان يريد استمرار ويليان مع الفريق، فإن اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً لم ينجح في إقناع مسؤولي تشيلسي في منحه عقداً جديداً لأكثر من عامين. أما آرسنال فقدم للاعب عقداً مدته ثلاث سنوات. وعلى الرغم من أن اللاعب السابق لنادي شاختار دونيتسك الأوكراني يبلغ من العمر 32 عاماً الآن، فإن مسؤولي آرسنال واثقون من قدرته على تقديم الإضافة اللازمة للفريق، خصوصاً أنه أثبت على مدار السنوات الماضية أنه لاعب محترف للغاية ونادراً ما يخذل مدربيه.

ويمكننا القول إن ويليان من نوعية اللاعبين التي يحب أي مدير فني أن يمتلكها. وعلى الرغم من أن ويليان قدم بعض اللمحات المضيئة مع تشيلسي - مثل هدفه القاتل في مرمى إيفرتون عندما كان تشيلسي قريباً من الحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2015 - فإنه ليس لاعباً يخطف الأنظار ممن حوله، فقد كان جزءاً من اللعب الجماعي للفريق عندما كان النجم البلجيكي إيدن هازارد في تشيلسي ولم يكن يضمن مكانه في التشكيلة الأساسية للفريق دائماً، خصوصاً عندما كان المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي على رأس القيادة الفنية للبلوز خلال الفترة بين عامي 2016 و2018. ولم يكن ويليان، الذي سجل 63 هدفاً في 339 مباراة مع تشيلسي، سعيداً خلال العامين اللذين تولى خلالهما كونتي قيادة الفريق، وكان قريباً من الرحيل إلى مانشستر يونايتد عندما كان مورينيو مديراً فنياً للشياطين الحمر.

وقد لعب ويليان، الذي يتميز بالانضباط الخططي والتكتيكي، دوراً رئيسياً مع تشيلسي خلال الموسم الأول لفرانك لامبارد على رأس القيادة الفنية للبلوز. وكان لامبارد، الذي لعب إلى جوار ويليان في تشيلسي في أول موسم للاعب البرازيلي الدولي في «ستامفورد بريدج»، معجباً للغاية بالمجهود الوفير الذي يبذله اللاعب والحماية الكبيرة التي يقدمها لظهيري الجنب.

لكن ذلك لا يعني أن ويليان، الذي كان أحد اللاعبين القلائل الذين تألقوا بشكل لافت عندما سارت الأمور بشكل سيئ مع تشيلسي تحت قيادة مورينيو في موسم 2015 - 2016، كان مجرد لاعب قوي يبذل مجهوداً كبيراً مع تشيلسي تحت قيادة لامبارد، حيث يمتلك هذا اللاعب قدرات فنية كبيرة، ونتذكر جميعاً الأداء الاستثنائي الذي قدمه في المباراة التي سجل فيها هدفين وقاد فيها تشيلسي للفوز على توتنهام بهدفين دون رد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كما أحرز 11 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم، وهي حصيلة تهديفية جيدة.

وفي الحقيقة، لم يكن تشيلسي ليتأهل لدوري أبطال أوروبا من دون ويليان. وقال لامبارد: «عندما جئت لتولي مهمة الفريق وكنا نواجه كثيراً من المشكلات فيما يتعلق باللاعبين الشباب، كان ويليان أحد اللاعبين الذين اعتمدت عليهم كثيراً».

وعلاوة على ذلك، يعد ويليان قدوة رائعة للاعبين الشباب، وهو الأمر الذي جعل لامبارد يطلب من لاعبيه الشباب الذين يلعبون في مركز الجناح، مثل كالوم هدسون أودوي وكريستيان بوليسيتش، أن يتعلموا من ويليان. ويقول قلب دفاع تشيلسي، أنطونيو روديغر عن ويليان: «إنه ليس من نوعية اللاعبين الذين يتحدثون كثيراً، لكنه يقوم بأشياء رائعة داخل الملعب. وبعد انتهاء التدريبات، دائماً ما يتدرب بمفرده على التسديد ويحاول أن يطور من قدراته. إنه لشرف كبير بالنسبة لي أن أتدرب مع شخص مثله».

ومع ذلك، ربما يكون هذا هو الوقت المناسب تماماً لرحيل ويليان عن «ستامفورد بريدج». وعلى الرغم من أن تشيلسي سوف يفتقر للحلول التي كان يقدمها ويليان داخل الملعب، فإنه يتحمل جزءاً من المسؤولية - مثله مثل باقي جميع لاعبي الفريق - في فشل الفريق في اختراق دفاعات الفرق التي كانت تلعب بعمق دفاعي كبير هذا الموسم. ومن الواضح أن تشيلسي بات بحاجة لبعض الوجوه الجديدة في الخط الأمامي، ومن الواضح أيضاً أن تشيلسي، الذي تألم كثيراً بعد إقصائه من دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا عقب الخسارة ذهاباً وإياباً من بايرن ميونيخ الألماني، لم يكن يرغب في تقديم المزيد من أجل الاحتفاظ بخدمات ويليان.

وكان تشيلسي يفتقر لخدمات اللاعبين المخضرمين الذين يلعبون في مركز الجناح في مواجهته أمام بايرن ميونيخ، حيث غاب بيدرو، الذي رحل عن النادي في صفقة انتقال حر، بسبب إصابة في الكتف، في الوقت الذي كان قد عاد فيه ويليان إلى لندن. وتتمثل مهمة تشيلسي الآن في ضخ دماء جديدة في صفوف الفريق. لقد تعاقد النادي بالفعل مع النجم المغربي حكيم زياش والمهاجم الألماني تيمو فيرنر، ويقترب من إنهاء التعاقد مع كاي هافيرتز من باير ليفركوزن. والآن، أصبح ويليان جزءاً من ماضي تشيلسي، بعدما أثبت أنه كان يستحق كل المجهود الذي بذله مورينيو من أجل خطفه قبل الانتقال إلى توتنهام.

لامبارد لم يكن يرغب في رحيل ويليان (الشرق الأوسط)

من ماسون غرينوود إلى ماسون ماونت... مروراً بفيل فودين

أفضل اللاعبين الشباب في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم

لندن: سيمون بيرنتون

قدم كثير من اللاعبين الشباب أداءً رائعاً في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، مما ساهم في مساعدة فرقهم على تحقيق مراكز متقدمة بالبطولة. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على أفضل اللاعبين الذين كانوا يبلغون من العمر 21 عامًا أو أقل في بداية موسم (2019-2020).

ترنت ألكسندر أرنولد (ليفربول)

هذه هي المرة الثالثة فقط التي تُعد فيها صحيفة «الغارديان» قائمة بأفضل اللاعبين الشباب في الموسم، وكان ترنت ألكسندر أرنولد موجوداً في الترشيحات للأعوام الثلاثة. وبالنظر إلى أن النجم الإنجليزي الشاب لن يكمل عامه الثاني والعشرين إلا في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، فلا تزال أمامه الفرصة للظهور في هذه القائمة مرة أخرى. وقدم الظهير الأيمن لنادي ليفربول موسماً استثنائياً، وكان واحداً من بين 3 لاعبين فقط في ترشيحات «الغارديان» شاركوا في جميع مباريات فرقهم في الدوري الإنجليزي الممتاز (اللاعبان الآخران هما لاعب وستهام ديكلان رايس الذي شارك في جميع الدقائق التي لعبها فريقه في الدوري، لكنه مثل فريقه لم يقدم المستويات التي تتناسب مع إمكانياته الحقيقية، وجناح نادي بيرنلي دوايت ماكنيل).

وللعام الثاني على التوالي، يصنع ألكسندر أرنولد أكثر من 10 أهداف في الموسم، ليأتي في المركز الثاني بين جميع لاعبي المسابقة في قائمة أكثر اللاعبين صناعة للأهداف، خلف نجم مانشستر سيتي كيفين دي بروين. لكن كان من الواضح للجميع أن ألكسندر أرنولد قد طور قدرته على إحراز الأهداف بشكل كبير، فقد أحرز هدفاً رائعاً في مرمى ليستر سيتي في فترة أعياد الميلاد، في أفضل عرض له ولفريقه هذا الموسم.

ويقول المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، عن اللاعب الإنجليزي الشاب: «إنه واحد من أفضل المحترفين الذين قابلتهم في حياتي، من حيث التركيز والرغبة في التحسن والتطور كل يوم». ويعتقد النجم البرازيلي كافو أن ألكسندر أرنولد سينافس في السنوات المقبلة في جائزة أفضل لاعب في العالم. ورغم كل ما قدمه ألكسندر أرنولد حتى الآن، فإنه لا يزال في الحادية والعشرين من عمره.

ماكس آرونز (نوريتش سيتي)

تبحث معظم الأندية باستمرار عن المواهب الشابة التي لديها القدرة على التألق في صفوف الفريق الأول، لكن نوريتش سيتي بالتحديد يتميز بالبراعة في هذا الأمر. ويجب أن نعرف أن المدافعين الثلاثة الأكثر مشاركة في المباريات مع نوريتش سيتي هذا الموسم هم: ماكس آرونز الظهير الأيمن البالغ من العمر 20 عاماً، وجمال لويس الظهير الأيسر البالغ من العمر 22 عاماً، وبن جودفري قلب الدفاع المولود قبل آرونز بـ10 أيام، وبالتحديد في يناير (كانون الثاني) عام 1998، ويعني هذا أن هؤلاء اللاعبين الثلاثة مؤهلين للانضمام لهذه القائمة، إلى جانب لاعب خط الوسط تود كانتويل، البالغ من العمر 22 عاماً. كما أن صانع ألعاب الفريق إميليانو بويندیا لا يزال في الثالثة والعشرين فقط من عمره.

لكن من المؤكد أن الخبرات لها قيمة كبيرة، وأن اعتماد الفريق في أول موسم له في الدوري الإنجليزي الممتاز على 4 لاعبين في الخط الخلفي يبلغ كل منهم 21 عاماً أو أقل، وليس لديهم خبرات اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، لا يعد هو الحل الأمثل لتأمين البقاء في المسابقة لعام آخر. وبسبب قلة الخبرات في الخط الخلفي، استقبل نادي نوريتش سيتي أهدافاً أكثر من أي فريق آخر بالمسابقة.

لكن على المستوى الفردي، يمتلك كل لاعب من هؤلاء اللاعبين إمكانيات وقدرات كبيرة تؤهله للتألق خلال السنوات المقبلة، وربما يكون آرونز هو الأفضل بين هؤلاء اللاعبين الشباب. ومنذ ظهوره مع الفريق الأول لأول مرة أمام إيبسويتش، في سبتمبر (أيلول) 2018، شارك آرونز في جميع مباريات فريقه بالدوري، باستثناء مباراتين فقط، ولم يتم استبداله في أي مباراة، وهو رقم قياسي رائع للاعب في هذه السن الصغيرة.

ماسون غرينوود (مانشستر يونايتد)

خلال الموسم الماضي، لعب ماسون غرينوود 3 مباريات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، بالإضافة إلى 3 دقائق في دوري أبطال أوروبا. لكن الموسم الحالي شهد دخول غرينوود إلى التشكيلة الأساسية للفريق بشكل بطيء، فلم يبدأ أي مباراة حتى شهر ديسمبر (كانون الأول)، لكنه أنهى الموسم وهو في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد، ويبدو أنه مستعد لعدم الخروج منها مرة أخرى، بعدما أثبت قدرته على تسجيل الأهداف بكلتا قدميه. ومن الواضح للجميع أن غرينوود لديه قدرة غريزية على إحراز الأهداف من أنصاف الفرص، كما أنه سريع للغاية، وربما يكون أسرع حتى من نجم الفريق ماركوس راشفورد.

وقال المدير الفني لمانشستر يونايتد، أولي غونار سولسكاير، عن غرينوود: «لقد تطور بشكل رائع هذا الموسم، ولا توجد حدود لطموحاته». وكان غرينوود من بين 3 لاعبين في مانشستر يونايتد (إلى جانب ماركوس راشفورد وآرون وان بيساكا) لديهم القدرة على حجز مكانهم بسهولة في قائمة «الغارديان» لأفضل اللاعبين الشباب هذا الموسم.

ماسون ماونت — فيل فودين — ماسون غرينوود (غيتي)

فيل فودين (مانشستر سيتي)

على عكس اللاعبين الآخرين الموجودين في هذه القائمة، لم يكن لدى فيل فودين الإحصائيات التي تؤهله للوجود، نظراً لأنه في مقابل كل مباراة بدأها اللاعب في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي، قضى أمامها مباراة ونصف على مقاعد البدلاء. وقبل بداية العام الجديد، لم يلعب فودين أكثر من 23 دقيقة سوى مرة واحدة فقط. لكنه دائماً ما يقدم مستويات جيدة عندما ينزل إلى أرض الملعب، كما أنه يجيد اللعب بكلتا قدميه، وبدأ يشارك في عدد أكبر من الدقائق مع مرور الوقت وتوالي المباريات خلال الموسم، كما نال ثقة المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، الذي قال عنه: «لقد رأيت كثيراً من اللاعبين في حياتي، ودربت لاعبين استثنائيين، وسيكون فيل فودين واحداً منهم».

ماسون ماونت (تشيلسي)

يبدو الأمر وكأنه قد مر وقت طويل منذ أن ظهر عدد كبير من المواهب الشابة المثيرة للإعجاب في الدوري الإنجليزي الممتاز. وعلاوة على ذلك، فإن كل ناد يلعب في البطولات الأوروبية الموسم المقبل سيكون لديه لاعب بارز واحد على الأقل يحمل الجنسية الإنجليزية وعمره 21 عاماً أو أقل عندما بدأت المسابقة. ويضم تشيلسي عدداً كبيراً من اللاعبين الشباب الذين ينتظرهم مستقبل باهر (بالإضافة إلى النجم الأميركي الشاب كريستيان بوليسيتش الذي قدم مستويات مثيرة للإعجاب بعد استئناف الموسم، واللاعب الشاب الرائع سكوت بيلي غيلمور البالغ من العمر 19 عاماً). لكن ماونت على وجه التحديد يعد لاعباً استثنائياً، حيث شارك في جميع مباريات تشيلسي بالدوري (باستثناء مباراة واحدة)، كما شارك في جميع مباريات المنتخب الإنجليزي هذا الموسم، ودائماً ما يكون دعماً قوياً لخط الوسط، بفضل مجهوده الوفير وقدراته الهجومية الرائعة.

آرون رامسديل (بورنموث)

غالباً ما يلفت حراس المرمى الأنظار في الفرق الصغيرة والمتعثرة، لكن رامسديل لعب بثبات ونضج في أول موسم له في الدوري الإنجليزي الممتاز، رغم الفوضى الدفاعية التي كانت تحدث أمامه في كثير من الأحيان. وقدم رامسديل أداءً مثيراً للإعجاب في المباراة التي خسرها فريقه أمام ساوثهامبتون بهدفين دون رد، بما في ذلك التصدي لركلة جزاء بشكل رائع من المهاجم داني إنغز.

وتشير الإحصائيات إلى أن حراس المرمى الأساسيين في 6 أندية في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم تتجاوز أعمارهم 33 عاماً أو أكثر، وبالتالي فإن الأمر يحتاج مديراً فنياً شجاعاً قادراً على الاعتماد على حارس مرمى شاب واعد مثل رامسديل.

تخصصت بموروث المرأة... وميلانيا ترمب واحدة من المقتنين للوحاتها

سعودية ترسم لوحاتها التشكيلية بخيوط «السجاد»

الدمام: إيمان الخطاف

تكسر التشكيلية السعودية فاطمة النمر النمط السائد لنقوش السجاد، في تحويل لوحاتها إلى قطع من النسيج المُطعم بروح الموروث الشعبي الأصيل، مع التركيز على الصورة التراثية للمرأة السعودية القديمة، التي استلهمت منها عدداً كبيراً من أعمالها على مدى 21 عاماً.

وبدأت فاطمة مسيرتها الفنية في 1999. وتخصصت قبل 8 سنوات بنقل هذه اللوحات إلى عالم السجاد؛ حيث تخصصت في دراسة التصميم الداخلي، وزاوجت بين دراستها وموهبتها الفنية.

تحدثت النمر لـ«الشرق الأوسط» أن ما شدّها إلى عالم السجاد أنه حاضر في كل بيت، كقطعة هامة، تُعبر في أحيان كثيرة عن العادات والتقاليد الراسخة، هي ثقافة وفكر. وأبانت أنها حاولت توظيف عبق الماضي، ونقله عبر السجاد، للتعريف بجمالية الموروث الشعبي السعودي، مضيفة: «لدينا فكر وثقافة وجمال نستطيع أن نصنع من خلالها أعمالاً فريدة من نوعها».

وشاركت النمر في محافل عالمية، وعُرضت أعمالها في متحف الفن الحديث بالسويد، ومركز العالم العربي بباريس، وتستعد حالياً للمشاركة في مزاد لمتحف اللوفر الفرنسي. إلا أن القصة التي تفخر بها اقتناء السيدة الأميركية الأولى ميلانيا ترمب إحدى لوحاتها أثناء زيارتها للرياض عام 2017.

وجاء حضور النمر مع السجاد في كونها تراه أداة معبرة عن تطور الفن الإسلامي عبر أزمنة ومواقع متعددة، ووسيلة للتعايش مع ثقافات مختلفة، وهنا قررت اختياره لنقل الموروث الشعبي، قائلة: «نحن نفخر بثقافتنا السعودية».

وأبانت أن ذلك شمل ملابس المرأة التراثية، وطرح دلالة رمزية تعكس موروث القطيف تحديداً؛ والمنطقة الشرقية عموماً. وتابعت: «حتى الخرافات الشعبية حاولت أن أزاوجها مع السجاد، مثل خرافة (أم السعف والليف) وغيرها».

الفنانة التشكيلية السعودية فاطمة النمر

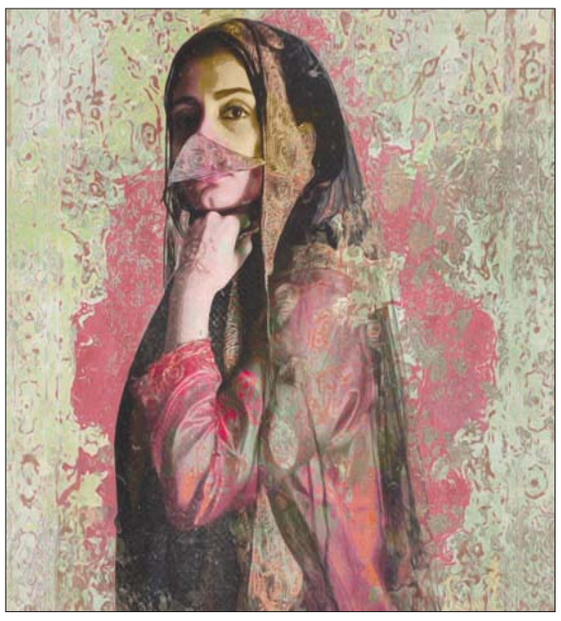
تركّز النمر على الصورة التراثية للمرأة السعودية القديمة

> لوحاتها جسّدت عدة قصص واقعية لنساء من القطيف، مستندة إلى تاريخ حقبة الخمسينات من القرن الماضي، بما في ذلك المسميات القديمة لأعمال المرأة القطيفية، مثل «المعلمة» و«الملاية» و«الحباية» و«الحناية»

سجادة تحمل لوحة النمر عن الموروث الشعبي للمرأة شرق السعودية

وعن صورة المرأة في لوحاتها، تقول النمر: «تبدو دائماً ذات رسالة». مشيرة إلى أنها جسّدت عدة قصص واقعية لنساء من القطيف، مستندة إلى تاريخ حقبة الخمسينات من القرن الماضي، بما في ذلك المسميات القديمة لأعمال المرأة القطيفية، مثل «المعلمة» و«الملاية» و«الحباية» و«الحناية». واستعانت بقصص الجدات التي قدّمتها لتلقي الضوء على كل شخصية تركت أثراً في المجتمع.

وعن حراكها مع الفن التشكيلي، تقول النمر: «لديّ عدة تحولات في الفن، ولم أبدأ بالاشتغال على الخامات (الميكس ميديا) إلا قبل 8 سنوات، فلقد كنت أنتمي سابقاً إلى المدرسة الكلاسيكية، وبعدها المدرسة التعبيرية، وبعدها دخلت في الميكس ميديا». مؤكدة أنها استلهمت أفكاراً كثيرة من بيئة محافظة القطيف (شرق السعودية) التي تنتمي إليها، وهي بيئة ساحلية تصفها بأنها غنية بالخضرة والبحر والثقافة والموروث الثقافي الثري، وتصف النمر أعمالها بأنها «قصة بحث عن الذات».

البزري: اللبنانيون يعيشون تجربة قد لا تكون الأخيرة

انقسام لبناني بين مؤيد ومعارض لقرار إقفال البلاد

لبنانيات يلتزمن وضع الكمامات وقاية من الفيروس

بيروت: فيفيان حداد

لم يكد اللبنانيون يبدأون باستيعاب تداعيات انفجار بيروت ويلملمون جراحهم وأحجار بيوتهم، حتى طالعتهم من بين الأنقاض جائحة «كورونا» من جديد. تزايد عدد الاصابات بهذا الفيروس لامس في الأيام الأخيرة الـ600 إصابة في اليوم الواحد. ونظراً لفداحة الوضع الصحي وخطورته اتخذت حكومة تصريف الأعمال قراراً يقضي بالإقفال لمدة أسبوعين؛ فتجربة «الإغلاق الكامل» التي سبق أن عاشها اللبنانيون مع إقفال جميع القطاعات لأول مرة في أواخر شهر مارس (آذار)، وفي أواخر يوليو (تموز) الماضي، بشكل جزئي قطعه انفجار المرفأ، وها هو اليوم يعود من جديد مع منع التجول من السادسة مساء حتى السادسة صباحاً؛ ما يشبه إلى حدّ كبير تجربتهم الأولى.

ويقول دكتور عبد الرحمن البزري عضو لجنة متابعة فيروس «كورونا»، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «من الطبيعي أن يشعر اللبناني بحالة من الإحباط إثر إصدار قرار الإقفال في لبنان بسبب تفشي الفيروس؛ فهو لا يناسب حياتنا اجتماعياً وانسانياً، ولكن مع الأسف الناس لم تستوعب أن عليها العيش مع مواصفات حياة اجتماعية جديدة إلى حين غير معروف».

ويتابع البزري في سياق حديثه: «لا أبالغ إذا قلت إن اللبناني أمام واقع جديد قد يعرّضه الى تجربة (لوك داون) جديدة فيما لو لم يقدّر خطورة الوضع».

> «إنّنا ندفع ثمن عدم تقيدنا بإجراءات الوقاية المطلوبة. وقرار الإقفال هو بمثابة وقت مستقطع، كما في المباراة الرياضية؛ فيعيد الفريق لملمة شمله من خلال خطة عمل جديدة، وعلى ضوء نتائجها إما أن يفوز بالمباراة أو العكس. فإما أن نتجاوز الخطر وإما أن نعود إلى مرحلة لوك داون جديدة»

وحسب البزري، فإنّ لبنان مقبل على حالات «إغلاق كامل» قد تتجاوز المرة أو مرتين إضافيتين؛ إذا لم يتقيد الناس بضرورة ارتداء القناع والتباعد الاجتماعي وتفادي الزحام، وغيرها من الإجراءات الوقائية الضرورية للحد من تفشي الوباء.

ويتابع في سياق حديثه: «إنّنا ندفع ثمن عدم تقيدنا بإجراءات الوقاية المطلوبة. وقرار الإقفال هو بمثابة وقت مستقطع، كما في المباراة الرياضية؛ فيعيد الفريق لملمة شمله من خلال خطة عمل جديدة، وعلى ضوء نتائجها إما أن يفوز بالمباراة أو العكس. فإما أن نتجاوز الخطر وإما أن نعود إلى مرحلة (لوك داون جديدة)».

وبين مؤيد ومعارض، انقسم اللبنانيون فيما بينهم حول تقبُّل عيش هذه التجربة مرة أخرى؛ فبعضهم رضخ للأمر الواقع، ووجد أن في قرار الإقفال التام إفادةً، لا سيما أن وزير الصحة حمد حسن أشار الى أن القرار من شأنه أن يخفف من حالات العدوى. كما أكدّ أن اللبنانيين سيبدأون بلمس إيجابيات القرار بنسبة تصل إلى 50 في المائة في اليوم العاشر من الإقفال. ولوّح بالتشهير إعلامياً بالمصابين الذين لا يتقيدون بالحجر.

جزين اللبنانية معفاة من قرار الاقفال بسبب الجائحة

شريحة أخرى من اللبنانيين وجدت في القرار ظلماً، لا سيما أنه ينعكس سلباً على رزقهم اليومي. ورفع العاملون في القطاع الخاص الصوت تحت عنوان «الغباء والوباء وجهان لفيروس واحد». ورأوا في مؤتمر صحافي عقدوه قبل تطبيق القرار بـ24 ساعة أن مواجهة الوباء تكون بالتفكير والوقاية وليس بالإقفال و«التسكير»، على حد قولهم.

بدأ العمل في قرار إقفال لبنان، الجمعة 21 أغسطس (آب)، على أن يستمر لغاية الاثنين 7 سبتمبر (أيلول). ويشمل المؤسسات الخاصة والأسواق التجارية والشعبية والمحال والشركات التجارية، والكورنيش البحري والمرافق السياحية والملاعب الرياضية الداخلية والخارجية والنوادي الرياضية والمسابح العامة والخاصة الخارجية والداخلية، والمطاعم والمقاهي والنوادي والملاهي الليلية على اختلاف أنواعها، بالإضافة إلى ملاعب الأطفال ومراكز الألعاب الإلكترونية، ومنع جميع التجمعات الشعبية والمناسبات الاجتماعية على جميع أنواعها.

حالة من الاحباط سادت نسبة من اللبنانيين، لا سيما المغتربين منهم الذين جاءوا لبنان في زيارات قصيرة. فحالة التعبئة العامة وقرار إقفال البلاد وضعا قيوداً على تحركاتهم اليومية ومشاريعهم الاستجمامية. أما اللبنانيون المقيمون، وبما أنهم يعيشون التجربة لمرة ثالثة، راح كل واحد منهم يستعد لها على طريقته؛ فمنهم من استأجر شاليهات وشققاً صغيرة في الجبال. وثمة بعض مناطق مثل جزين لم تُعمّم حالة الإقفال بسبب غياب أي إصابات فيها. وبعضهم استعدّ للمرحلة نفسيّاً قبل موعد تطبيق القرار؛ فتعايش مع الفكرة وقرر عدم الخروج من منزله إلا في الحالات الضرورية.

وتقول ميراي غانم التي انتقلت للإقامة في بلدة القبع الجنوبية الواقعة في قضاء جزين: «نعرف تماماً أن الحالة خطرة، وأن علينا الالتزام بالقرار للحد من تفشي العدوى. ولذلك استأجرت منزلاً في هذه البلدة الهادئة كي يمر وقع الحَجر علينا بأقل انعكاسات سلبية ممكنة؛ فلا أستطيع بعد اليوم، لا سيما أنه في فصل الصيف جرى تقييد حرية أطفالي. فإبقاؤهم بين الجدران الأربعة في غياب أي نشاط ترفيهي لهم بات يشكل حالة إحباط».

محمد فؤاد المهندس لـ«الشرق الأوسط»: والدي توفي حزناً على احتراق متعلقاته

رحيل شويكار يجدد المطالبة بمتحف لمقتنيات نجوم مصر

جانب من متحف المركز القومي للمسرح والموسيقى

القاهرة: داليا ماهر

جدد رحيل الفنانة المصرية الكبيرة شويكار مطالبة بعض الفنانين والمتابعين بإنشاء متحف رسمي يضم مقتنيات نجوم الفن المصري لا سيما بعد ضياع وحرق متعلقات بعض الفنانين الراحلين على غرار أحمد زكي وفؤاد المهندس وغيرهما. ورغم وجود متحف حالي تابع للمركز القومي للمسرح والموسيقى بحي الزمالك وسط القاهرة، فإن فنانين ونقادا يرون أنه لا يليق بشهرة الفنانين الكبار، وأكدوا أنه يحتاج إلى توسعة وتطوير في سيناريو وطريقة العرض لاجتذاب الجمهور.

ويتوق الجمهور دائما لرؤية مقتنيات الفنانين الذين أثروا الحياة العامة والسينما والدراما والمسرح، ويوجد في وسط القاهرة متحف يخلد اسم «كوكب الشرق» أم كلثوم، بقصر المانسترلي بروضة المنيل، بالإضافة إلى متحف «موسيقار الأجيال» محمد عبد الوهاب، بمبنى المعهد العالي للموسيقى العربية بمدينة الجيزة.

وطالب عدد كبير من المهتمين بتوثيق حياة الفنانين المصريين بجمع أزياء وشهادات تقدير وجوائز الفنانة الراحلة شويكار باعتبارها شخصية عامة عاشت حياة فنية ثرية، وتقول منة الله نافع، ابنة الفنانة شويكار: «والدتي كانت تقول دائماً... ما تملكه شويكار ملك لجمهورها الذي ساندها حتى حققت كل طموحاتها الفنية»، وتضيف: «حفظ مقتنيات والدتي في متحف أمر جميل، وأتمنى أن يصبح ذلك أمراً اعتياديا ومتعارفا عليه، ويُسأل فيها الفنان وهو على قيد الحياة ويراه بنفسه».

وترى منة الله أنه لو أتيح للفنان رؤية مقتنياته وجوائزه وهي معروضه للجمهور في متحف سيكون في قمة السعادة وسيشعر بأنه ما زال قادراً على العطاء ولو بشكل مختلف، مشيرة إلى أنها تدرس تخليد اسم شويكار عبر تدشين متحف يحمل اسمها، أو وضع مقتنياتها في متحف فني جماعي يراعي كافة إجراءات السلامة والحفاظ على متعلقاتها».

دعوات الحفاظ على مقتنيات كبار الفنانين المصريين زادت بشكل لافت عقب تعرض شقة الفنان الراحل فؤاد المهندس (صاحب أشهر ثنائي فني مع الفنانة الراحلة شويكار) خلال القرن الماضي، للحرق عام 2006. وعن ذلك يقول محمد فؤاد المهندس، نجل الفنان الراحل: «تمنيت عرض مقتنيات والدي، ولكن لم يتبق منها شيء بعد الحريق الشهير، الذي قضى على جميع مقتنياته في شهر يوليو (تموز) عام 2006، وكان هذا الحادث سببا في حزنه ووفاته بعدها بشهرين فقط». ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «فكرة إنشاء متحف فني يضم قطعا ترجع لشخصية شهيرة أمر ممتع لجميع الأطراف الأسرة والجمهور، فالفنان ملك لهما على حد سواء، ورغم احتراق كافة متعلقات والدي، فإنه باق في الذاكرة بفنه وأعماله».

وحرص عدد من الفنانين المصريين على إهداء الكثير من مقتنياتهم لوزارة الثقافة المصرية لعرضها للجمهور في متحف يضم عدداً من مقتنيات النجوم كنوع من رد الجميل والعرفان لهم ولذويهم، بحسب وزارة الثقافة المصرية.

الفنانة المصرية شويكار

الفنان ياسر صادق، رئيس المركز القومي للمسرح والموسيقى يقول لـ«الشرق الأوسط» «لدينا متحف بالفعل تابع للمركز، يضم مقتنيات بعض رموز الفن على غرار سميحة أيوب، ومديحة حمدي، ونتواصل حالياً مع أسر الفنانين محمود الجندي، توفيق الدقن، زوزو نبيل، عمر الحريري، سعيد طرابيك، لجمع مقتنياتهم، لعرضها في المتحف الحالي مع دراسة توسعة المتحف».

وطرحت الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية مبادرة لجمع أكبر قدر ممكن من مقتنيات الفنانين لعرضها للجمهور في متحف كبير، في أعقاب الضجة التي أثيرت بشأن مقتنيات الفنان الراحل أحمد زكي بعد وفاة ابنه الشاب ووريثه الوحيد هيثم أحمد زكي في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، وانتقال ملكية مقتنيات أحمد زكي إلى شقيق هيثم من الأم».

وذكر صادق أن «إنشاء متحف جديد أو تطوير المتحف الحالي يحتاج إلى تكلفة مالية كبيرة»، لافتاً إلى تنظيم معارض مؤقتة لبعض مقتنيات الفنانين الراحلين بمسارح الدولة أثناء العروض المسرحية».

وتؤكد الفنانة الشابة سارة طرابيك أرملة الفنان الراحل سعيد طرابيك لـ«الشرق الأوسط» تقديمها بعض مقتنيات الراحل لمتحف المركز القومي للمسرح والموسيقى، وعبرت عن سعادتها بهذه الخطوة.

بدورها، تقول الفنانة ميريت الحريري ابنة الفنان الراحل عمر الحريري، لـ«الشرق الأوسط»: «أهديت بعض مقتنيات والدي للمركز القومي للمسرح بالتعاون مع الفنان ياسر صادق وماضي الدقن (رئيس مجلس إدارة جمعية أبناء فناني مصر) لاقتناعنا بالمشروع لأنه يخلد أسماءهم، وأتمنى أن يجتمع أبناء الفنانين على إتمام تلك المبادرة ولكن للأسف فقد بعضهم عددا من المقتنيات».

بعض مقتنيات المتحف

أوّل فندق في التاريخ سكنه الأعشى قبل 15 قرناً في تيماء السعودية

قصر الأبلق... ينسج قصة هزت «الإباء العربي» وسط الصحراء

الرياض: بدر الخريف

أحيت السعودية كنوزها ومواقعها الجاذبة من خلال الاستراتيجية الشاملة لتنمية السياحة الوطنية، وصولاً لهدف استقبال 100 مليون زيارة سنوية بحلول عام 2030.

وتأتي «تيماء» السعودية واحدة من عشرات المواقع التي تنام على كنوز أثرية وتاريخية وتراثية موغلة في القدم، والتي يتم تأهيلها حالياً لتصبح ذات جذب سياحي وفق رؤية المملكة 2030. حيث اشتهرت تيماء بقصورها وأسوارها التاريخية المتعددة، ولعل قصر «الأبلق» هو الأشهر، الذي شهد الحصن المنيع قصصاً وأحداثاً هزّت «الإباء العربي»، في تأكيد على أنّ الجزيرة العربية كانت وما زالت إلى اليوم الحصن الحصين للأمة العربية ومضرب المثل في الحزم والعزم وحفظ العهد والتضحية الغالية في سبيل حرية الإنسان.

في شمال غربي السعودية تقع تيماء التي طالتها يد البناء والإحياء لتراث عريق موغل في القدم يحكي قصة الإرث الحضاري الذي خلّفه الأجداد، وسمي القصر أو الحصن المنيع بـ«الأبلق» وبناه عاديا والد الشاعر السموأل، نظراً لبنائه بالحجارة البيضاء والسوداء، وسكنه الشاعر السموأل، وشهد القصر فصول قصة عن الصمود والحزم أمام اختيار رهيب، ورفضاً لامتهان حرية الإنسان وقيمه والتضحية بكل غالٍ كي لا يُمكث عهد الأمانة.

وجاءت فصول القصة عندما أودع الشاعر امرؤ القيس دروعه التي ورثها عن أبيه الملك المقتول، عند الشاعر السموأل صاحب الحصن المنيع الأبلق لتكون وديعة خلال رحلته إلى بلاد الروم لطلب المساعدة منهم في استعادة ملك أبيه الضائع والأخذ بالثأر من واتريه، ولما علم الحارث الغسّاني ملك الغساسنة بقصة الدروع طلب من السموأل تسليمها إليه، لكنّه رفض طلبه وهو ما يعد نكثاً لعهد الأمانة، ولم يجد الملك الغساني الذي أرسل جيشاً لهذا الغرض أمام هذا الرفض غير القبض على ابن السموأل الذي كان وقتها خارج القصر المنيع، وخيّر والده بين حياة ابنه وبين أن يخون العهد، بإعطاء الدروع إلى غير صاحبها، فاختار الخيار الصعب وهو التضحية بالابن.

اشتهرت تيماء بقصورها وأسوارها التاريخية ولعل «الأبلق» هو الأشهر

«تيماء» السعودية واحد من عشرات المواقع التي تنام على كنوز أثرية وتاريخية وتراثية موغلة في القدم

سمي القصر أو الحصن المنيع بـ«الأبلق» وبناه عاديا والد الشاعر السموأل، نظراً لبنائه بالحجارة البيضاء والسوداء، وسكنه الشاعر السموأل

ويعد الشاعر الأعشى «ميمون ابن قيس»، الذي نشأ وترعرع في قرية منفوحة بإقليم اليمامة القريبة من حجر (الرياض حالياً) أكثر شاعر تنبه إلى هذه الحادثة التي ضجّت بها الصحراء العربية، فسرد ذلك في شكل قصة شعرية متكاملة، أبرز فيها حرية الإنسان، كما وصف الأعشى في قصيدة أخرى قصر الأبلق ومنافعه والخدمات المقدمة للنزلاء، وقد يكون أحد أبرزهم.

أجرى الأعشى أثناء تناوله قصة الدروع، حواراً بين الملك الغساني الحارث، والشاعر السموأل، أبرز فيه صمود الرجل أمام المأساة مديناً دناءة الملك الغساني وامتهانه لحُرمة القيم التي يسعى السموأل إلى الحفاظ عليها بدم ابنه أمام الاختيار الرهيب: التضحية بالابن أو التضحية بالشرف.

بدأ الشاعر صناجة العرب في رصده لهذه القصة بالتمني أن يكون كل إنسان كالسموأل الذي قرر قائد الجيش الغساني ليأخذ منه أمانة أؤتمن عليها وهي دروع أمرئ القيس، وذكر بالاسم القائد المكلف بذلك وهو الحارث ابن ظالم، مشيراً إليه باسم «حار»، مبرزاً دناءة الملك بتخييره بين قتل ابنه أو تسليمه الأمانة فيكون قد خانها

كُن كالسموأل، إذ سارَ الهُمامُ لهُ
في جَحْفلٍ، كسوادِ الليلِ جرّارِ
بالأبلقِ الفردِ، مِن تيماءَ منزلُهُ
حصنٌ حصينٌ وجارٌ غير غدارِ
إذ سامَهُ خُطّتي خَسفٍ، فقال لهُ:
مهما تَقلهُ، فإن سامعٌ حارِ
فقالَ: ثُكلٌ وغدرٌ أنت بينهما،
فاختر، وما فيهما حظٌ لمختارِ
فشّكَ غير قليلٍ، ثم قال لهُ:
اذبح هديَكَ، إني مانعٌ جاري

وواصل الأعشى الحوار الشعري وكأنه أحد شهود العيان بإبراز رد السموأل وتأكيده بالقول لقائد الجيش الغساني: أن قتلت ولدي هناك من يخلفه، فهو الشجاع الكريم وليس الجبان الضعيف لأنه سليل بيت الغنى، وله إخوة طيبون صالحون، وقد أحسن تربيتهم، فهم مثله ليسوا سفهاء، ولا بلهاء، بل أشداء في الحروب، وأن الله سيعوضه بابن آخر من دونه

إنَ لهُ خلفاً إن كُنتَ قاتلهُ،
وإن قتلتَ كريماً، غير عوّارِ
مالاً كثيراً وعِرضاً غير ذي دنسٍ
وإخوة مثلهُ، ليسوا بأشرارِ
جروا على أدبٍ مني، بلا نزقٍ،
ولا إذا شُمّرتْ حربٌ بأغمارِ
وسوفَ يُعْقبنيهِ، أن ظفرتَ بهِ،
ربٌ كريمٌ وبيضٌ ذات أطهارِ
لأسرهَن لدينا ضائعٌ مذقٌ،
وكاتماتٌ، إذا استُودعنَ أسرارِ

ويقف الأعشى في قصته الشعرية بسرد لحظة فاصلة، عندما همّ قائد الجيش الغساني بقتل ولد السموأل موجهاً كلامه لوالده وأنه سيجعل الدم يجري منه في تأكيد على أنه عازم على قتله، بل وصلت به الدناءة إلى القول: إنه في هذه اللحظة يشد رجليه ويديه ليقطع عنقه، إن لم يأت بالأمانة، لكن السموأل أنكر بشدة فلم يجد القائد إلا قطع عنق الابن أمام والده الذي كان يتألم وكأن ناراً تتأجج في صدره.

فقالَ تقدمهُ، إذ قامَ يقتلهُ
أشرفْ سموأل، فانظر للدم الجاريَ
أأقتل ابنكَ صبراً أو تجيءَ بهَا
طوعاً، فأنكرَ هذا أي إنكارِ
فشكَ أوادجهُ والصدرُ في مضضٍ
عليهِ، منطوياً كاللذعِ بالنارِ

ويختم الأعشى هذا المشهد المؤثر بالإشارة إلى أن السموأل رضي أن يُقتل ولده أمامه مختاراً المكرمة ورافضاً أن يشتري العار بها، واصفاً قوة السموأل وشدة بأسه ومضاء عزيمته المتأصلة فيه، وهو الوفي الذي لا يخون:

واختارَ أدراعَهُ أن لا يُسبَ بها،
ولم يكنْ عهدهُ فيها بختّارِ
وقالَ: لا أشتري عاراً بكرمةٍ،
فاختار مَكرُمة الدُنيا على العارِ
والصبرُ منهُ قديماً شيمة خلقٌ،
وزَندهُ في الوفاءِ الثاقبُ الوارِ

وفي سياق الحديث عن قصر الأبلق أطال الشاعر الأعشى وصف قصر السموأل وعدد خصائصه وتحفه وموجوداته بما يمكن أن يكون وصفاً لفندق وهو أحد نزلائه مما يؤكد أن صناجة العرب كان أحد زواره، مشيراً في قصيدته في مدح المحلق الكلابي أن مال والد السموأل عادياً لم يمنع عنه الموت، ولا شيء يمنعه حتى الحصون المنيعة كالأبلق الذي بناه، متنقلاً من موضوع التأمل بالحياة والموت إلى وصف الحصن والبذخ الذي فيه ببنائه المستطيل وعُلوه الشاهق وحجارته الكبيرة ذات اللون الأبيض والأسود:

ولاعادياً لم يمنعُ الموتَ مالهُ،
وورِدٌ بتيماءَ اليهودي أبلقُ
بناهُ سليمانُ ابن داود حِقبة
لهُ أزجٌ عالٍ وطي موثّقُ

ويتابع الشاعر الأعشى وصف الحصن الشامخ حتى السماء وقد فُرشت أرضه بالبلاط، وأحاطت به الأسوار المبنية من الحجارة، وفي أعلاه غرف للشرب فُرشت بالسجاد الناعم، ونُثر فيها المسك والريحان، وتُقدم فيها الخمر، ويضم هذا القصر جواري جوراً كالدُماء، وينتشر فيه الخدم والطباخون، وصُفت فيه أواني الطعام وبعضها صنع من الفضة:

يوازي كبيداءَ السماءِ ودونهُ
بلاطٌ وداراة وكلسٌ وخَندقُ
لَهُ دَرمكٌ في رأسهِ، ومشاربٌ،
ومسكٌ وريحانٌ وراحٌ تُصفقُ
وَحورٌ كأمثالِ الدُمى، ومناصفٌ
وقِدرٌ وطبّاخٌ، وصاعٌ وديسقُ

ويختتم الأعشى هذا الوصف بالرجوع إلى موضوع التأمل في حال البشر أمام الموت، بالتأكيد على أنّ الحصن بما فيه من بذخ وجواري وخدم وذهب وعطر، لم يمنع من أن تنال يد الموت صاحبها، المتنعم بها:

فذاكَ ولَم يُعجزْ من المَوتِ ربَهُ،
ولَكن أتاهُ الموتُ لا يتأبّقُ

طارق الشناوي

أحياناً... نمرة «2» يكسب

كثيراً ما نعتبر أن صاحب ضربة البداية والسبق هو فقط من سيتوقف عنده التاريخ، رغم أن التجربة العملية كثيراً ما تكذب هذا الافتراض النظري. في جلسة صراحة جمعت بين الموسيقار محمد عبد الوهاب والشاعر كامل الشناوي، سأله لماذا أنت رجل التجربة الثانية؟ وأضاف، لا تبدأ بالتلحين لصوت جديد، ولكنك تنتظر ما الذي يسفر عنه لقاؤه مع آخرين، وضرب مثلاً بأصوات عبد الحليم ونجاة وفايزة ووردة وشادية وغيرهم، انتظر أولاً الأغاني التي يسفر عنها تعاونهم مع الملحنين محمد الموجي وكمال الطويل ومنير مراد، ثم لحن هو، أكثر من ذلك، تزوج عبد الوهاب ثلاث مرات، وكان هو الزوج الثاني؟ جاءت إجابة عبد الوهاب قاطعة، هذا يحسب لي ودليل على الجرأة وليس الخوف، فأنا استمعت لعبد الحليم مع آخرين، واكتشفت أين هي الومضة السحرية، المغايرة، وقدمت له أغاني في اتجاه آخر مثل «توبة» و«عشانك يا قمر» و«أنا لك على طول»، أما كوني الرجل الثاني في حياتي الزوجية، فذلك دليل شجاعة، ويجب أن أكون قادراً على إثبات جدارتي، هناك دائماً مقارنة مع الزوج السابق.

في الحياة الفنية، من يبدأ الخطوة الأولى، ليس هو بالضرورة الذي يحقق النجاح الجماهيري، المخرج محمد كريم مثلاً قدم فاتن حمامة وهي طفلة في «يوم سعيد»، وهو أيضاً الذي دفع بليلى مراد بطلة في أول أفلامها «يحيا الحب»، بينما عملياً حققت فاتن حمامة النجاح الطاغي مع مخرجين آخرين مثل هنري بركات وعز الدين ذو الفقار وحسن الإمام، وتألقت ليلى مراد أكثر مع المخرج أنور وجدي.

الموسيقار حليم الرومي هو الذي دشن صوت فيروز بأغنية «تركت قلبي وطاوعت حبك»، وهو الذي أقنع الأخوين رحباني «عاصي ومنصور» بالتلحين لها فصارت معهما أيقونة، وأكمل معها المشوار زياد رحباني وتوارى الرومي مع الزمن.

بعض الأغاني تم تلحينها مرتين نجحت فقط في الثانية، مثلاً قصيدة «سمراء يا حلم الطفولة» كتبها الأمير عبد الله الفيصل ولحنها حسين جنيد وغناها كارم محمود، وأعاد كمال الطويل تلحينها ورددها عبد الحليم حافظ ولا يتذكرها الناس حالياً إلا في نسختها «الحليمية»، الموسيقار رياض السنباطي لحن رباعيات عمر الخيام، لنجاة، إلا أنه بعد ذلك أعاد تلحينها لأم كلثوم فصارت بصوت «الست» واحدة من قصائد القمة.

لا يعني ذلك أن معادلة «نمرة 2 يكسب» بالضرورة مضمونة النجاح، لديكم مثلاً فيلم «اللص والكلاب» أخرجه مطلع الستينات كمال الشيخ بطولة شكري سرحان وكمال الشناوي وشادية، أعاده بعد نحو 30 عاماً المخرج أشرف فهمي في «ليل وخونة» بطولة نور الشريف ومحمود ياسين، وسقط الفيلم من الذاكرة، المخرج صلاح أبو سيف قال لي إنه بعد نحو 30 عاماً من فيلمه «لك يوم يا ظالم» بطولة فاتن حمامة ومحسن سرحان، قرر أن يعيده باسم «المجرم» بطولة شمس البارودي وحسن يوسف، رافعاً شعار «بيدي لا بيد عمرو» لأنه علم أن مخرجاً آخر سوف يقدمه، وندم أبو سيف بعدها، وتمنى لو أنه قد ترك الفيلم لـ«عمرو»!!.

عبد الحليم حافظ أعاد غناء أشهر أغاني محمد قنديل «يا رايحين الغورية»، المقارنة لم تكن لصالحه، وطوال حياة عبد الحليم، كان يمنع تداول الأغنية، وسقط هذه المرة نمرة (2)!.

عرب وعجم

● محمد بن محمود العلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، أقام أول من أمس، حفلاً تكريمياً لتوديع منسوبي البعثة المنتهية فترة عملهم في تونس، وتمنى السفير لجميع الزملاء المنقولين دوام التوفيق والنجاح في مهامهم الجديدة، بما فيه خدمة لدينهم ومليكهم ووطنهم، وفي ختام الحفل سلّم السفير الدروع التذكارية لمنسوبي البعثة المنتهية تقديرا لهم على فترة عملهم في تونس.

محمد بن محمود العلي

● إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، سلمت أول من أمس، جوائز النسخة الخامسة من مسابقة الصوت الذهبي التي ينظمها قطاع صندوق التنمية الثقافية، على مسرح الجمهورية بالقاهرةوقالت إن الدورات ، المتتالية للمسابقة أكدت ثراء وخصوبة التربة الإبداعية في مصر، وأشارت إلى أن اكتشاف ورعاية المواهب الغنائية في كافة ربوع الوطن واستثمار طاقات الشباب واكتشاف قدراتهم الفنية يعمل على خلق جيل جديد من المبدعين القادرين على استعادة أمجاد الطرب، واستكمال مسيرة عمالقة هذا الفن.

د. إيناس عبد الدايم

● مروان طوباسي، سفير دولة فلسطين لدى اليونان، استقبل أول من أمس، رئيس وأعضاء الاتحاد العام لطلبة فلسطين (وحدة أثينا)، بحضور عدد من الطلبة الدارسين بالجامعات اليونانية، حيث وضعهم السفير في صورة الأوضاع والمستجدات السياسية في فلسطين واليونان، كذلك طبيعة العلاقات الثنائية الفلسطينية اليونانية على المستوى الرسمي والشعبي وفق كافة مسارات العمل التي تقوم بها السفارة، كذلك شرح لهم رؤية الرئيس والقيادة الفلسطينية في مواجهة كافة التحديات والمخاطر التي تواجه الشعب الفلسطيني.

مروان طوباسي

● فؤاد حسين، وزير الخارجية العراقي، نعى أول من أمس، السفير السابق أحمد بامرني، الذي وافاه الأجل إثر إصابته بفيروس «كورونا»، قائلا: «بمزيد من الحزن والأسى أنعى صديقي السفير أحمد بامرني الذي وافته المنية في محافظة دهوك بإقليم كردستان». وأضاف «السفير الفقيد كان قد مثّل العراق في محافل عدة، وشغل مناصب دبلوماسية رفيعة في بعثات متعددة، وقد ترك أثراً طيباً في قلوب محبيه ومتعلقيه، وحقق النجاحات والمنجزات التي تشهد له بالوطنية وحب العراق ويخلدها التاريخ بصفحات نيرة».

● عمر عامر، سفير جمهورية مصر العربية في فيينا، استقبل أول من أمس، ممثلي وأبناء الجالية المصرية في النمسا، بمقر السفارة، الذين حرصوا على توديعه بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لمصر لدى النمسا، ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية في فيينا، ووجه السفير الشكر لكل أبناء الجالية على ما قاموا به من جهد ودعم للسفارة طوال السنوات الأربع الماضية، وطالبهم ببذل المزيد من الجهد لدعم وطنهم، مؤكداً أن مصر لن تدخر جهداً في دعم وتلبية احتياجات أبنائها بالخارج.

● ماجد بن عبد الله الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي، قام أول من أمس، بزيارة تفقدية لمنطقة عسير، وقف خلالها على سير العمل في مختلف المشروعات التي تنفذ في مدينة أبها، وكذلك المشاريع التي تنفذها بلديات منطقة عسير في مختلف مراكز ومحافظات المنطقة، واطلع على عددٍ من المشروعات البلدية الاستراتيجية والتنموية بمنطقة عسير، كما التقى في مركز رجال الأعمال عددا من المستثمرين وسيدات الأعمال، ثم دشن الشعار الجديد لأمانة المنطقة.

ماجد بن عبد الله الحقيل

● الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان المصرية، اجتمعت أول من أمس، مع الدكتورة سارة عبد العظيم حسنين، وزيرة الصحة السودانية، عبر تقنية «الفيديو كونفرانس»، في إطار التواصل المستمر بين الجانبين المصري والسوداني لبحث التعاون المشترك في المجال الصحي، وبحث الطرفان خلال الاجتماع سبل التعاون والتنسيق لتفعيل العمل بشكل عاجل بالمبادرة المصرية لعلاج «مليون أفريقي» من فيروس سي، التي تستهدف علاج 250 ألف مواطن سوداني، وكذلك التنسيق لعلاج مصابي الثورة السودانية، وبدء استقبالهم لتلقي الرعاية الطبية اللازمة في المستشفيات المصرية بالمجان.

هالة زايد

● سلامة حماد، وزير الداخلية الأردني، ورئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف الحنيطي، تفقدا أول من أمس، معبري العمري وجابر الحدوديين، واطلعا على آليات سير العمل داخلهما، والخطط والإجراءات المتخذة بعد ظهور حالات لفيروس «كورونا» بين العاملين داخلهما، وأكد «حماد» على أن «توجيهات الملك عبد الله الثاني وحرصه الدائم على توفير أفضل سبل الحماية والوقاية للمجتمع، تتطلب منا مضاعفة الجهود ومراجعة كافة الإجراءات وتطويرها والوقوف على نقاط الضعف والقوة لمواجهة الوباء ومنع انتقال العدوى».

سلامة حماد

كلمات متقاطعة

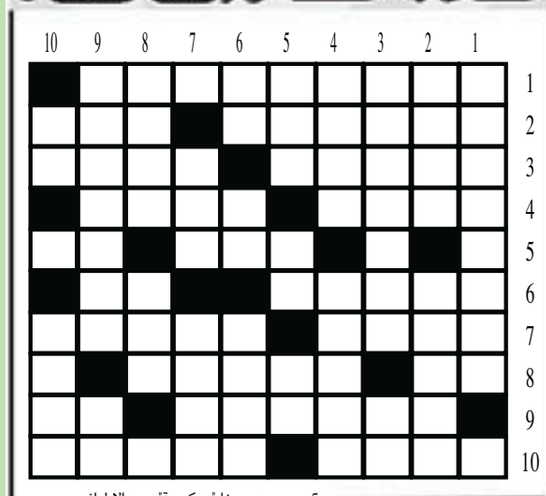

أفقيا

1- دولة في امريكا الجنوبية.
2- مدينة ايطالية - بشر "معكوسة".
3- القواعد - نسبة الى النار.
4- عملة عربية "معكوسة" - بدين "معكوسة".
5- رئيس القوم "معكوسة" - حرف نصب.
6- القاب - حرف نصب "معكوسة".
7- علم مذكر - الاسنان الحادة.
8- متشابهان - عجل السيارة..
9- جمع ترنيمة - شتم.
10- عقد الزواج - مبعوث.

عموديا

1- مطربة مصرية.
2- علم مؤنث - فيلسوف فرنسي.
3- التقوى والورع - مقياس ارضي "معكوسة".
4- صفة الطائر الجارح - ساحة.
5- مصدر سنا "معكوسة" - من الاطراف "معكوسة" - عاصفة بحرية "معكوسة".
6- للتخيير - عملة آسيوية "معكوسة" - موجع.
7- منتجع فرنسي - من الفاكهة "معكوسة".
8- نيشان - واضح "معكوسة".
9- الخفايا "معكوسة" - قاعدة العدد "معكوسة".
10- ضد ناضج - طائر مغرد.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■	د	ا	ب	ا	م	ا	ل	س	ا
2	م	ا	ل	س	■	ت	و	ن	ا	ح
3	ي	ل	ا	■	ا	ي	ر	ا	ل	م
4	ل	■	س	ن	و	ن	و	■	و	د
5	ا	د	م	■	ن	■	ب	ا	ن	ا
6	ن	ي	■	ل	و	س	ا	م	ي	ل
7	و	س	ا	م	■	م	■	ر	ك	س
8	■	ا	ن	■	س	■	د	ي	■	ق
9	ا	■	ي	ا	ن	ر	ك	و	■	ا
10	ل	س	■	س	ا	ي	ن	ا	ب	■

سودوكو

6	7		2		5		4	
			1				6	8
	2						5	
				7			9	
2				8	3			
						3		
		6			4			
3		7	6	1				4
5								

الحل السابق

7	4	2	5	8	3	6	9	1
6	3	1	9	7	4	8	2	5
8	9	5	1	2	6	3	4	7
3	6	8	4	9	1	5	7	2
2	5	4	6	3	7	9	1	8
1	7	9	8	5	2	4	6	3
4	8	7	2	6	5	1	3	9
9	2	6	3	1	8	7	5	4
5	1	3	7	4	9	2	8	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Monday - 24 August 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15245

الاثنين 5 محرم 1442 - 24 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15245

The Guardian sport

الـ غارديان الرياضي

ويليان أثبت قيمته مع تشيلسي ورحل في الوقت المناسب

سمير عطاالله

المنقذون أيضاً يموتون

ظاهرة لم ننتبه إليها من قبل: أن الكوارث الكبرى تهزم الأبطال أيضاً. هذه المرة أدركنا أن هم أيضاً يموتون. رجال الإطفاء الأشداء ورجال الإسعاف ورجال الإنقاذ: ثلاثة إطفائيين من عائلة واحدة جرفهم انفجار الميناء في بيروت، وسبعة شبان آخرين من سلك الإطفاء بينهم صبية في عمر الورود وجمالها... جميعهم شُيّعوا في نعوش بيض، لون الأعراس بدل لون الموت.

كنا نعتقد أنهم لا يموتون في مهامهم. يذهبون إلى الحرائق والانفجارات ويعودون منها كما يذهب أي إنسان إلى عمله ويعود منه. وكان في اعتقادنا أنهم متفوقون وخارقون، يُقْدمون حيث يهرب الإنسان العادي، ولم نكن نظن أنهم يُهزمون ويُطمرون تحت الرمال ويعودون إلى أمهاتهم وزوجاتهم وأبنائهم في أكياس، لم يستطع التعرف عليها سوى فحوصات الحمض النووي.

في الخمسينات غرقت قرب شواطئ بيروت باخرة ركاب فرنسية تدعى «شامبوليون». طلعت عليها عاصفة في قوة وشر إعصار. وفي اليوم التالي امتلأت صحف بيروت بصور وأخبار الإطفائيين البحريين، من عائلة البلطجي (رياس الميناء) ورجال فرقة الإطفاء. ظلت بيروت تتحدث عن الأعمال البطولية طوال سنين، وكذلك صحف فرنسا. وبقيت في ذاكرتنا الفتيّة يومها صور أصحاب الخوذ الحمراء، وقد وصلوا إلى البرّ مع الركاب الذين أنقذوهم من السفينة التي هوت بعدما ارتطمت بالصخور.

انفجار الميناء في 4 أغسطس (آب) كان أكبر من عاصفة، وأقوى وأشرس وأكثر عمى من إعصار. فالطبيعة حتى في ذروة هولها، تظل أكثر رأفة من الشر المصنّع. شر الإهمال والجهل والفساد والقسوة البشرية. والانفجار الذي خطف بقوته رجال الإطفاء، كان أرحم من الإعصار الذي رفع أمواج المتوسط بالسفينة «شامبوليون» ورمى بها على الصخور قبيل شاطئ بلدة خلدة.

ليس موت شجعان الإطفاء وفرسان الإنقاذ علامة السوء الوحيدة في انفجار الميناء. مقابل شجاعة هؤلاء حتى الموت، كان هناك جبن السياسيين حتى العار. باستثناء سعد الحريري لم يجرؤ أحد منهم على الخروج إلى الناس في موقع الكارثة. لم يذهب أحد منهم إلى المستشفيات المدمرة والبيوت المتهاوية والبائسين الذين فقدوا سقوفهم ومستوريتهم وجلسوا بين الركام يبحثون عن غد، مرعب هو أيضاً، في بقاء هذه الطبقة من آكلة لحوم لبنان.

لم أعرف امتحاناً للفئة السياسية مثل هذا الامتحان في أي مكان من العالم. لبنان غارق في الرمال والبحر والدماء والخراب، والسياسيون يبحثون عن حقيبة وزارية، من أي نوع ومن أي درجة. وفي لبنان نسمي المهمة الوزارية حقيبة، لأن معظم حامليها يخرجون بها محمّلة.... شو ما كان!

الممثلة الإسبانية كارولينا يوستي في مهرجان مالقة للسينما الإسبانية الثالث والعشرين (غيتي)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

منتدى «الإقلاع» السعودي وتاريخ ما أهمله التاريخ

خبر «تقاعد» منتدى حواري سعودي على الإنترنت، من أشهر منصات الحوار والأخبار، قبل عالم «تويتر»، هو منتديات «شبكة الإقلاع»، بعد مرور 20 عاماً على انطلاقه، أعاد للتذكر مرحلة «المنتديات» بالسعودية.

في زعمي أنّ تجربة منتديات الإنترنت في السعودية، منذ آخر عقد التسعينات إلى نحو 5 سنوات سالفة، تجربة لم تُدرس بعد حق الدراسة.

أنا شخصياً تفاعلت وشاركت وتجادلت وتكونت وأخذت وأعطيت من هذه المنتديات الكثير، لن أنسى حيوية الجدال، وربما العراك الفكري والسياسي والثقافي، في منتديات مثل: «الساحات». «ندوة إيلاف». «طوى». «دار الندوة». «الشبكة الليبرالية». «الوسطية»... إلخ. لقد كان اشتباكاً كاملاً بين تيارات تعودت التحاور مع ذاتها، وعدم التفاعل، ولو بصورة حربية مع «الآخر».

فهد محمد السديري مسؤول شبكة «الإقلاع»، قال في بيان أصدره ونشرته «العربية نت» على موقعها: «عشرون عاماً مضت وكأنها عام واحد»، مضيفاً: «نوادع اليوم منتديات (الإقلاع) حاملين أجمل الذكريات عن عشرين عاماً جمعتنا بمليون وسبعة وأربعين ألفاً وثمانمائة وستة أعضاء، كتبوا خلالها مليوناً وثلاثمائة وثمانية وسبعين ألفاً ومائتين وخمسة وعشرين موضوعاً».

وقد صدق الأستاذ فهد حين تحدث وزراء وسفراء ومشاهير كانوا من رواد منتديات «الإقلاع» والكَتَبة بها، كما في غيرها من المنتديات.

لقد كانت المنتديات المنبر الجديد الذي تتفاعل به الأفكار وتُوصَل به الرسائل وتتلقى أيضاً... تخيل كاتباً مثل تركي الحمد يتفاعل في عالم المنتديات إلى كاتب مثل لويس عطية الله أحد أبرز منظّري «القاعدة»!

في يوم 3 مارس (آذار) 2003 تحدّث الخبير السعودي بعالم التفاعل على الإنترنت حينها، د. فايز الشهري، في جريدة «الرياض»، عن «600 منتدى عربي مفتوح للدردشة، والنقاشات الحرّة». كما وصفها، لكنه، وتخيّل هذا الأمر منذ ذلك الحين، طالب «المؤسسات (الأكاديميّة)، والباحثين بإعطاء هذه الظاهرة حقها من الدراسة، والتحليل».

بالعودة لفهد السديري ومنتديات «الإقلاع»، طمأن الرجل المهتمين بأن «جميع الأرشيف الذي كتبه أعضاء المنتدى الذين مروا عليه خلال السنوات، سيتم جمعه وحفظه للاستفادة منه لاحقاً».

بهذا الخصوص، سبق أن حدثني أحد المسؤولين في مكتبة الإسكندرية بمصر، عن تجربة مثيرة في أرشفة وحفظ «كل» ما كُتِب ونُشر في جميع المنتديات العربية، في برنامج خاص.

أظنُّ أن حفظ محتويات المنتديات السعودية في حقبة ما قبل «تويتر»، ضرورة علمية، وبحثية، وسياسية، وتاريخية، واجتماعية، ومهنية... وأخلاقية.

إنّها مرحلة كبيرة مثيرة من عمر الإنسان السعودي في العصر الحديث.

أميركا تكافح حمى الضنك بـ«البعوض قاتل أبنائه»

بعوض «الزاعجة المصرية»

القاهرة: حازم بدر

بعد عقد من المناقشات، صوّت المسؤولون في ولاية فلوريدا الأميركية أخيراً على السماح بإجراء أول اختبار في الولايات المتحدة لإطلاق البعوض المعدل وراثياً، الذي ينقل جينات مميتة لمواليده من الإناث، كوسيلة لمحاربة الآفات والأمراض التي ينشرها.

وجاء القرار بعد نحو ساعتين من الشهادات المثيرة للجدل في جلسة استماع افتراضية عامة في 18 أغسطس (آب)، الماضي حيث عبر العديد من المتحدثين عن مخاوفهم بشأن إطلاق كائنات معدلة وراثياً، لكن في النهاية، ثبت أن المخاوف بشأن الأمراض التي ينقلها البعوض أكثر إقناعاً.

وفي يوم التصويت، بلغ إجمالي حالات حمى الضنك التي نقلها البعوض المعروف باسم «الزاعجة المصرية» في جزر فلوريدا كيز، نحو 47 حتى الآن في عام 2020. وهي أول زيادة منذ ما يقرب من عقد من الزمان.

ونفس البعوض المعروف أيضاً باسم بعوض «الحمى الصفراء» ينشر حمى مرض زيكا وشيكونغونيا، ويصعب التحكم في هذا النوع بشكل خاص بين نحو 45 نوعاً من البعوض الذي يوجد في فلوريدا كيز، وهي مجموعة من الجزر المرجانية.

ووفق تقرير نشره أول من أمس موقع «ساينس نيوز» سيبدأ تطبيق خطة إطلاق البعوض المعدل وراثياً في يناير (كانون الثاني) 2021. حيث ستوفر شركة أوكزيتيك البريطانية صاحبة هذه الفكرة، صناديق بيض من ذكور بعوض الزاعجة المصرية لينمو البيض، ويصبح ذكوراً عادية المظهر، مثل غيره من ذكور البعوض، حيث يشربون رحيق الأزهار وليس الدم مثل الإناث.

ويأمل المخططون أن هؤلاء الأجانب من شركة أوكزيتيك سيجذبون إناث البعوض للتزاوج، حيث توجد بهم القليل من الجينات التخريبية التي تقتل أي ذرية من الإناث ناتجة عن التزاوج، وبمرور الوقت يجب أن يؤدي ذلك إلى تقليص الأعداد، حيث سيرث أيضاً الأبناء من الذكور جينات الأب القاتلة لأي ذرية من الإناث، وسيستمرون في تقليص الأجيال جيلاً بعد جيل.

وحتى الآن، زودت «أوكزيتيك» أماكن أخرى حول العالم بنحو مليار من ذكور البعوض قاتل أبنائه من الإناث، خصوصاً في البرازيل، حيث يمكن أن يتفشى فيروس «زيكا» وتكون حمى الضنك شائعة أيضاً.

وترى الشركة أن تجربتهم الناجحة في أماكن أخرى من العالم كفيلة بالرد على أي انتقاد، حيث لم يثبت وجود ثمة مخاطر محتملة على البيئة أو الإنسان من إطلاق البعوض المعدل وراثياً.

دب يهاجم شرطياً في جبال الألب الإيطالية

روما: «الشرق الأوسط»

أُمسك بدب بري في جبال الألب الإيطالية، بعد أن دخل بلدة جبلية وهاجم رجل شرطة، طبقاً لما ذكرته حكومة إقليم ترينتينو أمس.

وتُسبب الدببة البرية؛ وهي من الأنواع المهددة بالانقراض، قلقاً كبيراً في إقليم ترينتينو بجبال الألب جنوب إقليم ساوث تيرول، الناطق بالألمانية.

ووقع الهجوم في نحو الساعة العاشرة والنصف مساء (20:30 بتوقيت غرينيتش) أول من أمس السبت، بمنطقة اندالو، على بعد نحو 35 كيلومتراً شمال غربي العاصمة الإقليمية، ترينتو.

وانقضّ الدب، الذي تردّد أنّه يبلغ عامين ونصف العام ووزنه 121 كيلوغراماً، على رجل الشرطة بالقرب من منطقة بحيرة، حيث كان يتمشّى مع صديق له قبل بدء خدمته. وأصيب بجروح عدة. وقالت الحكومة الإقليمية إنه جرى الإمساك بالدب بعد ذلك بساعات وتهدئته ونقله إلى منطقة مسيجة.

تسمّم 6 أشخاص بالطعام في ثاني حادث بالأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

أصيب ستة أشخاص من عائلة واحدة بحالات تسمم في الأردن يوم أمس، جراء تناولهم وجبات شاورما من أحد المطاعم في محافظة المفرق شمال شرقي البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) اليوم، عن محافظ المفرق ياسر العدوان قوله إنّه تم نقل المصابين إلى مستشفى المفرق الحكومي لتلقي الإسعافات الأولية والعلاجات اللازمة، لافتاً إلى أن المطعم أُغلق احترازياً.

وكانت وزارة الصحة الأردنية قد أعلنت أواخر الشهر الماضي وفاة طفل عمره خمس سنوات وإصابة 700 نتيجة إصابته بالتسمم الجماعي الغذائي جراء تناول «شاروما» في مطعم بمحافظة البلقاء شمال غربي العاصمة الأردنية.

وكشف وزير الصحة الأردني الدكتور سعد جابر وقتها أن نتائج البحث أثبتت أنّ مصدر التسمم في مجموعة من المطاعم هو توريد اللحوم والمواد التي تُقدّم مع الوجبات. وأضاف أنّ 20 منشأة أُغلقت في السلط وصويلح ولواء عين الباشا ومطعم واحد في عمان بصورة احترازية لحين صدور نتائج العينات المخبرية التي جُمعت، مطالباً المدعي العام باتخاذ جميع الإجراءات القانونية ومحاسبة المقصرين والمتسببين في حالات التسمم.

عطل يخنق «جسر البرج» اللندني

منظر عام لـ«جسر البرج» في وسط لندن بعدما أُغلق أمام حركة المرور بسبب عطل فني (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تعطل «جسر البرج» المتحرك الشهير على نهر «تيمز» في وسط العاصمة البريطانية لندن، وهو على ارتفاع عالٍ، أول من أمس، بعدما رفع للسماح بمرور مركب، «بسبب مشكلات تقنية» ما سبب أزمة سير خانقة. وأغلق الجسر أمام حركة السير ساعات عدة بعد الظهر ومساء. وأوضحت الشركة المشغلة للجسر في تغريدة أن الجسر «واجه مشكلات تقنية». بني الجسر بين 1886 و1894، وهو يرفع نحو 800 مرة سنوياً للسماح بحركة الملاحة عبر نهر «تيمز». وأعلنت الشرطة إغلاقه في نحو الساعة الخامسة. وأعيد فتحه أمام المارة، إلا إن السيارات اضطرت للانتظار ساعات عدة لسلوكه مجدداً.

«ريد هوت تشيلي بيبرز» الأميركية تفقد عازف غيتارها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توفي عازف الغيتار جاك شيرمان الذي شارك في أول ألبوم لفرقة «ريد هوت تشيلي بيبرز»، عن 64 عاماً؛ على ما أعلنت فرقة الروك الأميركية، وغرّدت: «نتمنى رحلة ميمونة لجاك شيرمان في عالم الآخرة». وأضاف أفراد الفرقة: «لقد عزف جاك في ألبومنا الأول وخلال جولتنا الأولى في الولايات المتحدة. نشكره على كل شيء». ولم تحدد الفرقة التي يقودها أنطوني كيديس سبب وفاة شيرمان.

وكان جاك شيرمان قد حلّ مكان عازف الغيتار هيليل سلوفاك في الألبوم الأول للفرقة (1984) بعنوان: «ذي ريد هوت تشيلي بيبرز» وساهم في الثاني «فريكي ستايلي» (1985) على ما جاء في موقع «ديدلاين» الإخباري.

وعندما دخل أفراد «ريد هوت تشيلي بيبرز» متحف مشاهير الروك عام 2012 لم يكن شيرمان من بينهم رغم مشاركته مع الفرقة في بداياتها.

«زووم» يقدّم خصائص جديدة تساعد التعليم «الافتراضي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع اتجاه الكثير من المدارس والجامعات نحو نظام التعليم الهجين الذي يجمع بين الفصول وقاعات المحاضرات العادية والدروس عبر الإنترنت، قرر تطبيق التواصل الاجتماعي ومؤتمرات الفيديو عبر الإنترنت (زووم) إضافة مجموعة خصائص جديدة تستهدف مساعدة المعلمين في إدارة الفصول الدراسية الافتراضية. وأشارت شركة تطبيق زووم إلى أن كل هذه الخصائص ستكون متاحة مجاناً على الإصدار التعليمي من التطبيق باسم «زووم فور إيديوكيشن».

وتتيح الخصائص الجديدة للمعلمين قدرة أكبر على التحكم في صور الفصل الدراسي الافتراضي، مع إمكانية إعداد خاصية لعرض ألبوم صور الفصل الافتراضي لكي يسهل على المعلم العثور على الطلبة والتجول في الفصل بطريقة منظمة والتركيز على مجموعة معينة من الطلبة بعمل عروض لباقي الفصل.

وفي حين يتيح تطبيق «زووم» بشكل عام للمشاركين إمكانية التحكم في تشغيل أو وقف تشغيل الصوت، فإنّ هناك خاصية جديدة تتيح للمعلمين اختيار تشغيل الصوت بالنسبة لطالب، ما دام باقي المشاركين في الفصل الدراسي اختاروا تشغيل الصوت. وأشار موقع سي نت دوت كوم المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن هذه الخاصية يمكن أن تكون مفيدة عند التعامل مع تلاميذ صغار في السن قد لا يعرفون كيفية استخدام الميكرفون أو في حصص الموسيقى، حيث يكون التلاميذ يحملون الآلات الموسيقية.

ومن أجل زيادة التواصل بين المعلمين والتلاميذ يمكن للمعلم تثبيت ما يصل إلى 10 تلاميذ على شاشة العرض الشخصي له، وبالتالي فإن هؤلاء الذين يستخدمون لغة الإشارة سيظلون ظاهرين حتى إذا لم يتم إشراكهم في عرض المتحدث. كما يمكن للتلاميذ الذين يعانون الصمم أو صعوبة في السمع، تثبيت نافذة المعلم أو المترجم للغة الإشارة على شاشتهم. كما يمكن لمعلمي الموسيقى اختيار «أدفانسد أوديو» من قائمة الإعدادات ثم اختيار خيار تحسين «الصوت الأصلي»، الذي سيرفع جودة الصوت أثناء الدرس.

ومن المنتظر إطلاق كل الخصائص الجديدة خلال الشهرين الحالي والمقبل.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية